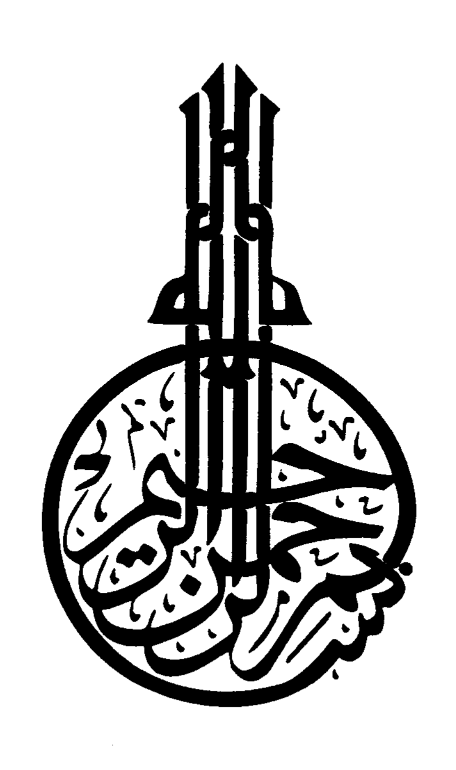

بسم الله الرحمن الرحيم



فيما يُتلى ويُقرأ في المجالس المحمدية

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رَبِّ العالَمين والصَّلاةُ والسَّلامُ علىٰ سيِّدِ المُرسلين وعلى آلِه وصَحبِه الطَّيِّبينَ الطَّاهرينَ ومَنْ تَبِعَهُمْ بإحسانٍ إلىٰ يومِ الدِّين

الطَّبعة الأولىٰ ١٤٢٤ هـ

Email: ibinsumait@hotmail.com

تنضيد وإخراج : مُحَمَّد فايز الدُّرَّة

دار نور الشُّروق للطِّباعة والنَّشر

سوريا ـ دمشق

تلفاكس: ٠٠٩٦٣١١٣٣١٨١٦٥ ـ هاتف ٠٠٩٦٣٩٣٢١٤٨٠٦

مَوْلدُ النَّبيِّ ﷺ

للشَّيخ المُحدِّث

عَبْدِ الرَّحمٰن الدّيبَعيّ

رضي الله عنه

م م

م



(مَوْلِدُ الدّيبعي)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يـا رَبِّ صَـلِّ علىٰ مُحَمَّـد   يـا رَبِّ صَـلِّ عليـه وسلِّـم
يـا رَبِّ صَـلِّ علىٰ مُحَمَّـد   يـا رَبِّ بلِّغـهُ الـوسيلـة
يـا رَبِّ صَـلِّ علىٰ مُحَمَّـد   يـا رَبِّ خُصّـه بـالفضيلـة
يـا رَبِّ صَـلِّ علىٰ مُحَمَّـد   يا رَبِّ وٱرضَ عن الصحابة
يـا رَبِّ صَـلِّ علىٰ مُحَمَّـد   يـا رَبِّ وٱرحـم والـدينـا
يـا رَبِّ صَـلِّ علىٰ مُحَمَّـد   يـا رَبِّ وٱرحم كُلَّ مُسلم
يـا رَبِّ صَـلِّ علىٰ مُحَمَّـد   يـا رَبِّ وٱرحمنـا جميعـاً
يـا رَبِّ صَـلِّ علىٰ مُحَمَّـد   يا رَبِّ وٱصلح كُلَّ مُصلح
يـا رَبِّ صَـلِّ علىٰ مُحَمَّـد   يـا رَبِّ وٱكفِ كُلَّ مُؤذي
يـا رَبِّ صَـلِّ علىٰ مُحَمَّـد   يـا رَبِّ وٱرزقنـا الشَّهـادة
يـا رَبِّ صَـلِّ علىٰ مُحَمَّـد   يـا رَبِّ حِطنـا بـالسَّعـادة
يـا رَبِّ صَـلِّ علىٰ مُحَمَّـد   يـا رَبِّ حِفظَـك وأمـانـك
يـا رَبِّ صَـلِّ علىٰ مُحَمَّـد   يـا رَبِّ أَسكِنَّـا جِنـانـك
يـا رَبِّ صَـلِّ علىٰ مُحَمَّـد   يا رَبِّ أَجِرنا مِن عذابِك
يـا رَبِّ صَـلِّ علىٰ مُحَمَّـد   يـا رَبِّ أَذقنـا بَـردَ عَفـوِك
يـا رَبِّ صَـلِّ علىٰ مُحَمَّـد   يـا رَبِّ يـا سـامِع دُعـانـا

يـا رَبِّ صَـلِّ علىٰ مُحَمَّـد   يـا رَبِّ لا تَقطـع رَجَـانـا
يـا رَبِّ صَـلِّ علىٰ مُحَمَّـد   يـــا رَبِّ بَـلِّغنـــا نَـــزُورُه
يـا رَبِّ صَـلِّ علىٰ مُحَمَّـد   يـــا رَبِّ تَغشـــانَـا بِنُـــورِه
يـا رَبِّ صَـلِّ علىٰ مُحَمَّـد   يـــا رَبِّ نَختِـمُ بـالمُشفَّـع
يـا رَبِّ صَـلِّ علىٰ محمَّـد   يـا رَبِّ صَـلِّ عليـهِ وسلِّـم

*   *   *

اللَّهُمَّ صَلِّ وسلِّم وبارِك عليه

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۞ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ۞ وَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا﴾.

﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ۞ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾

﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾.

اللَّهُمَّ صَلِّ وسلِّم وبارِك عليه

الحمدُ للهِ القَوي الغَالبِ * الوَلّي الطَّالبِ * البَاعثِ المَانحِ الوَارثِ السَّالبِ * عَالمِ الكائنِ والبائِن والزَّائِلِ والذَّاهبِ * يُسبِّحهُ الآفِلُ والمائِلُ والطَّالعُ والغَارب * ويُوَحِّدُهُ النَّاطِقُ والصامِتُ والجَامِدُ والذَّائِب * يَضرِبُ بِعَدلِه السَّاكنُ؛ ويسكنُ بِفَضلِهِ الضَّارب * ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ حكيمٌ أَظهرَ بَديعَ حِكَمِهِ والعَجائِب * في ترتيبِ تَركيبِ هٰذه القَوالب * خَلقَ مُخّاً وعَظماً * وعضُداً وعُرُوقاً ولَحماً * وجِلداً وشَعراً ودَماً * بِنَظمٍ مُؤتَلفٍ مُتراكب * من ماءٍ دافقٍ يخرجُ من بينِ الصُّلبِ

والتَّرائبِ * ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ كَريمٌ بَسطَ لِخَلْقهِ بِساطَ كَرمهِ والمَواهبِ * يَنزلُ في كُلِّ لَيلةٍ إلىٰ سماءِ الدُّنيا فَيُنادي هل من مُستغفرٍ هل من تائبٍ * هل من طَالبِ حَاجةٍ فأُنيلهُ المَطالبَ * فلو رَأَيتَ الخُدَّامَ قِياماً علىٰ الأقدامِ وقد جَادوا بالدُّموعِ السَّواكبِ * والقومُ بَينَ نادِمٍ وتائبٍ * وخائِفٍ لِنَفْسِهِ يُعاتبُ * وآبِقٍ مِنَ الذُّنوب إليه هاربٌ * فلا يَزالونَ في الاستغفار * حتَّىٰ يَكفَّ كَفُّ النَّهارِ ذُيولَ الغَياهبِ * فيَعودونَ وقد فَازوا بالمَطلوبِ * وأَدركوا رِضىٰ المَحبوبِ * ولَم يَعُد أَحَدٌ مِن القَومِ وهُوَ خَائبٌ * ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ فسُبحانهُ مِن مَلِكٍ أَوجَدَ نُورَ نَبيّه مُحمَّدٍ ﷺ قبلَ أن يَخلُق آدمَ مِن الطِّينِ اللاَّزبِ * وعَرَضَ فَخْرَهُ علىٰ الأَشياءِ * وقال: هٰذا سَيِّدُ الأَنبياءِ؛ وأَجَلُّ الأَصفياءِ وأَكرَمُ الحَبائبِ *

اللَّهُمَّ صَلِّ وسلِّم وبارِك عليه

قيلَ: هُو آدمُ؟ قال: آدم بِهِ أُنيلُهُ أعلىٰ المَراتبِ * قيلَ: هُوَ نوحٌ؟ قالَ: نُوحٌ به يَنجو مِنَ الغَرقِ ويَهلِكُ مَن خَالفهُ مِنَ الأَهلِ والأَقارِب * قيلَ: هُوَ إبراهيمُ؟ قالَ: إبراهيمُ به تَقومُ حُجَّتُه علىٰ عُبَّادِ الأَصنامِ والكَواكبِ * قيلَ: هُوَ مُوسىٰ؟ قالَ: مُوسىٰ أَخوهُ ولٰكِن هٰذا حَبيبٌ؛ ومُوسىٰ كَليمٌ ومُخاطِبٌ * قيلَ: هُوَ عيسىٰ؟ قال: عيسىٰ يُبَشِّرُ بهِ؛ وهُوَ بينَ يَدَي نُبُوَّتِه كالحاجب * قيلَ: فَمَنْ هٰذا الحَبيبُ الكَريمُ الذي أَلبَستَهُ حُلَّةَ

الوَقارِ * وتَوَّجتَهُ بِتيجانِ المَهابَـةِ والافتخارِ * ونَشَرتَ علىٰ رَأسِهِ العَصائبِ * قال: هُوَ نَبيٌّ استَخَرتُه مِن لُؤَيّ بنِ غَالبٍ * يَموتُ أَبوهُ وأُمُّه؛ ويَـكفُلُه جَدّه ثُمَّ عَمُّهُ الشَّقيقُ أبو طالب *

اللَّهُمَّ صَلِّ وسلِّم وبارِك عليه

يُبعَثُ مِن تِهامةَ * بَيْنَ يَدي القِيامةِ * في ظَهرِه عَلامَةٌ * تُظلُّهُ الغَمامةُ * تُطيعُهُ السَّحائبُ * فَجرِيُّ الجَبينِ لَيليُّ الذَّوائبِ * أَلفيُّ الأَنفِ؛ ميميُّ الفَمِ؛ نُونيُّ الحَاجبِ * سَمْعُهُ يُسمعُ صَريرَ القَلمِ؛ بَصَرُه إلىٰ السَّبعِ الطِّباقِ ثَاقِبٌ * قَدَماهُ قَبَّلهُم البَعيرُ فَأَزالا ما ٱشتكاهُ مِنَ المِحَنِ والنَّوائبِ * آمَنَ بِـهِ الضَّبُ؛ وسَلَّمَتْ عَليهِ الأشجارُ؛ وخاطَبتهُ الأحجارُ * وحَنَّ إليه الجِذعُ حَنينَ حَزينٍ نَادبٍ * يَداهُ تَظهَرُ بَرَكَتُهُمَا في المَطاعِمِ والمَشاربِ * قَلبُه لا يَغفلُ ولا يَنامُ * ولٰـكِن للخِدمةِ علىٰ الدَّوامِ مُراقِبٌ * إِنْ أُوذِيَ يَعفُو ولا يُعاقِبُ * وإن خُوصِمَ يَصمُتُ ولا يُجَاوبُ * أَرفَعُهُ إلىٰ أَشرَفِ المَراتبِ * في رَكبةٍ لا تَنبغي قَبلهُ ولا بَعدَهُ لِراكبٍ * في مَوكبٍ مِنَ المَلائِكَةِ يَفوقُ علىٰ سائرِ المَواكِبِ * فإذا ٱرتَقىٰ علىٰ الكَونينِ * وٱنفَصلَ عَنِ العالَمينِ * وَوَصلَ إلىٰ قَابِ قَوسينِ * كُنتُ لَهُ أنا النَّديمَ والمُخاطِبَ *

اللَّهُمَّ صَلِّ وسلِّم وبارِك عليه

ثُمَّ أَرُدُّه مِنَ العَرْشِ * قَبلَ أَنْ يَبرُدَ الفَرشُ * وقَد نَالَ جَميعَ المآرِبِ * فإذا شَرُفت تُربةُ طَيبةَ مِنهُ بأشرفِ قَالبٍ * سَعَتْ إليهِ أَرْواحُ المُحِبِّينَ علىٰ الأَقدامِ والنَّجائبِ *

اللَّهُمَّ صَلِّ وسلِّم وبارِك عليه

صَـــلاةُ اللهِ مـــا دَارَتْ كَـــواكـــبِ
علىٰ أَحمد خَيرِ مَنْ رَكِبَ النَّجائِب
حَدا حَادي السُّرىٰ بٱسمِ الحَبائبِ
فَهـزَّ السُّكـرُ أَعطـافَ الـرَّكـائِـب
أَلــمْ تَــرهَــا وقَــد مَــدَّت خُطَـاهَـا
وسَـالَـتْ مِـنْ مَـدامِعِهَـا سَحـائِـب
ومَــالــتْ للحِمــىٰ طَــربــاً وحَنَّــت
إلــىٰ تِلــكَ المعَــالــمِ والمَــراتِــب
فَــدَعْ جَــذبَ الــزِّمــامِ ولا تَسُقهــا
فقــائِــدُ شَــوقِهــا للحَــيِّ جَــاذِب
فَهِــمْ طَــربــاً كَمــا هَــامــتْ وإلا
فَــإنَّــكَ فــي طَـريـقِ الحُـبِّ كـاذِب
أَمَــا هٰــذا العَقيــقُ بَــدَا وهٰــذي
قِبــابُ الحَــيِّ لاَحَــتْ والمَضــارِب
وتِلْــكَ القُبَّــةُ الخَضــرا وفيهــا
نَبــيٌّ نُــورُه يَجلُــو الغَيــاهِــب

وقَـدْ صَـحَّ الـرِّضـىٰ ودَنـىٰ التَّـلاقـي
وقَـدْ جـاء الهَـنـا مِـنْ كُـلِّ جَـانِـب
فَقُـــل للنَّفـــسِ دُونَـــكِ والتَّملِّـــي
فَمـا دُوْنَ الحَبيـبِ اليـومَ حـاجِـب
تَمَلَّـــي بـــالحَبيـــبِ بِكُـــلِّ وَصْـــلٍ
فَقَـدْ حَصـلَ الهَنـا والضِّـدُّ غـائِـب
نَبـــيُّ اللهِ خَيـــرُ الخَلـــقِ جَمْعـــاً
لَـهُ أَعلـىٰ المَنـاصِـبِ والمَـراتِـب
لَـهُ الجَـاهُ الـرَّفيـعُ لَـهُ المَعـالـي
لَـهُ الشَّـرفُ المُـؤَبَّـد والمَنـاقِـب
فَلـــو أَنَّـــا سَعينـــا كُـــلَّ حِيـــنٍ
علـىٰ الأَحْـدَاقِ لا فَـوْقَ النَّجـائِـب
ولَـــو أَنَّـــا عَمِلنـــا كُـــلَّ يَـــومٍ
لأحمَـدَ مَـولِـداً قَـدْ كـانَ وَاجِـب
عَليـــهِ مِـــنَ المُهَيمـــنِ كُـــلَّ وَقـــتٍ
صَـــلاةٌ مـــا بَـــدَا نُـــوْرُ الكَـــواكِـــب
تَعُـــمُّ الآلَ والأَصحـــابَ طُـــرّاً
جَميعَهُـــمُ وعِتـــرتَـــهُ الأَطـــائِـــب

اللَّهُمَّ صَلِّ وسلِّمْ وبارِكْ عليه

فَسُبحانَ مَنْ خَصَّهُ ﷺ بأَشْرَفِ المَناصبِ والمَراتبِ * أَحمَدُهُ علىٰ مَا مَنحَ مِنَ المَواهبِ * وأَشهَدُ أَلاَّ إِلٰه إِلاَّ اللهُ

وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ رَبُّ المَشارِقِ والمَغارِبِ * وأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبدُهُ ورَسُولُهُ المَبعُوثُ إلىٰ سائِرِ الأَعَاجِمِ والأَعَارِبِ * صَلَّىٰ الله عليه وعلىٰ آلِـهِ وأَصحَابِـهِ أُولي المَآثِرِ والمَناقِبِ * صَلاةً وسَلاماً يأتي قائِلُهُما يَومَ القِيامَةِ غَيرَ خائِبٍ *

اللَّهُمَّ صَلِّ وسلِّمْ وبارِك عليه

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أَوَّلُ ما نَستَفتِحُ بإيرادِ حَديثينِ ورَدَا عَنْ نَبيٍّ كَانَ قَدرُهُ عَظيماً ونَسَبُهُ كَريماً وصِراطُهُ مُستَقيماً * قالَ في حَقِّهِ مَنْ لَمْ يَـزَلْ سَميعاً عَليماً * ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾ *

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ وبارِك عليه

الحَديثُ الأَوَّلُ عَنْ بَحْرِ العِلْمِ الدَّافقِ * ولِسانِ القُرآنِ النَّاطِقِ * أوحَدِ عُلماءِ النَّاسِ * سَيِّدنا عَبدِ الله ابن سيِّدنا العَبَّاسِ * عَن رَسُولِ الله ﷺ أَنَّهُ قالَ: «إِنَّ قُريشاً كانتْ نُوراً بينَ يَدي الله عَزَّ وجَلَّ قَبلَ أَن يَخلُقَ آدمَ بأَلفَي عامٍ * يُسبِّحُ اللهَ ذلكَ النُّورُ وتُسبِّحُ المَلائِكَةُ بِتَسبيحه * فلَمَّا خَلَقَ الله آدمَ أودعَ ذلكَ النُّور في طِينَتِهِ * قالَ ﷺ: فأَهبطَني اللهُ إلىٰ الأرض في ظَهْرِ آدم عَلَيهِ السَّلَامُ ، وجَعلني في السفينَـةِ في صُلبِ نُوحٍ عَلَيهِ السَّلَامُ ، وجَعلني في صُلبِ الخَليلِ إبراهيمَ عَلَيهِ السَّلَامُ ، حينَ قُذِفَ به في

النَّارِ * ولَم يَزَل اللهُ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ يَنقُلُني مِنَ الأَصلابِ الطَّاهِرةِ * إلىٰ الأَرحَامِ الزَّكيَّةِ الفاخِرةِ * حتىٰ أخرجَني اللهُ مِنْ بينِ أَبويَّ وهُما لَمْ يَلتَقيا علىٰ سِفاحٍ قَطُّ» *

اللَّهُمَّ صَلِّ وسلِّم وبارِك عليه

الحَديثُ الثَّاني عن عَطاء بن يسار عَن كَعبِ الأَحَبارِ * قالَ: عَلَّمني أبي التَّوراةَ إلا سِفراً واحداً كانَ يَخْتِمُهُ ويُدخِلُهُ الصُّندوقَ * فلمَّا ماتَ أبي فَتَحتُهُ فإذا فيه نَبيٌّ يَخرُجُ آخِرَ الزَّمَانِ * مَولِدُهُ بِمَكَّةَ وهِجرَتُهُ بالمَدينَةِ وسُلطانُهُ بالشَّامِ * يَقُصُّ شَعرهُ ويَتَّزِرُ علىٰ وسَطِهِ * يكونُ خَيرَ الأَنبياءِ وأُمَّتُهُ خَيرَ الأُمم * يُكبِّرون الله تعالىٰ علىٰ كُلِّ شَرَفٍ * يَصُفُّونَ في الصَّلاةِ كَصُفُوفِهِم في القِتَالِ * قُلوبُهُمُ مصاحِفُهُم * يَحمَدُونَ الله علىٰ كُلِّ شِدَّةٍ ورَخاءٍ * ثُلُثٌ يَدخلونَ الجَنَّةَ بغيرِ حِسابٍ (**اللَّهُمَّ اجعَلنَا منهم**) * وثُلُثٌ يأتُونَ بِذُنُوبِهم وخَطَايَاهُم فَيُغفَرُ لَهُم * وثُلُثٌ يأتُونَ بِذُنُوبٍ وخَطَايَا عِظامٍ * فيقُولُ اللهُ تعالىٰ للمَلائكَةِ: اذهبوا فَزِنُوهُم * فَيَقُولُونَ يا رَبَّنَا وجَدنَاهُم أَسرَفُوا علىٰ أنفُسِهِم ووجَدْنَا أعمالَهُم مِن الذُّنُوبِ كأمثَالِ الجِبَالِ * غيرَ أنَّهُم يَشهدونَ أَنَّ لا إلـهَ إلاَّ اللهُ وأَنَّ مُحَمَّداً رسُولُ الله ـ ﷺ ـ * أَشهَدُ أَلاَّ إلـهَ إلاَّ اللهُ وأَنَّ مُحَمَّداً رسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ *

اللَّهُمَّ صَلِّ وسلِّم وبارِك عليه

فَيقُولُ الحَقُّ: وعِزَّتي وجَلالي مَا جَعلتُ مَنْ أَخلصَ لي

بِالشَّهادَةِ كَمَن كَذَّبَ بي * أَدخِلوهُمُ الجَنَّـةَ بِرحمَتي * يا أَعزَّ جَواهرِ العُقُود * ويا خُلاصَةَ إكسِيرِ سِرِّ الوجُودِ * مَادِحُكَ قَاصِرٌ ولو جاءَ ببذلِ المَجهُودِ * ووَاصِفُكَ عَاجِزٌ عَن حَصرِ ما حَويتَ مِن خِصَالِ الكَرمِ والجودِ * الكَونُ إشَارَةٌ وأنتَ المَقصودُ * يا أَشرفَ مَن نالَ المَقامَ المَحمُودَ * وجاءَت رُسُلٌ مِن قَبلِكَ لٰكِنَّهم بالرِّفعةِ والعلاءِ لَكَ شُهُودٌ *

اللَّهُمَّ صَلِّ وسلِّم وبارِك عليه

أَحضِرُوا قُلوبَـكُم يا مَعشَرَ ذَوي الأَلبَابِ * حَتَّىٰ أَجلُو لَـكُم عَرائِسَ مَعاني أَجَلِّ الأَحبابِ * المَخصُوصِ بأَشرَفِ الأَلقَابِ * الرَّاقي إلىٰ حَضرَةِ المَلِكِ الوَهَّابِ * حَتىٰ نَظرَ إلىٰ جَمَالِـهِ بلا سِترٍ ولا حِجابٍ * خَرجَ مَرسومُ الجَليلِ * لِنَقيبِ المَمْلَـكَةِ جِبريلَ * يا جِبريلُ نَادِ في سائرِ المَخلُوقَاتِ * مِنْ أَهلِ الأَرضِ والسَّمٰواتِ * بالتَّهاني والبِشاراتِ * فإِنَّ النُّورَ المَصونَ والسِّرَّ المَكنونَ * الذي أَوجَدتُهُ قَبلَ وجُودِ الأَشياءِ * وإِبْدَاعِ الأَرضِ والسَّماءِ * أَنقُلُهُ في هـٰذهِ اللَّيلَةِ إلىٰ بَطنِ أُمِّهِ مَسروراً * أَملأُ بِه الكَونَ نُوراً * أَكفلُهُ يَتِيماً وأُطَهِّرُهُ وأَهلَ بَيتِهِ تَطهيراً *

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ وبارِك عليه

فَٱهتَزَّ العَرشُ طَرباً وٱسْتِبشَاراً * وٱزدادَ الكُرسيُّ هَيبةً وَوَقـاراً * وٱمتَلأت السَمٰواتُ أَنـواراً * وضَجَّتِ المَلائِكَـةُ تَهليلاً وتَمجيداً وٱستِغفَاراً * (**سُبحَانَ اللهِ** ☆ **والحَمدُ للهِ** ☆

ولا إلٰهَ إلاَّ اللهُ ☆ واللهُ أكبَرُ «٤ مرَّات» وَلَم تَـزَل أُمُّهُ تَرىٰ أنواعاً مِنْ فَخرِهِ وفَضلِهِ * إلىٰ نِهايَةِ تَمَامِ حَملِـهِ * فَلمَّا ٱشتَدَّ بِهَا الطَّلْقُ بِإذنِ رَبِّ الخَلقِ * وَضَعَتِ الحَبيبَ ﷺ ساجِداً شاكِراً حَامِداً كَأنَّـهُ البَدرُ في تَمَامِهِ *

(المقام)

مـرحبـاً بـالنَّبـي والأَنبيـاء والصحـابـة

يوم قمنا عَسىٰ دعوة من الله مُجابة

يا ٱبرك اليوم يوم الله فَتَح قُفْل بابه

وٱنفتح باب مَولانا بِدَعوة مُجابة

وٱنجلىٰ الشُّوش ذي كنا نقاسي عذابه

اشكـروه اذكـروه إنَّـه تعـالـىٰ جَنـابـه

من شكره أو ذَكره أعطاه من كل بابه

في حسابه وممَّا ليس هو في حسابه

فانت يا من خطا وأمسىٰ ونفسه هبابه

استعن به ولُذ به واجتهد في طِلابه

وٱصرف أَمرك إليه وحّده وحده ونابه

في مهماتك إن عضّك زمانك بِنَابه

أو تخوّفت من جور الزمان انقلابه

فإنّها ما تقع لك من سواه استجابة

لا ولا ربَّ غيره يُطلبْ أو يُهترا به

يا سميع الدُّعاء يا من إليه الإنابة

والـذي فيـه رجـوانـا ومنـه المهـابـة

قِدكْ داري بها قبل القضاء والكتابة

فامسح آثارها وإن كان فيها صلابة

رد يّا الله جلامدها الصليبة مُذابة

* * *

اللَّهُمَّ صَلِّ وسلِّم وبارِك عليه

وَوُلِدَ ـ ﷺ ـ مَختوناً بِيَدِ العِنَايَةِ * مَكحولاً بكُحلِ الهِدايَةِ * فأَشرقَ ببهائِهِ الفَضاء * وتلألأَ الكَونُ مِن نُورِه وأَضاءَ * ودَخَلَ في عَقْدِ بَيعَتهِ مَن بَقي مِنَ الخَلائقِ كمَا دَخَلَ فيها مَن مضَىٰ * أَوَّلُ فَضيلَته من المُعجزَاتِ * خُمودُ نَارِ فارِسَ وسُقوطُ الشُّرافَاتِ * ورُمِيَتِ الشَّياطينُ مِنَ السَّماءِ بالشُّهُبِ المُحرِقَاتِ * ورَجَعَ كُلُّ جَبَّارٍ مِنَ الجِنِّ وهُوَ بِصَولَةِ سَلطَنَتِهِ ذَليلٌ خَاضِعٌ * لَمَّا نَأَلَّقَ مِن سَنَاهُ النُّورُ السَّاطِعُ * وأشرَقَ مِن بَهائِهِ الضِّياءُ اللاَّمِعُ * حَتَّىٰ عُرِضَ علىٰ المَرَاضِعِ *

اللَّهُمَّ صَلِّ وسلِّم وبارِك عليه

قيلَ مَن يَكفُلُ هٰذِه الدُّرَّةَ اليَتِيمةَ التي لا تُوجَدُ لها قِيمَةٌ * قالتِ الطُّيورُ نَحنُ نَكفلُهُ ونَغتَنِمُ هِمَّتهُ العَظِيمَةَ * قالتِ الوُحُوشُ نَحنُ أَولىٰ بِذَلِكَ لِكَي نَنالَ شَرَفَهُ وتَعظِيمَهُ * قيلَ يا مَعشَرَ الأُمَمِ ٱسكتُوا فَإنَّ الله قد حَكَمَ في سَابِقِ حِكمَتِهِ القَديمَةِ * بأَنْ نَبيَّهُ مُحَمَّداً ـ ﷺ ـ يَكُونُ رَضِيعاً لِحَليمَةَ الحَلِيمَةِ *

اللَّهُمَّ صَلِّ وسلِّم وبارِك عليه

فلَمَّا أَعرَضَ عَنهُ مَرَاضِعُ الإِنسِ لِمَا سَبَقَ في طَيِّ الغَيبِ * مِنَ السَّعَادَةِ لِحَليمَةَ بنتِ أَبي ذُؤَيبٍ * ووَقَعَ نَظَرُهَا عليه * بادَرَتْ مُسرِعَةً إليه * ووَضَعَتهُ في حِجرِهَا * وضَمَّتهُ إلىٰ

صَدرِها * فَهَشَّ لَهَا مُتبَسِّماً * فَخَرَجَ مِن ثَغرِهِ نُورٌ لَحِقَ بالسَّمَاءِ * فَحَمَلَتهُ إلىٰ رَحلِها * وٱرتَحَلَتْ بهِ إلىٰ أَهلِهَا * فَلَمَّا وَصَلَتْ بهِ إلىٰ مَقَامِهَا * عَايَنَتْ بَرَكَتَهُ علىٰ أَغنَامِهَا * وكانَتْ كُلَّ يوم تَرَىٰ مِنهُ بُرهاناً * وتَرفَعُ لَهُ قَدراً وشأناً * حَتَّىٰ ٱندَرَجَ في حُلَّةِ اللُّطفِ والأَمَانِ * ودَخَلَ بينَ إخوَتِـهِ مَعَ الصِّبيَانِ *

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ وبارِك عليه

فبينَما الحَبيبُ -ﷺ- ذاتَ يوم نَّاءٍ عَنِ الأَوطَانِ * إذ أَقبَلَتْ عليهِ ثَلاثَةُ نَفَرٍ * كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الشَّمسُ والقَمَرُ * فٱنطَلَقَ الصِّبيَانُ هَرَباً * ووَقَفَ النَّبيُّ -ﷺ- مُتَعَجِّباً * فَأَضجَعُوهُ علىٰ الأَرضِ إضْجَاعاً خَفيفاً * وشَقُّوا صَدرَهُ شَقّاً لَطيفاً * ثُمَّ أَخرَجوا قَلبَ سَيِّدِ وَلدِ عَدنَانَ * وشَرَحُوهُ بِسِكِينِ الإحسَانِ * ونَزَعُوا مِنهُ حَظَّ الشَّيطَانِ * ومَلأوهُ بالحِلْمِ والعِلْمِ واليَقينِ والرِّضوانِ * وأَعادُوهُ إلىٰ مَكانِـهِ فقَامَ الحَبيبُ سَوِيّاً كَمَا كانَ *

اللَّهُمَّ صَلِّ وسلِّمْ وبارِك عليه

فقَالتِ المَلائِكَةُ: يا حَبيبَ الرَّحمـٰنِ * لَو عَلِمتَ ما يُرَادُ بكَ مِنَ الخَيرِ * لَعَرَفتَ قَدْرَ مَنزِلَتِكَ علىٰ الغَيرِ * وٱزدَدتَ فَرَحاً وسُرُورَاً وبَهجَةً ونُوراً * يا مُحَمَّدُ أَبْشِرْ فَقَد نُشِرَتْ في الكائِنَاتِ أَعلامُ عُلُومِكَ * وتَبَاشَرَتِ المَخلوقَاتُ بِقُدومِكَ * ولَم يَبقَ شَيءٌ مِمَّا خَلَقَ اللهُ إلاَّ جاءَ لأَمرِكَ طَائِعاً * ولِمَقَالَتِكَ

سَامِعاً * فَسَيَأتيكَ البَعيرُ * بِذِمَامِكَ يَستَجيرُ * والضَّبُّ والغَزَالَةُ * يَشهَدَانِ لَكَ بالرِّسَالَةِ * والقَمَرُ والشَّجَرُ والذِّيبُ * يَنطِقونَ بِنُبُوَّتِكَ عَن قَريبٍ * ومَركَبُكَ البُرَاقُ * إلىٰ جَمَالِكَ مُشتاقٌ * وجِبريلُ شَاؤِشُ مَملَكَتِكَ قَد أَعلَنَ بِذِكرِكَ في الآفاقِ * والقَمَرُ مَأمُورٌ لَكَ بالانشقَاقِ *

اللَّهُمَّ صَلِّ وسلِّم وبارِك عليه

وكُلُّ مَن في الكَونِ مُتَشَوِّقٌ لِظُهُورِكَ * مُنتَظِرٌ لإشرَاقِ نُورِكَ * فَبينَمَا الحَبيبُ ﷺ مُنصِتٌ لِسَمَاعِ تِلكَ الأَشبَاحِ * وَوَجهُهُ مُتَهَلِّلٌ كَنُورِ الصَّباحِ * إِذْ أَقبَلَتْ حَليمةُ مُعلِنَةً بالصِّيَاحِ * تَقولُ واغَريبَاهُ * فقَالتِ المَلائِكَةُ: يا مُحَمَّدُ ما أَنتَ بِغَريبٍ * بَل أنتَ مِنَ الله قَريبٌ * وأنتَ لَهُ صَفيٌّ وحَبيبٌ * فَقَالَتْ حَليمَةُ: وَاوَحِيدَاهُ * فَقَالَتِ المَلائِكَةُ: يا مُحَمَّدُ مَا أنتَ بِوَحيدٍ * بَلْ أَنتَ صَاحِبُ التَّأييدِ * وأَنيسُكَ الحَميدُ المَجيدُ * وإخوانُكَ مِن المَلائِكَةِ وأَهلِ التَّوحيدِ * قَالَتْ حَليمَةُ: وايَتيمَاهُ * فَقَالَتِ المَلائِكَةُ للهِ دَرُّكَ مِنْ يَتِيمٍ * فإنَّ قَدْرَكَ عندَ اللهِ عَظيمٌ *

اللَّهُمَّ صَلِّ وسلِّمْ وبارِك عليه

فَلَمَّا رَأَتْهُ حَليمَةُ سَالِماً مِنَ الأهوَالِ * رَجَعَتْ بِهِ مَسرورةً إلىٰ الأَطلالِ * ثُمَّ قَصَّتْ خَبَرهُ علىٰ بَعضِ الكُهَّانِ * وأَعَادَتْ عَليهِ مَا تَمَّ مِن أَمرِهِ ومَا كانَ * فَقَالَ لَهُ الكَاهِنُ: يَا ابنَ زَمزَمَ

والمَقَامِ * والرُّكنِ والبَيتِ الحَرَامِ * أَفي اليَقَظَةِ رَأيتَ هٰذا أَمْ في المَنَامِ * فَقَالَ: بَل ـ وحُرمَةِ المَلِكِ العَلَّامِ ـ * شَاهَدتُهم كِفَاحاً لا أَشُكُّ في ذَلِكَ ولا أُضَامُ * فَقَالَ لَهُ الكَاهِنُ: أَبْشِرْ أَيُّهَا الغُلامُ * فأَنتَ صَاحِبُ الأَعلامِ * ونبُوَّتُكَ للأَنبياءِ قُفلٌ وخِتَامٌ * عليكَ يَنزِلُ جِبريلُ * وعلىٰ بِساطِ القُدسِ يُخاطِبُكَ الجَليلُ * ومَن ذَا الذي يَحصُرُ مَا حَويتَ مِنَ التَّفضيلِ * وعَنْ بَعْضِ وَصْفِ مَعْناكَ يَقْصُرُ لِسانُ المادِحِ المُطِيلُ *

اللَّهُمَّ صَلِّ وسلِّم وبارك عليه

وكانَ ﷺ أَحسَنَ النَّاسِ خَلْقاً وخُلُقاً * وأَهدَاهُمُ إلىٰ الحَقِّ طُرُقاً * وكانَ خُلُقُهُ القُرآنُ * وشِيمَتُهُ الغُفرَانُ * يَنصَحُ للإنسَانِ ويَفسَحُ في الإحسَانِ * ويَعفُو عَن الذَّنبِ إذا كانَ في حَقِّهِ وسَبَبِهِ * فإذا أُضِيعَ حَقُّ الله لَم يَقُمْ أَحَدٌ لِغَضَبِهِ * ومَن رَآهُ بَديهَةً هابَهُ * وإذا دَعَاهُ المِسكينُ أَجَابَهُ * يَقُولُ الحَقَّ ولَو كانَ مُرّاً * ولا يُضمِرُ لِمُسلِمٍ غِشّاً ولا ضُرّاً * مَن نَظَرَ في وجهِهِ عَلِمَ أنَّهُ لَيسَ بِوَجهِ كَذَّابٍ * وكانَ ـ ﷺ ـ ليسَ بِغَمَّازٍ ولا عَيَّابٍ * إذا سُرَّ فَكَأَنَّ وَجهَهُ قِطعَةُ قَمَرٍ * وإذا كَلَّمَ النَّاسَ فَكَأَنَّمَا يَجْنُونَ مِن كَلامِهِ أَحلىٰ ثَمَرٍ * وإذا تَبَسَّمَ؛ تَبَسَّمَ عَن مِثلِ حَبِّ الغَمَامِ * وإذا تَكَلَّمَ فَكَأَنَّ الدُّرَّ يَسقُطُ مِن ذَلكَ الكَلامِ * وإذا تَحَدَّثَ فَكَأَنَّ المِسكَ يَخرُجُ مِن فِيهِ * وإذا مَرَّ بِطَرِيقٍ عُرِفَ مِنْ طِيبِهِ أَنَّهُ قَدْ مَرَّ فِيهِ * وإذا جَلَسَ في مَجلِسٍ بَقيَ طِيبُهُ أَيَّاماً وإن تَغَيَّبَ *

ويُوجَدُ مِنهُ أَحسَنُ رائِحَةٍ وإن لَم يَكُن قَد تَطَيَّبَ * وإذَا مَشَىٰ بَينَ أَصحَابِهِ فكَأَنَّهُ القَمَرُ بَينَ النُّجومِ الزُّهرِ * وإذا أَقبَلَ لَيلاً فكَأَنَّ النَّاسَ مِن نُورِهِ في أَوانِ الظُّهرِ * وكانَ -ﷺ- أَجوَدَ بالخَيرِ مِنَ الرِّيحِ المُرسَلَةِ * وكانَ يَرفُقُ باليَتِيمِ والأَرمَلَةِ * يَقولُ بَعضُ وَاصِفيهِ * ما رَأيتُ مِن ذِي لِمَّةٍ سَودَاءٍ * في حُلَّةٍ حَمرَاءَ * أَحسَنَ مِن رَسولِ اللهِ -ﷺ- *

اللَّهُمَّ صَلِّ وسلِّم وبارِك عليه

قيلَ لِبَعضِهِم: كَأَنَّ وَجهَهُ القَمَرُ * فقَالَ: بَلْ أَضوَءُ مِنَ القَمَرِ * إذا لَم يَحُلْ دُونَهُ الغَمَامُ * قد غَشِيَهُ الجَلالُ * وٱنتَهَىٰ إليهِ الكَمَالُ * فَقَالَ بَعَضُ واصِفِيهِ: ما رأيتُ قَبلَهُ ولا بَعدَهُ مِثلَهُ * فَيَعجَزُ لِسَانُ البَليغِ إذا أَرادَ أن يُحصيَ فَضلَهُ * فَسُبحانَ مَن خَصَّهُ -ﷺ- بالمَحَلِّ الأسنىٰ * وأَسرَىٰ به إلىٰ قَابِ قَوسَينِ أو أَدنىٰ * وأَيَّدَهُ بالمُعجِزَاتِ التي لا تُحصَىٰ * وأَوفَاهُ مِنْ خِصَالِ الكَمَالِ مَا يُجَلُّ أن يُستَقصَىٰ * وأَعطَاهُ خَمساً لَم يُعطِهِنَّ أَحَداً قَبلَهُ * وأَتَاهُ جَوامِعَ الكَلِمِ فَلَم يُدرِك أَحَدٌ فَضلَهُ * وكانَ لَهُ في كُلِّ مَقَامٍ عِندَهُ مَقَالٌ * ولِكُلِّ كَمَالٍ مِنهُ كَمَالٌ * لا يَحورُ في سُؤالٍ ولا جَوابٍ * ولا يَجولُ لِسانُهُ إلا في صَوابٍ *

اللَّهُمَّ صَلِّ وسلِّم وبارِك عليه

ومَا عَسىٰ أن يُقَال في مَنْ وَصفَه القُرآن * وأَعْرَبَ عَنْ فَضائِلِهِ التَّوراةُ والإنجيلُ والزَّبُورُ والفُرقانُ * وجَمَعَ اللهُ لَهُ بَيْنَ

رُؤيَتِهِ وكَلامِهِ * وقَرَنَ ٱسمَهُ مَعَ ٱسمِهِ تَنبيهاً علىٰ عُلُوِّ مَقامِهِ * وجَعَلَهُ رَحمةً للعالَمينَ ونُوراً * ومَلأَ بِمَولِدِه القُلُوبَ سُروراً *

اللَّهُمَّ صَلِّ وسلِّم وبارِك عليه

يـا بَـدرَ تِـمٍّ حـازَ كُـلَّ كَمـالِ
مـاذا يُعَبِّـرُ عَـن عُـلاكَ مَقـالـي
أنتَ الذي أَشرَقتَ في أُفُقِ العُلا
فَمَحَـوتَ بـالأَنـوَارِ كُـلَّ ضَـلالِ
وَبِكَ ٱستَنارَ الكَونُ يا عَلَمَ الهُدىٰ
بـالنُّـورِ والإِنعَـامِ والإِفضَـالِ
صَلَّـىٰ عَليـكَ الله رَبِّـي دائِمـاً
أَبَـداً مَـعَ الإِبكَـارِ والآصَـالِ
وعلىٰ جَميعِ الآلِ والأَصحابِ مَنْ
قَـدْ خَصَّهُـم رَبُّ العُلـىٰ بِكَمـالِ

اللَّهُمَّ صَلِّ وسلِّم وبارِك عليه

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحَمدُ لله رَبِّ العالَمينَ * والصَّلاةُ والسَّلامُ علىٰ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وعلىٰ آلِهِ وصَحبِهِ أَجمَعينَ * جَعَلَني اللهُ وإيَّاكُم مِمَّن يَستَوجِبُ شَفَاعَتَهُ * ويَرجُو مِنَ اللهِ رَحمَتَهُ ورَأفَتَهُ * **اللَّهُمَّ** بِحُرمَةِ هٰذا النَّبيِّ الكَريمِ * وآلِهِ وأَصحابِهِ السَّالِكينَ علىٰ نَهجِهِ

القَويمِ * اجعَلنا مِنْ خِيارِ أُمَّتِه * وٱستُرنَا بِذَيلِ حُرمَتِهِ * وٱحشُرنَا غَداً في زُمرَتِهِ * وٱستَعمِلِ أَلسِنَتَنا في مَدحِهِ ونُصرَتِهِ * وأَحينَا مُتَمَسِّكِينَ بِسُنَّتِه وطاعَتِهِ * وأَمِتنَا اللَّهُمَّ علىٰ حُبِّهِ وجَماعَتِه * اللَّهُمَّ أَدخِلنَا مَعَهُ ٱلجَنَّةَ فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ يَدخُلُهَا * وأَنزِلنَا مَعَهُ في قُصُورِها فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ يَنزِلُهَا * وٱرحَمنَا يومَ يَشفَعُ لِلخَلائِقِ فَتَرحَمُهَا * اللَّهُمَّ ٱرزُقنَا زِيارَتَهُ في كُلِّ سَنَةٍ * ولا تَجعَلنا مِنَ الغَافِلينَ عَنكَ ولا عَنهُ قَدرَ سِنَةٍ * اللَّهُمَّ لا تَجعَلْ في مَجلِسِنَا هـٰذا أَحَداً إلاَّ وغَسَلتَ بِمَاءِ التَّوبَةِ ذُنوبَه * وسَتَرتَ بِرِداءِ المَغفِرَةِ عُيوبَه * اللَّهُمَّ إنَّهُ كانَ مَعَنَا في السَّنةِ الماضيةِ إخواناً مَنَعَهُمُ القَضاءُ مِنَ الوصُولِ إلىٰ مِثلِهَا * فَلا تَحرِمهُم مِنْ ثَوابِ هـٰذِهِ اللَّيلَةِ وفَضلِهَا * اللَّهُمَّ ٱرحَمنَا إذا صِرنَا مِنْ أَصحَابِ القُبورِ * ووَفِّقْنا لِعَملٍ صَالحٍ يَبقَىٰ سَناهُ علىٰ مَمَرِّ الدُّهورِ * اللَّهُمَّ ٱجعَلنَا لآلآئِكَ ذاكِرينَ * ولِنَعمائِكَ شاكِرينَ * ولِيَومِ لِقائِكَ مِنَ الذَّاكِرينَ * وأَحينَا بِطَاعَتِكَ مَشغولينَ * وإذا تَوفَّيتَنا فَتَوفَّنا غيرَ مَفتونينَ ولا مَخذولينَ * وٱختِمْ لَنا مِنكَ بِخَيرٍ أَجمَعينَ * اللَّهُمَّ ٱكفِناَ شَرَّ الظُّلْمِ والظَّالِمينَ * وٱجعَلنَا مِنْ فِتنَةِ هـٰذِهِ الدُّنيا سالِمينَ * اللَّهُمَّ ٱجعل هـٰذا الرَّسولَ الكريمَ لَنا شَفيعاً * وٱرزُقنا بِه يَومَ القِيامَةِ مَقاماً رَّفيعاً * اللَّهُمَّ ٱسقِنا مِنْ حَوضِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ ـ ﷺ ـ شَربَةً هَنيئَةً مَّريئَةً لا نَظمَأُ بَعدَهَا أَبَداً * وٱحشُرنَا تَحتَ لِوائِهِ غَداً * وٱغفِرِ اللَّهُمَّ ـ بِجَاهِهِ ـ لَنا ولِوالِدينا ولِمَشايِخِنَا * ولِمُعَلِّمينا وذَوي الحُقوقِ عَلينَا *

وَلِمَنْ أَجرَىٰ هـٰذا الخَيرَ في هـٰذِهِ السَّاعَةِ ولِجَميعِ المُؤمِنينَ والمُؤمِنَاتِ * والمُسلِمِينَ والمُسلِمَاتِ * إِنَّكَ قَريبٌ مُجيبُ الدَّعواتِ * وغَافِرُ الذُّنوبِ والخَطيئَاتِ * **اللَّهُمَّ** لا تَدَعْ لَنا ذَنباً إِلاَّ غَفَرتَهُ * ولا عَيباً إِلاَّ سَتَرتَهُ * ولا دَيناً إِلاَّ قَضيتَه * ولا هَمّاً إِلاَّ فَرَّجتَهُ * ولا مَريضاً إِلاَّ شَفَيتَهُ وعَافَيتَهُ * ولا غَائِباً إِلاَّ رَدَدتَهُ * ولا مُحتاجاً إِلاَّ كَفَيتَهُ * ولا حَاجَةً مِنْ حَوائِجِ الدُّنيا والآخِرَةِ إِلاَّ قَضَيتَهَا * يا أَرحَمَ الرَّاحِمينَ (٣ مَرَّات) * وصَلَّىٰ اللهُ علىٰ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وعلىٰ آلِـهِ وصَحبِـهِ وسَلَّمْ *

﴿ سُبۡحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلۡعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلۡمُرۡسَلِينَ * وَٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾.

* * *

مَوْلِدُ النَّبيِّ ﷺ

للعلاَّمة المؤرّخ السَّيِّد

جَعْفر بن حَسَن البَرزنجي

رضي الله عنه

م م

م



(مَوْلِدُ البَرَزَنْجي)
(نَثر)

الجَنَّـةُ ونَعيمُهـا سَعْـدٌ لِمَـنْ يُصَلِّـي
ويُسَلِّـــمْ ويُبـــارِكْ عَلَيْـــهِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أبْتَدِىءُ الإِمْلاءَ بِٱسْمِ الذَّاتِ العَلِيَّةِ * مُسْتَدِرّاً فَيْضَ البَرَكاتِ علىٰ ما أَنالَهُ وأَوْلاَهُ * وأُثَنِّيْ بِحَمْدٍ مَوارِدُهُ سائِغَةٌ هَنِيَّـةٌ * مُمْتَطِياً مِنَ الشُّكْرِ الجَميلِ مَطاياهُ * وأُصَلِّي وأُسَلِّمُ علىٰ النُّورِ المَوْصُوفِ بِالتَّقَدُّمِ والأَوَّلِيَّةِ * المُنْتَقِلِ في الغُرَرِ الكَريمَةِ والجِباهِ * وَأَسْتَمْنِحُ اللهَ تَعالىٰ رِضِوَاناً يَخُصُّ العِتْرَةَ الطَّاهِرَةَ النَّبوِيَّةِ * ويَعُمُّ الصَّحابَةَ والأَتْباعَ ومَنْ وَالاَهُ * وَأَسْتَنْجِدُ بِـهِ هِدايَةً لِسُلوكِ السُّبُلِ الوَاضِحَةِ الجَلِيَّةِ * وحِفْظاً مِنَ الغِوايَةِ في خِطَطِ الخَطَأِ وخُطَاهُ * وأَنْشُرُ مِنْ قِصَّةِ المَوْلِدِ النَّبَوِيِّ بُرُوداً حِسَاناً عَبْقَرِيَّةِ * نَاظِماً مِنَ النَّسَبِ الشَّرِيفِ عِقْداً تَتَحَلَّىٰ المَسامِعُ بِحُلاهُ * وأَسْتَعينُ بِحَوْلِ اللهِ تَعالىٰ وقُوَّتِهِ القَوِيَّةِ * فَإِنَّهُ لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاَّ بِاللهِ *

عَطِّـرِ اللَّهُـمَّ قَبْـرَهُ الكَـريـم
بعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلاةٍ وتَسْليمِ

وبَعْدُ فَأَقولُ: هُوَ سَيِّدُنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ ـ واسْمُهُ شَيْبَةُ الحَمْدِ ـ حُمِدَتْ خِصالُهُ السَّنِيَّة * ابنِ هاشِمٍ ـ واسْمُهُ عَمْرُو ـ، بنِ عَبْدِ مَنافٍ ـ واسْمُهُ المُغيرَةُ ـ الَّذي يُنتَمىٰ الارْتِقاءُ لِعلْياه * ابْنِ قُصَيٍّ ـ واسْمُهُ مُجَمِّعٌ ـ سُمِّيَ بِقُصَيٍّ لَتَقاصيهِ في بِلادِ قُضاعَةَ القَصِيَّةَ؛ إِلىٰ أَنْ أَعادَهُ اللهُ تَعالىٰ إِلىٰ الحَرَمِ المُحْتَرَمِ فَحَمىٰ حِماهُ * ابْنِ كِلابٍ ـ واسْمُهُ حَكيمُ ـ، بنِ مُرَّةَ، بنِ كَعبٍ، بنِ لُؤَيٍّ، بنِ غالِبٍ، بنِ فِهْرٍ ـ واسْمُهُ قُرَيْشٌ ـ وإِلَيْهِ تُنْسَبُ البُطونُ القُرَشِيَّةُ * وما فَوْقَهُ كِنانِيٌّ كَما جَنَحَ إِلَيْهِ الكَثيرُ وارْتَضاهُ * ابْنِ مالِكِ، بنِ النَّضْرِ، بنِ كِنانَةَ، بنِ خُزَيْمَةَ، بنِ مُدْرِكَةَ، بنِ إِلْياسَ وَهُوَ أَوَلُ مَنْ أَهْدىٰ البُدْنَ إِلى الرِّحابِ الحَرَمِيَّةِ * وسُمِعَ في صُلْبِهِ النَّبيُّ ـ ﷺ ـ ذَكَرَ اللهَ تَعالىٰ ولَبّاهُ * ابنِ مُضَرَ، بنِ نِزارٍ، بنِ مَعَدٍّ، بنِ عَدْنانَ وهٰذا سِلْكٌ نَظَّمَتْ فَرائِدَهُ بَنانُ السُّنَّةِ السَّنِيَّةِ * وَرَفْعُهُ إِلىٰ الخَليلِ إِبْراهيمَ أَمْسَكَ عَنْهُ الشَّارِعُ وأَباهُ * وعَدْنانُ بِلا رَيْبٍ عِنْدَ ذَوي العُلومِ النَّسَبِيَّةِ * إِلىٰ الذَّبيحِ إِسْماعيلَ نِسْبَتُهُ وَمُنْتَماهُ ومُنْتَهاهُ * فَأَعْظِمْ بِـهِ مِنْ عِقْدٍ تَأَلَّقَتْ كَواكِبُهُ الدُّرِّيَّـةُ * وكَيْفَ لا والسَّيِّدُ الأَكْرَمُ ـ ﷺ ـ واسِطَتُهُ المُنْتَقاةُ *

نَسَبٌ تَحْسِبُ العُلا بِحُلاهُ ... قَلَّـدَتْهـا نُجـومَهـا الجَـوْزاءُ
حَبَّـذا عِقْـدُ سُـؤْدَدٍ وفَخـارٍ ... أَنْـتَ فيـهِ اليَتيْمَـةُ العَصْمـاءُ

* * *

وأَكْرِمْ بِـهِ مِنْ نَسَبٍ طَهَّرَهُ اللهُ تَعالىٰ مِنْ سِفَاحِ الجاهِلِيَّةِ *

أَوْرَدَ الزَّيْنُ العِراقِيُّ وارِدَهُ في مَوْرِدِ الهَنِيِّ ورَواهُ *

حَفِظَ الإِلٰهُ كَرامَةً لِمُحَمَّدٍ آباءَهُ الأَمْجادَ صَوْناً لاسْمِهِ
تَرَكوا السِّفاحَ فَلَمْ يُصِبْهُمْ عارُهُ مِـنْ آدمٍ وإِلـىٰ أَبيـهِ وأُمِّـهِ

* * *

سَراةٌ سَرىٰ نُورُ النُّبوَّةِ في أَسَارِيرِ غُرَرِهِمُ البَهِيَّة * وبَدَرَ بَدْرُهُ في جَبِينِ جَدِّهِ عَبْدِ المُطَّلِبِ وابْنِهِ عَبْدِ اللهِ *

عطِّـرِ اللَّهُـمَّ قَبْـرَهُ الكَـريـم
بعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلاةٍ وتَسْليمٍ

ولَمَّا أَرادَ اللهُ تَعالىٰ إِبْرازَ حَقِيقَتِهِ المُحَمَّدِيَّةِ * وإِظْهارَهُ جِسْمَاً ورُوحاً بِصورَتِهِ ومَعْناهُ * نَقَلَهُ إِلىٰ مَقَرِّهِ مِنْ صَدَفَةِ آمِنَةَ الزُّهْرِيَّةِ * وخَصَّها القَريبُ المُجيبُ بِأَنْ تَكونَ أُمَّا لِمُصْطَفاهُ * ونودِيَ في السَّمٰواتِ والأَرْضِ بِحَمْلِها لأَنْوارِهِ الذَّاتِيَّةِ * وصَبا كُلُّ صَبٍّ لِهُبوبِ نَسيمِ صَباهْ * وكُسِيَتِ الأَرْضُ بَعْدَ طُوْلِ جَدْبِها مِنَ النَّباتِ حُلَلاً سُنْدُسِيَّة * وأَيْنَعَتِ الثِّمارُ وأَدْنىٰ الشَّجَرُ لِلْجَاني جَناهُ * ونَطَقَتْ بِحَمْلِهِ كُلُّ دابَّةٍ لِقُرَيْشٍ بِفِصاحِ الأَلْسُنِ العَرَبِيَّةِ * وخَرَّتِ الأَسِرَّةُ والأَصْنامُ علىٰ الوُجوهِ والأَفْواهِ * وتَباشَرَتْ وُحُوشُ المَشارِقِ والمَغارِبِ ودَوابُّها البَحْرِيَّةُ * وٱحْتَسَتِ العَوالِمُ مِنَ السُّرُورِ كَأْسَ حُمَيَّاهُ * وبُشِّرَتِ الجِنُّ بِإِظْلالِ زَمَنِهِ وٱنْتُهِكَتِ الكَهانَةُ وَرُهِبَتِ الرَّهْبانِيَّة * ولَهِجَ بِخَبَرِهِ

كُلُّ حَبْرٍ خبيرٍ وَفي حُلاَ حُسْنِهِ تَاه * وأُتِيَتْ أُمُّهُ في المَنامِ فَقِيلَ لَها إِنَّكِ قَدْ حَمَلْتِ بِسَيِّدِ العالَمينَ وخَيْرِ البَرِيَّةِ * وسَمِّيْه إذا وَضَعْتِهِ مُحَمَّداً لأَنَّهُ سَتُحْمَدُ عُقْباهُ *

عَطِّـرِ اللَّهُـمَّ قَبْـرَهُ الكَـريـم
بعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلاةٍ وتَسْليمٍ

ولَمَّا تَمَّ مِنْ حَمْلِهِ شَهْرانِ علىٰ مَشْهُورِ الأَقْوالِ المَرْوِيَّةِ * تُوُفِّيَ بِـ(المَدينَةِ المُنَوَّرَةِ) أَبوهُ عَبْدِ اللهِ * وكانَ قَدِ ٱجْتازَ بِأَخْوالِهِ بَني عَدِيٍّ مِنَ الطَّائِفَةِ النَّجَّارِيَّةِ * ومَكَثَ فِيهِمْ شَهْراً سَقِيماً يُعانُونَ سُقْمَهُ وشَكْواهُ * ولَمَّا تَمَّ مِنْ حَمْلِهِ علىٰ الرَّاجِحِ تِسْعَةُ أَشْهُرٍ قَمَرِيَّةٍ * وآنَ للزَّمانِ أَنْ يَنْجَلِيَ عَنْهُ صَداهُ * حَضَرَ أُمَّهُ لَيْلَةَ مَوْلِدِهِ آسِيَةُ ومَرْيَمُ في نِسْوَةٍ مِنَ الحَظيرَةِ القُدْسِيَّةِ * وَأَخَذَها المَخاضُ فَوَلَدَتْهُ ـ ﷺ ـ نُوْراً يَتَلأْلأُ سَناهُ *

ومُحَيّاً كَالشَّمْسِ مِنْكَ مُضيْءُ	أَسْفَـرَتْ عَنْـهُ لَيْلَـةٌ غَـرَّاءُ
لَيْلَةُ المَوْلِدِ الَّذي كانَ للـ	ـدِّينِ سُرورٌ بِيَوْمِهِ وٱزْدِهاءُ
يَوْمَ نالَتْ بِوَضْعِهِ ابْنَةُ وَهْبٍ	مِنْ فَخارٍ ما لَمْ تَنَلْهُ النِّساءُ
وأَتَتْ قَوْمَها بِأَفْضَلِ مِمَّا	حَمَلَتْ قَبْلُ مَرْيَمُ العَذْراءُ
مَوْلِدٌ كانَ مِنْهُ في طالِعِ الـ	ـكُفْرِ وَبالٌ عَلَيْهِمْ وَوَباءُ
وتَوالَتْ بُشْرىٰ الهَواتِفِ أَنْ قَدْ	وُلِدَ المُصْطَفىٰ وحَقَّ الهَناءُ

* * *

هٰذا وقَدِ ٱسْتَحْسَنَ القِيامَ عِنْدَ ذِكْرِ مَوْلِدِهِ الشَّريفِ أَئِمَّةٌ ذَوُوْا

رِوايَةٍ ورَوِيَّـةٍ * فَطوبَىٰ لِمَنْ كانَ تَعْظيمُهُ -ﷺ- غايَةَ مَرامِهِ ومَرْمَاهُ *

عطِّـرِ اللَّهُـمَّ قَبْـرَهُ الكَـريـم
بعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلاةٍ وتَسْليمٍ

وبَرَزَ -ﷺ- وَاضِعاً يَدَيْهِ علىٰ الأَرْضِ رافِعاً رَأْسَهُ إِلىٰ السَّماءِ العَلِيَّةِ * مُومِياً بِذٰلِكَ الرَّفْعِ إِلىٰ سُؤْدَدِهِ وعُلاهُ * ومُشيراً إِلىٰ رِفْعَةِ قَدرِهِ علىٰ سائِرِ البَرِيَّةِ * وأَنَّهُ الحَبيبُ الَّذي حَسُنَتْ طِباعُهُ وسَجاياهُ * ودَعَتْ أُمُّهُ عَبْدَ المُطَّلِبِ وهُوَ يَطوفُ بِهاتيكَ البَنِيَّةِ * فَأَقْبَلَ مُسْرِعاً ونَظَرَ إِلَيْهِ وبَلَغَ مِنَ السُّرُورِ مُناهُ * وأَدْخَلَهُ الكَعْبَةَ الغَرَّاءَ وقامَ يَدْعو بِخُلُوصِ النِّـيَّةِ * ويَشْكُرُ اللهَ تَعالىٰ علىٰ ما مَنَّ بِهِ عَلَيْهِ وأَعْطاهُ * وَوُلِدَ -ﷺ- نَظِيفاً مَخْتُوناً مَقْطُوعَ السُّرَّةِ بِيَدِ القُدْرَةِ الإِلٰهِيَّةِ * طَيِّباً دَهِيناً مَكْحولَةً بِكُحْلِ العِنايَةِ عَيْناهُ * وقيلَ خَتَنَهُ جَدُّهُ بَعْدَ سَبْعِ لَيالٍ سَوِيَّةٍ * وَأَوْلَمَ وَأَطْعَمَ وسَمَّاهُ مُحَمَّداً وأَكْرَمَ مَثْواهُ *

عَطِّـرِ اللَّهُـمَّ قَبْـرَهُ الكَـريـم
بعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلاةٍ وتَسْليمٍ

وظَهَرَ عِنْدَ وِلادَتِهِ خَوارِقُ وَغَرائِبُ غَيْبِيَّةٍ * إِرْهاصاً لِنُبُوَّتِهِ وإِعْلاماً بِأَنَّهُ مُخْتارُ اللهِ تَعالىٰ ومُجْتَباهُ * فَزِيدَتِ السَّماءُ حِفْظاً وَرُدَّ عَنْها المَرَدَةُ وَذَوُوا النُّفوسِ الشَّيْطانِيَّةِ * ورَجَمَتِ النُّجُومُ النَّـيِّراتُ كُلَّ رَجيمٍ في حَالِ مَرْقاهُ * وتَدَلَّتْ إِلَيْهِ -ﷺ- الأَنْجُمُ

الزُّهْرِيَّةُ * وٱسْتَنارَتْ بِنُورِها وِهادُ ٱلحَرَمِ وَرُباهُ * وخَرَجَ مَعَهُ نُورٌ أَضَاءَتْ لَهُ قُصُورُ الشَّامِ القَيْصَرِيَّةُ * فَرَأَها مَنْ بِبِطَاحِ مَكَّةَ دارُهُ ومَغْنَاهُ * وٱنْصَدَعَ الإِيوانُ بِالمَدائِنِ الكِسْرَوِيَّةِ * الَّذي رَفَعَ (أَنُوْشَرْوَانَ) سَمْكَهُ وسَوَّاهُ * وسَقَطَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِنْ شُرافاتِهِ العُلْوِيَّةِ * وكُسِرَ مُلْكُ كِسْرىٰ لِهَوْلِ ما أَصابَهُ وعَرَاهُ * وخَمَدَتِ النِّيْرَانُ المَعْبُودةُ بِالمَمالِكِ الفارِسِيَّةِ * لِطُلوعِ بَدْرِهِ المُنيرِ وإِشْرَاقِ مُحَيَّاهُ * وغاضَتْ (**بُحَيْرَةُ ساوَةَ**) وكانَتْ بَيْنَ (**هَمَذانَ**) و (**قُمَّ**) مِنَ البِلادِ العَجَمِيَّةِ * وجَفَّتْ إِذْ كَفَّ وَاكِفُ مَوْجِهَا الثَّجَّاجِ يَنابِيعَ هَاتِيكَ المِياهُ * وفَاضَ (**وَادِي سَمَاوَةَ**) وهِيَ مَفازَةٌ في فَلاةٍ وبَرِّيَّةٍ * لَمْ يَكُنْ بِها قَبْلُ ماءٌ يَنْفَعُ لِلظَّمآءِ اللَّهاهُ * وكَانَ مَوِلِدُهُ ـ ﷺ ـ بِالمَوْضِعِ المَعْروفِ بِالعِراصِ المَكِّيَّةِ * والبَلَدِ الَّذي لا يُعْضَدُ شَجَرُهُ ولا يُخْتَلىٰ خَلاهُ * وٱخْتُلِفَ في عامِ وِلادَتِهِ وفي شَهْرِها وفي يَوْمِها علىٰ أَقْوالٍ لِلْعُلَماءِ مَرْوِيَّةٍ * والرَّاجِحُ أَنَّها قُبَيْلُ فَجْرِ يَوْمِ (**الإِثْنَيْنِ**) ثاني عَشَرِ شَهْرِ (**رَبيعِ الأَوَّلِ**) مِنْ عامِ (**الفِيْلِ**) الَّذي صَدَّهُ اللهُ عَنِ الحَرَمِ وحَماهُ *

عطِّـرِ اللَّهُـمَّ قَبْـرَهُ الكَـريـم

بعَرْفٍ شَذيٍّ مِنْ صَلاةٍ وتَسْليمٍ

وأَرْضَعَتْهُ **أُمُّهُ أَيَّاماً** ثُمَّ أَرْضَعَتْهُ ثُوَيْبَةُ الأَسْلَمِيَّةُ * الَّتِي أَعْتَقَها أَبو لَهَبٍ حِينَ وافَتْهُ عِنْدَ مِيلَادِهِ ـ عَلَيْهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ ـ بِبُشْراهُ * فَأَرْضَعَتْهُ مَعَ ابْنِها مَسْرُوحٍ وأَبي سَلَمَةَ وهِيَ بِهِ حَفِيَّةٌ *

وَأَرْضَعَتْ قَبْلَهُ حَمْزَةَ الَّذي حُمِدَ في نُصْرَةِ الدِّيْنِ سُراهُ * وكانَ -ﷺ- يَبْعَثُ إِلَيْها مِنَ المَدينَةِ بِصِلَةٍ وكِسْوَةٍ هِيَ بِها حَرِيَّة * إِلىٰ أَنْ أَورَدَ هَيْكَلَها رائِدُ المَنُوْنِ الضَّريحَ وَوَارَاهُ * قِيلَ علىٰ دِينِ قَوْمِها الفِئَةِ الجاهِلِيَّةِ * وقِيلَ أَسْلَمَتْ أَثْبَتَ الخِلافَ ابْنُ مَنْدَهْ وحَكَاهُ * ثُمَّ أَرْضَعَتْهُ الفَتاةُ حَلِيْمَةُ السَّعْدِيَّةُ وكانَ قَدْ رَدَّ كُلٌّ مِنَ القَوْمِ ثَدْيَها لِفَقْرِها وَأَباهُ * فَأَخْصَبَ عَيْشُهَا بَعْدَ المَحْلِ قَبْلَ العَشِيَّةِ * ودَرَّ ثَدْياهَا بِدَرٍّ دَرَّ أَلْبَنَهُ اليَمينُ مِنْهُما وأَلْبَنَ الآخَرُ أَخَاهُ * وأَصْبَحَتْ بَعْدَ الهُزَالِ والفَقْرِ غَنِيَّةً * وسَمِنَتِ الشَّارِفُ لَدَيْهَا والشِّيَاهُ * وٱنْجابَ عَنْ جانِبِها كُلُّ مُلِمَّةٍ ورَزِيَّةٍ * وَطَرَّزَ السَّعْدُ بُرْدَ عَيْشِها الهَنِيِّ ووَشَاهُ *

عطِّـرِ اللَّهُـمَّ قَبْـرَهُ الكَـريـم
بعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلاةٍ وتَسْليمٍ

وكانَ -ﷺ- يَشِبُّ في اليَوْمِ شَبابَ الصَّبِيِّ في الشَّهْرِ بِعِنايَةٍ رَبَّانِيَّةٍ * فَقامَ علىٰ قَدَمَيْهِ في ثَلاثٍ، ومَشىٰ في خَمْسٍ، وقَوِيَتْ في تِسْعٍ مِنَ الشُّهورِ بِفَصيحِ النُّطْقِ قُوَاهُ * وشَقَّ المَلَكَانِ صَدْرَهُ الشَّريفَ لَدَيْها؛ وأَخْرَجا مِنْهُ عَلَقَةً دَمَوِيَّةً * وأَزَالاَ مِنْهُ حَظَّ الشَّيْطانِ وَبِالثَّلْجِ غَسَلاهُ * ومَلآهُ حِكْمَةً ومَعانِيَ إِيمانِيَّةٍ * ثُمَّ خَاطاهُ وبِخاتَمِ النُّبُوَّةِ خَتَماهُ * وَوَزَناهُ فَرَجَحَ بِأَلْفٍ مِنْ أُمَّتِهِ أُمَّةِ الخَيْرِيَّةِ * ونَشَأَ -ﷺ- علىٰ أَكْمَلِ الأَوْصافِ مِنْ حَالِ صِباهُ * ثُمَّ رَدَّتْهُ -ﷺ- إِلىٰ أُمِّهِ وهِيَ بِهِ غَيْرُ سَخِيَّةٍ * حَذَراً مِنْ أَنْ

يُصابَ بِمُصابِ حادِثٍ تَخْشاهُ * وَوَفَدَتْ عَلَيْهِ حَليمَةُ في أَيّامِ خَدِيْجَةَ السَّيِّدَةِ الوَضِيَّةِ * فَحَباها مِنْ حِبَائِهِ الوَافِرِ بِحِبَاهُ * وقَدِمَتْ عَلَيْهِ يَوْمَ حُنَيْنٍ فَقامَ إِلَيْهَا وَأَخَذَتْهُ الأَرْيَحِيَّةُ * وَبَسَطَ لَها مِنْ رِدائِهِ الشَّرِيفِ بِسَاطَ بِرِّهِ ونَداهُ * والصَّحيحُ أَنَّها أَسْلَمَتْ مَعَ زَوْجِها والبَنِينَ والذُّرِّيَّةِ * وقَدْ عَدَّهُمْ في الصَّحابَةِ جَمْعٌ مِنْ ثِقَاتِ الرُّواةُ *

عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الكَرِيْم
بعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلاةٍ وتَسْلِيْمٍ

ولَمَّا بَلَغَ -عَلَيْهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ- أَرْبَعَ سِنينَ خَرَجَتْ بِهِ أُمُّهُ إِلىٰ المَدينَةِ النَّبَوِيَّةِ * ثُمَّ عادَتْ فَوافَتْها بِـ(**الأَبْواءِ**) أَوْ بِـ(**شِعْبِ الحَجُونِ**) الوَفاةُ * فَحَمَلَتْهُ حاضِنَتُهُ أُمُّ أَيْمَنَ الحَبَشِيَّةِ * الَّتي زَوَّجَها بَعْدُ مِنْ زَيْدِ بْنِ حارِثَةَ مَوْلاَهُ * وأَدْخَلَتْهُ علىٰ جَدِّهِ عَبْدِ المُطَّلِبِ فَضَمَّهُ إِلَيْهِ ورَقَّ لَهُ وأَعْلىٰ رُقِيَّهُ * وقالَ: **إِنَّ لابْنِي هٰذا لَشَأْناً عَظِيماً؛ فَبَخٍ بَخٍ لِمَنْ وَقَّرَهُ وَوَالاهُ** * وَلَمْ تَشْكُ في صِبَاهُ جُوعاً ولا عَطَشاً قَطُّ نَفْسُهُ الأَبِيَّهْ * وكَثيراً ما غَدا فَٱغْتَذىٰ بماءِ زَمْزَمَ فَأَشْبَعَهُ وأَرْوَاهُ * ولَمَّا أُنيخَتْ بِفِناءِ جَدِّهِ عَبْدِ المُطَّلِبِ مَطايا المَنِيَّهْ * كَفَلَهُ عَمُّهُ أَبو طالِبٍ شَقيقُ أَبيهِ عَبْدِ اللهِ * فقامَ بِكَفالَتِهِ بِعَزْمٍ قَوِيٍّ وهِمَّةٍ وحَمِيَّهْ * وقَدَّمَهُ علىٰ النَّفْسِ والبَنِينَ ورَبَّاهُ * ولَمَّا بَلَغَ ٱثْنَىٰ عَشَرَ سَنَةً رَحَلَ بِهِ -ﷺ- عَمُّهُ إِلىٰ البِلادِ الشَّامِيَّةِ * وعَرَفَهُ الرَّاهِبُ (**بُحَيرَاءُ**) بِمَا حَازَهُ مِنْ

وَصْفِ النُّبُوَّةِ وحَوَاهُ * وقالَ إِنِّي أُراهُ سَيِّدَ العالَمينَ ورَسُوْلَ اللهِ ونَبِيَّهُ * قَدْ سَجَدَ لَهُ الشَّجَرُ والحَجَرُ ولا يَسْجُدَانِ إلاَّ لِنَبِيٍّ أَوَّاهُ * وإِنَّا لَنَجِدُ نَعْتَهُ في الكُتُبِ القَديمَةِ السَّماوِيَّةِ * وبَيْنَ كَتِفَيْهِ خاتَمُ النُّبُوَّةِ قَدْ عَمَّهُ النُّورُ وعَلاهُ * وأَمَرَ عَمَّهُ بِرَدِّهِ إلىٰ (مَكَّةَ) تَخَوُّفاً عَلَيْهِ مِنْ أَهْلِ دينِ اليَهودِيَّةِ * فَرَجَعَ بِهِ وَلَمْ يُجاوِزْ مِنَ (الشَّامِ المُقَدَّسِ ـ بُصْرَاهُ) *

عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الكَرِيْم
بعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلاةٍ وتَسْليْمٍ

ولَمَّا بَلَغَ ـ ﷺ ـ خَمْساً وعِشْرينَ سَنَةً سافَرَ إلىٰ (بُصْرىٰ) في تِجارَةٍ لِخَدِيْجَةَ الفَتِيَّةِ * ومَعَهُ غُلامُهَا مَيْسَرَةُ يَخْدِمُهُ ـ عَلَيْهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ ـ ويَقُومُ بِما عَنَاهُ * فَنَزَلَ تَحْتَ شَجَرَةٍ لَدىٰ صَوْمَعَةِ (نَسْطُوْرَا) رَاهِبِ النَّصْرانِيَّةِ * فَعَرَفَهُ الرَّاهِبُ إِذْ مَالَ إِلَيْهِ ظِلُّهَا الوَارِفُ وَآوَاهُ * وقالَ: ما نَزَلَ تَحْتَ هٰذِهِ الشَّجَرَةِ قَطُّ إلاَّ نَبِيٌّ ذُوْ صِفاتٍ نَقِيَّةٍ * ورَسولٌ قَدْ خَصَّهُ اللهُ تَعالىٰ بِالفَضائِلِ وَحَباهُ * ثُمَّ قالَ لِمَيْسَرَةَ: أَفي عَيْنَيْهِ حُمْرَةٌ؟ ٱسْتِظْهاراً لِلْعَلامَةِ الخَفِيَّةِ * فَأَجابَهُ: بِنَعَمْ، فَحَقَّ لَدَيْهِ ما ظَنَّهُ فيهِ وتَوَخَّاهُ * وقالَ لِمَيْسَرَةَ: لا تُفارِقْهُ؛ وكُنْ مَعَهُ بِصِدْقِ عَزْمٍ وَحُسْنِ طَوِيَّةٍ * فَإِنَّهُ مِمَّنْ أَكْرَمَهُ اللهُ تَعالىٰ بِالنُّبُوَّةِ وٱجْتَباهُ * ثُمَّ عادَ إلىٰ (مَكَّةَ) فَرَأَتْهُ خَدِيْجَةُ مُقْبِلاً وهِيَ بَيْنَ نِسْوَةٍ في عُلِيَّةٍ * ومَلَكَانِ علىٰ رَأْسِهِ الشَّرِيفِ مِنْ وَهْجِ الشَّمْسِ قَدْ أَظَلاَّهُ * وأَخْبَرَها مَيْسَرَةُ بِأَنَّهُ رأىٰ

ذٰلِكَ في السَّفَرِ كُلِّهِ وبِما قالَ لَهُ الرَّاهِبُ وأَوْدَعَهُ لَدَيْهِ مِنَ الوَصِيَّةِ * وضاعَفَ اللهُ في تِلْكَ التِّجارَةِ رِبْحَها ونَمَّاهُ * فَبانَ لِخَدِيْجَةَ بِما رَأَتْ وما سَمِعَتْ أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ تَعالىٰ إِلىٰ البَرِيَّةِ * الَّذي خَصَّهُ اللهُ تَعالىٰ بِقُرْبِهِ واصْطَفاهُ * فَخَطَبَتْهُ لِنَفْسِها لِتَشُمَّ مِنَ الإِيْمَانِ بِـهِ طِيبَ رَيَّاهُ * فَأَخْبَرَ ـ ﷺ ـ أَعْمَامَهُ بِما دَعَتْهُ إِلَيْهِ هٰذِهِ البَرَّةُ التَّقِيَّةُ * فَرَغِبوا فيها لِفَضْلٍ ودِينٍ وجَمالٍ ومالٍ وحَسَبٍ ونَسَبٍ كُلٌّ مِنَ القَوْمِ يَهْواهُ * وخَطَبَ أَبو طَالِبٍ وأَثْنىٰ علَيْهِ ـ ﷺ ـ بَعْدَ أَنْ حَمِدَ اللهَ بِمَحامِدَ سَنِيَّهْ * وقالَ: هُوَ واللهِ لَهُ نَبَأٌ عَظِيمٌ يُحْمَدُ فيهِ مَسْراهُ * فَزَوَّجَها مِنْهُ ـ ﷺ ـ أَبُوْهَا، وقِيلَ عَمُّها، وقِيلَ أَخُوهَا لِسَابِقِ سَعادَتِها الأَزَلِيَّةِ * وَأَوْلَدَها كُلَّ أَوْلادِهِ ـ ﷺ ـ إِلاَّ الَّذي باسْمِ الخَليلِ سَمَّاهُ *

عطِّـرِ اللَّهُـمَّ قَبْـرَهُ الكَـرِيْـم
بعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلاةٍ وتَسْليْمٍ

ولَمَّا بَلَغَ ـ ﷺ ـ خَمْساً وثَلاثِينَ سَنَةً بَنَتْ قُرَيْشُ الكَعْبَةَ لانْصِدَاعِهَا بِالسُّيُولِ الأَبْطَحِيَّةِ * وتَنازَعوا في رَفْعِ الحَجَرِ الأَسْوَدِ فَكُلٌّ أَرَادَ رَفْعَهُ وَرَجاهُ * وعَظُمَ القِيلُ والقَالُ وتَحالَفُوا علىٰ القِتَالِ وقَوِيَتِ العَصَبِيَّةُ * ثُمَّ تَداعَوْا إِلىٰ الإِنْصافِ وفَوَّضُوا الأَمْرَ إِلىٰ ذِيْ رَأْيٍ صَائِبٍ وأَنَاهُ * فَحَكَمَ بِتَحْكِيمِ أَوَّلِ دَاخِلٍ مِنْ بَابِ السَّدَنَةِ الشَّيْبِيَّهْ * فكانَ النَّبِيُّ ـ ﷺ ـ أَوَّلَ داخِلٍ، فَقالوا: هٰذا الأَمينُ؛ وكُلُّنَا نَقْبَلُهُ ونَرْضاهُ * فَأَخْبَرُوهُ بِأَنَّهُمْ رَضُوهُ أَنْ

يَـكُونَ صَاحِبَ الحُكْمِ في هـٰذا المُلِمِّ وَوَلِيَّهْ * فَوَضَعَ الحَجَرَ في ثَوْبٍ ثُمَّ أَمَرَ أَنْ تَرْفَعَهُ القَبائِلُ جَميعاً إِلىٰ مُرْتَقاهُ * فَرَفَعوهُ إِلىٰ مَقَرِّهِ مِنْ رُكِنْ هاتيكَ البَنِيَّةْ * وَوَضَعَهُ ـ ﷺ ـ بيدِهِ الشَّريفَةِ في مَوضِعِهِ الآن وبَناهُ *

عَطِّـــرِ اللَّهُـــمَّ قَبــرَهُ الكَــريـــم
بعَرفٍ شذِيٍّ مِن صَلاةٍ وتَسليم

ولمَّا كَمُلَ لَهُ ـ ﷺ ـ أربَعونَ سَنَةً علىٰ أَوْفَقِ الأقوالِ لِذَوي العالِمِيَّة * بَعَثَهُ اللهُ تَعالىٰ للعالَمينَ بَشيراً ونَذيراً فعَمَّهُمْ بِرُحْمَاهُ * وبُدِىءَ إلىٰ تَمام سِتَّةِ أَشْهُرٍ بِالرُّؤْيا الصّادِقَةِ الجَلِيَّةِ * فكانَ لا يَرىٰ رُؤْياً إلاَّ جاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ صُبْحٍ أضاءَ سَناهُ * وإنَّما ٱبْتُدِىءَ بِالرُّؤْيا تَمريناً لِلْقُوَّةِ البَشَرِيَّةِ * لِئَلَّا يَفْجَأَهُ المَلَكُ بِصَريحِ النُّبُوَّة، فَلا تَقْواهُ قُواهُ * وحُبِّبَ إِلَيْهِ الخَلاءُ فكانَ يَتَعَبَّدُ بِـ(حِراءٍ) اللَّيالِيَ العَدَدِيَّةِ * إلىٰ أَنْ أتاهُ فيهِ صَريحُ الحَقِّ وَوَافاهُ * وذٰلِكَ في يَوْمِ الاثْنَيْنِ لِسَبْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَتْ مِن شَهْرِ اللَّيْلَةِ القَدْرِيَّةِ * وثَمَّ أَقْوالٌ: لِسَبعٍ أَوْ لأَرْبَعٍ وعِشْرينَ مِنْهُ أَوْ لِثَمانٍ مِن شَهْرِ مَوْلِدِهِ الَّذي بَدَا فيهِ بَدْرُ مُحَيَّاهُ * فَقالَ لَهُ: ﴿ٱقْرَأْ﴾، فَأَبىٰ؛ فَغطَّهُ غَطَّةً قَوِيَّهْ * ثُمَّ قالَ لَهُ: ﴿ٱقْرَأْ﴾، فَأَبىٰ؛ فَغطَّهُ ثانِيَةً حتَّىٰ بَلَغَ مِنْهُ الجُهْدَ وغَطَّاهُ * ثُمَّ قالَ لَهُ: ﴿ٱقْرَأْ﴾، فَأَبىٰ؛ فَغطَّهُ ثالِثَةً لِيَتَوَجَّهَ إلىٰ ما سَيُلْقىٰ إلَيْهِ بِجَمْعِيَّةٍ * ويُقابِلَهُ بِجَدٍّ وٱجْتِهادٍ ويَتَلَقَّاهُ * ثُمَّ فَتَرَ الوَحْيُ ثَلاثَ سِنينَ أَوْ ثَلاثينَ شَهراً لِيَشْتاقَ

إلىٰ ٱنْتِشَاقِ هاتِيْكَ النَّفَحاتِ الشَّذِيَّةِ * ثُمَّ أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ﴾ فَجَاءَهُ جِبْرِيلُ بِها وناداهُ * فكانَ لِنُبُوَّتِهِ في تَقَدُّمِ ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ﴾ شاهِدٌ علىٰ أنَّ لهَا السَّابِقِيَّةُ * والتَّقَدُّمُ علىٰ رِسالَتِهِ بِالبِشارَةِ والنَّذارَةِ لِمَنْ دَعاهُ *

عطِّـرِ اللَّهُـمَّ قَبْـرَهُ الكَـريـم
بعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلاةٍ وتَسليم

وأوَّلُ مَن آمَنَ بهِ مِن الرِّجالِ أبو بَكْرٍ صاحِبُ الغارِ والصِّدِّيقِيَّةِ * وِمِنَ الصِّبْيانِ عَلِيٌّ، وَمِنَ النِّساءِ خَديجَةُ الَّتي ثَبَّتَ اللهُ بِها قَلْبَهُ وَوَقاهُ * ومِنَ المَوالِيْ زَيْدُ بنُ حارِثَةَ، وِمِنَ الأَرِقَّـآءِ بِلالُ الَّذي عَذَّبَهُ في اللهِ أُمَيَّهْ * وَأَوْلاهُ مولاَهُ أبو بكْرٍ مِنَ العِتْقِ ما أَوْلاَهُ * ثُمَّ أَسْلَمَ عُثْمانُ، وسَعْدٌ، وسَعيدٌ، وطَلْحَةُ، وابْنُ عَوفٍ، وابْنُ عَمَّتِهِ صَفِيَّهْ * وغَيْرُهُمْ مِمَّنْ أَنْهَلَهُ الصِّدِّيقُ رَحِيقَ التَّصْدِيقِ وسَقاهُ * وما زالَتْ عِبادَتُهُ ـ ﷺ ـ وأَصْحابُهُ مَخْفِيَّهْ * حتَّىٰ أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ ﴿فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ﴾ فَجَهَرَ بِدُعاءِ الخَلْقِ إلىٰ اللهِ * ولَمْ يَبْعُدْ مِنْهُ قَوْمُهُ حَتَّىٰ عابَ آلِهَتَهُمْ وأَمَرَ بِرَفْضِ ما سِوىٰ الوَحدانِيَّةِ * فتَجَرَّؤوا علىٰ مُبارَزَتِهِ بِالعَداوَةِ وأَذاهُ * وٱشْتَدَّ علىٰ المُسْلِمينَ البَلاءُ فَهاجَروا في سَنَةِ خَمْسٍ إلىٰ النَّاحِيَةِ النَّجاشِيَّهْ * وحَدَبَ عَلَيْهِ عَمُّهُ أبو طالِبٍ فَهابَهُ كُلٌّ مِنَ القَوْمِ وتَحَاماهُ * وفُرِضَ عَلَيْهِ قِيامُ بَعْضٍ مِنَ السَّاعاتِ اللَّيْلِيَّةِ * ثُمَّ نُسِخَ بِقَوْلِهِ تَعالىٰ: ﴿فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنۡهُۚ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ *

وفُرْضَ عَلَيْهِ رَكْعَتانِ بِالغَداةِ ورَكْعَتانِ بِالعَشِيَّةِ * ثُمَّ نُسِخَ بإيجابِ الصَّلَواتِ الخَمْسِ في لَيلَةِ مَسْراهُ * وماتَ أبو طالِبٍ في نِصْفِ (شَوَّالٍ) مِنَ عاشِرِ البِعْثَةِ؛ وعَظُمَتْ بِمَوْتِهِ الرَّزِيَّةُ * وتَلَتْهُ خَدِيجَةُ بَعْدَ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ وشَدَّ البَلاءُ علىٰ المُسْلِمينَ عُراهُ * وأَوْقَعَتْ قُرَيْشٌ بِهِ -ﷺ- كُلَّ أَذِيَّةٍ * وأَمَّ الطَّائِفَ يَدْعُوْا ثَقِيفاً فَلَمْ يُحْسِنوا بِالإجابَةِ قِراهُ * وأَغْرَوْا بِهِ السُّفهاءَ والعَبيدَ فَسَبُّوهُ بِأَلْسِنَةٍ بِذِيَّةٍ * ورَمَوْهُ بِالحِجارَةِ حتَّىٰ خُضِبَتْ بِالدِّماءِ نَعْلاَهُ * ثُمَّ عادَ - ﷺ - إلىٰ (مَكَّةَ) حَزيناً فسألهُ مَلَكُ الجِبالِ في إِهْلاكِ أَهْلِهِ ذَوي العَصَبِيَّةْ * فَقالَ -ﷺ-: «**إِنِّي أَرْجُوْ أَنْ يُخرِجَ اللهُ مِنْ أَصْلاَبِهِمْ**» مَنْ يَتَوَلاَّهُ *

عطِّـرِ اللَّهُـمَّ قَبْـرَهُ الكَـريـم
بعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلاةٍ وتَسْليمٍ

ثُمَّ **أُسْرِيَ بِرُوحِهِ وجَسَدِهِ يَقَظَةً** مِنَ المَسْجِدِ الحَرامِ إلىٰ المَسْجِدِ الأَقْصىٰ ورِحابِهِ القُدْسِيَّةِ * وعُرِجَ بِـهِ إلىٰ السَّمٰواتِ فرَأَىٰ آدَمَ في الأُوْلىٰ * وقَدْ جَلَّلَهُ الوَقارُ وعَلاَهُ * ورَأَىٰ في الثَّانِيَةِ عِيسىٰ ابْنَ مَرْيَمَ البَتولِ البَرَّةِ التَّقِيَّةِ * وابْنَ خالَتِهِ يَحْيىٰ الَّذي أُوتِيَ الحُكْمَ في حَالِ صِباهُ * ورَأَىٰ في الثَّالِثَةِ يُوسُفَ بِصُورَتِهِ الجَمالِيَّةِ * وفي الرَّابعَةِ إِدْريسَ الَّذي رَفَعَهُ اللهُ مَكانَهُ وأَعْلاَهُ * وفي الخامِسَةِ هَارُوْنَ المُحَبَّبَ في الأُمَّةِ الإسْرَائِيْلِيَّةِ * وفي السَّادِسَةِ مُوسىٰ الَّذي كَلَّمَهُ اللهُ تَعالىٰ ونَاجاهُ * وفي

السَّابِعَةِ إبْراهِيمَ الَّذي جاءَ رَبَّهُ بِسَلامَةِ القَلْبِ والطَّوِيَّةِ * وحَفِظَهُ مِنْ نارِ نَمْرُوْدَ وعَافاهُ * ثُمَّ رُفِعَ إلىٰ سِدْرَةِ المُنْتَهىٰ إلىٰ أَنْ سَمِعَ صَرِيفَ الأَقْلامِ بِالأُمُورِ المَقْضِيَّةِ * إلىٰ مَقامِ المُكافَحَةِ الَّذي قَرَّبَهُ اللهُ فِيهِ وأَدْناهُ * وأَماطَ لَهُ حُجُبَ الأَنْوارِ الجَلالِيَّةِ * وأَراهُ بِعَيْنَيْ رَأسِهِ مِنْ حَضْرَةِ الرُّبُوبِيَّةِ ما أَراهُ * وبَسَطَ لَهُ بُسُطَ الإِدْلالِ في المَجالِ الذَّاتِيَّةِ * وفَرَضَ عَلَيهِ وعلىٰ أُمَّتِهِ خَمسينَ صَلاةً * ثُمَّ ٱنْهَلَّ سَحابُ الفَضْلِ فَرُدَّتْ إلىٰ خَمْسٍ عَمَلِيَّةٍ * ولَها أَجْرُ الخَمْسينَ كَما شَاءَهُ في الأَزَلِ وقَضاهُ * ثُمَّ عادَ في لَيْلَتِهِ فَصَدَّقَهُ الصِّدِّيقُ بِمَسْراهُ * وكُلُّ ذِيْ عَقْلٍ ورَوِيَّهْ * وكَذَّبَتْهُ قُرَيْشٌ وٱرْتَدَّ مَن أَضَلَّهُ الشَّيْطانُ وأَغْواهُ *

عطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الكَريم
بعَرْفٍ شَذِيٍّ مِن صَلاةٍ وتَسْليمٍ

ثمَّ عَرَضَ نَفْسَهُ علىٰ القَبائِلِ بأنَّهُ رَسولُ اللهِ في الأَيَّامِ المَوْسِمِيَّهْ * فآمَنَ بِهِ سِتَّةٌ مِنَ الأَنْصارِ ٱخْتَصَّهُمُ اللهُ بِرِضاهُ * وحَجَّ مِنْهُمْ في القابِلِ ٱثْنا عَشَرَ رَجُلاً وبايَعوهُ بَيْعَةً حَقِّيَّهْ * ثُمَّ ٱنْصَرَفُوا فَظَهَرَ الإِسْلامُ بِالمَدينَةِ فكانَتْ مَعْقِلَهُ وَمَأْواهُ * وقَدِمَ عَلَيْهِ في العامِ الثَّالِثِ سَبْعُونَ أَوْ وَثَلاثَةٌ أَوْ وَخَمْسَةٌ وٱمْرَأَتانِ مِنَ القَبائِلِ الأَوْسِيَّةِ والخَزْرَجِيَّةِ * فَبايَعوهُ وَأَمَرَ عَلَيْهِمُ ٱثْنَيْ عَشَرَ نَقيباً جَحاجِحَةً سُراهُ * فَهاجَرَ إِلَيْهِمْ مِنْ (مَكَّةَ) ذُو المِلَّةِ الإِسْلامِيَّةِ * وفارَقُوا الأَوْطَانَ رَغْبَةً فِيْمَا أُعِدَّ لِمَنْ هَجَرَ الكُفْرَ ونَاوَاهُ * وخافَتْ قُرَيْشٌ أَنْ يَلْحَقَ ـ ﷺ ـ بِأَصْحابِهِ علىٰ الفَوْرِيَّهْ *

فٱئْتَمَروا بِقَتْلِهِ فَحَفِظَهُ تَعالىٰ مِنْ كَيْدِهِمْ ونَجّاهُ * وأُذِنَ لَهُ ـ ﷺ ـ في الهِجْرَةِ فَرَقِبَهُ المُشْرِكُوْنَ لِيُورِدُوهُ بِزَعْمِهِمْ حِياضَ المَنِيَّهْ * فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ ونَثَرَ علىٰ رُؤوسِهِمُ التُّرابَ وَحَثاهُ * وأَمَّ غارَ ثَوْرٍ وفازَ الصِّدِّيقُ بِالمَعِيَّهْ * وأَقاما فِيهِ ثَلاثاً تَحمي الحَمائِمُ والعَناكِبُ حِماهُ * ثُمَّ خَرَجا مِنْهُ لَيْلَةَ الاِثْنَيْنِ وهُوَ ـ ﷺ ـ عَلىٰ خَيْرِ مَطِيَّهْ * وتَعَرَّضَ لَهُ (سُرَاقَةُ) فٱبْتَهَلَ فِيهِ إلىٰ اللهِ وَدَعاهُ * فَساخَتْ قَوائِمُ يَعْبُوْ بِـهِ في الأَرْضِ الصَّلْبَةِ القَوِيَّهْ * وسَأَلَهُ الأَمانَ فمَنَحَهُ إِيَّاهُ *

عَطِّـرِ اللَّهُـمَّ قَبْـرَهُ الكَـريـم
بعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صلاةٍ وتَسْليم

ومَرَّ ـ ﷺ ـ بِـ(قُدَيْدٍ) علىٰ أُمِّ مَعْبَدَ الخُزاعِيَّهْ * وأَرادَ ٱبْتِيَاعَ لَحْمٍ أَوْ لَبَنٍ مِنْها فَـلَمْ يَـكُنْ خِباؤُها لِشَيْءٍ مِنْ ذٰلِكَ قَدْ حَواهُ * فَنَظَرَ إلىٰ شاةٍ في البَيْتِ قَدْ خَلَّفَها الجُهْدُ عَنِ الرَّعِيَّةِ * فٱسْتَأْذَنَها في حَلْبِها فَأَذِنَتْ وقالَتْ: لَوْ كانَ بِها حَلْبٌ لأَصَبْناهُ * فَمَسَحَ الضَّرْعَ مِنْها ودَعا اللهَ مَوْلاَهُ وَوَلِيَّهْ * فَدَرَّتْ فَحَلَبَ وسَقىٰ كُلاًّ مِنَ القَوْمِ وأَرْوَاهُ * ثُمَّ حَلَبَ ومَلأَ الإناءَ وغادَرَهُ لَدَيْها آيَةً جَلِيَّهْ * فَجاءَ أَبو مَعْبَدٍ ورَأَىٰ اللَّبَنَ فَذَهَبَ بِـهِ العَجَبُ إلىٰ أَقْصاهُ * وقالَ أَنَّىٰ لَكِ هٰذا ولا حَلُوبَ بِالبَيْتِ تَبِضُّ بِقَطْرَةٍ لَبَنِيَّهْ * فَقالَتْ، مَرَّ بِنَـا رَجُلٌ مُبارَكٌ كَذا وكَذا جُثْمَانُهُ ومَعْناهُ * فَقالَ هٰذا صاحِبُ قُرَيْشٍ وأَقْسَمَ بِكُلِّ أَلِيَّةٍ * بِأَنَّهُ لَوْ رَآهُ لآمَنَ بِهِ وٱتَّبَعَهُ ودَاناهُ * وقَدِمَ ـ ﷺ ـ (المَدِيْنَـةَ) يَوْمَ (الإِثْنَيْنِ) ثاني عَشَرَ شَهْرِ (رَبيعِ الأَوَّلِ) وأَشْرَقَتْ بِـهِ أَرْجاؤُها الزَّكِيَّةُ * وتَلَقَّاهُ

الأَنْصارُ ونَزَلَ بِـ(قُباءَ) وأَسَّسَ مَسْجِدَها علىٰ تَقْواهُ *

عَطِّـرِ اللَّهُـمَّ قَبْـرَهُ الكَـريـم
بعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صلاةٍ وتَسْليمٍ

وكَانَ -ﷺ- أَكْمَلَ النَّاسِ خَلْقاً وخُلُقاً ذَا ذَاتٍ وصِفاتٍ سَنِيَّهْ * مَرْبُوعَ القامَةِ، أَبيَضَ اللَّونِ مُشْرَباً بِحُمْرَةٍ، واسِعَ العَيْنَيْنِ أَكْحَلَهُما، أَهْدَبَ الأَشْفارِ قَدْ مُنِحَ الزَّجَجَ حاجِباهُ * مُفْلَّجَ الأَسْنانِ، واسِعَ الفَمِ حَسَنَهُ، واسِعَ الجَبينِ ذَا جَبْهَةٍ هِلالِيَّةٍ * سَهْلَ الخَدَّيْنِ يُرىٰ في أَنْفِهِ بَعْضُ ٱحْدِيدَابٍ، حَسَنَ العِرْنِيْنِ أَقْنَاهُ * بَعِيدَ ما بَيْنَ المَنْكِبَينِ، سَبْطَ الكَفَّيْنِ، ضَخْمَ الكَرَادِيسِ، قَليلَ لَحْمِ العَقِبِ، كَثَّ اللِّحْيَةِ، عَظيمَ الرَّأْسِ، شَعْرُهُ إلىٰ الشَّحْمَةِ الأُذُنِيَّهْ * وبَيْنَ كَتِفَيْهِ خاتَمُ النُّبُوَّةِ قَدْ عَمَّهُ النُّورُ وعَلاَهُ * وعَرَقُهُ كَاللُّؤْلُؤِ، وعَرْفُهُ أَطْيَبُ مِنَ النَّفَحاتِ المِسْكِيَّهْ * ويَتَكَفَّأُ في مَشْيَتِهِ كَأَنَّما يَنْحَطُّ مِن صَبَبٍ ٱرْتَقاهُ * وكانَ يُصافِحُ المُصافِحَ بِيَدِهِ الشَّرِيفَةِ؛ فَيَجِدُ مِنْها سائِرَ اليَوْمِ رائِحَةً عَبْهَرِيَّهْ * ويَضَعُها علىٰ رَأْسِ الصَّبِيِّ؛ فَيُعْرَفُ مَسُّهُ لهُ مِنْ بَيْنِ الصِّبْيَةِ ويُدْراهُ * يَتَلأْلَؤُ وَجْهُهُ الشَّريفُ تَلأْلُؤَ القَمَرِ في اللَّيْلَةِ البَدْرِيَّهْ * يَقولُ ناعِتُهُ: لَمْ أَرَ قَبْلَهُ ولا بَعْدَهُ مِثْلَهُ ولا بَشَرٌ يَراهُ *

عَطِّـرِ اللَّهُـمَّ قَبْـرَهُ الكَـريـم
بعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صلاةٍ وتَسْليمٍ

وكَانَ ـ ﷺ ـ شَدِيدَ الحَياءِ والتَّواضُعِ، يَخْصِفُ نَعْلَهُ، ويَرْقَعُ ثَوْبَهُ، ويَحْلُبُ شَاتَهُ، ويَسيرُ في خِدْمَةِ أَهْلِهِ بِسِيرَةٍ سَرِيَّهْ * ويُحِبُّ الفُقَراءَ والمَساكينَ، ويَجْلِسُ مَعَهُمْ، ويَعُودُ مَرْضَاهُمْ ويُشَيِّعُ جَنائِزَهُمْ، ولا يَحْقِرُ فَقِيْراً أَدْفَعَهُ الفَقْرُ وأَشْوَاهُ * ويَقْبَلُ المَعْذِرَةَ، ولا يُقابِلُ أَحداً بِما يَكْرَهُ، ويَمْشي معَ الأَرْمَلَةِ وذَوِي العُبُودِيَّةِ * ولا يَهابُ المُلوكَ، ويَغْضَبُ للهِ تَعالىٰ، ويَرْضىٰ لِرِضاهُ * ويَمْشِي خَلْفَ أَصْحابِهِ ويَقولُ: «خَلُّوا ظَهْرِي للمَلٰئِكَةِ» الرُّوحانِيَّهْ * ويَرْكَبُ البَعِيْرَ والفَرَسَ والبَغْلَةَ وحِماراً بَعْضُ المُلوكِ إِلَيْهِ أَهْدَاهُ * ويَعْصِبُ علىٰ بَطْنِهِ الحَجَرَ مِنَ الجُوعِ وقَدْ أُوتِيَ مَفاتِيحَ الخَزائِنِ الأَرْضِيَّهْ * وراوَدَتْهُ الجِبالُ بِأَنْ تَكونَ لَهُ ذَهَباً فأَبَاهُ * وكَانَ ـ ﷺ ـ يُقِلُّ اللَّغْوَ، ويَبْدَأُ مَنْ لَقِيَهُ بِالسَّلامِ * ويُطِيلُ الصَّلاةَ ويَقْصُرُ الخُطَبَ الجُمُعِيَّهْ * ويَتَأَلَّفُ أَهْلَ الشَّرَفِ ويُكْرِمُ أَهْلَ الفَضْلِ، ويَمْزَحُ ولا يَقولُ إلاَّ حَقّاً يُحِبُّهُ اللهُ ويَرْضاهُ * وهٰهُنا وَقَفَ بِنا جَوادُ المَقالِ عَنِ الطِّرادِ في الحَلْبَةِ البَيانِيَّهْ * وبَلَغَ ضَاعِنُ الإمْلاءِ في فَدافِدِ الإيضاحِ مُنْتَهاهُ *

عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الكَرِيم
بعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صِلاةٍ وتَسْلِيمٍ

اللَّهُمَّ يا باسِطَ اليَدَينِ بِالعَطِيَّةِ * يامَنْ إذا رُفِعَتْ إِلَيْهِ أَكُفُّ العَبْدِ كَفَاهُ * يا مَنْ تَنَزَّهُ في ذَاتِهِ وصِفَاتِهِ الأَحَدِيَّهْ * عَنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ فيها نَظائِرٌ وأَشْباهُ * يا مَنْ تَفَرَّدَ بِالبَقاءِ والقِدَمِ

والأَزَلِيَّهْ * يا مَنْ لا يُرْجىٰ غَيْرُهُ ولا يُعَوَّلُ علىٰ سِواهُ * يا مَنْ ٱسْتَنَدَ الأَنامُ إلىٰ قُدْرَتِهِ القَيُّومِيَّهْ * وأَرْشَدَ بِفَضْلِهِ مَنِ ٱسْتَرْشَدَهُ وٱسْتَهْداهُ * نَسْأَلُكَ **اللّٰهُمَّ** بِأَنْوارِكَ القُدْسِيَّهْ * الّتي أَزاحَتْ مِنْ ظُلُماتِ الشَّكِّ دُجاهُ * ونَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِشَرَفِ الذّاتِ المُحمَّدِيَّهْ * ومَن هُوَ آخِرُ الأَنْبياءِ بِصُورَتِهِ وأَوَّلُهُمْ بِمَعْنَاهُ * وبِآلِهِ كَواكِبِ أَمْنِ البَرِيَّهْ * وسَفِينَةِ السَّلامَةِ والنَّجاةِ * وبِأَصْحابِهِ أُولِي الهِدايَةِ والأَفْضَلِيَّةِ * الّذينَ بَذَلوا نُفوسَهُمْ للهِ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللهِ * وبِحَمَلَةِ شَرِيْعَتِهِ أُولِي المَناقِبِ والخُصوصِيَّهْ * الّذينَ ٱسْتَبْشَرُوا بِنِعْمَةٍ وفَضْلٍ مِنَ اللهِ * أَنْ تُوَفِّقَنا في الأَقْوالِ والأَعْمالِ لإِخْلاصِ النِّيَّةِ *وتُنْجِحَ لِكُلٍّ مِنَ الحاضِرينَ والغائِبينَ مَطْلَبَهُ ومُناهُ * وتُخَلِّصَنا مِنْ أَسْرِ الشَّهَواتِ والأَدْواءِ القَلْبِيَّهْ * وتُحَقِّقَ لَنا مِنَ الآمالِ مابِكَ ظَنَنّاهُ * وتَكْفِيَنا كُلَّ مُدْلَهِمَّةٍ و بَلِيَّةٍ * ولا تَجْعَلْنا مِمَّنْ أَهْوَاهُ هَواهُ * وتُدْنِيَ لَنا مِنْ حُسْنِ اليَقينِ قُطُوفاً دانِيَةً جَنِيَّهْ * وتَمْحُوَ عَنّا كُلَّ ذَنْبٍ جَنَيْناهُ * وتَسْتُرَ لِكُلٍّ مِنّا عَيْبَهُ وعَجْزَهُ وَحَصْرَهُ وَعِيَّهْ * وتُسَهِّلَ لَنا مِن صَالِحِ الأَعْمالِ ما عَزَّ ذُراهُ * وتَعُمَّ جَمْعَنا هٰذا مِنْ خَزائِنِ مِنَحِكَ السَّنِيَّهْ * بِرَحْمَةٍ ومَغْفِرَةٍ؛ وتُدِيْمَ عَمَّنْ سِواكَ غِناهُ * **اللّٰهُمَّ** إِنَّكَ جَعَلْتَ لِكُلِّ سَائِلٍ مَقاماً ومَزِيَّهْ * ولِكُلِّ راجٍ ما أَمَّلَهُ فيكَ رَجاهُ * وقَدْ سَأَلْناكَ راجِينَ مَواهِبَكَ اللَّدُنِّيَّهْ * فَحَقِّقْ لَنا ما مِنكَ رَجَوْناهُ * **اللّٰهُمَّ** آمِنِ الرَّوْعاتِ، وأَصْلِحِ الرُّعاتِ والرَّعِيَّهْ * وأَعْظِمِ الأَجْرَ لِمَنْ جعَلَ هٰذا الخَيْرَ في هٰذا اليَوْمِ وأَجْراهُ * **اللّٰهُمَّ** ٱجعَلْ

هٰذِهِ البَلْدَةَ وسائِرَ بِلادِ الإسْلامِ آمِنَةً رَخِيَّةً * وٱسْقِنا غَيْثاً يَعُمُّ ٱنْسِيابُ سَيْبِهِ السَّبْسَبَ ورُبَاهُ * وٱغْفِرْ لِنَاسِجِ هٰذِهِ البُرودِ المُحَبَّرَةِ المَوْلِدِيَّهْ * سَيِّدِنا جَعْفَرٍ مَنْ إلىٰ البَرْزَنْجي نِسْبَتُهُ ومُنْتَماهُ * وحَقِّقْ لَهُ الفَوْزَ بِقُرْبِكَ والرَّجاءَ والأُمْنِيَّهْ * وٱجْعَلْ معَ المُقَرَّبينَ مَقِيْلَهُ وَسُكْناهُ * وٱسْتُرْ عَيْبَهُ وعَجْزَهُ وحَصْرَهُ وعِيَّهْ * وكاتِبَها وقارِئَها ومَنْ أَصاخَ إلَيْها سَمْعَهُ وأَصْغَاهُ * اللَّهُمَّ وصَلِّ وسَلِّمْ علىٰ أَوَّلِ قابِلٍ للتَّجَلِّي مِنَ الحَقِيقَةِ الكُلِّيَّةِ * وعلىٰ آلِهِ وصَحْبِهِ ومَنْ نَصَرَهُ وَوَالاهُ * ما شُنِّفَتِ الآذانُ مِنْ وَصْفِهِ الدُّرِّيِّ بِأَقْراطٍ جَوْهَرِيَّهْ * وتَحَلَّتْ صُدورُ المَحافِلِ المُنِيفَةِ بِعُقُودِ حُلاهُ * وأَفْضَلُ الصَّلاةِ وأَتَمُّ التَّسْليمِ علىٰ سَيِّدِنا ومَوْلانا مُحَمَّدٍ خاتَمِ الأَنْبياءِ والمُرْسَلينَ * وعلىٰ آلِهِ وصَحْبِهِ أَجْمَعينَ * ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ * وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ *

* * *

(مَوْلِدُ البَرزنجي)

(نَظم)

الجَنَّةُ ونَعِيمُها سَعْدٌ لِمَنْ يُصَلِّي ويُسَلِّمْ ويُبارِكْ عَلَيْهِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

بَـدَأْتُ بِـاسْـمِ الـذَّاتِ عـالِيَـةِ الشَّـانِ
بِهَـا مُسْتَـدِرّاً فَيْـضَ جُـودٍ وإحْسـانِ

وثَنَّيْـتُ بِـالحَمْـدِ الهَنِـيِّ مَـوارِداً
مَـعَ الشُّكْـرِ لِلْمَـوْلـىٰ بِمـا مِنْـهُ أَوْلاَنِ

وأَسْتَمْنِـحُ اللهَ العَظِيـمَ نَـوالَـهُ
سِجَـالَ صَـلاَةٍ مَـعَ تَحِيَّـةِ رِضْـوانِ

يَـؤُمَّـانِ رُوحَ المُصْطَفـىٰ وضَـرِيْحَـهُ
وعِتْـرَتَـهُ الأَطْهـارَ طُـرّاً يَخُصَّـانِ

وأَصْحَابَـهُ الأَبْرارَ مَنْ شَاعَ فَضْلُهُمْ
وأَشْيـاعَـهُ والتَّـابِعيـنَ يَعُمَّـانِ

وأَسْـأَلُـهُ التَّـوْفِيْـقَ فـي نَظْـمِ مَـوْلِـدٍ
لِجَدِّ الَّذي مِنْ جَعْفَرِ الفَضْلِ أَرْوانِ

لَقَطْـتُ لِسِمْـطٍ دَرَّهُ الـرَّطْـبَ حَبَّـذا
جَـواهِـرُ عِقْـدٍ قَـدْ تَعَـزَّزْنَ عَـنْ ثـانِ

وأَنْظِـمُ مِنْهـا البَعْـضَ خَـوْفَ إِطـالَـةٍ
ويَـكْفي مُحِيطُ الجِيْدِ مِنْ عِقْدِ عِقْيانِ
وبِـــالله مَـــوْلايَ ٱسْتَعَنْـــتُ وحَـــوْلِـــهِ
وقُـــوَّتِـــهِ فـــي سِـــرٍّ سِـــرٍّ وإِعْـــلاَنِ

إِلٰهِـي رَوِّحْ رُوْحَـهُ وضَـرِيْحَـهُ
بعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلٰواةٍ ورِضْوانِ

وبَعْـدُ فَخَيْـرُ الخَلْـقِ طُـرّاً مُحَمَّـدٌ
سُـلالَـةُ عَبْـدِ اللهِ صَفْـوَةُ عَـدْنـانِ
وقَـدْ شَـاعَ بَيْـنَ العَـالَمِيْـنَ جُـدُوْدُهُ
وعُـدَّ إِلـىٰ عَـدْنـانِ مـا بَيْـنَ أَخْـدَانِ
وعَـدْنـانُ حَقّـاً لِلـذَّبيْـحِ ٱنْتِسـابُـهُ
لَدىٰ مَعْشَرِ الأَنْسابِ مِنْ غَيْرِ بُهْتانِ
حَمـاهُ إِلـٰهُ العَـرْشِ مِـنْ ظَهْـرِ آدَمٍ
إِلىٰ صُلْبِ عَبْدِ اللهِ مِنْ رَجْسِ شَيْطانِ
إِلـىٰ أَنْ بَـدا مِـنْ خَيْـرِ بَيْـتٍ ومَعْشَـرٍ
وخَيْـرِ خِيـارِ الخَلْـقِ مِـنْ نَـوْعِ إِنْسـانِ
وقَدْ صَانَ مِنْ فِعْلِ السِّفاحِ أُصُوْلَهُ
إِلىٰ أَنْ بَدا كَالبَدْرِ يَهْدِي لِرَحْمانِ
وَكَـانَ نَبِيّـاً والصَّفِـيُّ مُجَنْـدَلٌ
علـىٰ بـابِ دَارِ الخُلْـدِ مَـرْتَـعِ وِلْـدَانِ

وأَعْطـىٰ لَـهُ ذاتَ العُلـومِ وإِسْمَهـا
لآدَمَ قَـدْ أَعْطـىٰ فَـلِلَّـهِ مِـنْ شَـانِ

إلٰهـي رَوِّحْ رُوْحَـهُ وضَـريْحَـهُ
بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلٰوةٍ ورِضْوانِ

ومَـا زَالَ نُـورُ المُصْطَفـىٰ مُتَنَقِّـلاً
مِـنَ الطَّيِّـبِ الأَتقـىٰ الطَّـاهِـرِ أَرْدانِ
إِلـىٰ صُلْـبِ عَبْـدِ اللهِ ثُـمَّ لأُمِّـهِ
وقَـدْ أَصْبَحـا واللهِ مِـنْ أَهْـلِ إِيمـانِ
وجَـاءَ لِهـٰذا فـي الحَـديـثِ شَـواهِـدٌ
ومـالَ إِلَيْـهِ الجَـمُّ مِـنْ أَهْـلِ عِـرْفـانِ
فَسَلِّـمْ فِـإِنَّ اللهَ جَـلَّ جَـلالُـهُ
قَـديْـرٌ علـىٰ الإِحْيـاءِ فـي كُـلِّ أَحْيـانِ
وإِنَّ الإِمـامَ الأَشْعَـرِيَّ لَمُثْبِـتٌ
نَجـاتَهُمـا نَصّـاً بِمُحْكَـمِ تِبْيـانِ
وحَاشَا إِلـٰهَ العَرْشِ يَرْضىٰ جَنابُهُ
لـوالِـدَي المُخْتـارِ رُؤْيَـةَ نيـرانِ
وقَـدْ شَـاهَـدَا مِـنْ مُعْجِـزاتِ مُحَمَّـدٍ
خَـوَارِقَ آيـاتٍ تَلُـوحُ لأَعْيـانِ

إلٰهـي رَوِّحْ رُوْحَـهُ وضَـريْحَـهُ
بعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلٰوةٍ ورِضْوانِ

فَمِنْهـا ضِيـاءٌ لاَحَ لَيْلَـةَ مَـوْلِـدٍ
أضـاءَتْ بِـهِ (بُصْرىٰ) وسـائِرُ أَكْـوانِ
ولاحَتْ قُصورُ (الشَّامِ) مِنْ أَرْضِ (مَكَّةَ)
رأَتْ أُمُّـهُ مِنْهـا شَـوامِـخَ بُنْيـانِ
ومِنْها لَقَـدْ غـاضَـتْ (بُحَيْـرَةُ سَـاوَةٍ)
ومَـوْضِعُهـا مـا بَيْـنَ (قُـمٍّ) و (هَمْـدانِ)
وفاضَ مَعيْنٌ في (سَماوَةَ) لَمْ يَكُنْ
بِـهِ قَبْـلُ مـاءٌ يَنْقَعَـنَّ لِظَمْـآنِ
وأُخْمِدَتِ النِّيْرانُ مِنْ (أَرْضِ فارِسٍ)
وأَصْبَحَ كِسْرىَ مُشْفِقاً كَسْرَ إِيْـوانِ
وخَرَّتْ لَهُ الشُّرُفاتُ مِن شامِخِ البِنا
وبـاتَ مَرُوعـاً حـاسِيـاً كَأْسَ أَحْـزانِ
وقَـدْ كَسَّـرَ اللهُ المُهَيْمِـنُ مُلْكَـهُ
علـىٰ عَـدَدِ الشُّـرُفـاتِ جِيـءَ بِغِلْمـانِ
مُلـوكُ بَنـيْ كِسْـرىٰ رِجـالٍ ونِسْـوَةٍ
وما مَلَكوا في الفُرْسِ مِنْ جَمٍّ بُلْدانِ
بِـدَعْـوَةِ طـٰهَ مَـزَّقَ اللهُ مُلْكَهُـمْ
لِتَمْـزِيْـقِ مَسْطُـوْرٍ دَعـاهُ لِـدَيَّـانِ

إلـٰهـي رَوِّحْ رُوْحَـهُ وضَـرِيْحَـهُ
بعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلـٰوةٍ ورِضْوانِ

وأَخْصَبَتِ الأَقْطارُ مِنْ بَعْدِ جَدْبِها
وأُدْنِيَـتِ الأَثْمـارُ للقَـاطِـفِ الجَـانِ

وخَرَّتْ علىٰ الأَفواهِ حُزْناً وحَسْرَةً
تَمـاثِيْـلُ أَصْنـامِ عُبِـدْنَ وصُلْبـانِ

وبِالحَمْلِ نادَتْ في قُرَيْشٍ دَوابُها
بِقَـوْلٍ فَصِيْـحٍ مُخْـرِسٍ كُـلَّ مِلْسَـانِ

وأَصْبَحَـتِ الأَخْبَـارُ تَلْهَـجُ جَهْـرَةً
بِـأَخْبـارِهِ الحُسْنـىٰ وسـائِـرُ كُهَّـانِ

تَقُـوْلُ غَـداً شَمْـسُ الهِـدايَـةِ تَنْجَلـي
ويَنْجابُ لَيْلُ الشِّرْكِ بِالأَغْيَدِ الغَانِ

ولَمَّا مَضىٰ شَهْرانِ مِنْ بَعْدِ حَمْلِهِ
تُـوُفِّـيَ بِـالفَيْحـاءِ والِـدُهُ الهَـانِ

أَتاها سَقيمُ الجِسْمِ مِنْ (أَرْضِ غَزَّةٍ)
أَقـامَ بِهـا شَهْـراً وَسـارَ لِـرِضْـوانِ

وفي كُلِّ شَهْرٍ تَمَّ مِنْ حَمْلِ أَحْمَدَ
لإِظْهـارِهِ فـي الكَـوْنِ يَبْـدُوْ نِـداءَانِ

ولَمْ تَشْكُ في حَمْلٍ بِهِ الوَهْنَ أُمُّهُ
سِـوىٰ رَفْـعِ حَيْـضٍ دَلَّ عَنْـهُ بِإِيقـانِ

وَيَـأْتـي لَهـا فـي الشَّهْـرِ آتٍ مُبَشِّـراً
يَقوْلُ حَمَلْتِ أَشْرَفَ الإِنْسِ والجانِ

ومُـذْ تَـمَّ حَمْـلُ الهَـاشِمِـيِّ مُحَمَّـدٍ
أَتـىٰ أُمَّـهُ فـي الطَّلْـقِ أَرْبَـعُ نِسْـوانِ

فَثِنْتَــانِ مِــنْ حُــوْرِ الجِنــانِ تَبَــدَّتــا
وآسِيَــةُ مَــعَ مَــرْيَــمَ بِنْــتِ عِمْــرانِ
هُنــالِـكَ شَــدَّ الطَّلْـقُ حَــزْمَ نِطــاقِـهِ
وجاءَ لَها السَّاقي بِكَأْسٍ هَنا هَانِ
فَــأَطْلَعَــتِ البَــدْر المُنيْــر مُتَمَّمــاً
علىٰ أَكْمَلِ الأَوْصافِ مَكْحوْلَ أَعْيانِ

إلٰهــي رَوِّحْ رُوْحَــهُ وضَــرِيْحَــهُ
بعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلٰوةٍ ورِضْوانِ

* * *

(محَلُّ القِيامِ)

صلَّــىٰ اللهُ علــىٰ مُحَمَّــدٍ — صَلَّــىٰ اللهُ علَيْــهِ وسَلَّــمْ
يــا نَبِــيْ سَــلامْ عَلَيْــكَ — يــا رَســولْ سَــلامْ عَلَيْـكَ
يــا حَبيــبْ سَــلامْ عَلَيْــكَ — صَلَــــواتُ اللهُ عَلَيْــــكَ
أَشْــرَقَ البَــدْرُ عَلَيْنــا — فــٱخْتَفَــتْ مِنْــهُ البُــدورُ
مِثْــلَ حُسْنِــكْ مــا رَأَيْنــا — قَــطُّ يــا وَجْــهَ السُّــروْرِ
أَنْــتَ شَمْــسٌ أنْــتَ بَــدْرٌ — أَنْــتَ نُــوْرٌ فَــوْقَ نُــوْرِ
أَنْــتَ إِكْسيْــرٌ وغــالــي — أَنْــتَ مِصْبــاحُ الصُّــدوْرِ
يــا حَبيبــي يــا مُحَمَّــدْ — يــا عَــرُوْسَ الخــافِقَيْــنِ
يــا مُــؤَيَّــدْ يــا مُمَجَّــدْ — يــا إِمــامَ القِبْلَتَيْــنِ

مَنْ رَأىٰ وَجْهَكَ يَسْعَدْ ... يا كَرِيْمَ الوالِدَيْنِ
حَوْضُكَ الصَّافي المُبَرَّدْ ... وِرْدُنا يَوْمَ النُّشورِ
ما رَأَيْنا العيْسَ حَنَّتْ ... بِالسُّرىٰ إلاَّ إِلَيْكَ
والغَمامَةُ قَدْ أَظَلَّتْ ... والمَلاَ صَلُّوا عَلَيْكَ
وأَتاكَ العودُ يَبْكي ... وتَذَلَّلْ بَيْنَ يَدَيْكَ
وٱسْتَجارَتْ يا حَبيبي ... عِنْدَكَ الظَّبْيُ النُّفُورُ
عِنْدَما شَدُّوا المَحامِلْ ... وتَنادَوْا للرَّحيْلِ
جِئْتُهُمْ والدَّمْعُ سائِلْ ... قُلْتُ قِفْ لي يا دَليلُ
شا تُحَمِّلْ لي رسائِلْ ... حشوها الشَّوْقُ الجَزيْلُ
نَحْوَ هاتِيْكَ المَنازِلْ ... بِالعَشِيِّ والبُكورِ
كُلُّ مَنْ في الكَوْنِ هَامُوا ... فيكَ يا باهي الجَبيْنِ
ولَهُمْ فيكَ غَرامٌ ... وٱشْتِياقٌ وحَنينُ
في مَعانِيْكَ الأَنامُ ... قَدْ تَبَدَّتْ حائِرِيْنَ
أَنْتَ للرُّسْلِ خِتامٌ ... أَنْتَ لِلمَوْلىٰ شَكورُ
عَبْدُكَ المِسْكينُ يَرْجُوْ ... فَضْلَكَ الجَمَّ الغَفيْرُ
فيْكَ قَدْ أَحْسَنْتُ ظَنِّي ... يا بَشيْرُ يا نَذيْرُ
فَأَغِثْني وأَجِرْني ... يا مُجيْرُ مِنَ السَّعِيْرِ
يا غِياثي يا مَلاذي ... في مُلِمَّاتِ الأُمُوْرِ
سَعْدَ عَبْدٍ قَدْ تَمَلَّىٰ ... وٱنْجَلىٰ عَنْهُ الحَنيْنُ
فيْكَ يا بَدْرٌ تَجَلَّىٰ ... فَلَكَ الوَصْفُ الحَسِيْنُ
لَيْسَ أَزْكىٰ مِنْكَ أَصْلاً ... قَطُّ يا جَدَّ الحُسَيْنِ
فَعَلَيْكَ اللهُ صَلَّىٰ ... دائِماً طُوْلَ الدُّهُوْرِ

يَــــا وَلِــــيَّ الحَسَنــــاتِ　　يــا رَفِيْــعَ الــدَّرَجــاتِ
كَفِّــرْ عَنِّــيَ الــذُّنــوْبَ　　وٱغْفِــرْ عَنِّــيْ السَّيِّئــاتِ
أَنْــتَ غَفَّــارُ الخَطــايــا　　والــذُّنــوْبِ المُــوْبِقــاتِ
أَنْــتَ سَتَّــارُ المَســاوي　　ومُقِيْـــــلُ العَثَـــــراتِ
عــالِــمُ السِّــرِّ وأَخْفــىٰ　　مُسْتَجِيْـــبُ الـــدَّعَــواتِ
رَبِّ ٱرْحَمْنـــا جَمِيْعـــاً　　بِجَمِيْـــعِ الصَّـــالِحـــاتِ
وصَــلاةُ اللهِ علــىٰ أحْمَـدْ　　عَــدَّ تَحْــرِيْــرِ السُّطُــوْرِ
أَحْمَــدَ الهــادي مُحَمَّـــدْ　　صــاحِــبِ الــوَجْـهِ المُنِيْـرِ

* * *

وَحِيْنَ بَدا كَالشَّمْسِ هَلَّلَ صَارِخاً
فَشَمَّتَــهُ الأَمْــلاكُ فــي الحِيْــنِ والآنِ
نَظِيْفاً وَسِيْعَ الصَّدْرِ بِالحِلْمِ قَدْ سَما
ومَقْطُــوْعَ سُــرٍّ بَــلْ بِــأَكْمَــلِ أَخْتــانِ
تَدَلَّتْ لَهُ الزُّهْرُ الَّتِي عَمَّ ضَوْءُها
وبِــالحَــرَمِ المَكِــيِّ وســائِــرِ قِيْعــانِ
إِلــىٰ جَــدِّهِ جــاءَ البَشِيْــرُ مُســارِعــاً
فَجــاءَ قَــرِيْــرَ العَيْــنِ ســاحِــبَ أَرْدانِ
فَشــاهَــدَ نُــوْرَ اللهِ أَشْــرَقَ مُسْفِــراً
وأُلْبِــسَ مِــنْ بُشْــرىٰ الهَنــاءِ رِداءآنِ
وأَدْخَلَــهُ فــي كَعْبَــةٍ ودَعــا لَــهُ
وعَــوَّذَهُ بِــالبَيْــتِ مِــنْ حــاسِــدٍ شــانِ

وقـــامَ بِـــهِ يَـــدعـــو ويَشْكُـــرُ رَبَّـــهُ
علـىٰ مـا لَـهُ أَعْطـىٰ بِصِـدْقٍ وإِذْعـانِ

وسَمَّـــاهُ بَعْـــدَ السَّبْـــعِ ثَـــمَّ مُحَمَّـــداً
لِيَحْمَـدَهُ المَـوْلـىٰ العَلِـيُّ وكَـوْنـانِ

وقَدْ سَنَّ أَهْلُ العِلْمِ والفَضْلِ والتُّقىٰ
قِياماً علىٰ الأَقْدامِ مَعْ حُسْنِ إِمْعانِ

بِتَشْخِيْصِ ذاتِ المُصْطَفىٰ وهُوَ حاضِرٌ
بِـأَيِّ مَقـامٍ فيْـهِ يُـذْكَـرُ بَـلْ دَانِ

فَطوْبىٰ لِمَنْ كانَ تَعْظيْمُهُ جُلَّ قَصْدِهِ
ويـا فَـوْزَهُ يُحْظـىٰ بِعَفْـوٍ وَغُفْـرَانِ

إلٰهــي رَوِّحْ رُوْحَــهُ وضَــرِيْحَــهُ
بعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلٰوةٍ ورِضْوانِ

وقَـدْ أَرْضَعَتْـهُ الأُمُّ سَبْعـاً وَبَعْـدَهـا
ثـوَيْبَـةُ أَيْضـاً مِـنْ جَـراثيْـمِ قَحْطـانِ

وثـالِثُهُـنَّ السَّعْـدُ وافـىٰ لِسَعـدِهـا
حَلِيْمَـــةُ مُـــذْ مِنْهـا لَـهُ دَرَّ ثَـدْيـانِ

وكـانَ قَـديْمـاً مِـنْ عِجـافٍ تَـراهُمـا
كشَنَّيْـــنِ مـــا نَضَّـــا بِقَطْـرَةِ أَلْبـــانِ

فَمـالَ إِلـىٰ الثَّـدْيِ اليَميْـنِ مُسـارِعـاً
وعَـفَّ عَـنِ الثَّـانـي لإِرْضـاعِ إِخْـوانِ

فـأَكْـرِمْ بِـهِ مِـنْ مُنْصِـفٍ أَيِّ مُنْصِـفٍ
ولا غَـرْوَ عَنْـهُ العَـدْلُ لَيْسَ بِنُكْـرانِ

وكـانَ ـعَلَيْـهِ اللهُ صَلَّـىٰ مُسَلِّمـاً ـ
يَشِـبُّ شَبـابـاً فـائِقـاً كُـلَّ غِلْمـانِ

يَشِـبُّ بِيَـوْمٍ مِثْـلَ شَهْـرٍ لِصِبْيَـةٍ
فَبَعْـدَ ثَـلاثٍ قَـدْ أَقَلَّتْـهُ رِجْـلانِ

وفـي خَمْسَـةٍ أَضْحـىٰ يَسيْـرُ بِقُـوَّةٍ
وفـي تِسْعَـةٍ نـاجـىٰ بِـأَفْصَـحِ تِبْيـانِ

ويَـوْمٌ مِـنَ الأَيَّـامِ وهُـوَ بِحَيِّهـا
تَـوَجَّـهَ يَـرْعـىٰ إِذْ أَتـاهُ رَسُـوْلانِ

مِـنَ اللهِ شَقّـا صَـدْرَهُ ثُـمَّ عَلْقَـةً
لقَدْ أَخْرَجا وٱسْتَنْزَعا حَظَّ شَيْطانِ

وبِـالثَّلْـجِ أَيْضـاً غَسَـلاهُ وحِكْمَـةً
لَقَـدْ مَـلآهُ مَـعَ مَعـانِـيَ إِيْمـانِ

فَـرَدَّتْـهُ حَقّـاً وهِـيَ غَيْـرُ سَخِيَّـةٍ
إِلـىٰ أُمِّـهِ خَـوْفـاً بِـهِ شَـرُّ حَـدْثَـانِ

وقَدْ طَرَّزَ السَّعْدُ العَرِيضُ بُرُوْدَهَا
ومِنْ بَعْدِ فَقْرٍ أَصْبَحَتْ ذاتَ وِجْدَانِ

إِلـٰهِـي رَوِّحْ رُوْحَـهُ وضَـرِيْحَـهُ
بعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلـٰوةٍ ورِضْوانِ

فـأَمَّـتْ بِـهِ الأُمُّ الأَمِيْنَـةُ (يَثْـرِبَـا)
تَـــزوْرُ لِعَبْـــدِ اللهِ مَشْهَـــدَ غُفْـــرانِ

فَــزارَتِ ومَعَهــا أُمُّ أَيْمَــنَ قَـدْ أَتَـتْ
وآبَــتْ وبِـ(الأَبْــواءِ) دانَــتْ لِـدَيَّـانِ

وقَبْــلَ ٱحْتِضــارٍ أَشْعَــرَتْ بِمَقــالَــةٍ
تُبَشِّـــرُ فيْهـــا بِــأَشْــرَفِ أَدْيــانِ

تُبَشِّـــرُهُ بِــالــوَحْــيِ بَعْــدَ رِســالَــةٍ
وتَنْهــاهُ فيْهــا عَــنْ عِبــادَةِ أَوْثَــانِ

بِمَضْمُــوْنِ شِعْــرٍ مُشْعِــرٍ بِنَجــاتِهَــا
هَنِيْئــاً لَهــا فــازَتْ بِـأَشْـرَفِ وِلْـدَانِ

ولَمَّا ٱنْتَشىٰ وافىٰ لِـ(بُصْرىٰ) وعَمُّهُ
علىٰ نُجُبِ الإعْزازِ مِنْ خَيْرِ أَوْطانِ

فَخــافَ بِـهِ مَكْــرَ اليَهــوْدِ وكَيْــدَهُــمْ
فــآبَ بِــهِ فَــوْراً بِــإِرْشــادِ رُهْبــانِ

إِلٰهــي رَوِّحْ رُوْحَـــهُ وضَــرِيْحَــهُ
بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلٰوةٍ ورِضْوانِ

وســافَــرَ مَــوْلاَنــا المُشَفَّــعُ ثــانِيــاً
لِـ(بُصْرىٰ ـ بِلادِ الشَّامِ) مِنْ أَرْضِ (حَوْرانِ)

أَتــىٰ سُــوقَهــا يَبْتــاعُ فيْهــا تِجــارَةً
ومَيْسَــرَةُ المَــوْلــىٰ بِجُمْلَــةِ رُكْبــانِ

وذَاكَ لأُمِّ المُـؤْمِنيْـنَ الَّتـي سَمَـتْ

خـديْجَـةَ ذَاتِ الطُّهْـرِ عـادَةِ إِحْصَـانِ

ومَـدْخَلُهـا وافـىٰ إِلـىٰ فَـيْءِ دَوْحَـةٍ

ونـامَ بِقَلْـبٍ مُبْصِـرٍ غَيْـرِ غفْـلاَنِ

فَمـالَ لَـهُ فـي الحِيْـنِ وارِفُ ظِلِّهـا

يَقيْـهِ هَجيْـرَ الحَـرِّ مِـنْ بَيْـنِ ضُعَّـانِ

ومُعْجِـزَةُ الهـادي الشَّفيْـعِ مُحَمَّـدٍ

لِـ(نَسْطُورَ) مُذْ لاحَتْ بِأَفْصَحِ بُرْهانِ

تَجَلَّـىٰ لَـهُ وَجْـهُ اليَقيْـنِ بِـأَنَّـهُ

نَبِـيٌّ رَسـولٌ كـامِـلُ النَّعْـتِ والشَّـانِ

فَجـاءَ إِلـىٰ مَـوْلـىٰ خَـديْجَـةَ سـائِـلاً

بِعَيْنَيْـهِ هَـلْ مِـنْ حُمْـرَةٍ لَـوْنُهـا قَـانِ

فَقــالَ لَــهُ: فيْــهِ مُحَقِّــقَ ظَنِّــهِ

وأَبْـدىٰ لَـهُ الأَسْـرارَ مِـنْ غَيْـرِ كِتْمـانِ

وقالَ لَهُ: كُنْ مَعَهُ وأَحْسِنْ طَوِيَّةً

فَهٰـذا هُـوَ المَبْعـوْثُ آخِـرَ أَزْمـانِ

وعـادَ قَـريْـرَ العَيْـنِ مِنْهَـا لِـ(مَكَّـةَ)

مُضاعَفَ رِبْحٍ صِيْنَ عَنْ كُلِّ خُسْرانِ

إِلٰهـي رَوِّحْ رُوْحَـهُ وضَـريْحَـهُ

بعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلٰوةٍ ورِضْوانِ

ولَمَّا بَدا كَالشَّمْسِ كانَتْ خَديْجَةٌ
بـأَعْلـىٰ مَحَـلٍّ مُشْـرِقٍ بَيْـنَ نِسْـوانِ
رَأَتْـهُ ومَعَـهُ مِـنْ مِـلائِكَـةِ السَّمـا
رَسوْلاَنِ مِنْ ضَحِّ الشُّموْسِ يُظِلاَّنِ
لَتَنْتَشِـقَ التَّصْـديْقَ مِـنْ طِيْـبِ قُـرْبِـهِ
وتُعْلِـنَ بِـالتَّـوْحيْـدِ للـوَاحِـدِ الـدَّانِ
لَقَـدْ خَطَبَـتْ تِلْـكَ التَّقِيَّـةُ نَفْسَـهُ
إِلـىٰ نَفْسِهـا قَـرَّتْ لَهـا مِنْـهُ عَيْنـانِ
فَقَصَّ علىٰ الأَعْمامِ في الحِيْنِ أَمْرَهُ
فَقـالـوا: رَضيْنـا حُـرَّةً بِنْـتَ فِتْيـانِ
لِمـا قَـدْ حَـوَتْ مِـنْ نِسْبَـةٍ قُـرَشِيَّـةٍ
ومـالٍ ودِيْـنٍ مَـعَ جَمـالٍ وأَعْـوانِ
وقـامَ خَطيْبـاً لِلمُمَجَّـدِ عَمُّـهُ
ومِـنْ بَعْـدِ حَمْـدِ اللهِ أَثْنـىٰ بـإِعْـلانِ
علـىٰ القُـرَشِـيِّ الهـاشِمِـيِّ مُحَمَّـدٍ
فَقـالَ لَـهُ شَـأْنٌ سَيَبْـدو بِبُـرْهـانِ
وأَوْلَـدَهـا كُـلَّ البَنيْـنَ سِـوىٰ الَّـذي
بِـٱسْـمِ خَليْـلِ اللهِ سُمِّـيَ بـإِيْقـانِ

إِلٰهـي رَوِّحْ رُوْحَـهُ وضَـريْحَـهُ
بعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلٰوةٍ ورِضْوانِ

وحَبَّبَ مَوْلانا الخَلاءَ لِقَلْبِهِ
فأَمَّ حِراءَ وهوَ مِنْ أَرْضِ نُعْمانِ

تَعَبَّدَ فيهِ كَمْ لَيالٍ لِرَبِّهِ
فوافاهُ جِبْرآئِيلُ فيهِ بِقُرْآنِ

وكانَ ٱبْتِداءُ الوَحْيِ وافىٰ لِرُؤْيَةٍ
لِتَمْرينِ جُثْمانٍ لِوارِدِ فُرْقانِ

وكـنَ يَقيْناً كُلَّ ما قَصَّ رُؤْيَةً
سَريْعاً كما قَدْ قَصَّ تَأْتي بِتِبْيانِ

فَأَرْسَلَهُ الرَّحْمٰنُ لِلخَلْقِ رَحْمَةً
رَسولاً مُطاعاً في الوُجودِ بِسُلْطانِ

إِلىٰ دينِهِ يَدْعو الأَنامَ بِأَسْرِهِمْ
فأَدْنىٰ بِهِ قاصٍ وأَقْصىٰ بِهِ دانِ

إلٰهي رَوِّحْ رُوْحَهُ وضَريْحَهُ
بعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلٰوةٍ ورِضْوانِ

وأَسْرىٰ بِهِ رَبِّي مِنَ الحِجْرِ لَيْلَةً
إلىٰ (المَسْجِدِ الأَقْصىٰ) لِرُؤْيَةِ حَنَّانِ

كَما البَدْرُ في داجٍ مِنَ اللَّيْلِ قَدْ سَرىٰ
وجِبْرِيْلُ مَعَ مِيْكالَ مَعَهُ يَسيْرانِ

ومُذْ حَلَّ في (البَيْتِ المُقَدَّسِ) جُمِّعَتْ
لهُ الرُّسْلُ والأَمْلاكُ مَعَ كُلِّ رُوْحانِ

وقَـدَّمَـهُ جِبْـريْـلُ صَلَّـىٰ بِجَمْعِهِـمْ
إمـامـاً وهُـمْ للحَـقِّ أَكْثَـرُ إِذْعـانِ
وذاكَ لِمـا يَـدْرُوْنَ مِـنْ فَضْلِـهِ الَّـذِي
علَيْهِـمْ عَـلاَ طُـرّاً بِمِنَّـةِ مَنَّـانِ
هُنـالِـكَ لِلمِعْـراجِ بـادَرَ مُسْـرِعـاً
لَيَـرْقـىٰ إِلـىٰ السَّبْـعِ الطِّبـاقِ بِجُثْمَـانِ
وجَـاوَزَهُـنَّ الكُـلَّ والـرُّوْحُ خـادِمٌ
لِحَضْـرَتِـهِ العُلْيـا بِمَشْهَـدِ عِـرْفـانِ
إلىٰ أَنْ دَنىٰ مِنْ قابِ قَوْسَيْنِ إِذْ دَنىٰ
وشَـاهَـدَ ذاتَ اللهِ رُؤْيَـةَ أَعْيـانِ
وصَـدَّقَـهُ الصِّـدِّيْـقُ فـي صُبْحِ يَـوْمِـهِ
وكَـابَـرَ مَـنْ أُغْـوِيَ بِفِتْنَـةِ شَيْطـانِ

إلٰهـي رَوِّحْ رُوْحَـهُ وضَـريْحَـهُ
بعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلٰوةٍ ورِضْوانِ

وَكـانَ رَسـولُ اللهِ أَكْمَـلَ خَلْقِـهِ
بخَلْـقٍ وخُلْـقٍ سَيِّـدَ الإِنْـسِ والجـانِ
لَـهُ قـامَـةٌ مَـرْبـوعَـةٌ أَبْيَـضَ الشَّنـا
أغَـرَّ كَحيْـلَ الطَّـرْفِ مُحَمَـرَّ أَوْجـانِ
وَوَاسِـعَ عَيْـنٍ بَـلْ وأَهْـدَبَ شَفْـرِهـا
ووَاسِـعَ فَـمٍ بَـلْ وأَفْلَـجَ أَسْنـانِ

بجَبْهَتِــهِ بَــدْرُ الكَمــالِ مُتَمَّـمٌ
وشَمْسُ الضُّحىٰ والفَجْرُ فيهِ يُضيئانِ
بِـأَحْسَـنِ عِـزْنِيْـنٍ وأَقْنـاهُ قَـدْ سَمىٰ
حَـوىٰ مَنْكِبـاهُ الـوُسْـعَ خَـدَّاهُ سَهْـلانِ
لَـهُ زَجَـجٌ فـي الحَـاجِبَيْـنِ وأَنْفُـهُ
بـهِ بَعْـضُ الاحْـدِيْـدَابِ عَـدْلٌ كَمَـرَّانِ
وضَخْـمُ كَـراديْـسٍ كَـذا كَـثُّ لِحْيَـةٍ
وكَفَّـاهُ بِـالإِحْسَـانِ والجُـودِ سَبْطَـانِ
وكــانَ عَظيْـمَ الـرَّأْسِ صَلْتـاً جَبِيْنُـهُ
وذا شَعْــرٍ حــاذَا لِشَحْمَــةِ آذانِ
وخــاتَمُــهُ يُنْبِــىءُ بِخَتْــمِ نُبُـوَّةٍ
ومــا بَيْــنَ كِتْفَيْـهِ ٱسْتَقَـرَّ بِـإِيْقـانِ
لَـهُ عَـرَقٌ كَـاللُّـؤْلُـؤِ الـرَّطْـبِ عَـرْفُـهُ
يَفوْقُ فَتيْتَ المِسْكِ في كُلِّ أَحْيانِ
ومِشْيَتُــهُ الحَسْنــاءُ كــانَــتْ تَـكَفُّـأً
كَــذا صَبَــبٌ يَنْحَــطُّ مِنْــهُ لِقيْعَــانِ
وكــانَ حَبيْــبُ اللهِ خَيْــرَةَ خَلْقِــهِ
يُصـافِـحُ مَـنْ يَلْقـاهُ مِـنْ كُـلِّ أَخْـدانِ
مُصـافَحَـةً فـي سـائِـرِ اليَـوْمِ لَـمْ تَـزَلْ
مُعَيِّقَــةً مِنْــهُ بِــرَيَّــاهُ كَفَّــانِ
صَبِيّـاً إِذا مــا مَــسَّ يُعْـرَفُ مَسُّــهُ
ويُدرىٰ بِعَرْفِ الطِّيْبِ مِنْ بَيْنِ صِبْيانِ

كَما البَدْرُ في تِمٍّ تَلألأَ وَجْهُهُ
وَما البَدْرُ إلاَّ مِنْهُ يَزْهُوْ بِلَمْعَانِ
وقَدْ قالَ حَقّاً فيهِ ناعِتُ وَصْفِهِ
شَبيْهاً لَهُ ما أَبْصَرَتْ قَطُّ عَيْنانِ
ولا شاهَدَ الأَمْلاكُ والجِنُّ مِثْلَهُ
ولا بَشَرٌ في الخَلْقِ والخُلْقِ والشَّانِ
وما أَدْرَكوا واللهِ غَيْرَ خَيالِهِ
ورَبُّكَ أَدْرىٰ بِالحَقيْقَةِ لاَ ثَانِ

إلٰهي رَوِّحْ رُوْحَهُ وضَريْحَهُ
بعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلٰوةٍ ورِضْوانِ

وقَدْ كَانَ مَوْلاَنا كَثيْرَ تَواضُعٍ
شَديْدَ حَياءٍ رافِعاً خِرْقَ قُمْصانِ
ويَخْصِفُ نَعْلَيْهِ، ويَحْلِبُ شاتَهُ
ويَخْدِمُ أَهْلِيْهِ بِرِفْقٍ وإِحْسانِ
يُحِبُّ مَساكيْناً؛ يَعُودُ مَرِيْضَهُمْ
يُشَيِّعُ مَوْتاهُمْ يُوارِيْ بِأَكْفَانِ
ولَيْسَ لِمَنْ أَشْواهُ فَقْرٌ وفاقَةٌ
يُحَقِّرُ بَلْ يَبْدُو لَهُ مِنْهُ بِشْرَانِ
وَيَقْبَلُ ذَا عُذْرٍ، يُماشي أَرامِلاً
يُواسِيْهِمُ بِرّاً، يُماشي لِعُبْدانِ

لَقَدْ مُلِئَتْ مِنْهُ المُلوكُ مَهابَةً
وما هابَهُمْ؛ بَلْ لَمْ يَخَفْ بَأْسَ سُلْطانِ
ويَغْضَبُ للهِ الكَريْمِ ويَرْتَضِي
لما يَرْتَضيْهِ زاجِراً أَهْلَ عِصْيانِ
ويَمْشي وَراءَ الصَّحْبِ في السِّرِّ قائِلاً:
دَعوا الظَّهْرَ للأَمْلاكِ مَعَ كُلِّ رَوْحَانِ
وقَدْ رَكِبَ الهادي بَعيْراً وبَغْلَةً
كَذا فَرَساً إِذْ كانَ سَيِّدَ فُرْسانِ
كَذاكَ حِمارٌ قَدْ أَتاهُ هَدِيَّةً
وبَعْضُ مُلوكِ الوَقْتِ أَهْداهُ والآنِ

إلٰهي رَوِّحْ رُوْحَهُ وضَرِيْحَهُ
بعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلٰوةٍ ورِضْوانِ

ولَمْ تَشْكُ جُوْعاً مِنْهُ نَفْسٌ أَبِيَّةٌ
ولا عَطَشاً كَهْلاً ورَاضِعَ أَلْبانِ
وكانَ كَثيْراً ماءَ زَمْزَمَ يَغْتَذي
إذا ما غَذا يَكْفِيهِ في كُلِّ أَحْيانِ
ويَعْصِبُ أَحْجاراً علىٰ البَطْنِ طاوِياً
ولَوْ شاءَ غُذِّيَ مِنْ جِنانٍ بِأَلْوَانِ
وقَدْ سَلَّمَ المَوْلىٰ مَفاتِيْحَ أَرْضِهِ
لِحَضْرَةِ خَيْرِ الخَلْقِ سَيِّدِ خزان

وَشُمٌّ جِبالٍ راوَدَتْهُ بِأَنَّها
تكونُ لَهُ تِبْراً فَلَمْ يُرِدِ ٱلفَانِ
وكانَ يُقِلُّ اللَّغْوَ يَبْدَأُ مَنْ لَقِي
بخَيْرِ تَحِيَّاتٍ يُحَيِّي بِإِعْلاَنِ
يُطيلُ صَلاةً خُطْبَةً جُمُعِيَّةً
يقَصِّرُها لٰكِنْ بِأَكْمَلِ أَرْكَانِ
ويأْلَفُ للأَشْرافِ يُكْرِمُ فاضِلاً
ويَمْزَحُ حَقّاً مَعَ نِساءٍ وغِلْمانِ
يَقولُ بِما يَرْضىٰ الإلٰهُ مَقالَهُ
فِداءُ فُؤادي بَلْ وَرُوْحي وانْسَانِ
هُوَ الشَمْسُ في حُسْنٍ، هُوَ البَدْرُ رَوْنَقاً
مُحَيَّاهُ فاقَ النَّيِّرَيْنِ بِحُسْبانِ

إلٰهي رَوِّحْ رُوْحَهُ وضَريْحَهُ
بعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلٰوةٍ ورِضْوانِ

أَلا خَبِّرا عنِّي أهَيْلَ مَوَدَّتي
بأَنِّي بِهِ فانٍ إلىٰ نَوْمِ أَكْفانِ
أَرىٰ حُبَّهُ دِيْني ورُشْدِيْ ومِلَّتي
وتَعْدادُ ما قَدْ حازَ في الحُسْنِ أَعْيانِ
أَهيْمُ بِهِ ما عِشْتُ دَهْراً وإِنْ أَمُتْ
سأُوْصي بِهِ أَهْلي جَميعاً وإِخْوانِ

هَـواهُ أَنِيْسـي، فـي جَنـانِـيَ حُبُّـهُ
لَطِيْفَـةُ رُوْحِـيْ بَـلْ وَرَوْحِـيْ ورَيْحـانِ
لَـهُ مُعْجِـزَاتٌ أَخْـرَسَـتْ كُـلَّ جاحِـدٍ
وسَلَّتْ علىٰ المُرْتابِ صارِمَ بُرْهانِ
دَعـىٰ سَـرْحَـةً عَجْمَـا فَلَبَّـتْ وأَقْبَلَـتْ
تَجُـرُّ ذُيـولَ الـزَّهْـوِ مـا بَيْـنَ أَفْنـانِ
أَشـارَ إِلـىٰ البَـدْرِ المُنِيْـرِ بِكَفِّـهِ
فَخَـرَّ لَـهُ مِـنْ أَوْجِـهِ وهُـوَ نِصْفَـانِ
وقَـدْ أَشْبَـعَ الجَـمَّ الغَفِيْـرَ جَنـابُـهُ
بِمُـدِّ شَعِيْـرٍ صَـحَّ ذا بَيْـنَ أَخْـدَانِ
وأَرْوىٰ بِمـاءٍ مِـنْ أَنـامِـلِ كَفِّـهِ
لِجُمْلَةِ صَحْبٍ حِيْنَ جادَتْ كَسَيْحانِ
وهَـزَّ قَضِيْبـاً يَـوْمَ أُحُـدٍ لِحـاجَـةٍ
فَعادَ صَقِيْلاً في يَدَيْ خَيْرِ شُجْعانِ
وناهِيْكَ بِالذِّكْرِ الحَكِيْمِ وما ٱحْتَوىٰ
عَلَيْهِ مِنَ الإِعْجازِ مِنْ حُسْنِ إِتْقانِ
مَصاقِعُ (نَجْدٍ) مَعَ (تِهامَةَ) أُحْصِرُوا
عَـنِ المِثْـلِ فـي آيٍ وأَفْصَـحُ عُـرْبـانِ
لَـهُ الشَّـمْـسُ رُدَّتْ، والبَعِيْـرُ شَكـا لَـهُ
ومِنْ صائِدٍ قَدْ فَكَّ مَأْسورَ غُزْلانِ

وسَبَّحَتِ الحَصْباءُ في بَطْنِ كَفِّهِ
ورَدَّ بِها عَيْناً جَرَتْ فَوْقَ أَوْجانِ

إِلىٰ غَيْرِ ذا مِنْ مُعْجِزاتٍ بِقَدْرِ ما
بِبَرٍّ وبَحْرٍ مِنْ رِمالٍ وحِيْتَانِ

وَلَوْلاهُ ما كَانَ الخَلِيْلُ وآدَمُ
ومُوسَىٰ وعِيسىٰ بَلْ ومُلْكُ سُلَيْمانِ

أَتَوْا قَبْلَهُ في الشَّكْلِ لٰكِنَّهُ الَّذي
بِمَعْناهُ وافىٰ قَبْلَهُمْ وهُوَ نُوْرَانِ

لأُمَّتِهِمْ جَآؤوا يَنُوبُونَ عَنْهُ في
بَلاغِ رِسَالاتٍ وإِخْمادِ طُغْيانِ

وذَا بَعْضُ ما أُعْطِيْ وخُصَّ نَبِيُّنا
وما حَصْرُ ما قَدْ حازَ وُسْعِي وإِمْكَاني

إِلىٰ هٰهُنا كَفَّ الطِّرادَ ٱهْتِمامَهُ
جَوادُ مَقالي في مَهامِهِ تِبْيانِ

ومِنْ فَدْفَدِ الإِيْضاحِ أَقْصىٰ نِهايَةٍ
لَقَدْ أَبْلَغَ الإِمْلاءُ وارِدَ رَبَّانِ

إِلٰهي رَوِّحْ رُوْحَهُ وضَرِيْحَهُ
بعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلٰوةٍ ورِضْوانِ

فَيا مانِحَ الطُّلَّابِ كُلَّ عَطِيَّةٍ
إذا رَفَعوا صِفْرَ اليَدَيْنِ بِإِذْعانِ

تنزَّهْتَ في ذاتٍ وَوَصْفٍ عَنِ السِّوىٰ
بـلا شِبَـهٍ تُعْطِي وتَقْضِـي بِحِـرْمـانِ
قَـديْـمٌ مِـنَ الآزَالِ حَـقٌّ لَـكَ البَقـا
فلَيْـسَ علـىٰ غَيْـرٍ سِـوائِـكَ تُـكْـلانِ
لِقُـدْرَتِـكَ العُلْيَـا دَامَ ٱسْتِنـادُنـا
بفَضْلِـكَ يـا مِفْضـالُ تَهـدِي لِحَيْـرانِ
بِنُـورِكَ يـا اللهُ نَـدْعُـوْكَ جَهْـرَةً
وبِالمُصْطَفىٰ مُنْجِي الأَسيْرِ معَ العانِ
إلَيْـكَ تَـوَسَّلْنـا بِـهِ وهُـوَ ذُخْـرُنـا
كَـذا بِنُجـومِ الآلِ إكْلِيْـلِ تِيْجَـانِ
هُداةِ الوَرىٰ والصَّحْبِ طُرّاً بِأَسْرِهِمْ
ولا سِيَّمـا صِهْـرَيْـهِ أَيْضـاً وأخْتـانِ
وأَحْبارِ هـٰذا الدِّيْنِ مَنْ سَارَ ذِكْرُهُمْ
مَسيْرَ القَطا والقَطْرِ في كُلِّ عِمْرانِ
ومَنْ فِي الزَّوايا بِالخُمولِ لقَدْ رَضُوا
ولَـمْ يَـكْحُلُـوا بِـالنَّـوْمِ سُهْـرَ أَجْفـانِ
فَيـا رَبِّ وَفِّقْنـا لإِخْـلاَصِ نِيَّـةٍ
بِقَـوْلٍ وفِعْـلٍ وٱخْتِمَـنَّ بـإِيْمـانِ
وإِنْجَـاحِ مَطْلـوْبٍ وإِبْـلاغِ مَقْصَـدٍ
كَـذَا وتَقِيْنـا كُـلَّ شَـرٍّ وخُـذْلاَنِ

وما قَدْ ظَنَنَّا فِيكَ مِنْ حُسْنِ ظَنِّنا

تُحَقِّـــقْ وتَـكْفينـــا أَذِيَّـــةَ شَيْطـــانِ

ولا تَجْعَلْنَـا كَـالَّـذي قَـدْ هَـوىٰ بِـهِ

هَـــواهُ إلـــىٰ دارِ البَـــوارِ بِخُسْـــرانِ

وتُـدْنِـي لَنـا مِـنْ حُسْـنِ إِيْقـانِ رَبِّنـا

جَنِـــيَّ قِطَـــافٍ بَـــلْ وتَغْفِـــرُ لِلجَـــانِ

وعُـمَّ لِهـٰذا الجَمْـعِ مِنْـكَ بِـرَحْمَـةٍ

ومَغْفِـــرَةٍ تُنْجِيْـــهِ مِـــنْ هَـــوْلِ نِيْـــرانِ

وَعَـنْ غَيْـرِكَ اللَّهُـمَّ حَقِّـقْ غِنـاءَنـا

وأَصْلِـحْ وُلاةَ الأَمْـرِ فـي كُـلِّ بُلْـدانِ

وآمِـنْ لَنـا الـرَّوْعـاتِ وأَصْلِـحْ رَعِيَّـةً

وأَيِّـدْ مُلـوكَ الـدِّيْـنِ مِـنْ آلِ إِيمـانِ

وَوَفِّـقْ لِمـا تَـرْضـاهُ فـي كُـلِّ حـالَـةٍ

مُلوكَ بَني الزَّهْراءِ في أَرْضِ نُعْمَانِ

وأَعْظِمْ إلـٰهي الأَجْرَ مِنْكَ لِكُلِّ مَنْ

لِذا الخَيْرِ أَجْرىٰ مَنْ كُهولٍ وشُبَّانِ

وآمِـنْ وأَخْصِـبْ سُـوْحَ طـٰهَ تَحَسُّنـاً

وقـاصـي بِـلادِ المُسْلِميْـنَ مَـعَ الـدَّانِ

ورَخِّـصِ لَنـا الأَسْعـارَ جُـوْداً ومِنَّـةً

ومُـــنَّ بِغَيْـــثٍ صَيِّـــبٍ وَبِهَتَّـــانِ

وبِـالعَفْـوِ والغُفْـرانِ فـآمْنُـنْ تكَـرُّمـاً
لِنـاظِـمِ عِقْـدٍ عَـزَّ عـنْ قَـدْرِ أَثْمـانِ
عُبَيْـدِكَ زَيْـنِ العَـابِـديْـنَ هُـوَ الَّـذي
مُحَمَّـــدٌ الهـــادي أَبُــوْهُ وسِبْطَـــانِ
إلــىٰ آلِ بَــرْزَنْـجٍ شَهيْـرُ آنْتِمـائِـهِ
ونِسْبَتُـــهُ لِلْمُصْطَفــىٰ ذاتُ بُــرْهـانِ
وحَقِّـقْ لِبَحْـرِ الفَضْـلِ جَعْفَـرَ فَـوْزَهُ
بِقُــرْبِــكَ وآرْفَعْــهُ بِــأَرْفَـعِ كُثْبـانِ
وأَسْكِنْــهُ فيهــا فــي جِـوارِ حَبيْبِـهِ
وأَشْهِـدْهُ ذاتـاً مِنْـكَ لَيْسَ لَهـا ثـانـي
وأَسْــلافِنــا والــوالِــدِينــا وآلِنــا
وأَشْيـاخِنـا مَـعَ حـاضِـريْـنَ وإِخْـوانِ
وكــاتِبِهــا آسْتُـرْ عَيْبَـهُ ثُـمَّ حَصْـرَهُ
وقــارِئِهـــا والسَّـــامِعيْـــنَ بِـــآذانِ
وَصَـلِّ وسَلِّـمْ لـي عَلـىٰ خَيْـرِ قـابِـلٍ
تَجلَّـــىٰ بكُـــلٍّ لِلحَقيْقَـــةِ والشَّـــانِ
كَذا الآلِ والأَصْحابِ والرُّسْلِ سِيَّما
أُولي العَزْمِ والأَمْلاكِ مِنْ خَيْرِ رُوحانِ
صَـلاةً مَـدىٰ الأَيَّـامِ مـا فـاهَ مُنْشِـدٌ
بِسِيْرَةِ خَيْرِ الخَلْقِ في حُسْنِ أَلْحَانِ

ومـا شَنَّـفَ الأَسْمـاعَ دُرِّيُّ وصْفِـهِ
وقَلَّـدَ أَجْيـاداً قَـلائِـدَ مَـرْجـانِ
وحَلَّـتْ صُـدوْراً لِلمَحـافِـلِ دائِمـاً
عُقوْدُ حُلاهُ الزَّيْنِ في سِمْطِ إِتْقانِ

إلـٰهـي رَوِّحْ رُوْحَـهُ وضَـريْحَـهُ
بعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلـٰوةٍ ورِضْوانِ

* * *

مولد النَّبيِّ ﷺ

للشيخ

مُحَمَّد بن مُحَمَّد العزب

رضي الله عنه

م م

م



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحَمدُ للهِ الَّذِي قَدْا أَوْجَدا — مِنْ نُورِهِ نُوْراً بِـهِ عَمَّ الهُدَىٰ

سَبَقَ العَوالِمَ في الوُجُودِ بِأَسْرِهَا — فَالكُلُّ مِنْهُ في الحقِيقَةِ مُبْتَدا

أَعْني بِذَلِكَ نُورَ مَنْ سَادَ الوَرَىٰ — وَزَكَتْ عَناصِرُهُ الشَّرِيْفَةُ مَحْتِدَا

المُصْطَفَىٰ خَيْرَ الخَلائِقِ مَنْ سَمَا — وَعلاَ عَلىٰ فَلَكِ السِّيادَةِ سُؤْدَدَا

صَلَّىٰ عَلَيْهِ مُسَلِّماً مَوْلاهُ مَعْ — آلٍ لَهُ وَالصَّحْبِ ما نَجْمٌ بَدَا

هُوَ رَحْمَةٌ لِلْعَالَمِيْنَ وَنِعِمَةٌ — فَاضَتْ عَلىٰ كُلِّ البَرِيَّةِ بِالنَّدَا

هـٰذَا وَأَرْجُو اللهَ مِنْ إِفْضَالِهِ — عَوْناً عَلىٰ نَظْمِي لِمَولِدِ أَحْمَدَا

كي تُنْعَشَ الأَرواحُ عِنْدَ سَمَاعِهِ — وَتُقَلَّـدَ الأَسْمـاعُ دُرّاً نُضِّـدَا

* * *

يا رَبِّ عَطِّرْ بِالصَّلاةِ ضَرِيْحَهُ — وَأَدِمْ عَلَيْهِ سَلاَمَ ذَاتِكَ سَرْمَدَا

* * *

اعْلَـمْ بِـأَنَّ اللهَ قَـدَّرَ سَـابِقـاً — تَكْوِينَهُ هـٰذَا الْجَنابَ المُفْرَدَا

إِذْ قالَ جَلَّ لِقَبْضَةٍ مِنْ نُورِهِ — كُوني بِقُدْرَتِنَا الحَبِيْبَ (**مُحَمَّدَا**)

فَهُوَ الْحَبِيْبُ المُجْتَبىٰ قِدْماً كَمَا — قَدْ صَحَّ هـٰذَا بِالدَّلِيلِ وَأُسْنِدَا

وَعَلَيْهِ في الأَزلِ النُّبوَّةُ أُفْرِغَتْ — وَلَنا بِـهِ الْمَوْلىٰ المُعظِّمُ أَسْعَدَا

وَبِوَجْهِ آدَمَ لاَحَ هـٰذَا النُّورُ إِذْ — خَرَّتْ مَلاَئِكَةُ المُهَيْمِنِ سُجَّدَا

وَلِسَائِرِ الأَصْلاَبِ مِنْهُ مُنَقَّلٌ — حَتَّى ٱسْتَقَرَّ بِوَالِدَيْهِ وَأُبِّدَا

وَحَمَىٰ الإِلـٰهُ مِنَ السِّفَاحِ أُصُولَهُ — وَعَلَوْا بِـهِ شَرَفاً أَثِيْلاً أَمْجَدَا

ولِوَالِدَيْهِ الرَّبُّ قَدْ أَحْيَا كَمَا قَدْ جَاءَ هـٰذَا في الحَدِيْثِ وَأُيِّدَا
قَدْ آمَنَا حَقّاً بِـهِ فَاسْتَوْجَبَا كُلَّ النَّجَاةِ وَبِالجِنَانِ تَخَلَّدَا
فَهُمَا يَقِيْناً نَاجِيْانِ وَمَنْ يَقُلْ بِخَلاَفِنَا ضَلَّ السَّبِيْلَ وَأُبْعِدَا
وكَذَا جَمِيعُ أُصُولِهِ مَأْوَاهُمُ دَارُ النَّعِيْمِ كَمَا رَوَاهُ مَنِ ٱهْتَدى

* * *

يا رَبِّ عَطِّرْ بِالصَّلاَةِ ضَرِيْحَهُ وَأَدِمْ عَلَيْهِ سَلاَمَ ذَاتِكَ سَرْمَدَا

* * *

فهُوَ النَّبِيُّ (مُحَمَّدُ) ابْنُ ذَبِيحِهِمْ مَنْ كَانَ عَبْدَ اللهِ كَهْفاً سَيِّدَا
وَبِـعَبْدِ مُطَّلِبٍ أَبُوهُ لَقَدْ دُعِي وَهُوَ ابْنُ هَاشِمٍ الجَوَادِ المُقْتَدَىٰ
أَعْنِي ابْنَ عَبْدِ مَنَافِهِمْ مَنْ يَنْتَمِي لِقُصَيٍّ بْنِ كِلاَبِهِمْ مُجْلِي الصَّدَا
وَهُوَ ابْنُ مُرَّةَ نَجْلِ كَعْبِهِم الَّذِي لِلُؤَيِّهِمْ نُسِبَ ابْنُ غَالِبٍ الْعِدَا
ذَاكَ ابْنُ فِهْرٍ مَنْ أَبُوهُ مَالِكٌ قَدْ كَانَ حِصْناً لِلأَنَامِ مَعُضِّدَا
السَّيِّدُ ابْنُ النَّضْرِ مُفْرَدُ عَصْرِهِ مَنْ بِالنَّضَارَةِ وَالجَمَالِ تَفرَّدَا
هـٰذَا هُوَ ابْنُ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةٍ مَنْ بِالفَخَارِ سَمَا وَفَاقَ الفَرْقَدَا
وَهُوَ ابْنُ مُدْرِكَةَ بْنِ اِلْيَاسِ الَّذِي في صُلْبِهِ سُمِعَ النَّبِيُّ مُوَحِّدَا
يُعْزَىٰ إِلىٰ مُضَرٍ هُوَ ابْنُ نِزَارِهِمْ أَعْنِي بِهِ ابْنَ مَعَدِّهِمْ مَنْ أُرْشِدَا
وَهُوَ ابْنُ عَدْنَانَ الإِمَامِ المُنْتَقَىٰ مَنْ لِلذَّبِيْحِ لَهُ انْتِسَابٌ أُكِّدَا
هـٰذَا هُوَ النَّسَبُ الَّذِي اتَّفَقُوا عَلَيْـ ـهِ وَمَنْ يَخُضْ مِنْ بَعْدُ خَالَفَ وٱعْتَدَىٰ
وَإِلَيْهِ قَدْ كَانَ المُشَفَّعُ يَنْتَهِي وَيُكَذِّبُ النَّسَّابَ مَهْمَا عَدَّدَا
وَهُوَ الَّذِي فَرْضٌ عَلَيْنَا حِفْظُهُ وَكَذَاكَ كُلُّ مُكَلَّفٍ قَدْ وَحَّدَا

أَكْرِمْ بِهِ نَسَباً بِعِقْدِ نِظَامِهِ وَحُلَىٰ مَفَاخِرِهِ الوُجُودُ تَقَلَّدَا

* * *

يا رَبِّ عَطِّرْ بِالصَّلاَةِ ضَرِيْحَهُ وَأَدِمْ عَلَيْهِ سَلاَمَ ذَاتِكَ سَرْمَدَا

* * *

هـٰـذَا وَلَمَّـا أَنْ أَرَادَ إِلـٰهُنَـا إِظْهَارَهُ السِّرَّ المَصُونَ الأَسْعَدَا
اخْتَصَّ آمِنَةَ الرِّضَا أُمّاً لَهُ وَلَهَـا بِـهِ أَمَّ الهَنَـا وَتَـأَبَّـدَا
حَمَلَتْ بِجَوْهَرِهِ الشَّرِيفِ وَمَا شَكَتْ ثِقَلاً وَلاَ وَهَنَاً بِهَا طُولَ المَدَىٰ
وَهَوَاتِفُ الرَّحْمـٰنِ قَدْ هَتَفَتْ بِهَا وَبِسَائِرِ الأَكْوانِ قَدْ سُمِعَ النِّدَا
وَتَقُولُ يَا بُشْرَاكِ قَدْ نِلْتِ المُنَىٰ وَحَمَلْتِ خَيْرَ المُرسَلِينَ الأَمْجَدَا
وَبِلَيْلَةِ الحَمْلِ المُعَظَّمِ فُتِّحَتْ جَنَّاتُ فِرْدَوسٍ وَطَابَتْ مَوْرِدَا
وَالمُلْكُ وَالمَلَكُوتُ فِيهَا عُطِّرَا وَالأُنْسُ وَافَى وَالسُّرُورُ تَجَدَّدَا
وَبِعَامِهَا قَدْ عَمَّ خِصْبٌ في الوَرَىٰ مِنْ بَعْدِ جَدْبٍ لِلْبَرِيَّةِ أَجْهَدَا
وَتَبَاشَرَتْ بِالشَّرْقِ وَالغَرْبِ الوُحُو شُ وَبِالصَّفَا طَيْرُ المَسَرَّةِ غَرَّدَا
وَأُهَيْلُ شِرْكٍ أَصْبَحَتْ أَصْنَامُهَا مَنكُوسَةً وَهَوَانُهَا لَنْ يُجْحَدَا
وَبِعَامِ فَتْحٍ لَقَّبُوا ذَا العَامَ إِذْ كَمْ مِنْ فُتُوحَاتٍ بِـهِ لَنْ تُعْهَدَا
وَجَمِيـعُ أَخْبَـارٍ رَوَتْ أَخْبَـارَهُ وَزَهَا بِهَا وَجْهُ الزَّمَانِ تَوَرُّدَا
وَتَقُولُ حَانَ ظُهُورُ بَدْرِ السَّعْدِ مِنْ أُفُقِ العُلاَ لِنَرَىٰ الحَبِيْبَ وَنُسْعَدَا
في عَامِهِ كُلُّ النِّسَاءِ كَرَامَةً لِلْمُصْطَفَىٰ حَمَلَتْ ذُكُوراً رُشَّدَا
وَلَكَمْ بِهِ ظَهَرَتْ عَجَائِبُ جَمَّةٌ عَنْهَا لَقَدْ ضَاقَ النِّطَاقُ تَعَدُّدَا

* * *

يا رَبِّ عَطِّرْ بِالصَّلاَةِ ضَرِيْحَهُ ... وَأَدِمْ عَلَيْهِ سَلامَ ذَاتِكَ سَرْمَدَا

* * *

مِنْ حَمْلِهِ لَمَّا مَضَىٰ شَهْرَانِ قَدْ ... وَافَىٰ المَنُونُ أَبَا النَّبِيِّ الأَجْوَدَا

وَبِطَيْبَةٍ قَدْ كَانَ ذَلِكَ مُذْ أَتَىٰ ... أَخْوَالَهُ مِنْ أَرْضِ شَامٍ مُسْعَدَا

وَأَقَامَ فِيْهَا عِنْدَهُمْ مُتَوَجِّعاً ... شَهْراً سَقِيماً صَابِراً مُتَجَلِّدَا

وَضَرِيْحُهُ قَدْ أَشْرَقَتْ أَنْوَارُهُ ... مَنْ زَارَهُ نَالَ المُنَىٰ وَالمَقْصِدَا

وَلَدَىٰ تَمَامِ الحَمْلِ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ ... حَانَتْ وِلاَدَةُ مَنْ أَتَانَا مُرْشِدَا

وَتَأَرَّجَتْ أَرْجَاءُ هٰذَا الكَونِ مِنْ ... نَفَحَاتِهِ وَبَدَا الحُبُورُ مُجَدَّدَا

وَتَنَفَّسَتْ أَنْوارُ صُبْحِ طُلُوعِهِ ... حَتَّىٰ غَدَا لَيْلُ الضَّلاَلِ مُبَدَّدَا

وَلأُمِّهِ في الطَّلْقِ جَاءَتْ مَرْيَمٌ ... وَكَذَاكَ آسِيَةُ الَّتي مُنِحَتْ هُدَىٰ

وَأَتَىٰ مِنَ الفِرْدَوسِ حُورٌ مَعْهُمَا ... لِيَكُونَ تَأنِيْساً لَهَا وَتَوَدُّدَا

فَهُنَاكَ قَدْ جَاءَ المَخَاضُ فَأَبْرَزَتْ ... شَمْسَ الهُدَىٰ خَيْرَ الأَنَامِ الأَوْحَدَا

* * *

يَا نَبِي سَلاَمْ عَلَيْكَ ... يَا رَسُول سَلامْ عَلَيْكَ

يَا حَبِيْب سَلاَمْ عَلَيْكَ ... صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْكَ

أَشْرَقَ البَدْرُ عَلَيْنَا ... فَاخْتَفَتْ مِنْهُ البُدُورْ

مِثْلَ حُسْنِكَ مَا رَأَينَا ... قَطُّ يَاوَجْهَ السُّرُورْ

أَنْتَ شَمْسٌ أَنْتَ بَدْرٌ ... أَنْتَ نُورٌ فَوْقَ نُورْ

أَنْتَ إكسِيرٌ وَغَالِي ... أَنْتَ مِصْبَاحُ الصُّدُورْ

يَا حَبِيْبِي يَا مُحَمَّدْ ... يَا عَروسَ الخَافِقَينْ

يـا مُـؤَيَّـدْ يَـا مُمَجَّـدْ — يَـا إِمَـامَ القِبْلَتَيـنْ
مَـنْ رَأىٰ وَجْهَـكَ يَسْعَـدْ — يَـا كَـرِيـمَ الـوَالِـدَيـنْ
حَـوْضُـكَ الصَّـافي المُبَـرَّدْ — وِردُنَـا يَـوْمَ النُّشُـورْ
مَـا رَأَينَـا العِيـسَ حَنَّـتْ — بِـالسُّـرَىٰ إِلاَّ إِلَيـكْ
وَالغَمَـامَـةْ لَـكْ أَظَلَّـتْ — وَالمَـلاَ صَلَّـىٰ عَلَيْـكْ
وَأَتَـاكَ العُـودُ يَبْكِـي — وتَـذَلَّـلْ بِيَـدَيْـكْ
وَٱسْتَجَـارَتْ يَـا حَبِيبِـي — عِنْـدَكَ الظَّبْـيُ النُّفُـورْ
عِنْـدَمَـا شَـدُّوا المَحَـامِـلْ — وَتَنَـادَوْا لِلـرَّحِيـلْ
جِئْتُهـمْ وَالـدَّمْـعُ سَـائِـلْ — قُلْـتُ قِـفْ لـي يَـا دَلِيـلْ
شـا تُحَمِّـلْ لـي رَسَـائِـلْ — حَشْـوُهَـا الشَّـوْقُ الجَـزِيْـلْ
نَحْـوَ هَـاتِيْـكَ المَنَـازِلْ — بِـالعَشِـيِّ وَالبُكُـورْ
سَعْـدَ عَبْـدٍ قَـدْ تَمَلَّـىٰ — وَٱنجَلَـىٰ عَنْـهُ الحَـزِيـنْ
فِيْـكَ يَـا بَـدْرٌ تَجَلَّـىٰ — فَلَـكَ الْـوَصْـفُ الحَسِيـنْ
وَعَلَيْـكَ اللهُ صَلَّـىٰ — دَائِمـاً طُـولَ الـدُّهُـورْ

❊ ❊ ❊

يا رَبِّ عَطِّرْ بِالصَّلاَةِ ضَرِيْحَهُ — وَأَدِمْ عَلَيْهِ سَلاَمَ ذَاتِكَ سَرْمَدَا

❊ ❊ ❊

وَلِذِكرِ مَوْلِدِهِ يُسَنُّ قِيامُنَا — أَدَباً لَدَىٰ أَهْلِ العُلُومِ تَأَكَّدَا
وَبِأَكْمَلِ الأَوْصَافِ جَاءَ نَبِيُّنَا — وَبَدَا يُهَلِّلُ سَاجِداً مُتَعَبِّدَا
إِذْ لاَحَ مَخْتُوناً نَظِيْفاً طَيِّباً — مَقْطُوعَ سُرٍّ بَلْ كَحِيلاً أَغْيَدَا

وَإِلىٰ السَّمَوَاتِ العَلِيَّةِ رَافِعاً لِشَرِيفِ رَأَسٍ مِثْلَ مَا رَفَعَ اليَدَا
وَلَهُ المَلاَئِكُ شَمَّتَتْ لِعُطَاسِهِ مِنْ بَعْدِ مَا حَمِدَ الإِلٰهَ وَمَجَّدَا
كَمْ مِنْ خَوَارِقَ يَوْمَ مَوْلِدِهِ بِهَا قَدْ أُسِّسَ الدِّينُ الْقَوِيمُ وَشُيِّدَا
مِنْ ذَلِكَ النُّورِ الَّذِي شَمِلَ الْوَرَىٰ وَٱزْدَادَ وَادِي الشَّامِ مِنْهُ تَوَقُّدَا
وَخُمـوُدُ نِيـرَانٍ لِفَـارِسٍ الَّتِي مِنْ أَلْفِ عَامٍ أُوقِدَتْ لَنْ تُخْمَدَا
وَكَذَا السَّمٰـوَاتُ العُلَىٰ حُفِظَتْ بِـهِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَقَىٰ مُتَمَرِّدَا
وَسَمَاوَةٌ فَاضَتْ وَغَاضَتْ سَاوَةٌ وَبَـدِيـعُ إِيـوانٍ لِكِسـرَىٰ بُـدِّدَا
وَبِمَكَّةٍ قَدْ كَانَ مَولِدُهُ الَّذِي أَحْيَا القُلُوبَ فَحُبُّ هٰـذا مَوْلِدَا
وَبِثَـانِ عَشْـرٍ مِـنْ رَبِيـعٍ أَوَّلٍ في يَومِ الاثْنَينِ المُفَخَّمِ ذِي الجَدَا
وَبِعَامِ فِيلٍ صَحَّ ذَاكَ كَمَا أَتَىٰ وَرَوَىٰ الثِّقَاتُ بِهِ الحَدِيْثَ مُعَضَّدَا
وَبِسَـابِـعِ المِيـلاَدِ أَوْلَـمَ جَـدُّهُ وَأَجَادَ فِيْهِ فَكَانَ عِيْداً مَشْهَدَا
وَبِأَشْرَفِ الأَسمَاءِ وَهُوَ (مُحَمَّدٌ) سَمَّاهُ رَاجِيْ رَبِّهِ أَنْ يُحْمَدَا
وَلَهُ إِلٰهُ الخَلْقِ حَقَّقَ مَا رَجَا هُ لِخَيْرِ مَحْمُودٍ لَهُ نَفْسِي الْفِدَا

* * *

يا رَبِّ عَطِّرْ بِالصَّلاَةِ ضَرِيْحَهُ وَأَدِمْ عَلَيْهِ سَلاَمَ ذَاتِكَ سَرْمَدَا

* * *

لِجَنَابِهِ الأُمُّ الكَرِيمَةُ أَرْضَعَتْ سَبْعاً كَمَا رَوَتِ الأَفَاضِلُ مُسْنَدَا
فَثُـوَيْبَـةٌ مِـنْ بَعْـدِهَـا فَحَلِيْمَـةٌ مَنْ قَدَّرَ المَوْلَىٰ لَهَا أَنْ تُسْعَدَا
نَالَتْ مِنَ اللهِ السَّعَادَةَ كُلَّهَا وَحَوَتْ بِذَا عَيْشاً خَصِيباً أَرْغَدَا
مِنْهُ القُوىٰ قَوِيَتْ لَدَيْهَا وَٱنْتَشَىٰ بِكَمَالِ وَصْفٍ لَمْ يَزَلْ مُتَجَدِّدَا

فَبِمَهْدِهِ قَمرُ السَّمَا نَاغَىٰ فَيَا ... للهِ مَهْـدٌ لِلْحَبِيْـبِ تَمهَّـدَا
وَشَبَابُهُ فِي اليَوْمِ مِثْلُ سِوَاهُ في ... شَهْرٍ لَهُ المَوْلىٰ بِذَلِكَ أَيَّدَا
وَلِرَابِعِ السَّنَواتِ نَحْوَ مَدِينَةٍ ... أَمَّـتْ بِـهِ أُمٌّ أَبَـاهُ الجَيِّـدَا
زَارَتْهُ مَعْ أَخْـوَالِـهِ وَبِعَـوْدِهَـا ... طَابَتْ بِأَبْوَا أَوْ حَجُونٍ مَرْقَدَا
فَأَنَالَهَا المَوْلىٰ الكَرَامَةَ وَالرِّضَىٰ ... فِي دَارِ عَدْنٍ عَيْشُهَا لَنْ يَنْفَدَا

❋ ❋ ❋

يا رَبِّ عَطِّرْ بِالصَّلاَةِ ضَرِيْحَهُ ... وَأَدِمْ عَلَيْهِ سَلاَمَ ذَاتِكَ سَرْمَدَا

❋ ❋ ❋

ثُمَّ المُشَفَّعُ لَمْ يَزَلْ مُتَرَقِّياً ... رُتَباً بِحُسْنِ كَمَالِهَا قَدْ أُفْرِدَا
حَتَّىٰ لَهُ الرَّحْمـٰنُ أَرْسَلَ رَحْمَةً ... طُوبَىٰ لِمَنْ بِقَوِيْمِ مِلَّتِهِ ٱقْتَدَىٰ
وَبِجِسْمِهِ وَالرُّوْحِ أَسْرَىٰ يَقْظَةً ... وَلَكُمْ عَجَائِبَ قَدْ أَرَاهُ وَأَشْهَدَا
رَكِبَ البُرَاقَ وَسَارَ تَحْتَ رِكَابِـهِ ... جِبْرِيلُ يَمْشِي كَيْ يَنَالَ السُّؤدَدَا
إِذْ أَمَّ قُـدْسـاً فِيـهِ أَمَّ الأَنْبِيَـا ... وَرَقَىٰ لِمِعْرَاجِ السُّرُوْرِ لِيَصْعَدَا
وَلِقَابِ قَوْسَينِ الحَبِيْبُ لَقَدْ دَنَا ... حَتَّىٰ رَأَىٰ مَوْلىً عَلاَ وَتَمَجَّدَا
وَبِعَيْـنِ رَأْسٍ كَـانَ ذَاكَ وقَلْبِـهِ ... فَٱحْفَظْ لِهَذَا حَيْثُ صَحَّ وَسَدِّدَا
وَلَهُ لَقَدْ قَالَ العَلِيُّ مُلاَطِفاً ... سَلْنِي لِتُعْطَىٰ مَا سَأَلْتَ وَأَزِيدَا
عَنْهُ الأَمِينُ لَقَدْ تَأَخَّرَ هَيْبَةً ... لما بِهِ فِي النُّورِ زُجَّ لِيَشْهَدَا
إِذْ قَالَ لَوْ قَدَّمْتُ أَحْرَقَنِي السَّنَا ... فَمَقَامُهُ بِالرُّوحِ حَقّاً يُفتَدَىٰ

❋ ❋ ❋

يا رَبِّ عَطِّرْ بِالصَّلاَةِ ضَرِيْحَهُ ... وَأَدِمْ عَلَيْهِ سَلاَمَ ذَاتِكَ سَرْمَدَا

وَلِـدَارِ هِجْـرَتِـهِ دَعَـاهُ رَبُّـهُ فَأَجَابَ دَعْوَتَهُ وَسَارَ مُؤَيَّدَا
وَوَقَـاهُ مَـوْلاَهُ بِعَيْـنِ عِنَـايَـةٍ فَأَسَرَّ أَحْبَاباً وَأَكْمَدَ حُسَّدَا
سُرَّتْ بِـهِ الأَنْصَارُ عِنْدَ قُدُومِهِ وَأَبَادَ كُلَّ مُعَانِدٍ قَدْ أَلْحَدَا
وَأَقَامَ فِيهَا الحَقَّ حَقَّ قِيَامِهِ وَبِسَيْفِ فَتْحٍ وَٱنْتِصَارٍ قُلِّدَا
وَفَشَا بِهَا الإِسْلاَمُ بَعْدَ خَفَائِهِ وَعَلَىٰ تُقَىٰ مَوْلاَهُ أَسَّسَ مَسْجِدَا

* * *

يا رَبِّ عَطِّرْ بِالصَّلاَةِ ضَرِيْحَهُ وَأَدِمْ عَلَيْهِ سَلامَ ذَاتِكَ سَرْمَدَا

* * *

قَدْ كَانَ طٰهَ المُصْطَفَىٰ خَيْر الوَرَىٰ خَلْقاً وخُلُقاً مِثْلهُ لَنْ يُوجَدَا
مُبْيَضَّ لَوْنٍ قَدْ تَشَرَّبَ حُمْرَةً ذَا قَامَةٍ مَرْبُوعَةٍ سُقِيَتْ نَدَا
سَهْلاً لِخَدٍّ كَثَّ لِحْيَتِهِ الَّتِي قَدْ شُرِّفَتْ وَعَظِيْمَ رَأْسٍ مُجِّدَا
أَقْنَىٰ لِعِرْنِيْنٍ أَغَرَّ وَوَاسِعاً فَمُهُ حَوَىٰ دُرّاً وَحُسْناً أَوْحَدَا
وَكَحِيلَ طَرْفٍ كَانَ سَيِّدُنَا كَذَا ذَا جَبْهَةٍ فَاقَتْ هِلاَلاً أَرْشَدَا
وَحَوَىٰ حَوَاجِبَ زُجِّجَتْ وَتَفَلَّجَتْ أَسْنَـانُـهُ، مُحْمَـرَّ خَـدٍّ أَوْرَدَا
وَإِذَا مَشَىٰ مُتَكَفِّئاً فَكَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ عَلاَ مُسْتَرْشِدَا
مِنْ حُسْنِ طَلْعَةِ وَجْهِهِ الشَّمْسُ ٱكْتَسَتْ وَبِنُورِ ضَوْءِ جَبِيْنِهِ ٱلْبَدْرُ ٱرْتَدَىٰ
وَيَفُوحُ مِنْهُ شَذَىً يَفُوقُ بِطِيْبِهِ مِسْكـاً ذَكِيّـاً مُسْتَطَـابـاً أَجْـوَدَا
وَيُعَظِّمُ الشُّرَفَاءَ وَالفُضَلاَ وَلَمْ يَحْقِـرْ فَقِيـراً بَـلْ نَـدَاهُ تَعَـوَّدَا
وَلأَهْلِهِ ذَا خِدْمَةٍ مُتَوَاضِعاً للهِ فِـي دَارِ الفَنَـاءِ زَاهِـدَا
وَالثَّوْبَ يَرْقَعُ بَلْ ويَخْصِفُ نَعْلَهُ وَالعُذْرَ يَقْبَلُهُ ويَصْفَحُ عَنْ عِدَا

للهِ يَرْضَىٰ ثُمَّ يَغْضَبُ إِنْ فَشَتْ   حُرُمَاتُـهُ إِذْ في عَوَاقِبِهَا الرَّدَىٰ
وَتَهَابُـهُ كُلُّ المُلُوكِ جَلاَلَةً   وِلِمَنْ يُلاَقِي بِالسَّلاَمِ قَدْ ٱبْتَدَا
وَيُمَازِحُ الأَصْحَابَ حَقَّ مِزَاحِهِ   وَلَهُمْ بِنُصْحٍ لاَ يَزَالُ مُسَدِّدَا
كَمْ مِنْ خَصَائِصَ لَيْسَ يُحْصَرُ جَمْعُهَا   وَبِهَا خِتَامُ الرُّسْلِ أَضْحَى مُفْرَدَا

* * *

يَا رَبِّ عَطِّرْ بِالصَّلاَةِ ضَرِيحَهُ   وَأَدِمْ عَلَيْهِ سَلاَمَ ذَاتِكَ سَرْمَدَا

* * *

وَإِلَىٰ هُنَا قَدْ تَمَّ مَا رُمْنَاهُ مِنْ   نَظْـمٍ بِمَـوْلِـدِهِ زَهَـا مُتَفَـرِّدَا
فَلْنَسْأَلِ المَوْلَىٰ المُقَدَّسَ وَلْنَقُلْ   يَا مَنْ إِلَيهِ المُنْتَهَىٰ وَالمُبْتَدَا
نَدْعُوكَ يَا غَوثَ العِبَادِ بِجَاهِهِ   كُنْ في الخُطُوبِ لَنَا مُعِيناً مُنْجِدَا
وَعَلَىٰ عَوَائِدِكَ الحِسَانِ فَأَجْرِنَا   فَالكُلُّ أَضْحَىٰ بِالجَمِيلِ مُعَوَّدَا
وَبِمَا نُؤَمِّلُ يَا كَرِيمُ فَجُدْ لَنَا   فَضْلاً وَكُنْ بِالجُودِ مِنْكَ مُزَوِّدَا
وَٱمْنُنْ بِصَرْفِ النَّفْسِ عَنْ شَهَوَاتِهَا   وَٱفكُكْ فُؤَاداً في هَوَاهُ تَقَيَّدَا
وَمِنَ لجَرَائِمِ تُبْ عَلَيْنَا وَٱهْدِنَا   وَٱغْفِرْ لِكُلٍّ مَا جَنَىٰ وتَعَمَّدَا
وَٱمْنُنْ بِعَافِيَةٍ لِمَرْضَانَا وَجُدْ   بِاللُّطْفِ يَا مَنْ بِالمَكَارِمِ عَوَّدَا
وَبِحِلْيَةِ الإِيْمَانِ حَلِّ قُلُوبَنَا   وَلَهَا بِأَنْوَارِ المَعَارِفِ أَسْعِدَا
وَإِلَىٰ سِوَاكَ فَلاَ تَكِلْنَا وٱسْقِنَا   غَيْثـاً مُغِيثـاً لِلْبَـرِيَّـةِ جَيِّـدَا
وَٱحْرُسْ حِمَىٰ طٰهَ وَأَجْزِلْ خَيْرَهُ   وَٱخْذُلْ لِمَنْ قَدْ رَامَ سُوءاً أَوْ رَدَىٰ
وَكَذَا بِلاَدَ المُسْلِمِينَ ٱحْفَظْ لَهَا   جَمْعاً وَبِالفَرَجِ القَرِيْبِ تَعَهَّدَا
وَٱنْظُـرْ إِلَيْنَـا يَـا وَدُودُ بِـرَأفَـةٍ   وٱنْصُرْ بِنَا الشَّرْعَ الحَنِيْفَ الأَمْجَدَا

ولِـدِينِنَـا ثَبِّـتْ وَقَـوٍّ يَقِيْنَنَـا   كَيمَـا يَقِيْنَـا مَـا نُحَـاذِرُهُ غَـدَا

وَنفُوزَ مِنْ خَيْرِ الوَرَىٰ بِشَفَاعَةٍ   وَنَحُوزَ في جَنَّاتِ عَدْنٍ مَقْعَدَا

وَلِعَبْدِكَ العَزَبِ الفَقِيرِ مُحَمَّدٍ   مُنْشِيْهِ في دَارِ الكَرَامَةِ خَلِّدَا

وَأَدِمْ لَهُ حُسْنَ الجِوَارِ بِطَيبَـةٍ   وَٱرْزُقْهُ سِرّاً عَنْ سِوَاكَ مُجَرَّدَا

وَلِـوَالِـدَيْـهِ ٱغْفِرْ كَـذَا ذُرِّيَّـةٍ   وَٱمْنَحْهُمُ السِّتْرَ الجَمِيلَ مُؤَبَّدَا

وَشُيُـوخَـهُ وَأَحِبَّـةً وَلِقَـارِىءٍ   وَلِسَامِعٍ يُصْغِي إِلَيهِ مُمَجِّدَا

وَلِمُجْرِ هٰذَا الخَيْرِ وَٱشْكُرْ سَعْيَهُ   وَٱجْعَلْهُ في مَهْدِ القَبْولِ مُمَهَّدَا

وَأَجِبْ دُعَانَا إِذْ وَهَبْتَ وَهَبْ لَنَا   حُسْنَ الخِتَامِ فَلَسْتَ تُخْلِفُ مَوْعِدَا

وَصَلاَةُ مَوْلاَنَـا وَتَسْلِيمٌ عَلَـىٰ   أَزْكَىٰ شَفِيعٍ لِلْبَرِيَّـةِ قَدْ هَدَىٰ

وَرَفِيْقِهِ الصِّدِّيقِ وَالفَارُوْقِ مَنْ   نَـالاَ مَقَـامـاً خَـالِـداً وَمُخَلَّـدَا

وَالآلِ وَالأَصْحَابِ مَا هَبَّتْ صَبَا   فَأَمَالَتِ الغُصْنَ الرَّطِيبَ الأَمْلَدَا

* * *

سِمْطُ الدُّرَر

في أخبار مَولِد خَيرِ البَشر
ومَا لَهُ مِنْ أَخْلاَقٍ وأَوصَافٍ وسيرٍ

مِنْ أَنْفَاسِ سيِّدنا ومَوْلاَنا الإِمام
خَليفَةِ خَيْرِ الأَنامِ
عَليّ بن مُحَمَّد بن حُسين الحبشي
نَفَعَنا الله بِـهِ

آمـيــن

م م

م

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يا رَبِّ صَلِّ علىٰ مُحَمَّدْ ما لاَحَ في الأُفْقِ نُورُ كَوْكَبْ
يا رَبِّ صَلِّ علىٰ مُحَمَّدْ الفاتِحِ الخاتِمِ المُقَرَّبْ
يا رَبِّ صَلِّ علىٰ مُحَمَّدْ المُصْطَفىٰ المُجْتَبىٰ المُحَبَّبْ
يا رَبِّ صَلِّ علىٰ مُحَمَّدْ ما لاَحَ بَدْرٌ وغابَ غَيْهَبْ
يا رَبِّ صَلِّ علىٰ مُحَمَّدْ ما رِيْحُ نَصْرٍ بِالنَّصْرِ قَدْ هَبْ
يا رَبِّ صَلِّ علىٰ مُحَمَّدْ ما سَارَتِ العِيسُ بَطْنَ سَبْسَبْ
يا رَبِّ صَلِّ علىٰ مُحَمَّدْ وَكُلِّ مَنْ للحَبيبِ يُنْسَبْ
يا رَبِّ صَلِّ علىٰ مُحَمَدْ وَكُلِّ مَنْ للنَّبِيِّ يَصْحَبْ
يا رَبِّ صَلِّ علىٰ مُحِمَّدْ وٱغْفِرِ وسامِحْ مَنْ كَانَ أَذْنَبْ
يا رَبِّ صَلِّ علىٰ مُحَمَّدْ وبَلِّغِ الكُلَّ كُلَّ مَطْلَبْ
يا رَبِّ صَلِّ علىٰ مُحَمَّدْ وٱسْلُكْ بِنا رَبِّ خَيْرَ مَذْهَبْ
يا رَبِّ صَلِّ علىٰ مُحَمَّدْ وٱصْلِحْ وَسَهِّلْ ما قَدْ تَصَعَّبْ
يا رَبِّ صَلِّ علىٰ مُحَمَّدْ أَعْلَىٰ البَرايا جَاهاً وَأَرْحَبْ
يا رَبِّ صَلِّ علىٰ مُحَمَّدْ أَصْدَقِ عَبْدٍ بِالحَقِّ أَعْرَبْ
يا رَبِّ صَلِّ علىٰ مُحَمَّدْ خَيْرِ الوَرىٰ مَنْهَجاً وَأَصْوَبْ
يا رَبِّ صَلِّ علىٰ مُحَمَّدْ ما طَيْرُ يُمْنٍ غَنَّىٰ فَأَطْرَبْ

* * *

تمَّتْ الصَّلاة الأولىٰ ويليها الصَّلاة الثانية

الصَّلاَةُ الثَّانِيَـةُ

يـا رَبِّ صَـلِّ علـىٰ مُحَمَّـدْ أَشْرَفِ بَدْرٍ في الكَوْنِ أَشْرَقْ
يـا رَبِّ صَـلِّ علـىٰ مُحَمَّـدْ أَكْرَمِ داعٍ يَدْعو إِلىٰ الحَقْ
يـا رَبِّ صَـلِّ علـىٰ مُحَمَّـدْ المُصْطَفىٰ الصَّادِقِ المُصَدَّقْ
يـا رَبِّ صَـلِّ علـىٰ مُحَمَّـدْ أَحْلىٰ الوَرىٰ مَنْطِقاً وَأَصْدَقْ
يـا رَبِّ صَـلِّ علـىٰ مُحَمَّـدْ أَفْضَـلِ مَـنْ بِـالتُّقَـىٰ تَحقَّـقْ
يـا رَبِّ صَـلِّ علـىٰ مُحَمَّـدْ مَنْ بِالسَّخَا والوَفا تَخلَّقْ
يـا رَبِّ صَـلِّ علـىٰ مُحَمَّـدْ وٱجْمَعْ مِنَ الشَّمْلِ ما تَفَرَّقْ
يـا رَبِّ صَـلِّ علـىٰ مُحَمَّـدْ وٱصْلِحْ وَسَهِّلْ ما قَدْ تَعوَّقْ
يـا رَبِّ صَـلِّ علـىٰ مُحَمَّـدْ وٱفْتَحْ مِنَ الخَيْرِ كُلَّ مُغْلَقْ
يـا رَبِّ صَـلِّ علـىٰ مُحَمَّـدْ وآلِـهِ وَمَـنْ بِـالنَّبِـيّ تَعلَّـقْ
يـا رَبِّ صَـلِّ علـىٰ مُحَمَّـدْ وَآلِـهِ وَمَنْ لِلْحَبيبِ يَعْشَقْ
يـا ربِّ صَـلِّ علـىٰ مُحَمَّـدْ وَمَـنْ بِحَبْـلِ النَّبِـيّ تَـوَثَّـقْ
يـا رَبِّ صَـلِّ علـىٰ مُحَمَّـدْ يـا رَبِّ صَـلِّ عَلَيْـهِ وَسَلِّـمْ

* * *

تَمَّتْ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحَمْدُ للهِ القَوِيِّ سُلْطَانُه * الواضِحِ بُرْهانُه * المَبْسوطِ في الوُجودِ كَرَمُهُ وإِحْسانُه * تَعالىٰ مَجْدُهُ وعَظُمَ شَأْنُه * خَلَقَ الخَلْقَ لِحِكْمَهْ * وطَوىٰ عَلَيْها عِلْمَهْ * وبَسَطَ لَهُمْ مِنْ فائِضِ المِنَّةِ ما جَرَتْ بِـهِ في أَقْدارِهِ القِسْمَهْ * فأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ أَشْرَفَ خَلْقِهِ وأَجَلَّ عَبِيدِهِ رَحْمَهْ * تَعَلَّقَتْ إرادَتُهُ الأَزَلِيَّةُ بِخَلْقِ هـٰذا العَبْدِ المَحْبوبِ * فأَنْتَشَرَتْ آثارُ شَرَفِهِ في عَوالِمِ الشَّهادَةِ والغُيُوبْ * فَما أَجَلَّ هـٰذا المَنَّ الَّذي تَكَرَّمَ بِـهِ المَنَّانْ * وما أَعْظَمَ هـٰذا الفَضْلَ الَّذي بَرَزَ مِنْ حَضْرَةِ الإِحْسَانِ * صُورَةً كَامِلَةً ظَهَرَتْ في هَيْكَلٍ مَحْمُودْ * فَتَعَطَّرَتِ بِوُجُوْدِها أَكْنَافُ الوُجُوْد * وطَرَّزَتْ بُرْدَ العَوَالِمِ بِطِرَازِ التَّكْرِيْم *

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ أَشْرَفَ الصَّلاةِ والتَّسْليمْ
علىٰ سَيِّدِنا ونَبِيِّنا مُحَمَّدٍ الرَّؤوفِ الرَّحيمْ

تَجَلَّىٰ الحَقُّ في عَالَمِ قُدْسِهِ الوَاسِعْ * تَجَلِّياً قَضىٰ بِٱنْتِشَارِ فَضْلِهِ في القَرِيبِ والشَّاسِعْ * فَلَهُ الحَمْدُ الَّذي لا تَنْحَصِرُ أَفْرَادُهُ بِتَعْدَادْ * ولا يُمَلُّ تَكْرَارُهُ بِكَثْرَةِ تَرْدَادْ * حَيْثُ أَبْرَزَ مِنْ عالَمِ الإِمْكانِ * صُورَةَ هـٰذا الإِنْسانْ * لِيَتَشَرَّفَ بِوُجودِهِ الثَّقَلانْ * وتَنْتَشِرَ أَسْرارُهُ في الأَكْوانْ * فَما مِنْ سِرٍّ ٱتَّصَلَ بِهِ قَلْبُ مُنيبْ * إلاَّ مِنْ سَوابِغِ فَضْلِ اللهِ علىٰ هـٰذا الحَبيبْ *

يَاالْقَلْبِ سُرُوْرُهُ قَدْ تَوالىٰ	بِحَبِيبٍ عَمَّ الأَنامَ نَوالاَ
جَلَّ مَنْ شَرَّفَ الوُجودَ بِنُورٍ	غَمَرَ الكَوْنَ بَهْجَةً وجَمالاَ
قَدْ تَرَقَّىٰ في الحُسْنِ أَعْلىٰ مَقامٍ	وتَناهىٰ في مَجْدِهِ وتَعالىٰ
لاَحَظَتْهُ العُيونُ فِيمَا ٱجْتَلَتْهُ	بَشَراً كَامِلاً يُزيحُ الضَّلالاَ
وَهْوَ مِنْ فَوْقِ عِلْمِ ما قَدْ رَأَتْهُ	رِفعَةً في شُؤونِهِ وكَمالاَ

* * *

فسُبْحانَ الَّذي أَبْرَزَ مِنْ حَضْرَةِ الامْتِنانْ * ما يَعْجَزُ عَنْ وَصْفِهِ اللِّسانْ * ويَحارُ في تَعَقُّلِ مَعانِيهِ الجَنَانْ * ٱنْتَشَرَ مِنْهُ في عَالَمِ البُطونِ والظُّهورْ * ما مَلأَ الوُجُوْدَ الخَلْقِيَّ نُورْ * فتَبارَكَ اللهُ مِنْ إلـٰهٍ كَريمْ * بَشَّرَتْنا آياتُهُ في الذِّكْرِ الحَكيمْ * بِبِشارَةِ: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ * فَمَنْ فَاجَأَتْهُ هـٰذِهِ البِشارَةُ وتَلَقَّاها بِقَلْبٍ سَلِيمْ * فَقَدْ هُدِيَ إِلىٰ صِراطٍ مُسْتَقيمْ *

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ أَشْرَفَ الصَّلاةِ والتَّسْليمْ
علىٰ سَيِّدِنا ونَبِيِّنا مُحَمَّدٍ الرَّؤوفِ الرَّحيمْ

وأَشْهَدُ أَنْ لا إِلـٰهَ إلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ شَهادَةً يُعْرِبُ بِها اللِّسَانْ * عَمَّا تَضَمَّنَهُ الجَنَانْ * مِنَ التَّصْدِيْقِ بِها والإِذْعَانْ * تَثْبُتُ بِها في الصُّدُورِ مِنَ الإِيمانِ قَواعِدُهْ * وتَلُوْحُ علىٰ أَهْلِ اليَقينِ مِنْ سِرِّ ذٰلِكَ الإِذْعانِ والتَّصْدِيقِ شَوَاهِدُهْ * وأَشْهَدُ أَنَّ

سَيِّدَنا مُحَمَّداً العَبْدَ الصَّادِقَ في قَوْلِهِ وفِعْلِهْ * والمُبَلِّغَ عَنِ اللهِ ما أَمَرَهُ بِتَبْليغِهِ لَخَلْقِهِ مِنْ فَرْضِهِ ونَفْلِهْ * عَبْدٌ أَرْسَلَهُ اللهُ للعالَمينَ بَشِيْراً وَنَذِيراً * فَبَلَّغَ الرِّسالَةْ * وأَدَّىٰ الأَمانَةْ * وهَدىٰ اللهُ بِـهِ مِـنَ الأُمَّـةِ بَشَـراً كَثيـرا * فكَـانَ فـي ظُلْمَـةِ الجَهْـلِ للمُسْتَبْصِرِينَ سِرَاجاً وقَمَراً مُنِيرا * فَما أَعْظَمَها مِنْ مِنَّةٍ تَكَرَّمَ اللهُ بِهَا علىٰ البَشَرْ * وما أَوْسَعَها مِنْ نِعْمَةٍ ٱنْتَشَرَ سِرُّها في البَحْرِ والبَرْ * اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ بِأَجَلِّ الصَّلَواتِ وأَجْمَعِها * وَأَزْكَىٰ التَّحِيَّاتِ وَأَوْسَعِها * علىٰ هٰذا العَبْدِ الَّذي وَفَّىٰ بِحَقِّ العُبوْدِيَّةْ * وبَرَزَ فيها في خِلْعَةِ الكَمَالْ * وقَامَ بِحَقِّ الرُّبُوبِيَّةِ في مَراطِنِ الخِدْمَةِ للهِ وأَقْبَلَ عَلَيْهِ غايَةَ الإِقْبَالْ * صَلاةً يَتَّصِلُ بِهَا رُوحُ المُصَلِّي عَلَيْهِ بِهْ * فَيَنْبَسِطُ في قَلْبِهِ نُورُ سِرِّ تَعَلُّقِهِ بِهِ وحُبِّهْ * ويُكْتَبُ بِها بِعِنَايَةِ اللهِ في حِزْبِهِ * وعلى آلِهِ وصَحْبِهِ الَّذينَ ٱرْتقَوْا صَهْوَةَ المَجْدِ بِقُرْبِهِ * وتَفَيَّؤوا ظِلالَ الشَّرَفِ الأَصْلِيِّ بِوُدِّهِ وحُبِّهْ * ما عَطَّرَ الأَكْوَانَ بِنَشْرِ ذِكْرَاهُمْ نَسِيمْ *

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ أَشْرَفَ الصَّلاةِ والتَّسْلِيمْ

علىٰ سَيِّدِنا ونَبِيِّنا مُحَمَّدٍ الرَّؤوفِ الرَّحِيمْ

أَمَّا بَعْدُ: فَلَمَّا تَعَلَّقَتْ إِرَادَةُ اللهِ في العِلْمِ القَدِيمْ * بِظُهورِ أَسْرَارِ التَّخْصِيصِ لِلْبَشَرِ الكَرِيمْ * بِالتَّقْدِيمِ والتَّكْرِيمِ * نَفَذَتِ القُدْرَةُ الباهِرَةْ * بِالنِّعْمَةِ الوَاسِعَةِ والمِنَّةِ الغَامِرَةْ * فَٱنْفَلَقَتْ بَيْضَةُ التَّصْويرْ *في العالَمِ المُطْلَقِ الكَبيرِ * عنْ جَمالٍ مَشْهودٍ بِالْعَيْن * حَاوٍ لوَصْفِ الكَمالِ المُطْلَقِ والحُسْنِ التَّامِّ والزَّيْن *

فتَنَقَّلَ ذٰلِكَ الجمالُ المَيْمُونْ * في الأَصْلابِ الكَرِيْمَةِ والبُطُونْ * فَمَا مِنْ صُلْبٍ ضَمَّهْ * إلاَّ وتَمَّتْ عَلَيْهِ مِنَ اللهِ النِّعْمَةْ * فَهُوَ القَمَرُ التَّامُّ الَّذي يَتَنَقَّلُ في بُروجِهْ * لِيَتَشَرَّفَ بِهِ مَوْطِنُ ٱسْتِقرارِهِ ومَوْضِعُ خُرُوْجِهْ * وقَدْ قَضَتِ الأَقْدَارُ الأَزَلِيَّةُ بِما قَضَتْ * وأَظْهَرَتْ مِنْ سِرِّ هٰذا النُّورِ ما أَظْهَرَتْ * وَخَصَّصَتْ بِـهِ مَنْ خَصَّصَتْ * فَكانَ مُسْتَقَرُّهُ في الأَصْلابِ الفاخِرَةْ * والأَرْحَامِ الشَّرِيفَةِ الطَّاهِرَةْ * حتَّى بَرَزَ في عَالَمِ الشَّهادَةِ بَشَراً لا كَالبَشَرْ * وَنُوْراً حَيَّرَ الأَفْكَارَ ظُهورُهُ وبَهَرْ * فتَعَلَّقَتْ هِمَّةُ الرَّاقِمِ لِهٰذِهِ الحُرُوفْ * بِأَنْ يَرْقُمَ في هٰذا القِرْطاسِ ما هُوَ لَدَيْهِ مِنْ عَجائِبِ ذٰلِكَ النُّورِ مَعْرُوفْ * وإِنْ كانَتِ الأَلْسُنُ لا تَفِي بِعُشْرِ مِعْشارِ أَوْصافِ ذٰلِكَ المَوْصُوفْ * تَشْوِيقاً للسَّامِعينْ * مِنْ خَواصِّ المُؤْمِنينْ * وتَرْوِيْحاً للمُتَعَلِّقِيْنَ بِهٰذا النُّورِ المُبِينْ * وإِلاَّ فَأَنَّىٰ تُعْرِبُ الأَقْلامْ * عَنْ شُؤُوْنِ خَيْرِ الأَنامْ * ولٰكِنْ هَزَّني إِلىٰ تَدْوِيْنِ ما حَفِظْتُهُ مِنْ سِيَرِ أَشْرَفِ المَخْلُوْقِينْ * وما أَكْرَمَهُ اللهُ بِهِ في مَوْلِدِهِ مِنَ الفَضْلِ الَّذي عَمَّ العالَمينْ * وبَقِيَتْ رايَتُهُ في الكَوْنِ مَنْشورَةً على مَرِّ الأَيَّامِ والشُّهورِ والسِّنينْ * داعِيْ التَّعَلُّقِ بِهٰذِهِ الحَضْرَةِ الكَرِيْمَةْ * ولاعِجُ التَّشَوُّقِ إِلىٰ سَمَاعِ أَوْصَافِهَا العَظِيمَةْ * ولعَلَّ اللهَ يَنْفَعُ بِهِ المُتَكَلِّمَ وَالسَّامِعْ * فَيَدْخُلانِ في شَفاعَةِ هٰذا النَّبِيِّ الشَّافِعْ * ويَتَرَوَّحَانِ بِرَوْحِ ذٰلِكَ النَّعِيمْ *

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ أَشْرَفَ الصَّلاةِ والتَّسْليمْ

علىٰ سَيِّدِنا ونَبِيِّنا مُحَمَّدٍ الرَّؤوفِ الرَّحِيمْ

وقَدْ آنَ لِلْقَلَمِ أَنْ يَخُطَّ ما حَرَّكَتْهُ فيهِ الأَنامِلْ * مِمَّا ٱسْتَفادَهُ الفَهْمُ مِنْ صِفَاتِ هٰذا العَبْدِ المَحْبُوبِ الكَامِلْ * وشَمائِلِهِ الَّتي هِيَ أَحْسَنُ الشَّمائِلْ * وهُنَا حَسُنَ أَنْ نُثْبِتَ ما بَلَغَ إِلَيْنا في شَأْنِ هٰذا الحَبيبِ مِنْ أَخْبارٍ وآثارْ * لِيَتَشَرَّفَ بِكِتابَتِهِ القَلَمُ والقِرْطَاسُ وتَتَنَزَّهَ في حَدائِقِهِ الأَسْمَاعُ والأَبْصَارْ * وقَدْ بَلَغنا في الأَحَادِيثِ المَشْهُوْرَةْ * أَنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ خَلَقَهُ اللهُ هُوَ النُّوْرُ المُوْدَعُ في هٰذِهِ الصُّورَةْ * فَنُورُ هٰذا الحَبيبِ أَوَّلُ مَخْلوقٍ بَرَزَ في العالَمْ * ومِنْهُ تَفَرَّعَ الوُجُوْدِ خَلْقَاً بَعْدَ خَلْقٍ فيما حَدَثَ وما تَقادَمْ * وقَدْ أَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ بِسَنَدِهِ عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الأَنْصارِيِّ -رضيَ اللهُ عَنْهُما- قالَ: قُلْتُ: يا رسولَ اللهِ بِأَبي وأُمِّي أَخبِرْني عَنْ أَوَّلِ شَيْءٍ خَلَقَهُ اللهُ قَبْلَ الأَشْياءِ * قالَ: «**يا جَابِرُ إِنَّ اللهَ خَلَقَ قَبْلَ الأَشْياءِ نُورَ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ -ﷺ- مِنْ نُورِهِ**» * وقَدْ وَرَدَ مِنْ حَديثِ أَبي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- أَنَّهُ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «**كُنْتُ أَوَّلَ النَّبِيِّينَ في الخَلْقِ وآخِرَهُمْ في البَعْثِ**» * وقَدْ تَعَدَّدَتِ الرِّواياتُ بِأَنَّهُ أَوَّلُ الخَلْقِ وُجُوْداً وأَشْرَفُهُمْ مَوْلُوْداً * ولَمَّا كانَتِ السَّعادَةُ الأَبَدِيَّةْ * لَها مُلاحَظَةٌ خَفِيَّةْ * ٱخْتَصَّتْ مَنْ شَاءَتْ مِنَ البَرِيَّةْ * بِكَمالِ الخُصُوْصِيَّةْ * فٱسْتَوْدَعَتْ هٰذا النُّورَ المُبِينْ * أَصْلابَ وبُطونَ مَنْ شَرَّفَتْهُ مِنَ العَالَمِينْ * فَتَنَقَّلَ هٰذا النُّورُ مِنْ صُلْبِ آدَمَ ونُوحٍ وإِبْراهِيمْ * حَتَّىٰ أَوْصَلَتْهُ يَدُ العِلْمِ القَديمْ * إِلىٰ مِنْ خَصَّصَتْهُ بِالتَّكْرِيمِ أَبيهِ الكَريمْ * عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ ذِيْ القَدْرِ العَظيمْ * وأُمِّهِ الَّتي هِيَ في المَخاوِفِ آمِنَةْ * السَّيِّدَةِ الكَرِيْمَةِ آمِنَةْ * فَتَلَقَّاهُ

صُلْبُ عَبْدِ اللهِ فَأَلْقاهُ إِلىٰ بَطْنِها * فَضَمَّتْهُ أَحْشَاؤُهَا بِمَعُونَةِ اللهِ مُحافَظَةً علىٰ حَقِّ هـٰذِهِ الدُّرَّةِ وصَوْنِها * فَحَمَلَتْهُ بِرِعايَةِ اللهِ ـ كَما وَرَدَ عَنْهَا ـ حَمْلاً خَفِيفاً لا تَجِدُ لَهُ ثِقَلاً * ولا تَشْكُو مِنْهُ أَلَماً ولاَ عِلَلاً * حَتَّىٰ مَرَّ الشَّهْرُ بَعْدَ الشَّهْرِ مِنْ حَمْلِهْ * وَقَرُبَ وَقْتُ بُرُوْزِهِ إِلىٰ عَالَمِ الشَّهادَةِ لِتَنْبَسِطَ علىٰ أَهْلِ هـٰذا العالَمِ فُيُوضَاتُ فَضْلِهْ * وتَنْتَشِرَ فِيْهِ آثارُ مَجْدِهِ الصَّمِيمْ *

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ أَشْرَفَ الصَّلاةِ والتَّسْليمِ
علىٰ سَيِّدِنا ونَبِيِّنا مُحَمَّدٍ الرَّؤوفِ الرَّحيمْ

وَمُنْذُ عَلِقَتْ بِهِ هـٰذِهِ الدُّرَّةُ المَكْنونَةُ * والجَوْهَرَةُ المَصُوْنَةْ * والكَوْنُ كُلُّهُ يُصْبِحُ ويُمْسِي في سُرورٍ وٱبْتِهاجْ * بِقُرْبِ ظُهورِ إِشْراقِ هـٰذا السِّراجِ * والعُيُوْنُ مُتَشَوِّفَةٌ إِلىٰ بُروزِهْ * مُتَشَوِّقَةٌ إِلىٰ ٱلْتِقاطِ جَواهِرِ كُنُوزِهْ * وكُلُّ دابَّةٍ لِقُرَيْشٍ نَطَقَتْ بِفَصيحِ العِبارَةْ * مُعْلِنَةً بِكَمالِ البِشارَةْ * وما مِنْ حامِلٍ حَمَلَتْ في ذٰلِكَ العامْ * إلاَّ أَتَتْ بِحَمْلِها بِغُلامْ * مِنْ بَرَكاتِ وسَعادَةِ هـٰذا الإِمَامْ * ولَمْ تَزَلِ الأَرْضُ والسَّمـٰواتْ * مُتَضَمِّخَةً بِعِطْرِ الفَرَحِ بِمُلاَقاةِ أَشْرَفِ البَرِيَّاتْ * وبُـرُوزِهِ مِنْ عَالَمِ الخَفاءِ إِلىٰ عالَمِ الظُّهُورْ * بَعْدَ تَنَقُّلِهِ في البُطُونِ والظُّهُورْ * فأَظْهَرَ اللهُ في الوُجُودِ بَهْجَةَ التَّكْرِيمْ * وبَسَطَ في العالَمِ الكَبيرِ مائِدَةَ التَّشْريفِ والتَّعْظيمِ * بِبُروزِ هـٰذا البَشَرِ الكَريمْ *

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ أَشْرَفَ الصَّلاةِ والتَّسْليمْ
علىٰ سَيِّدِنا ونَبِيِّنا مُحَمَّدٍ الرَّؤوفِ الرَّحيمْ

فَحِينَ قَرُبَ أَوَانُ وَضْعِ هٰذا الحَبِيبْ * أَعْلَنَتِ السَّمٰواتُ والأَرَضُوْنَ ومَنْ فيْهِنَّ بِالتَّرْحِيبْ * وَأَمْطَارُ الجُوْدِ الإِلٰهِيِّ علىٰ أَهْلِ الوُجودِ تَثِجْ * وأَلْسِنَةُ المَلائِكَةِ بِالتَّبْشيرِ للعالَمينَ تَعِجْ[1] * والقُدْرَةُ كَشَفَتْ قِناعَ هٰذا المَسْتُورْ * لِيَبْرُزَ نُورُهُ كَامِلاً في عالَمِ الظُّهُورْ * نُوراً فاقَ كُلَّ نُورْ * وأَنْفَذَ الحَقُّ حُكْمَهْ * علىٰ مَنْ أَتَمَّ اللهُ عَلَيْهِ النِّعْمَةْ * مِنْ خَواصِّ الأُمَّةْ * أَنْ يَحْضُرَ عِنْدَ وَضْعِهِ أُمَّةْ * تَأْنيساً لِجَنابِها المَسْعُودْ * ومُشَارَكَةً لَها في هٰذا السِّمَاطِ المَمْدُودْ * فَحَضَرَتْ بِتَوْفِيْقِ اللهِ السَّيِّدَةُ مَرْيَمُ والسَّيِّدَةُ آسِيَةْ * ومَعَهُمَا مِنَ الحُوْرِ العِيْنِ مَنْ قَسَمَ اللهُ لَهُ مِنَ الشَّرَفِ بِالقِسْمَةِ الوافِيَةْ * فَأَتىٰ الوَقْتُ الَّذي رَتَّبَ اللهُ علىٰ حُضُورِهِ وُجودَ هٰذا المَوْلُودْ * فَانْفَلَقَ صُبْحُ الكَمالِ مِنَ النُّورِ عَنْ عَمُودْ * وبَرَزَ الحامِدُ المَحْمُودْ * مُذْعِناً للهِ بِالتَّعْظيمِ والسُّجُودْ *

(محَلُّ القِيَامْ)

أَشْـرَقَ الكَـوْنُ ٱبْتِهَـاجـاً ... بِـوُجُـودِ المُصْطَفىٰ أَحْمَـدْ
ولأَهْـلِ الكَـوْنِ أُنْـسٌ ... وسُـرورٌ قَـدْ تَجَـدَّدْ
فَاطْرَبُوا يا أَهْلَ المَثَانِي ... فَهَـزارُ اليُمْـنُ غَـرَّدْ
واسْتَضِيئُوا بِجَمـالٍ ... فَـاقَ فـي الحُسْنِ تَفَـرَّدْ
وَلَنـا البُشْـرَىٰ بِسَعْـدٍ ... مُسْتَمِـرٍّ لَيْـسَ يَنْفَـدْ
حَيْـثُ أُوتِيْنـا عَطَـاءً ... جَمَـعَ الفَخْـرَ المُـؤَبَّـدْ

(١) «سبحان الله، والحمد لله، ولا إلـٰه إلاَّ الله، والله أكبر» (٣ مَرَّات).

فَلِـــرَبِّـــي كُـــلُّ حَمْـــدٍ   جَـــلَّ أَنْ يَحْصُـــرَهُ العَـــدْ
إِذْ حَبـــانـــا بِـــوُجُـــودِ الـ   ـمُصْطَفىٰ الهَـادِيْ مُحَمَّـدْ
يـــا رَسُـــولَ اللهِ أَهْـــلاً   بِـــكَ إِنَّـــا بِـــكَ نَسْعَـــدْ
وبِجَـــاهِـــهْ يـــا إِلٰهِـــي   جُـــدْ وبَلِّـــغْ كُـــلَّ مَقْصَـــدْ
واْهْـــدِنـــا نَهْـــجَ سَبِيْلِـــهْ   كَـــيْ بِـــهِ نُسْعَـــدْ ونُـــرْشَـــدْ
رَبِّ بَلِّغْنَـــا بِجَـــاهِـــهْ   فـــي جِـــوَارِه خَيْـــرَ مَقْعَـــدْ
وصَـــلاةُ اللهِ تَغْشـــىٰ   أَشْـــرَفَ الـــرُّسْـــلِ مُحَمَّـــدْ
وَسَـــلاَمٌ مُسْتَمِـــرٌّ   كُـــلَّ حِيْـــنٍ يَتَجَـــدَّدْ

* * *

وحِيْنَ بَرَزَ ـ ﷺ ـ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ بَرَزَ رَافِعاً طَرْفَهُ إِلىٰ السَّماءْ * مُوْمِياً بِذٰلِكَ الرَّفْعِ إِلىٰ أَنَّ لَهُ شَرَفاً عَلاَ مَجْدُهُ وَسَمَا * وَكَانَ وَقْتُ مَوْلِدِ سَيِّدِ الكَوْنَيْن * مِنَ الشُّهورِ شَهْرَ (رَبِيْعِ الأَوَّلِ) ومِنَ الأَيَّام يَوْمَ (الإِثْنَيْن) * ومَوْضِعُ وِلادَتِهِ وقَبْرِهِ بِالحَرَمَيْن * وقَدْ وَرَدَ أَنَّهُ ـ ﷺ ـ وُلِدَ مَخْتُوناً مَكْحُولاً مَقْطُوعَ السُّرَّةْ * تَوَلَّتْ ذٰلِكَ ـ لِشَرَفِهِ عِنْدَ اللهِ ـ أَيْدِي القُدْرَة * ومَعَ بُرُوْزِهِ إِلىٰ هٰذا العالَمِ ظَهَرَ مِنَ العَجائِبْ * ما يَدُلُّ علىٰ أَنَّهُ أَشْرَفُ المَخْلُوْقِينَ وأَفْضَلُ الحَبائِبْ * فَقَدْ وَرَدَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ عَوْفٍ عَنْ أُمِّهِ الشَّفَّاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا * قالَتْ: لَمَّا وَلَدَتْ آمِنَةُ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْها ـ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ وَقَعَ علىٰ يَدَيَّ فاْسْتَهَلَّ، فَسَمِعْتُ قائِلاً يَقولُ: رَحِمَكَ اللهُ أَوْ رَحِمَكَ رَبُّكَ * قالَتِ الشَّفَّاءُ: فأَضاءَ لَهُ ما بَيْنَ المَشْرِقِ والمَغْرِبْ * حَتَّىٰ نَظَرْتُ إِلىٰ بَعْضِ قُصُوْرِ الرُّوْمِ *

قالَتْ: ثَمَّ أَلْبَسْتُهُ وأَضْجَعْتُهُ فَلَمْ أَنْشَبْ أَنْ غَشِيَتْنِي ظُلْمَةٌ ورُعْبٌ وقُشَعْرِيْرَةٌ عَنْ يَمِيْنِي * فَسَمِعْتُ قائِلاً يَقولُ: أَيْنَ ذَهَبْتَ بِهِ، قالَ: إِلىٰ المَغْرِب * وَأَسْفَرَ ذٰلِكَ عَنِّي * ثُمَّ عَاوَدَنِي الرُّعْبُ والظُّلْمَةُ والقُشَعْرِيْرَةُ عَنْ يَساري * فَسَمِعْتُ قائِلاً يَقولُ: أَيْنَ ذَهَبْتَ بِهِ، قالَ: إِلىٰ المَشْرِق * قالَتْ: فَلَمْ يَزَلِ الحَديثُ مِنِّي علىٰ بالٍ حَتَّىٰ ابْتَعَثَهُ اللهُ * فَكُنْتُ مِنْ أَوَّلِ النَّاسِ إِسْلاماً * وَكَمْ تَرْجَمَتِ ٱلسُّنَّةُ مِنْ عَظيمِ المُعْجِزاتْ * وبَاهِرِ الآياتِ البَيِّناتْ * بِما يَقْضِي بِعَظيمِ شَرَفِهِ عِنْدَ مَوْلاَهْ * وَأَنَّ عَيْنَ عِنايَتِهِ في كُلِّ حِيْنٍ تَرْعَاهْ * وأَنَّهُ الهادي إِلىٰ الصِّراطِ المُسْتَقيمْ *

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ أَشْرَفَ الصَّلاةِ والتَّسْليمْ
علىٰ سَيِّدِنا ونَبِيِّنا مُحَمَّدٍ الرَّؤوفِ الرَّحيمْ

ثمَّ إِنَّهُ ـ ﷺ ـ بَعْدَ أَنْ حَكَمَتِ القُدْرَةُ بِظُهُورِهِ * وٱنْتَشَرَتْ في الأَكْوانِ لَوامِعُ نُورِهْ * تَسابَقَتْ إِلىٰ رَضاعِهِ المُرْضِعاتْ * وتَوَفَّرَتْ رَغَباتُ أَهْلِ الوُجودِ في حَضانَةِ هٰذِهِ الذَّاتْ * فَنَفَذَ الحُكْمُ مِنَ الحَضْرَةِ العَظيمَةْ * بِواسِطَةِ السَّوابِقِ القَديمَةِ * بِأَنَّ الأَوْلَىٰ بِتَرْبِيَةِ هٰذا الحَبيبِ وحَضانَتِهِ السَّيِّدَةُ حَليمَةْ * وَحِيْنَ لاحَظَتْهُ عُيونُها * وبَرَزَ في شَأْنِها مِنْ أَسْرارِ القُدْرَةِ الرَّبَّانِيَّةِ مَكْنُونُها * نَازَلَ قَلْبَها مِنَ الفَرَحِ والسُّرُورْ * ما دَلَّ أَنَّ حَظَّها مِنَ الكَرامَةِ عِنْدَ اللهِ حَظٌّ مَوْفُورْ * فَحَنَتْ عَلَيْهِ حُنُوَّ الأُمَّهاتِ علىٰ البَنِينْ * ورَغِبَتْ في رَضاعِهِ طَمَعاً في نَيْلِ بَرَكاتِـهِ الَّتي

شَملَتِ العَالَمِيْن * فَطَلَبَتْ مِنْ أُمِّهِ الكَرِيمَةْ * أَنْ تَتوَلَّىٰ رَضَاعَهُ وَحَضانَتَهُ وتَرْبِيَتَهُ بِالعَيْنِ الرَّحِيمَةْ * فأَجَابَتْهَا بِالتَّلْبِيَةِ لِدَاعِيْهَا * لِمَا رَأَتْ مِنْ صِدْقِهَا فِي حُسْنِ التَّرْبِيَةِ وَوُفُورِ دَوَاعِيهَا * فتَرَحَّلَتْ بِهِ إِلىٰ مَنَازِلِهَا مَسْرُورَةْ * وهِيَ بِرِعايَةِ اللهِ مَحْفُوفَةٌ وبِعَيْنِ عِنايَتِهِ مَنْظُوْرَةْ * فَشاهَدَتْ فِي طَرِيقِهَا مِنْ غَرِيْبِ المُعْجِزَاتْ * ما دَلَّهَا علىٰ أَنَّهُ أَشْرَفُ المُخْلُوْقَاتْ * فَقَدْ أَتَتْ وَشَارِفُها وَأَتَانُهَا ضَعِيفَتَانْ * وَرَجَعَتْ وهُمَا لِدَوابِّ القافِلَةِ يَسْبِقانْ * وقَدْ دَرَّتِ الشَّارِفُ والشِّياهُ مِنَ الأَلْبَانْ * بِمَا حَيَّرَ العُقُولَ والأَذْهَانْ * وبَقِيَ عِنْدَهَا في حَضانَتِهَا وزَوجِها سَنَتَيْنْ * تَـتَلَقَّىٰ مِنْ بَرَكاتِـهِ وعَجائِبِ مُعْجِزاتِـهِ ما تَقَرُّ بِهِ العَيْن * وتَنْتَشِرُ أَسْرارُهُ في الكَوْنَيْن * حَتَّىٰ واجَهَتْهُ مَلائِكَةُ التَّخْصِيصِ والإِكْرَامْ * بِالشَّرَفِ الَّذي عَمَّتْ بَرَكَتُهُ الأَنَامْ * وهُوَ يَرْعىٰ الأَغْنَامْ * فَأَضْجَعُوهُ علىٰ الأَرْضِ إِضْجَاعَ تَشْرِيفْ * وشَقُّوا بَطْنَهُ شَقّاً لَطِيفْ * ثُمَّ أَخْرَجُوا مِنْ قَلْبِهِ ما أَخْرَجُوهُ وأَوْدَعُوْا فِيْهِ مِنْ أَسْرَارِ العِلْمِ والحِكْمَةِ ما أَوْدَعُوْهْ *

وَمَـا أَخْـرَجَ الأَمْـلَاكُ مِـنْ قَلْبِـهِ أَذَىً
ولٰـكِنَّهُـمْ زَادُوْهُ طُهْـراً علـىٰ طُهْـرِ

وهُوَ مَعَ ذٰلِكَ في قُوَّةٍ وثَبَاتْ * يَتَصَفَّحُ مِنْ سُطُورِ القُدْرَةِ الإِلٰـهِيَّةِ باهِرَ الآيَاتْ * فَبَلَغَ إِلىٰ مُرْضِعَتِهِ الصَّالِحَةِ العَفِيْفَةْ * ما حَصَلَ علىٰ ذاتِـهِ الشَّرِيْفَةْ * فَتَخَوَّفَتْ عَلَيْهِ مِنْ حادِثٍ تَخْشَاهُ *

ولَمْ تَدْرِ أَنَّهُ مُلاحَظٌ بِالمُلاحَظَةِ التَّامَّةِ مِنْ مَوْلاَهْ * فَرَدَّتْهُ إِلىٰ أُمِّهِ وهِيَ غَيْرُ سَخِيَّةٍ بِفِراقِهْ * ولٰكِنْ لِمَا قَامَ مَعَهَا مِنْ حُزْنِ القَلْبِ عَلَيْهِ وإِشْفاقِهْ * وهُوَ بِحَمْدِ اللهِ في حِصْنٍ مانِعٍ ومَقامٍ كَرِيْم *

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ أَشْرَفَ الصَّلاةِ والتَّسْليمْ
علىٰ سَيِّدِنا ونَبِيِّنا مُحَمَّدٍ الرَّؤوفِ الرَّحيمْ

انْشَأَ - ﷺ - علىٰ أَكْمَلِ الأَوْصَافْ * يَحُفُّهُ مِنَ اللهِ جَميلُ الرِّعَايَةِ وغَامِرُ الأَلْطَافْ * فَكَانَ يَشِبُّ في اليَوْمِ شَبابَ الصَّبِيِّ في الشَّهْرِ * ويَظْهَرُ عَلَيْهِ مِنَ شَرَفَ الكَمالِ ما يَشْهَدُ لَهُ بِأَنَّهُ سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ ولا فَخْر * ولَمْ يَزَلْ وأَنْجُمُ سُعودِهِ طالِعَةْ * والكائِناتُ لِعَهْدِهِ حافِظَةٌ ولأَمْرِهِ طائِعَةْ * فَما نَفَثَ علىٰ مَريضٍ إِلاَّ شَفاهُ اللهْ * ولا تَوَجَّهَ في غَيْثٍ إِلاَّ وأَنْزَلَهُ مَوْلاَهْ * حَتَّىٰ بَلَغَ مِنَ العُمْرِ أَشُدَّهْ * ومَضَتْ لَهُ مِنْ سِنِّ الشَّبابِ والكُهولَةِ مُدَّةْ * فَاجَأَتْهُ الحَضْرَةُ الإِلٰهِيَّةُ بِما شَرَّفَتْهُ بِهِ وَحْدَهْ * فَنَزَلَ عَلَيْهِ الرُّوحُ الأَمينْ * بِالبُشْرىٰ مِنْ رَبِّ العالَمينْ * فَتَلا عَلَيْهِ لِسانُ الذِّكْرِ الحَكِيْمِ شاهِدَ: ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ * فكَانَ أَوَّلَ ما نَزَلَ عَلَيْهِ مِنْ تِلْكَ الحَضْرَةِ مِنْ جَوامِعِ الحِكَمْ * قَوْلُهُ تَعالىٰ: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ * خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِنْ عَلَقٍ * ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ * ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ * عَلَّمَ ٱلْإِنسَـٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ * فَمَا أَعْظَمَهَا مِنْ بِشَارَةٍ أَوْصَلَتْها يَدُ الإِحْسَانْ * مِنْ حَضْرَةِ الامْتِنانْ * إِلىٰ هٰذا الإِنْسَانْ * وأَيَّدَتْها بِشَارَةُ ﴿ٱلرَّحْمَـٰنُ * عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ * خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ * عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ﴾ *

وَلاَ شَكَّ أَنَّهُ ـ ﷺ ـ هُوَ الإِنْسَانُ المَقْصُودُ بِهٰذا التَّعْلِيمْ * مِنْ حَضْرَةِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمْ *

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ أَشْرَفَ الصَّلاةِ والتَّسْليمْ
علىٰ سَيِّدِنا ونَبِيِّنا مُحَمَّدٍ الرَّؤوفِ الرَّحِيمْ

ثمَّ إِنَّهُ بَعدَ ما نَزَلَ عَلَيْهِ الوَحْيُ البَلِيغْ * تَحَمَّلَ أَعْباءَ الدَّعْوَةِ والتَّبْلِيغْ * فَدَعَا الخَلْقَ إِلىٰ اللهِ علىٰ بَصِيْرَةْ * فَأَجَابَهُ بِالإِذْعَانِ مَنْ كانَتْ لَه بَصِيرَةٌ مُنِيْرَةْ * وهِيَ إِجابَةٌ سَبَقَتْ بِهَا الأَقْضِيَةُ والأَقْدَارْ * تَشَرَّفَ بِالسَّبْقِ إِلَيْهَا المُهَاجِرُوْنَ والأَنْصَارْ * وقَدْ أَكْمَلَ اللهُ بِهِمَّةِ هٰذا الحَبيبِ وأَصْحابِهِ هٰذا الدِّيْن * وأَكْبَتَ بِشِدَّةِ بَأْسِهِمْ قُلوبَ الكافِرينَ والمُلْحِدِيْن * فَظَهَرَ علىٰ يَدَيْهِ مَنْ عَظِيْمِ المُعْجِزَاتْ * ما يَدُلُّ علىٰ أَنَّهُ أَشْرَفُ أَهْلِ الأَرْضِ والسَّمٰوَاتْ * فَمِنْهَا تَكْثِيْرُ القَلِيْل * وبُرْءُ العَلِيْل * وتَسْلِيْمُ الحَجَرْ * وطَاعَةُ الشَّجَرْ * وٱنْشِقَاقُ القَمَرْ * والإِخْبَارُ بِالمُغَيَّباتْ * وحَنِيْنُ الجِذْعِ الَّذي هُوَ مِنْ خَوارِقِ العَادَاتْ * وشَهادَةُ الضَّبِّ لَهُ والغَزَالَةْ * بِالنُّبُوَّةِ والرِّسَالَةْ * إِلىٰ غَيرِ ذٰلِكَ مِنْ باهِرِ الآياتْ * وغَرائِبِ المُعْجِزَاتْ * الَّتي أَيَّدَهُ اللهُ بِهَا في رِسَالَتِهْ * وخَصَّصَهُ بِهَا مِنَ بَيْنِ بَرِيَّتِهْ * وقَدْ تَقَدَّمَتْ لَهُ قَبْلَ النُّبُوَّةِ إِرْهَاصَاتْ * هِيَ علىٰ نُبُوَّتِهِ ورِسالَتِهِ مِنْ أَقْوىٰ العَلامَاتْ * ومَعَ ظُهوْرِها وٱنْتِشَارِهَا سَعِدَ بِها الصَّادِقُوْنَ مِنَ المُؤْمِنِينْ * وشَقِيَ بِهَا المُكَذِّبُوْنَ مِنَ الكَافِرِيْنَ والمُنافِقِيْن * وتَلَقَّاها

بِالتَّصْدِيقِ والتَّسْلِيْم * كُلُّ ذِيْ قَلْبٍ سَلِيْم *

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ أَشْرَفَ الصَّلاةِ والتَّسْليمْ
علىٰ سَيِّدِنا ونَبِيِّنا مُحَمَّدٍ الرَّؤوفِ الرَّحِيمْ

ومِنَ الشَّرَفِ الَّذي ٱخْتَصَّ اللهُ بِهِ أَشْرَفَ رَسُوْلْ * مِعْراجُهُ إِلىٰ حَضْرَةِ اللهِ البَرِّ الوَصُولْ * وظُهُورُ آياتِ اللهِ الباهِرَةِ في ذٰلِكَ المِعْرَاجْ * وتَشَرُّفُ السَّمٰواتِ ومَنْ فَوْقَهُنَّ بِإِشْراقِ نُورِ ذٰلِكَ السِّرَاجْ * فَقَدْ عَرَجَ الحَبيبُ ـ ﷺ ـ وَمَعَهُ الأَمِينُ جِبْرِيلْ * إِلىٰ حَضْـرَةِ المَلِكِ الجَلِيـلْ * مَعَ التَّشْرِيـفِ والتَّبْجِيـلْ * فَمَا مِنْ سَماءٍ ولَجَهَا إِلاَّ وَبَادَرَهُ أَهْلُهَا بِالتَّرْحِيبِ والتَّكْرِيْمِ والتَّأْمِيْل * وكُلُّ رَسُولٍ مَرَّ عَلَيهْ * بَشَّرَهُ بِما عَرَفَهُ مِنْ حَقِّهِ عِنْدَ اللهِ وشَرِيْفِ مَنْزِلَتِهِ لَدَيهْ * حَتَّىٰ تَجاوَزَ السَّبْعَ الطِّباقْ * وَوَصَلَ إِلىٰ حَضْرَةِ الإِطْلاَقْ * نَازَلَتْهُ مِنَ الحَضْرَةِ الإِلٰهِيَّةْ * غَوَامِرُ النَّفَحَاتِ القُرْبِيَّةْ * وَوَاجَهَتْهُ بِالتَّحِيَّاتْ * وأَكْرَمَتْهُ بَجَزِيْلِ العَطِيَّاتْ * وَأَوْلَتْهُ جَمِيلَ الهِبَاتْ * ونَادَتْهُ بِشَرِيْفِ التَّسْلِيمَاتْ * بَعْدَ أَنْ أَثْنىٰ علىٰ تِلْكَ الحَضْرَةِ «**بِالتَّحِيَّاتِ المُبارَكاتِ الصَّلَواتِ الطَّيِّباتْ**» * فَيَا لَهَا مِنْ نَفَحاتٍ غَامِرَاتْ * وتَجَلِّيَاتٍ عَالِيَاتٍ في حَضْرَاتٍ بَاهِرَاتْ * تَشْهَدُ فِيْهَا ٱلذَّاتُ لِلذَّاتْ * وتَتَلَقَّىٰ عَوَاطِفَ الرَّحْمَاتْ * وسَوَابِغَ الفُيُوضَاتِ بِأَيْدِي الخُضُوعِ والإِخْبَاتْ *

رُتَبٌ تَسْقُطُ الأَمَانِيُّ حَسْرىٰ　　　دُوْنَهَـا مَـا وَرَاءَهُـنَّ وَرَاءُ

عَقَلَ الحَبيبُ ـ ﷺ ـ في تِلْكَ الحَضْرَةِ مِنْ سِرِّها ما عَقَلْ * واتَّصَلَ مِنْ عِلْمِها بِما اتَّصَلْ * ﴿ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ * مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴾ * فَمَا هِيَ إِلاَّ مِنْحَةٌ خَصَّصَتْ بِها حَضْرَةُ الامْتِنانْ * هٰذا الإِنْسَانْ * وأَوْلَتْهُ مِنْ عَوَاطِفِها الرَّحِيمَةِ ما يَعْجَزُ عَنْ حَمْلِهِ الثَّقَلاَنْ * وتِلْكَ مَواهِبُ لا يَجْسُرُ القَلَمُ علىٰ شَرْحِ حَقَائِقِهَا * وَلاَ تَسْتَطِيْعُ الأَلْسُنُ أَنْ تُعرِبَ عَنْ خَفِيِّ دَقَائِقِهَا * خَصَّصَتْ بِهَا الحَضْرَةُ الوَاسِعَةْ * هٰذِهِ العَيْنَ النَّاظِرَةَ والأُذُنَ السَّامِعَةْ * فَلا يَطْمَعُ طَامِعٌ في الاطِّلَاعِ علىٰ مَسْتُورِهَا * والإِحاطَةِ بِشُهُودِ نُورِهَا * فإِنَّهَا حَضْرَةٌ جَلَّتْ عَنْ نَظَرِ النَّاظِرِيْن * وَرُتْبَةٌ عَزَّتْ علىٰ غَيْرِ سَيِّدِ المُرْسَلِيْن * فَهَنِيْئاً لِلْحَضْرَةِ المُحَمَّدِيَّةْ * مَا وَاجَهَهَا مِنْ عَطايَا ٱلحَضْرَةِ الأَحَدِيَّةْ * وبُلُوغُهَا إِلىٰ هٰذا المَقامِ العَظِيْم *

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ أَشْرَفَ الصَّلاةِ والتَّسْليمْ
علىٰ سَيِّدِنا ونَبِيِّنا مُحَمَّدٍ الرَّؤوفِ الرَّحيمْ

وحَيْثُ تَشَرَّفَتِ الأَسْماعُ بِأَخْبارِ هٰذا الحَبيبِ المَحْبُوبْ * وما حَصَلَ لَهُ مِنَ الكَرامَةِ في عَوالِمِ الشَّهادَةِ والغُيُوبْ * تَحَرَّكَتْ هِمَّةُ المُتكَلِّمِ إِلىٰ نَشْرِ مَحاسِنِ خَلْقِ هٰذا السَّيِّدِ وأَخْلاقِهْ * لِيَعْرِفَ السَّامِعُ ما أَكْرَمَهُ اللهُ بِهِ مِنَ الوَصْفِ الحَسَنِ والخَلْقِ الجَميلِ الَّذي خَصَّصَتْهُ بِهِ عِنايَةُ خَلاَّقِهْ * فَلْيُقابِلِ السَّامِعُ ما أُمْليهِ عَلَيْهِ مِنْ شَريفِ الأَخْلاَقِ بِأُذُنٍ وَاعِيَةْ *

فإنَّهُ سَوْفَ يَجْمَعُهُ مِنْ أَوْصَافِ الحَبيبِ علىٰ الرُّتْبَةِ العالِيَةْ * فَلَيْسَ يُشابِهُ هـٰذا السَّيِّدَ في خَلْقِهِ وأَخْلاَقِهِ بَشَرْ * ولا يَقِفُ أَحَدٌ مِنْ أَسْرَارِ حِكْمَةِ اللهِ في خَلْقِهِ وخُلُقِهِ علىٰ عَيْنٍ ولا أَثَرْ * فإِنَّ العِنايَةَ الأَزَلِيَّةْ * طَبَعَتْهُ علىٰ أَخْلاَقٍ سَنِيَّةْ * وأَقامَتْهُ في صُورَةٍ حَسَنَةٍ بَدْرِيَّةْ * فَلَقَدْ كَانَ - ﷺ - مَرْبوعَ القامَةْ * أَبْيَضَ اللَّوْنِ مُشَرَّباً بِحُمْرَةْ * واسِعَ الجَبِينِ حَسَنَهُ، شَعْرُهُ بَيْنَ الجُمَّةِ والوَفْرَةْ * وَلَهُ الاعْتِدَالُ الكَامِلُ في مَفاصِلِهِ وأَطْرَافِهْ * والاسْتِقَامَةُ الكَامِلَةُ في مَحاسِنِهِ وَأَوْصَافِهْ * لَمْ يَأْتِ بَشَرٌ علىٰ مِثْلِ خَلْقِهْ * في مَحاسِنِ نَظَرِهِ وسَمْعِهِ ونُطْقِهْ * قَدْ خَلَقَهُ اللهُ علىٰ أَجْمَلِ صُوْرَةْ * فِيْهَا جَمِيعُ المَحَاسِنِ مَحْصُوْرَةْ * وعَلَيْهَا مَقْصُوْرَةْ * إذا تَكَلَّمَ نَثَرَ مِنَ المَعَارِفِ والعُلُومِ نَفائِسَ الدُّرَرْ * ولَقَدْ أُوتِيَ مِنْ جَوامِعِ الكَلِمِ ما عَجَزَ عَنِ الإِتْيانِ بِمِثْلِهِ مَصاقِعُ البُلَغاءِ مِنَ البَشَرْ * تَتَنَزَّهُ العُيُوْنُ في حَدائِقِ مَحَاسِنِ جَمالِهِ * فَلا تَجِدُ مَخْلُوْقاً في الوُجُودِ علىٰ مِثالِهْ *

سَيِّدٌ ضِحْكُهُ التَّبَسُّمُ والمَشْـ ـيُ الهُوَيْنا ونَوْمُهُ الإِغْفاءُ
ما سِوىٰ خُلْقِهِ النَّسِيمُ ولا غَيْـ ـرُ مُحَيَّاهُ الرَّوْضَةُ الغَنَّاءُ
رَحْمَةٌ كُلُّهُ وحَزْمٌ وعَزْمٌ وَوَقارٌ وَعِصْمَةٌ وَحَياءُ
مُعْجِزُ القَوْلِ والفِعالِ كَرِيمُ الخَلْقِ والخُلْقِ مُقْسِطٌ مِعْطاءُ

وإذا مَشىٰ فَكَأَنَّما يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبْ * فَيَفُوْتُ سَرِيْعَ المَشْيِ مِنْ غَيْرِ خَبَبْ * فَهُوَ الكَنْزُ المُطَلْسَمُ الَّذي لايأْتي علىٰ فَتْحِ بابِ

أَوْصافِهِ مِفْتاحْ * والبَدْرُ التِّمُّ الَّذي يَأْخُذُ الأَلْبابَ إِذا تَخَيَّلَتْهُ أَوْ سَناهُ لَها لاحْ *

حبيبٌ يَغارُ البَدْرُ مِنْ حُسْنِ وَجْهِهِ
تحَيَّرَتِ الأَلْبابُ في وَصْفِ مَعْناهُ

فَمَاذا يُعْرِبُ القَوْلُ عَنْ وَصْفٍ يُعْجِزُ الوَاصِفينْ * أَوْ يُدْرِكُ الفَهْمُ مَعْنىٰ ذَاتٍ جَلَّتْ أَنْ يَكُوْنَ لَها في وَصْفِها مُشارِكٌ أَوْ قَرينْ *

كَمُلَتْ مَحَاسِنُهُ فَلَوْ أَهْدَىٰ السَّنا — للبَدْرِ عِنْدَ تَمامِهِ لَمْ يَخْسَفِ
وعلىٰ تَفَنُّنِ واصِفيهِ بِوَصْفِهِ — يَفْنىٰ الزَّمانُ وفيهِ ما لَمْ يُوصَفِ

فَمَا أَجَلَّ قَدْرَهُ العَظيمْ * وَأَوْسَعَ فَضْلَهُ العَميمْ *

اللَّهُمَ صَلِّ وسَلِّمْ أَشْرَفَ الصَّلاةِ والتَّسْليمْ
علىٰ سَيِّدِنا ونَبِيِّنا مُحَمَّدٍ الرَّؤوفِ الرَّحيمْ

ولَقَدِ اتَّصَفَ ـ ﷺ ـ مِنْ مَحاسِنِ الأَخْلاَقْ * بِما تَضِيقُ عَنْ كِتابَتِهِ بُطُونُ الأَوْرَاقْ * كَانَ ـ ﷺ ـ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقاً وخَلْقاً * وأَوَّلَهُمْ إِلىٰ مَكارِمِ الأَخْلاَقِ سَبْقاً * وَأَوْسَعَهُمْ بِالمُؤْمِنينَ حِلْماً ورِفْقاً * بَرّاً رَؤوفاً * لا يَقوْلُ ولا يَفْعَلُ إِلاَّ مَعْرُوفاً * لَهُ الخُلُقُ السَّهْلُ * واللَّفْظُ المُحْتَويْ علىٰ المَعْنىٰ الجَزْل * إِذا دَعاهُ المِسْكينُ أَجابَهُ إِجابَةً مُعَجَّلَةْ * وهُوَ الأَبُ الشَّفيْقُ الرَّحيْمُ بِاليَتيْمِ والأَرْمَلَةْ * ولَهُ مَعَ سُهولَةِ أَخْلاقِهِ الهَيْبَةُ القَوِيَّةْ * الَّتي تَرْتَعِدُ مِنْها فَرائِصُ الأَقْوِياءِ مِنَ البَرِيَّةْ * ومِنْ نَشْرِ طِيْبِهِ تَعَطَّرَتِ

الطُّرُقُ والمَنازِلْ * وبِعَرْفِ ذِكْرِهِ تَطَيَّبَتِ المَجالِسُ والمَحافِلْ * فَهُوَ -ﷺ- جامِعُ الصِّفاتِ الكَمالِيَّةْ * والمُنْفَرِدُ في خَلْقِهِ وخُلُقِهِ بِأَشْرَفِ خُصُوصِيَّةْ * فَمَا مِنْ خُلُقٍ في البَرِيَّةِ مَحْمُودْ * إلاَّ وهُوَ مُتَلَقًّى عَنْ زَيْنِ الوُجُودْ *

أَجْمَلْتُ في وَصْفِ الحَبيبِ وشَأْنِهِ
ولَـهُ العُـلاَ فـي مَجْـدِهِ ومَكـانِـهِ

أَوْصـافُ عِـزٍّ قَـدْ تَعـالـىٰ مَجْـدُهَـا
أَخَـذَتْ علـىٰ نَجْـمِ السُّهـا بِعِنَـانِـهِ

وَقَدِ انْبَسَطَ القَلَمُ في تَدْوينِ ما أَفادَهُ العِلْمُ مِنْ وَقائِعِ مَوْلِدِ النَّبِيِّ الكَريمْ * وحِكَايَةِ ما أَكْرَمَ اللهُ بِهِ هٰذا العَبْدَ المُقَرَّبَ مِنَ التَّكْرِيمِ والتَّعْظيمِ والخُلُقِ العَظِيمْ * فَحَسُنَ مِنِّي أَنْ أُمْسِكَ أَعِنَّةَ الأَقْلاَمْ * في هٰذا المَقَامْ * وأَقْرَأَ السَّلاَمْ * علىٰ سَيِّدِ الأَنامْ *
«**السَّلاَمُ عَلَيْكَ أَيُّها النَّبيُّ ورَحْمَةُ اللهِ وبرَكاتُهُ**» (ثلاثاً).
وبِذٰلِكَ يَحْسُنُ الخَتْمُ كَما يَحْسُنُ التَّقْدِيمْ * فَعَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلاةِ والتَّسْليمْ *

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ أَشْرَفَ الصَّلاةِ والتَّسْليمْ

علىٰ سَيِّدِنا ونَبِيِّنا مُحَمَّدٍ الرَّؤوفِ الرَّحيمْ

* * *

ولَمَّا نَظَمَ الفِكْرُ مِنْ دَرارِيِّ الأَوْصافِ المُحَمَّدِيَّةِ عُقُوداً * تَوَجَّهْتُ إِلىٰ اللهِ مُتَوَسِّلاً بِسَيِّدي وحَبيبي مُحَمَّدٍ -ﷺ- أَنْ يَجْعَلَ

سَعْيِي فيهِ مَشْكُوراً * وفِعْلِي فيهِ مَحْمُودا * وأَنْ يَكْتُبَ عَمَلِيْ في الأَعْمالِ المَقْبُولَةْ * وتوَجُّهِي في التَّوَجُّهَاتِ الخالِصَةِ والصِّلاَتِ المَوْصُولَةْ * **اللَّهُمَّ** يا مَنْ إِلَيْهِ تَتَوَجَّهُ الآمالُ فَتَعُودُ ظافِرَةْ * وعلىٰ بابِ عِزَّتِهِ تُحَطُّ الرِّحالُ فَتَغْشَاهَا مِنْهُ الفُيُوضَاتُ الغامِرَةْ * نَتَوَجَّهُ إِلَيْك * بِأَشْرَفِ الوَسائِلِ لَدَيْك * سَيِّدِ المُرْسَلِيْن * عَبدِكَ الصَّادِقِ الأَمِيْن * سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ الَّذي عَمَّتْ رِسَالَتُهُ العالَمِيْن * أَنْ تُصَلِّيَ وتُسَلِّمَ علىٰ تِلْكَ الذَّاتِ الكَامِلَةْ * مُسْتَوْدَعِ أَمانَتِكْ * وحَفيظِ سِرِّكْ * وحامِلِ رايَةِ دَعْوَتِكَ الشَّامِلَةْ * الأَبِ الأَكْبَرْ * المَحْبُوبِ لَكَ والمُخَصَّصِ بِالشَّرَفِ الأَفْخَرْ * في كُلِّ مَوْطِنٍ مِنْ مَواطِنِ القُرْبِ ومَظْهَرْ * قاسِمِ إِمْدَادِكَ في عِبادِكْ * وساقي كُؤُوْسِ إِرْشادِكَ لأَهْلِ وِدادِكْ * سَيِّدِ الكَوْنَيْنِ * وأَشْرَفِ الثَّقَلَيْنِ * العَبْدِ المَحْبوبِ الخالِصْ * المَخْصوصِ مِنْكَ بِأَجَلِّ الخَصائِصْ * **اللَّهُمَّ** صَلِّ وسَلِّمْ عَلَيْهِ وعلىٰ آلِهِ وأَصْحابِهْ * وأَهْلِ حَضْرَةِ ٱقْتِرَابِهِ مِنْ أَحْبابِهْ * **اللَّهُمَّ** إِنَّا نُقَدِّمُ إِلَيْكَ جَاهَ هٰذا النَّبِيِّ الكَرِيْم * ونَتَوَسَّلُ بِشَرَفِ مَقامِهِ العَظِيْم * أَنْ تُلاَحِظَنا في حَرَكاتِنا وسَكَناتِنا بَعَيْنِ عِنايَتِك * وأَنْ تَحْفَظَنا في جَميعِ أَطْوارِنا وتَقَلُّباتِنا بِجَميلِ رِعايَتِك * وحَصِيْنِ وِقايَتِكْ * وأَنْ تُبَلِّغَنا مِنْ شَرَفِ القُرْبِ إِلَيْكَ وإِلىٰ هٰذا الحَبيبِ غايَةَ آمالِنا * وتَتَقَبَّلَ مِنَّا ما تَحَرَّكْنا فيهِ مِنْ نِيَّاتِنا وأَعْمَالِنا * وتَجْعَلَنا في حَضْرَةِ هٰذا الحَبيْبِ مِنَ الحاضِرِيْن * وفي طَرائِقِ ٱتِّباعِهِ

مِنَ السَّالِكِيْن * ولِحَقِّكَ وحَقِّهِ مِنَ المُؤَدِّيْن * ولِعَهْدِكَ مِنَ الحافِظِيْن * اللَّهُمَّ إِنَّا لَنا أَطْمَاعاً في رَحْمَتِكَ الخَّاصَّةِ فَلاَ تَحْرِمْنا * وظُنُوناً جَمِيْلَةً هِيَ وَسِيْلَتُنا إِلَيْكَ فَلا تُخَيِّبْنا * آمَنَّا بِكَ وبِرَسُولِكَ وما جاءَ بِهِ مِنَ الدِّيْنِ * وتَوَجَّهْنا بِهِ إِلَيْكَ مُسْتَشْفِعيْن * أَنْ تُقابِلَ المُذْنِبَ مِنَّا بِالغُفْرانْ * والمُسِيءَ بِالإِحْسَانْ * والسَّائِلَ بِما سَأَلْ * والمُؤَمِّلَ بِما أَمَّلْ * وأَنْ تَجْعَلَنا مِمَّنْ نَصَرَ هٰذا الحَبِيبَ وَوازَرَهْ * وَوالاهُ وَظاهَرَهْ * وَعُمَّ بِبَرَكَتِهِ وشَرِيفِ وِجْهَتِهِ أَوْلادَنا ووَالِديْنَا * وأَهْلَ قُطْرِنا وَوَادِيْنَا * وجَمِيعَ المُسْلِميْنَ والمُسْلِماتْ * والمُؤْمِنِيْنَ والمُؤْمِناتْ * في جَمِيعِ الجِهَاتْ * وأَدِمْ رايَةَ الدِّينِ القَوِيْمِ في جَمِيعِ الأَقْطارِ مَنْشُورَةْ * ومَعالِمَ الإِسْلاَمِ والإِيْمَانِ بِأَهْلِهَا مَعْمُوْرَةْ * مَعْنىً وصُوْرَةْ * وٱكْشِفِ اللَّهُمَّ كُرْبَةَ المَكْرُوبِيْن * وٱقْضِ دَيْنَ المَدِيْنِيْن * وٱغْفِرْ لِلمُذْنِبِيْن * وتَقَبَّلْ تَوْبَةَ التَّائِبِيْن * وٱنْشُرْ رَحْمَتَكَ علىٰ عِبادِكَ المُؤْمِنينَ أَجْمَعِيْن * وٱكْفِ شَرَّ المُعْتَدينَ والظَّالِمينْ * وٱبْسُطِ العَدْلَ بِوُلاَةِ الحَقِّ في جَمِيعِ النَّوَاحِيْ والأَقْطَارْ * وأَيِّدْهُمْ بِتَأْيِيْدٍ مِنْ عِنْدِكَ ونَصْرٍ علىٰ المُعانِدِينَ مِنَ المُنافِقِينَ والكُفَّارْ * وٱجْعَلْنَا يا رَبِّ في الحِصْنِ الحَصِيْنِ مِنْ جَمِيعِ البَلايا * وفي الحِرْزِ المَكِيْنِ مِنَ الذُّنُوبِ والخَطايا * وأَدِمْنَا في العَمَلِ بِطاعَتِكَ والصِّدْقِ في خِدمَتِكَ قائِمِيْن * وإِذا تَوَفَّيْتَنا فَتَوَفَّنَا مُسْلِمينَ مُؤْمِنِيْن * وٱخْتِمْ لَنا مِنْكَ بِخَيْرٍ أَجْمَعِينْ *

وصَلِّ وسَلِّمْ علىٰ هـٰذا الحَبيبِ المَحْبوبْ * لِلأَجْسَامِ والأَرْوَاحِ والقُلُوبْ * وعلىٰ آلِهِ وصَحْبِهِ ومَنْ إِلَيْهِ مَنْسوبْ * وَءَاخِرُ دَعْوَانا أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ *

* * *

ٱنْتَهىٰ

أَمْلَىٰ ذلك سَيِّدي الحبيب في ثلاثة مجالس خفيفة

وذلك في وسط شهر (ربيع الأَوَّل) عام (١٣٢٧) هجرية

نَفَعَ اللهُ بِجَامِعِهِ قَلْبَ كاتِبِهِ وقارِيْهِ وسامِعِهِ في الدُّنْيا والآخرة

آمـيـن

وصَلَّىٰ اللهُ علىٰ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وعلىٰ آلِـهِ وصَحْبِـهِ وسَلَّمْ

* * *

الضِّيَاءُ اللاَّمِعْ
بِذِكْرِ مَوْلِد النَّبِيِّ الشَّافِعِ

نَظْمُ الحَبيبِ العَلاَّمَة

عمر بن مُحَمَّد بن سَالم بن حفيظ

ابن الشَّيخ أبي بكر بن سالم

نَفعَنا اللهُ بِهِمْ

آمــيــن

م م

م

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يـا رَبِّ صَـلِّ عَلـىٰ مُحَمَّـدْ حَبيبِـكَ الشَّـافِـعِ المُشَفَّـعْ
يـا رَبِّ صَـلِّ عَلـىٰ مُحَمَّـدْ أَعْلَـىٰ الـوَرَىٰ رُتْبَـةً وأَرْفَـعْ
يـا رَبِّ صَـلِّ عَلـىٰ مُحَمَّـدْ أَسْمَىٰ البَرَايَا جَاهاً وأَوْسَعْ
يـا رَبِّ صَـلِّ عَلـىٰ مُحَمَّـدْ وَاسْلُكْ بِنَا رَبِّ خَيْرَ مَهْيَعْ
يـا رَبِّ صَـلِّ عَلـىٰ مُحَمَّـدْ وَعَافِنَا وَٱشْفِ كُلَّ مُوْجَعْ
يـا رَبِّ صَـلِّ عَلـىٰ مُحَمَّـدْ وَأَصْلِحِ القَلبَ وَٱعْفُ وَٱنفَعْ
يـا رَبِّ صَـلِّ عَلـىٰ مُحَمَّـدْ وَٱكْفِ المُعَادِي وٱصْرِفهُ وٱرْدَعْ
يـا رَبِّ صَـلِّ عَلـىٰ مُحَمَّـدْ نَحُـلُّ فـي حِصْنِـكَ المُمَنَّـعْ
يـا رَبِّ صَـلِّ عَلـىٰ مُحَمَّـدْ رَبِّ ٱرْضَ عَنَّا رِضَاكَ الارْفَعْ
يَـا رَبِّ صَـلِّ عَلـىٰ مُحَمَّـدْ وَٱجْعَلْ لَنَا في الجِنَانِ مَجْمَعْ
يَـا رَبِّ صَـلِّ عَلـىٰ مُحَمَّـدْ رَافِقْ بِنَا خَيْرَ خَلقِكَ ٱجْمَعْ
يَـا رَبِّ صَـلِّ عَلـىٰ مُحَمَّـدْ يَـا رَبِّ صَـلِّ عَلَيْـه وسَلِّـمْ

*   *   *

اللَّهمَّ صَلِّ وسَلِّم وبَارِكْ عَلَيْهِ

وعَلىٰ آلِـهِ

أعُوْذُ باللهِ مِنَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا * لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا * وَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ﴾

﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ * فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴾ .

* * *

اللَّهمَّ صَلِّ وسَلِّمْ وبَارِكْ عَلَيْهِ وعَلىٰ آلِـهِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحَمْـدُ لله الـذي هَـدَانَـا ... بِعَبْدِهِ المُخْتَارِ مَنْ دَعَانَا

إلَيْـهِ بـالإذْنِ وَقَـدْ نَـادَانَـا ... لَبَّيْكَ يَا مَنْ دَلَّنَا وَحَدانَا

صَلَّىٰ عَلَيْكَ الله بَارِئُكَ الَّذِي ... بِكَ يَا مُشَفَّعُ خَصَّنَا وَحَبَانَا

مَعْ آلِكَ الأَطْهَارِ مَعْدِنِ سِرِّكَ ... الأَسْمَىٰ فَهُمْ سُفُنُ النَّجَاةِ حِمَانَا

وعَلَىٰ صَحَابَتِكَ الكِرَامِ حُمَاةِ دِيـ ... ـنِكَ أَصْبَحُوا لِوَلاَئِـهِ عُنْوَانَا

وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِصِدْقٍ ما حَدَىٰ ... حَادِي المَوَدَّةِ هَيَّجَ الأَشْجَانَا

واللهِ ما ذُكِرَ الحَبِيبُ لَدَىٰ المُحِبْ ... إلاَّ وأَضْحَـىٰ وَالِهـاً نَشْـوَانَـا

أَيْنَ المُحِبُّونَ الذينَ عَلِيهِمُ ... بَذْلُ النُّفُوسِ مَعَ النَّفَائِسِ هانَا

لا يَسْمَعُونَ بِذِكْرِ طٰهَ المُصْطَفَىٰ ... إلاَّ بِـهِ انْتَعَشُوا وأَذْهَبَ رَانَا

فَٱهْتَاجَتِ الأَرْوَاحُ تَشْتَاقُ اللِّقا ... وتَحِنُّ تَسْأَلُ رَبَّهَا الرِّضْوَانَا

حَالُ المُحِبِّينَ كَذَا فَٱسْمَعْ إلىٰ ... سِيَرِ المُشَفَّعِ وٱرْهِفِ الآذَانَا

وأَنْصِتْ إلىٰ أَوْصَافِ طٰهَ المُجْتَبَىٰ ... وٱحْضِرْ لِقَلْبِكَ يَمْتَلِىءِ وِجْدَانَا

* * *

(يا رَبَّنَا صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمَاً ... عَلىٰ حَبِيبِكَ مَنْ إلَيْكَ دَعَانَا)

* * *

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم وبَارِكْ عَلَيْهِ وعَلىٰ آلِـهِ

نَبّـأَنَـا اللهُ فَقَـالَ جَـاءَكُـمْ ... نُـورٌ فَسُبْحَـانَ الَّـذِي أَنْبَـانَـا

والنُّـورُ طَـهَ عَبْـدُهُ مَـنَّ بِـهِ ... في ذِكْرِهِ أَعْظِمْ بِـهِ مَنَّانَا

هُوَ رَحْمَةُ المَوْلَىٰ تَأَمَّل قَوْلَهُ ... فَلْيَفْرَحُوا وٱغْدُ بِـهِ فَرْحَانَا

مُسْتَمسِكاً بِالعُرْوَةِ الوُثْقَىٰ ... ومُعْتَصِماً بِحَبْلِ اللهِ مَنْ أَنْشَانَا

وَٱسْتَشْعِرَنْ أَنْوَارَ مَنْ قِيلَ مَتَىٰ ... كُنْـتَ نَبِيّـاً قَـالَ آدَمُ كَـانَـا

بَيْنَ التُّرابِ وبَيْنَ مَاءٍ فَٱسْتَفِقْ ... مِنْ غَفْلَةٍ عَنْ ذا وَكُنْ يَقْظانَا

وٱعبُرْ إلىٰ أسْرَارِ رَبِّي لم يَزَلْ ... يَنْقُلُني بَيْنَ الخِيَارِ مُصَانَا

لَمْ تَفْتَرِقْ مِنْ شُعْبَتَيْن إلاّ أَنَا ... فِي خَيْرِهَا حَتَّىٰ بُرُوزِيَ آنَا

فَأَنَا خِيَارٌ مِنْ خِيارٍ قَدْ خَرَجْتُ ... مِنْ نِكَاحٍ لِي إلٰهيَ صَانَا

طَهَّـرَهُ الله حَمَـاهُ ٱخْتَـارَهُ ... ومَـا بَـرَىٰ كَمِثْلِـهِ إنْسَـانَـا

وَبِحُبِّهِ وَبِذِكْرِهِ وَالنَّصرِ والتَّـ ... ـوقِيرِ رَبُّ العَرْشِ قَدْ أَوْصَانَا

* * *

(يا رَبَّنَا صَلِّ وَسَلِّم دَائِماً ... علىٰ حَبِيبِكَ مَنْ إلَيْكَ دَعَانَا)

* * *

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم وبَارِكْ عَلَيْهِ وعَلىٰ آلِـهِ

هـٰذَا وَقَدْ نَشَرَ الإلـٰهُ نُعُوتَهُ   في الكُتْبِ بَيَّنَهَا لَنَا تِبْيَانَا

أَخَـذَ مِيثَـاقَ النَّبِيِّـينَ لَمَـا   آتَيْتُكُمْ مِنْ حِكْمَةٍ إحْسَانَا

وَجَـاءكُـمْ رَسُـولُنَـا لَتُـؤْمِنُنَّ   وتَنْصُرُونَ وتُصْبِحُونَ أَعْوَانَا

قَدْ بَشَّرُوا أَقْوَامَهُمْ بالمُصْطَفىٰ   أَعْظِمْ بِذَلِكَ رُتْبَةً ومَكَانَا

فَهُوَ وإنْ جَاءَ الأَخِيرُ مُقدَّمٌ   يَمْشُونَ تَحْتَ لِوَاءِ مَنْ نَادَانَا

يَا أُمَّةَ الإسْلاَمِ أَوَّلُ شَافِعٍ   وَمُشَفَّعٍ أَنَا قَطُّ لاَ أَتوانَىٰ

حَتَّىٰ أُنَادَىٰ ٱرْفَعْ وَسَلْ تُعْطَ وقُلْ   يُسْمَعْ لِقَوْلِكَ نَجْمُ فَخْرِكَ بَانَا

وَلِوَاءُ حَمْدِ اللهِ جَلَّ بِيَدِي   ولأَوَّلاً آتِـي أَنَـا الجِنَـانَـا

وَأَكْرَمُ الخَلْقِ عَلَىٰ اللهِ أَنَا   فَلَقَدْ حَبَاكَ اللهُ مِنْهُ حَنَانَا

وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ فَتَرْضَىٰ جَلَّ مِنْ   مُعْطٍ تَقَاصَرَ عَنْ عَطَاهُ نُهَانَا

باللهِ كَرِّرْ ذِكْرَ وَصْفِ مُحَمَّدٍ   كَيْمَا تُزِيحَ عَنِ القُلُوبِ الرَّانَا

* * *

(يا رَبَّنَا صَلِّ وسَلِّمْ دَائِماً   عَلىٰ حَبِيبِكَ مَنْ إِلَيْكَ دَعَانَا)

* * *

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم وبَارِكْ عَلَيْهِ وعَلىٰ آلِـهِ

لَمَّا دَنَا وَقْتُ البُرُوزِ لأَحْمَدٍ ... عَنْ إِذْنِ مَنْ مَا شَاءَهُ قَدْ كَانَا

حَمَلَتْ بِـهِ الأُمُّ الأَمِينَةُ بِنْتُ وَهْـ ... ـبٍ مَنْ لَهَا أَعْلَىٰ الإِلـٰهُ مَكَانَا

مِنْ وَالِدِ المُخْتَارِ عَبْدِ اللهِ بنِ ... عَبْدٍ لمطَّلِبٍ رَأَىٰ البُرْهَانَا

قَدْ كَانَ يَغْمُرُ نُورُ طـٰهَ وَجْهَهُ ... وَسَرَىٰ إِلىٰ الابنِ المَصُونِ عيَانَا

وَهُوَ ابْنُ هَاشِمٍ الكَرِيمِ الشَّهْمِ بْنِ ... عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيٍّ كَانا

وَالِدُهُ يُدْعَىٰ حَكِيماً شَأْنُهُ ... قَدِ ٱعْتَلَىٰ أَعْزِزْ بِذَلِكَ شَانَا

وٱحْفَظْ أُصُولَ المُصْطَفَىٰ حَتَىٰ تَرَىٰ ... في سِلْسِلَاتِ أُصُولِهِ عَدْنَانَا

فَهُنَاكَ قِفْ وٱعْلَمْ بِرَفْعِهِ إِلىٰ ٱسْـ ... ـمَاعِيلَ كَانَ للأَبِ مِعْوَانَا

وَحِيْنَمَا حَمَلَتْ بِـهِ آمِنَةٌ ... لَمْ تَشْكُ شَيْئاً يأْخُذُ النِّسْوَانَا

وَبِهَا أَحَاطَ اللُّطْفُ مِنْ رَبِّ السَّمَا ... أَقْصَىٰ الأَذَىٰ والهَمَّ والأَحْزَانَا

وَرَأَتْ كَمَا قَدْ جَاءَ مَا عَلِمَتْ بِـهِ ... أَنَّ المُهَيْمِنَ شَرَّفَ الأَكْوَانَا

بِالطُّهْرِ مَنْ في بَطْنِهَا فَٱسْتَبْشَرَتْ ... ودَنَا المَخَاضُ فَأُتْرِعَتْ[1] رِضْوَانَا

وتَجَلَّتِ الأَنْوَارُ مِنْ كُلِّ الجِهَا ... تِ فَوَقْتُ مِيلادِ المشَفَّعِ حَانَا

وَقُبَيْلَ فَجْرٍ أَبْرَزَتْ شَمْسَ الهُدَىٰ ... ظَهَرَ الحَبيبُ مُكَرَّماً ومُصَانَا

---

(١) «سُبحان الله، والحَمد لله، ولا إلـه إلاَّ الله، واللهُ أكبر» (أربع مَرَّات)؛ وتَمامُ الرَّابعة: (ولا حَولَ ولا قُوَّةَ إلاَّ باللهِ العَليّ العَظيم في كُلِّ لَحظَةٍ أَبداً عَدَدَ خَلْقِهِ، ورِضاءَ نَفْسِهِ، وَزِنَةَ عَرْشِهِ، ومِدادَ كَلِماتِهِ).

(المقام)

صَلَّـــىٰ اللهُ عَلـــىٰ مُحَمَّـــدْ صلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمْ (ثلاثاً)
(يَــا نَبِــي سَــلاَمْ عَليــكَ يَــا رَسُــولْ سَــلاَمْ عَليــكَ
يَــا حَبِيــبْ سَــلاَمْ عَليــكَ صَلَـــوَاتُ اللهِ عَليـــكَ)

أَبْــــرَزَ اللهُ المُشَفَّـــــعْ صَـاحِـبَ القَـدْرِ المُـرَفَّـعْ
فَمَــلاَ النُّــورُ النَّــوَاحِــي عَــمَّ كُــلَّ الكَـوْنِ أَجْمَـعْ
نُكِّسَــتْ أَصْنَــامُ شِـــرْكٍ وَبِنَـــا الشِّــرْكِ تَصَـــدَّعْ
وَدَنَـــا وَقْـــتُ الهِـــدَايَـــة وَحِمَـــىٰ الكُفْـرِ تَــزَعْــزَعْ
مَــرْحَبَــاً أَهْــلاً وسَهْــلاً بِـكَ يَــا ذَا القَـدْرِ الأَرْفَـعْ
يَــا إمَــامَ أَهْـلِ الـرِّسَـالَـة مَــنْ بِــهِ الآفَـاتُ تُـدْفَـعْ
أَنْــتَ فــي الحَشْـرِ مَـلاَذٌ لَــكَ كُــلُّ الخَلْـقِ تَفْـزَعُ
وَيُنَـــادُونَ تَـــرَىٰ مَـــا قَـدْ دَهَـىٰ مِـنْ هَـوْلٍ أَفْظَـعْ
[مَرْحَباً يَا نُورَ عَيْنِي (مَرْحَباً) مَرْحَباً جَدَّ الحُسَين (مَرْحَباً)]
فَلَهَـــا أَنْـــتَ فَتَسْجُـــدْ وتُنَـــادَىٰ آشْفَــعْ تُشَفَّـــعْ
فَعَلَيْـــكَ اللهُ صَلَّـــىٰ مَــا بَــدَىٰ النُّــورُ وشَعْشَــعْ
وَبِــكَ الــرَّحْمٰـــنَ نَسْــأَلْ وإلٰـــهُ العَـــرْشِ يَسْمَـــعْ
[رَبِّ فَٱغفِر لِي ذُنُوبِي «يا الله» بَرَكَة الهَادِي المُشَفَّعْ «يا الله»]
يــ عَظِيــمَ المَــنِّ يَــا رَبْ شَمْلَنَـا بِـالمُصْطَفَـىٰ آجْمَـعْ

وَبِـــهِ فَـــٱنْظُـــرْ إِلَيْنَـــا	وٱعْطِنَـــا بِـــه كُـــلَّ مَطْمَـــعْ
وَٱكْفِنَـــا كُـــلَّ البَـــلاَيَـــا	وَٱدْفَـــعِ الآفَـــاتِ وٱرْفَـــعْ
[صَلَّـــىٰ الله عَلَـــىٰ مُحَمَّـــدْ	صَلَّـــىٰ الله عَلَيْـــه وسَلَّـــمْ]
وٱسْقِنَـــا يَـــا رَبْ أَغِثْنَـــا	بِحَيَـــاً هَطّـــالِ يَهْمَـــعْ
وَٱخْتِـــمِ العُمْـــرَ بِحُسْنَـــىٰ	وَٱحْسِـــنِ العُقْبَـــىٰ ومَـــرْجَـــعْ
وَصَـــلاَةُ الله تَغْشَـــىٰ	مَـــنْ لَـــهُ الحُسْـــنُ تَجَمَّـــعْ
أَحْمَـــدَ الطُّهْـــرَ وآلَـــهْ	والصَّحَـــابَـــه مَـــا السَّنَـــا شَـــعْ

* * *

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم وبَارِكْ عَلَيْهِ وعَلىٰ آلِـهِ

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم وبَارِكْ عَلَيْهِ وعَلىٰ آلِـهِ

ولِدَ الحَبِيبُ فَخَرَّ حالاً ساجِدَاً ... لله مَـنْ أَنْشَـانَـا وبَـرانَـا
ورِعَايَةُ المَولَىٰ تُحِيطُ بأَحمَدٍ ... في كُلِّ حِينٍ بَاطِناً وعَيَانَا
قَدْ أَرْضَعَتْهُ الأُمُّ ثُمَّ ثُوَيْبَةٌ ... وَحَلِيمَةٌ مَنْ سعْدُهَا قَدْ بَانَا
قَـدْ بَشَّـرَتْ ثُـوَيْبَـةٌ سَيِّـدَهَـا ... أَبَـا لَهَـبٍ أَعْتَقَهَـا فَـرْحَـانَـا
لَمْ يَنْسَ خَالِقُنَا لَهُ فَرْحَتَهُ ... بِالمُصْطَفَىٰ وبِذَا الحَدِيثُ أَتَانَا
أَنَّ العَذَابَ مُخَفَّفٌ في كُلِّ إِثْـ ... ـنَيْـنٍ لِفَـرْحَتِـهِ بِمَـنْ وَافَـانَـا
هَذَا مَعَ الكُفْرِ فَكَيفَ بِفَرْحَةٍ ... مِنْ ذِي فُؤَادٍ إِمْتَلاَ إِيْمَانَا
وَرَأَتْ حَلِيمَةُ مَا رَأَتْ مِنْ بَرَكَا ... تِ مُحَمَّدٍ مَا حَيَّرَ الأَذْهَانَا
دَرَّ ـهُ الثَّدْيُ وَقَدْ كَانَ ابْنُهَا ... يَبِيتُ يَبْكِي مُسْغَباً جيعَانَا
لَكِنَّـهُ لَيْلَـةَ أَنْ جَـاءَ الحَبِيـ ... ـبُ بَاتَ مَوْفُورَ الرِّضَىٰ شَبْعَاناً
ودَرَّتِ النَّـاقَـةُ أَلْبَـانَـاً وقَـدْ ... سَمُنَتْ دُوَيْبَتُها فكَانَ شَانَا
أَنْكَـرَهُ رِفْقَتُهَـا وسَلَّمَـتْ ... أَشْجَارٌ أَحْجَارٌ عَلَىٰ مَولاَنَا
سُبْحَانَ مَنْ أَنْطَقَ أَشْجَاراً وأَحْـ ... ـجَاراً تُحَيِّي المُصطَفَىٰ سُبْحَانَا

* * *

(يا رَبَّنَا صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِماً ... علىٰ حَبِيبِكَ مَنْ إِلَيْكَ دَعَانَا)

* * *

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم وبَارِكْ عَلَيْهِ وعَلىٰ آلِـهِ

هـٰذَا وقَدْ نَشَأَ الحَبِيبُ بِسِيرَةٍ　　مَـرْضِيَّـةٍ ومَـا أَتَـىٰ عِصْيَـانَـا
تَـرْعَـاهُ عَيْـنُ اللهِ مَـنْ أَدَّبَـهُ　　أَحْسَنَ تَأْدِيبَ النَّبِي إِحْسَانَا
فَنَشَا صَدُوقاً مُحْسِناً ذَا عِفَّةٍ　　وفُتُـوَّةٍ وأَمَـانَـةٍ مِعْـوَانَـا
ذَا هِمَّـةٍ وشَجَـاعَـةٍ وتَـوَقُّـرٍ　　ومَكَارِمٍ لا تحْتَصِي حُسْبَانَا
دُعِيَ الأَمِينُ وَهُوَ في أَهْلِ السَّمَا　　نِعْمَ الأمِينُ لَهُ المُهَيْمِنُ صَانَا
ذَهَبَتْ بِهِ الأُمُّ تَزورُ أَبَاهُ في　　طَيْبَةَ إِذْ فيهَا الحِمَامُ كَانَا
والمُصْطَفَىٰ في بَطْنِهَا وقَدْ أَتَىٰ　　عَلَيْهِ سِتٌّ مِنْ سِنِيهِ الآنَا
وَقَدْ أَتَاهَا المَوْتُ حِينَ رُجُوعِهَا　　فَحَبَاهُ عَبْدُ المُطَّلِبِ حَنَانَا
سَنَتَيْنِ وَافَاهُ الحِمَامُ فَضَمَّهُ　　عَمٌّ مَلاَ العَطْفُ عَلَيْهِ جَنَانَا
خَطَبَتْهُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ في الخَمْسِ والـ　　ـعِشْرِينَ حَازَتْ بالمُشَفَّع شَانَا
قَدْ حَقَّقَ المَوْلَىٰ لَهَا آمَالَهَا　　نَالَتْ سَلاَماً عَالِياً ومَكَانَا
وحَلَّ مُشْكِلَةً لِوَضْعِ الحَجَرِ الأَ　　سوَدِ في الكَعْبَةِ حَيْثُ أَبَانَا
عَنْ سَعَةِ العَقْلِ وَوَقَّاد الحِجَا　　سُبْحَـانَ مَـنْ عَلَّمَـهُ وأَعَـانَـا

❊ ❊ ❊

(يَا رَبَّنَا صَلِّ وسَلِّمْ دَائِماً　　عَلىٰ حَبِيبكَ مَنْ إِلَيْكَ دَعَانَا)

❊ ❊ ❊

اللّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم وبَارِكْ عَلَيْهِ وعَلىٰ آلِـهِ

وأَتَاهُ جِبْريلُ بِوَحْيِ اللهِ فِي … غَـارِ حِـرَاءٍ يَعْبُـدُ الـرَّحْمٰـنَ

وَضَمَّـهُ الثَّـلاَثَ ثُـمَّ أَرْسَلَـهُ … اقْـرَأْ وَرَبُّـكَ عَلَّـمَ الإنْسَـانَـا

فَدَعَا ثَلاَثاً في خَفَا فَأَتَاهُ أَنْ … إصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرْ بِهِ إعْلاَنَا

كَثُرَ الأَذىٰ وَهُوَ الصَّبُورُ لِرَبِّهِ … وهُوَ الشَّكُورُ وَكَانَ لا يَتَوَانىٰ

مَاتَتْ، خَدِيجَةُ وأَبُو طَالِبٍ في الـ … ـخَمْسِينَ فاْشْتَدَّ الأَذَاءُ فُنُونَا

وَأَتَىٰ ثَقِيفاً دَاعِيًّا فَرَمَوْهُ بِالأ … حجَارِ بَلْ أَغْرَوْا بِهِ الصِّبْيَانَا

مَلَكُ الجِبَالِ أَتَىٰ فَقَالَ: اطْبِقُها … فَقَالَ: لابَلْ أَرْتَجِي العُقْبَانَا

أَسْرَىٰ بِهِ المَولَىٰ وصَلَّىٰ خَلْفَهُ الرُّ … سْلُ وَشَاهَدَ بَـرْزَخاً وجِنَانَا

عَرَجَ الحَبِيبُ إلىٰ السَّمٰوَاتِ العُلَىٰ … والعَرْشِ والكُرْسِيَ رَأَىٰ مَوْلاَنَا

والإِذْنُ بالهِجْرَةِ جَاءَ لِيَثْرِبٍ … فَبِهِ ٱزْدَهَىٰ البَلَدُ الكَرِيمُ وَزَانَا

فَأَقَامَ عَشرَاً دَاعِياً ومُجَاهِدَاً … وصِحَابُهُ كَانُوا لَهُ أَعْوَانَا

لاَ يَرْفَعُونَ إذَا أَتَىٰ أَصْوَاتَهُمْ … بَلْ لاَ يُحِدُّونَ البَصَرْ إمْعَانَا

قَدْرَاً وتَعْظِيماً لِشَأنِ مُحَمَّدٍ … إذْ قَدْ تَلَوْ في فَضْلِهِ قُرْآنَا

ولَقَدْ رَأَوْا مِنْ خُلْقِهِ عَجَباً وكَمْ … قَدْ شَاهَدُوا مَا حَيَّرَ الأَذْهَانَا

كرَمَاً وعَفْوَاً والسَّخَا وتَوَاضُعَاً … والجِذْعُ حَنَّ مَحَبَّةً وحَنَانَا

والمَاءُ مِنْ بَيْنِ الأَصَابعِ نَابِعَاً … والجَيْشُ أَضْحَىٰ شَارِباً رَيَّانَا

واللهِ قَدْ عَظُمَتْ مَعَاجِزُ أَحْمَدٍ   رَفَعَ المُهَيْمِنُ للنَّبِيِّ مَكَانَا
وَلَقَدْ غَزَا سَبْعاً وعِشْرِينَ مَعَ الصَّـ   ـحْبِ رِجَالاً قَدْ مَشَوْا رُكبَانَا
أَكْـرِمْ بِـهِ وبِصَحْبِـهِ وبِتَـابِـعٍ   يَا رَبِّ أَلحِقْنَا بِهِمْ إِحْسَانَا

* * *

(يَا رَبَّنَا صَلِّ وسَلِّم دَائِماً   عَلىٰ حَبِيبِكَ مَنْ إِلَيْك دَعَانَا)

* * *

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم وبَارِكْ عَلَيْهِ وعَلىٰ آلِـهِ

وَلَقَدْ أَشَرْتُ لِنَعْتِ مَنْ أَوْصَافُهُ ... تُحْيِي القُلُوبَ تُهَيِّجُ الأَشْجَانَا
واللهُ قَدْ أَثْنَىٰ عَلَيْه فَمَا يُسَا ... وِي القَوْلُ مِنَّا أَوْ يَكُونُ ثَنَانَا
لَكِنَّ حُبّاً في السَّرَائِرِ قَدْ دَعَا ... لِمَدِيحِ صَفْوَةِ رَبِّنَا وَحَدَانَا
وإِذِ ٱمْتَزَجْنَا بِالمَوَدَّةِ هٰهُنا ... نَرْفَعُ أَيْدِي فَقْرِنَا وَرَجَانَا
لِلوَاحِدِ الأَحَدِ العَلِيِّ إِلٰهِنَا ... مُتَوَسِّلِينَ بِمَنْ إِليْهِ دَعَانَا
مُخْتَـارِهِ وحَبِيبِـهِ وصَفِيِّـهِ ... زَيْنِ الوُجُودِ بِهِ الإِلٰهُ حَبَانَا
يَـا رَبَّنَـا يَـا رَبَّنَـا يَـا ربَّنَـا ... بالمُصْطَفَىٰ ٱقْبَلْنَا أَجِبْ دَعْوانَا
أَنْتَ لَنَا أَنْتَ لَنَا يَا ذُخْرَنَا ... في هٰذِهِ الدُّنْيَا وفي أُخْرَانَا
أَصْلِحْ لَنَا الأَحْوَالَ واْغْفِر ذَنْبَنا ... وَلاَ تُؤَاخِذْ رَبِّي إِنْ أَخْطَانَا
وَٱسْلُكْ بِنَا في نَهْجِ طٰهَ المُصْطَفَىٰ ... ثَبِّتْ عَلىٰ قَدَمِ الحَبِيبِ خُطَانَا
أَرِنَا بِفَضْلٍ مِنْكَ طَلْعَةَ أَحْمَدٍ ... في بَهْجَةٍ عَيْنُ الرِّضَا تَرْعَانَا
وٱرْبُطْ بِهِ في كُلِّ حَالٍ حَبْلَنَا ... وحِبَالَ مَنْ وَدَّ ومَنْ وَالاَنَا
والمُحْسِنينَ ومَنْ أَجَابَ نِدَاءَنَا ... وذَوِي الحُقُوقِ وطَالِبَاً أَوْصَانَا
والحَاضِرِينَ وَسَاعِياً في جَمْعِنَا ... هَا نَحْنُ بَيْنَ يَدَيْكَ أَنْتَ تَرَانَا
ولَقَدْ رَجَوْنَاكَ فَحَقِّقْ سُؤْلَنَا ... وَٱسْمَعْ بِفَضْلِكَ يَا سَمِيعُ دُعَانَا
وٱنْصُرْ بِنَا سُنَّةَ طٰهَ في بِقَا ... عِ الأَرْضِ وٱقْمَعْ كُلَّ مَنْ عَادَانَا
وٱنْظُرْ إِلَيْنَا وٱسْقِنَا كَأْسَ الهَنَا ... وٱشْفِ وعَافِ عَاجِلاً مَرْضَانَا

وَأقْضِ لَنَا الحَاجَاتِ وأحْسِنْ خَتْمَنَا عِنْدَ المَمَاتِ وأَصْلِحَنْ عُقْبَانَا
يَا رَبِّ وَٱجْمَعْنَا وَأحْبَاباً لَنَا فِي دَارِكَ الفِرْدَوْس يَا رَجْوَانَا (٣)
بِالمُصْطَفَىٰ صَلِّ عَلَيْه وآلِـهِ مَا حَرَّكَتْ رِيحُ الصَّبَا أغصَانَا

* * *

﴿ سُبْحَـٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلَـٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ * وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾ .

* * *

قصَّة الإسراء والمِعراج

للعلاَّمة السَّيِّد

زين العابدين بن مُحَمَّد البَرزنجي

رضي الله عنه

م م

م



(قصة المعراج للبرزنجي)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أَفْتَتِحُ تَحْبِيرَ إِبْرَادِ إِيرَادِ الأَخْبَارِ المُحَمَّدِيَّة * مُهَذِّباً حَواشِيَها بِفَرائِدِ فَوائِدِ بِسْمِ الله * وأُشَنِّفُ آذان الأَسْمَاعِ بِمَنْثُورِ لآلِيءِ اللَّبالِي الإِسْرَائِيَّة * رَافِعاً أَكُفَّ الافْتِقَارِ لاسْتِمْطَارِ غَوادِي بَرَكَاتِ شُكْرِهِ وَثَناه * وَأُعَطِّرُ مَعَاطِسَ المَحَافِلِ بِنَشْرِ خُصُوصِ نُصُوصِ خَصَائِصِهِ العَبْهَرِيَّة * مُرَشِّفاً أَفْوَاهَ المَسَامِعِ حُمَيَّا وَصْفِهِ البَدِيعِ مِنْ كُؤُوسِ الشِّفَاه * وأَسْتَنْزِلُ مِنْ صَيِّبِ الفَيْضِ الإِلـٰهِيِّ دَائِمَ صَلَوَاتٍ مِسْكِيَّة * يَغْمُرُ غَيْدَقُهَا جَدَثَ صَفِيِّ حَضْرَةِ القُدسِ ومُجْتَباه * الأَبِ الأَكْبَرِ وَالجَدِّ الأَعْلَىٰ الَّذِي سَعِدَ الكَوْنُ بِطَوَالِعِهِ الأَسْعَدِيَّة * وسَادَتْ أُمَّتُهُ بـ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ * التَّعْيِينِ الأَوَّل وَالكَنْزِ المُطَلْسَمِ وَالدُّرَّةِ الحُجُبِيَّة * والنُّورِ المُبِينِ الَّذِي اكْتَحَلَتْ أَعْيُنُ الوُجُودِ بِإِثْمِدِ رُؤْيَاه * وَأَسْتَمْنِحُ مَانِحَ المِنَحِ نَوَافِحَ تَسْلِيمَاتٍ عَنْبَرِيَّة * تُعَطِّرُ أَضْرِحَةَ آلِهِ وأَصْحَابِهِ الجَحَاجِحَةِ السُّرَاة * وَأَسْتَدِرُّ دِرَرَ التَّوفِيقِ وَالإِعَانَةِ وَخُلُوصِ النِّيَّة * فـ«إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَاه» *

﴿ضَوِّعِ اللَّهُمَّ مَعهَدهُ الشَّمِيم * بِنَشْرِ غَوَالٍ مِنْ صَلاَةٍ وَتَسْلِيم * اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ وبارِكْ عليه﴾.

وبَعْدُ فَلَمَّا كَانَ حَامِلُو أَعْبَاءِ الوراثَةِ المُصْطَفويَّة * قَدْ ضَمَّخُوا وُجُوْهَ الطُّرُوس بِعَنْبَرِ مِدَادِ أَخْبَارِ لَيْلَةِ مَسْرَاه * وَفَاضَ جَعْفَرُ الفَيْضِ بِحُسْنِ المَوَاهِبِ اللَّدُنِّيَّة * وَسَطَعَ الضَّوْءُ الوَهَّاجُ المُحَمَّديُّ وضَاءَ سَنَاه * لَمَعَتْ لِبَصِيرَةِ النَّاهِجِ نَهْجَهُمُ القَوِيمَ لامِعَةٌ رَبَّانِيَّة * فَأَنَارَ بَارِقُ لَمْعِهَا البَاهِرُ سَوَادَهُ وَسُوَيْدَاه * وَسَفَحَتْ علىٰ أَصْدَافِ أفكَارِهِ سَافِحَةٌ صَمَدانِيَّة * فَٱنْفَلَقَتْ في عُبَاب البَراعَةِ عَنِ الدُّرَرِ المُنْتَقَاة * فأَقُولُ: اخْتَلَفَ في الإِسْرَاءِ وَالمِعْرَاجِ عُلَمَاءُ المِلَّةِ الحَنِيفِيَّة * والأَصَحُّ أَنَّهُمَا بِرُوحِهِ وجَسَدِهِ يَقظةً إلىٰ مَقام المُكَافَحَةِ والمُنَاجَاة * وَٱخْتُلِفَ في زَمَنِهِمَا والرَّاجِحُ أَنَّـهُ قَبْلَ الهِجْرَةِ بِسَنَةٍ هِلاَلِيَّة * في أَوَاخِرِ (رَجَبٍ) وَٱعْتَمَدَهُ الجُمهُورُ مِنْ ثِقَاتِ الرُّوَاة * وَحَدِيثُ المِعْرَاجِ رَوَاهُ الجَمُّ الغَفِيرُ مِنْ أَصْحَابِ خَيْرِ البَرِيَّة * وَرَوَاهُ عَنْهُمْ كُلُّ حَافِظٍ وَٱعْتَمَدَ صِحَّةَ ما رَوَاه * فَلْنَنْشُرَ مَطويَّ مَعنىٰ القِصَّةِ علىٰ فَسِيحِ أَنْدِيَةِ المَسامِعِ النَّدِيَّة * لِتَنْتَشِقَ مَشامُّ أَسْمَاعِ الحَاضِرِينَ طِيبَ رَيَّاه * فَنقُولُ: بَيْنَمَا النَّبِيُّ ﷺ نائِمٌ بَيْنَ رَجُلَيْنِ في حِجْرِ تِلْكَ القَوَاعِدِ الإِبْرَاهِيمِيَّة * إِذْ بِجِبْرِيلَ ومِيكَائِيلَ ومَعَهُمَا مَلكٌ آخَرُ يَتَسَاءَلُونَ عَنْ حِلْيَتِهِ الشَّرِيفَةِ وَحُلاَه * فَقَالَ أَحَدُهُمْ: أَيُّهُمْ هُوَ؟ فَمَضَتْ لَيْلَتَانِ علىٰ هـٰذِهِ الكَيفِيَّة * وفي اللَّيْلَةِ الثَّالِثَةِ أَتَوْا بِـهِ زَمْزَمَ وَجِبْرِيلُ تَـوَلاَّه * وَطَلَبَ مِيكَائِيلُ طَسْتاً مِنَ المِيَاهِ الزَّمْزَمِيَّة * فَشَرَحَا صَدْرَهُ وأَخْرَجَا قَلْبَهُ وغَسَلاَهُ * ثُمَّ أُتِيَ

بِطَسْتٍ مُمْتَلِىءٍ إِيماناً ومَعانِيَ حِكمِيَّة * فَـأَفْرَغَاهُ في صَدْرِهِ الشَّرِيفِ وَمَلآهُ حِلْماً وَعِلْماً وَيَقِيناً وَإِسْلاماً وَخَاطَاه * وَخَتَما بَيْنَ كَتِفَيْهِ بِخَاتَمِ النُّبُوَّةِ الخَتْمِيَّة * وأُتِيَ بالبُراقِ مُسْرَجاً مُلْجَماً يَضَعُ حافِرَهُ حَيْثُ أَدْرَكَ طَرْفُهُ مُنْتَهَاه * لَهُ أَظْلاَفٌ وذَنَبٌ كَالبَقَرِ وَقَوَائِمُ إِبلِيَّة * إذا صَعِدَ ٱرْتَفَعَتْ رِجْلاَهُ وإذا هَبَطَ ٱرْتَفَعَتْ يَدَاه * فٱسْتَصْعَبَ فَقالَ لَهُ جِبْرِيلُ: أَما تَسْتَحِي يا بُرَاقُ فَوَرَبِّ النَّشْأَةِ الوُجُودِيَّة * مَا رَكِبَكَ خَلْقٌ أَكْرَمُ مِنْهُ علىٰ مَوْلاَه * فَٱسْتَحْيَا وَٱرْفَضَّ عَرَقاً وَقَرَّ حَتَّىٰ رَكِبَهُ خَطِيبُ المَشَاهِدِ الحَشْرِيَّة * فَسَارَ وَجِبْرِيلُ عَنْ يَمِينِهِ وَمِيكَائِيلُ عَنْ يُسْرَاهُ * فَإِذا هُوَ بِأَرْضٍ ذَاتِ نَخِيلٍ دَانِيَةٍ جَنِيَّة * فَقالَ جِبْرِيلُ: صَلِّ هُنَا فَهـٰذِهِ طَيْبَةُ وَبِهَا الهِجْرَةُ وَالوَفَاة * ثُمَّ سَارَ فَقالَ جِبْرِيلُ: صَلِّ هُنَا بِهـٰذِهِ البَرِّيَّة * فَإِذا هُوَ عِنْدَ شَجرَةِ مُوسىٰ الذي فَلَقَ البَحْرَ بِعَصَاه * ثُمَّ سَارَ فَقالَ جبرِيلُ: صَلِّ هُنَا بِمَعَاهِدِ التَّجَلِّيَاتِ الإِلـٰهِيَّة * فَإِذا هُوَ بِطُورِ سيناءَ حَيْثُ كَلَّمَ اللهُ مُوسىٰ وَنَاجَاه *

﴿ضَوِّعِ اللَّهُمَّ مَعْهَدَهُ الشَّمِيم * بِنَشْرٍ غَوَالٍ مِنْ صَلاةٍ وَتَسْلِيم * اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ وبَارِكْ عليه﴾

ثُمَّ بَلَغَ ﷺ أَرْضاً ذَاتَ قُصُورٍ شَامِخَةٍ عَلِيَّة * فَقالَ جبرِيلُ: صَلِّ هُنَا فَإِذا هُوَ بِبَيتِ لَحْمٍ حَيْثُ وُلِدَ عِيسىٰ الذي أُوتِيَ الحُكْمَ في صِبَاه * وبَيْنَمَا هُوَ يَسِيرُ إِذْ رَأَىٰ عِفْرِيتاً يَطْلُبُه بِشُعْلَةٍ نَارِيَّة * وَكُلَّمَا التَفَتَ ﷺ رَآه * فقالَ جِبرِيلُ: أَلاَ أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ إذا

قُلْتهُنَّ خرَّ لِفِيهِ على الفَوْرِيَّة * فقالَ ـ عليهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ ـ: بَلَىٰ؛ مُسْتَوْثِقاً مِنَ التَّوَكُلِ على اللهِ بِعُرَاه * فَدَعَا فَأَنْكَبَّ لِفِيهِ وَطُفِئَتْ شُعْلَتُهُ الجَهَنَّمِيَّة * وَرَأَىٰ قَوْماً يَزْرَعُونَ وَيَحْصِدُونَ في يَومَينِ فَسَأَلَ مَنِ هُمْ؟ قِيلَ: المُجَاهِدُونَ في سَبِيلِ اللهِ تَعَالَىٰ مَنْ عَادَاه * وَوَجَدَ رِيحاً طَيِّبةً شَذِيَّة * فَإِذا هِيَ رَائِحَةُ مَاشِطَةِ بِنْتِ فِرْعَوْنَ بَينَمَا هِيَ تَمْشُطُها إِذْ سَقَطَ المِشْطُ مِنْ يَدِهَا؛ فَقالَتْ: بِسْمِ اللهِ تَعِسَ فِرْعَوْنُ ما أَضَلَّهُ وأَغْوَاه * فَقالَتِ ابْنَتُهُ: أَوَ لَكِ رَبٌّ غَيرُ أَبي؟ لِنُمُوِّ العُتُوِّ والجَاهِلِيَّة * قَالَتْ: نَعَمْ رَبُّنَا الَّذِي ذَرَأَ أَبَاكِ وَبَرَاه * فَأَخْبَرَتْ أَباهَا فَدَعَاها وَٱسْتَوْلَتْ عَلَيهِ التَّسوِيلاتُ النَّفْسِيَّة * فقالَ: أَلَكِ رَبٌّ غَيْرِي؟ قَالَتْ: نَعَمْ رَبِّي وَرَبُّكَ الله * وَكَانَ لَها ابْنَانِ وَزَوْجٌ فَٱسْتَمَالَهُمْ فَأَبَوْا إلاَّ الفِطْرَةَ الإِسلاَمِيَّة * فَأَلقَاهُمْ في بَقَرَةٍ مِنْ نُحَاسٍ مُحَمَّاة * وَتَكَلَّمَ طِفْلٌ مِنْهُمْ لَمْ يُفْطَمْ عَنِ ٱرْتِضَاعِ ضَرْعِ الطُّفُولِيَّة * وَقَالَ: قَعِي وَلاَ تَقَاعَسِي فَإِنَّكَ علىٰ الحَقِّ يا أُمَّاه * ومَرَّ ﷺ علىٰ قَومٍ تُرْضَخُ رُؤوسُهُمْ وَتَعُودُ كَمَا كَانَتْ سَوِيَّة * فَسَأَلَ: مَنْ هُمْ؟ قَالَ: هُمُ الذينَ تَتَثَاقَلُ رُؤُوسُهُمْ عَنِ الصَّلاَة * وَمَرَّ ﷺ بِقَوْمٍ علىٰ أَقْبَالِهِمْ وَأَدْبَارِهِمْ رِقَاعٌ يغصُّونَ بِطَلْعِ الشَّجَرَةِ الزَّقُّومِيَّة * فَسَأَلَ: مَنْ هُمْ قَالَ: هُمُ الذين لاَ يُؤَدُّونَ صَدَقَاتِ أَموَالِهِمْ وَمَا ظُلِمُوا وَلٰكِنْ لِكُلٍّ ما جَنَاه * ومَرَّ ﷺ بِلَحْمٍ نَضِيجٍ ونَيِّءٍ وَقَوْمٌ يَدَعُونَ نَضِيجَهُ وَيَأْكُلُونَ نَيَّه * فَسَأَلَ مَا هٰذا؟ قَالَ مَثَلُ الزَّوجَينِ مِنْ أُمَّتِكَ

يَكُونُ عِنْدَهُمَا الحَلاَلُ فَيَأْتِيَانِ الحَرَامَ وَهُمُ الزُّنَاة * ومرَّ ﷺ بِخَشَبَةٍ على الطَّرِيقِ لاَ يمرُّ بِهَا شَيْءٌ إِلاَّ مَزَّقَتْ عَالِيَهُ وَدَنِيَّه * فَسَأَلَ عَنْهَا قَالَ: هِيَ مَثَلُ أَقْوَامٍ مِنْ أُمَّتِكَ يَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَهُمُ البُغَاة * وتَلاَ جِبريلُ مِنْ صَرِيحِ الآياتِ القُرآنيَّة: ﴿ وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ *

﴿ضَوِّعِ اللَّهُمَّ مَعْهَدَهُ الشَّمِيم * بِنَشْرِ غَوَالٍ مِنْ صَلاَةٍ وَتَسْلِيم * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وبَارِكْ عليه﴾

وَمَرَّ ﷺ بِرَجُلٍ يَسْبَحُ في نَهرٍ مِنْ دَمٍ ويَلْقَمُ حِجَارَتَهُ وَأَقْذَارَهُ البَذِيَّة * فَسَأَلَ مَنْ هٰذَا؟ قَالَ: هٰذا آكِلُ سُحْتِ المُرَاباة * ومَرَّ ﷺ بِرَجُلٍ يَحْمِلُ حُزْمَةً يَعْجِزُ عَنْ حَمْلِهَا وَهُوَ يزيدها بعزمةٍ قوية * فسأل عنه قال هٰذا تكون عنده الأمانات يقصرُ عن أدائها ويريدُ أن يَتَحَمَّلَ ما لا يقواه * ومرَّ ﷺ بقومٍ تُقرضُ ألسنتهم بمقاريضَ حديدية * كلما قُرضت عادت لا يُفَتَّرُ عنهم قَدْرَ سِنَةٍ وانتباه * فسألَ من هم قال خطباءُ الفتنةِ خطباءُ أمتكَ الأُمِّيَّة * الذين يقولون ما لا يفعلون فتَستَمنِحهُ العافية مما لا يرضاه * ومرَّ ﷺ بقومٍ يخمشونَ وجوههم وصدورهم بأظفارٍ نُحاسية * فسألَ من هم قال همُ الذين يغتابونَ المسلمَ المؤمنَ ويُمزِّقونَ فِراه * ومرَّ ﷺ بِجُحْرٍ يخرجُ منه ثورٌ يريدُ أن يرجعَ فلا يستطيعُ بالكُلية * فسأل عنهُ قالَ هو الذي يتكلمُ الكلامَ ويندمُ فلا يستطيعُ ردَّ ما يكرههُ ويأباه * ومرَّ ﷺ بوادٍ فوجدَ

صوتاً طَيِّباً وريحاً باردةً عِطريَّة * فسأل عنه قالَ صوتُ الجَنَّةِ تقولُ ربِ آتني ما وعدتني فقد كَثُرَ فيَّ ما لا نظائرَ لهُ ولا أشباه * فقالَ لكِ كُلُّ مسلمٍ ومسلمةٍ ومن عملَ صالحاً ولم يُشركْ بي وصدَّقَ نَبيَّه * ومن سألني أعطيتُهُ ومن تَوَكَّلَ عليَّ كفيتُهُ وجعلتُكِ جَزاه * ومرَّ ﷺ بوادٍ فوجدَ صَوتاً مُنكراً وريحاً مُنتنةً صديديَّة * فسألَ عنهُ قالَ صوتُ جَهَنَّم تقولُ ربِ آتني ما وعدتني فقد ٱزدادَ فيَّ ما لا يقواهُ العُصاه * قالَ لكِ كلُّ مُشركٍ ومُشركةٍ وجبارٍ وشَقيٍّ وشَقيَّة * فقالتْ ربِ قد رضيتُ بما ترضاه *

﴿ضَوِّعِ اللَّهُمَّ مَعْهَدَهُ الشَّمِيم * بِنَشْرِ غَوَالٍ مِنْ صَلاَةٍ وَتَسْلِيم * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وبَارِكْ عليه﴾

ورأىٰ ﷺ الدَّجّالَ بصورتهِ رؤيةَ عينٍ لا رؤيا مَناميَّة * وسُئلَ كيفَ رأيته قالَ فيلمانيّاً أقمرَ أعاذنا اللهُ من فتنتهِ وبَلاه * ومرَّ ﷺ بعمودٍ تَحملهُ الملائكةُ قد أخجلتْ أضواؤهُ الكواكبَ الزُّهريَّة * قالَ ما تحملونَ قالوا عمودَ الإسلامِ أَمَرَنا أن نضعَهُ بالشَّامِ مولانا تعالىٰ عُلاه * وبينما هو ﷺ يسيرُ إذ دعاهُ عن يمينهِ داعي اليَهوديَّة * فسكتَ فقالَ جبريلُ عليهِ السلامُ لو أجبتَهُ لتَهَوَّد جمعٌ من أُمَّتِكَ وضلَّ عن هُداه * وبينما هو يسيرُ إذ دعاهُ عن شِمالهِ داعي النَّصرانيَّة * فَسكتَ فقالَ جبريلُ عليهِ السلامُ لو أجبتَهُ لارْتَعَتْ أُمَّتُكَ خمائلَ التَّنصُّرِ وٱستعذَبتْ

جنده ❊ وبينما هو يسيرُ إذ هو بامرأةٍ حاسرةٍ عن ذراعيها وعليها أفخَرُ حُلَّةٍ حلِيَّه ❊ فنادتهُ فسكتَ فقالَ جبريلُ عليهِ السلامُ تلكَ الدُّنيا لو أجبتها لاختارَ جمعٌ من أُمَّتِكَ دنياهُ على أُخراهُ ❊ وبينما هو يسير فإذا هو بشيخٍ يدعوهُ متنحياً عنِ الطريقِ والطريقةِ الإيمانيَّة ❊ يقولُ هَلُمَّ يا محمدُ فقالَ جبريلُ سِرْ فهـٰذا العدو الذي أخرجَ آدم من جنةِ مأواه ❊ أراد أن تميلَ إليهِ وتَتَّبعَ ضَلاَلَهُ وغَيَّه ❊ لكنَّ الكريمَ يَحمِي جَنابكَ العَظيم وحَمَاه ❊ ومرَّ ﷺ على جانبِ الطريقِ بعجوزٍ غابرية ❊ فسألتهُ الانتظارَ لتسألهُ فلم تُصغِ لقَولِها أُذناهُ ❊ فسألَ عنها فقيلَ لم يبقَ من عُمْرِ الدُّنيا إلا ما بقي من عُمْرِ تلكَ العجوزِ بَقيَّة ❊ ثُمَّ لقيهُ خلقٌ كأنَّ وجهَ كلِ واحدٍ منهم مِصباحٌ في مِشكَاة ❊ فقالوا السلامُ عليكَ يا أولُ يا آخرُ يا حاشرُ فردَّ التحيَّة ❊ ثُمَّ لقيهُ الثانية والثالثةَ فقالوا لهُ مثلَ ذلكَ بلفظِهِ ومعناه ❊ فسألَ مَنْ هُم قالَ إبراهيمُ وموسىٰ وعيسىٰ بنُ مريم البرَّةِ التَّقيَّة ❊ علىٰ نبينا وعليهم من الله وافرُ تحاياه ❊

❊ضَوِّعِ اللَّهُمَّ مَعْهَدَهُ الشَّمِيم ❊ بِنَشْرِ غَوَالٍ مِنْ صَلاَةٍ وَتَسْلِيم ❊ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وبَارِكْ عليه❊

ومرَّ ﷺ بموسىٰ وهوَ يُصلي في قبرهِ وعندَ الكثيبِ الأحمرِ من الأباطحِ القُدسيَّة ❊ يقولُ ـ برفعِ صوتهِ ـ: فَضَّلتَهُ وأكرمتَهُ، فدفعَ إليهِ مُسَلِّماً فردَّ وحيَّاه ❊ وقالَ من هـٰذا يا جبريلُ قالَ

ذاتُ محمدٍ النورانية * فرحّبَ به وأثنىٰ عليهِ وقالَ سَلْ لأُمَّتِكَ اليُسرَ والنَّجاة * فسأل ﷺ من هٰذا قالَ موسىٰ رسولُ الأُمَّةِ الإسرائيليَّة * قالَ ومن يُعاتبُ قالَ يُعاتبُ الذي كَلَّمهُ بِطُورِ سيناه * قالَ: ويرفعُ صوتَهُ علىٰ عالِمِ الأسرار الخَفيَّة * قالَ إنَّه قد عرفَ حِدَّتَهُ التي فَطَرَهُ عَلَيها وسَوَّاه * ومرَّ ﷺ علىٰ شجرةٍ تحتها شيخٌ وعيالهُ فرأى ضوءَ مصابيحَ سَنيَّة * قالَ من هٰذا قالَ أبوكَ إبراهيمُ فَسَلَّمَ عليهِ فردَّ ورحَّبَ به وأثنىٰ عليهِ بجميلِ سَجاياه * فسألَ من هٰذا قالَ ابنكَ أحمدُ طِرازُ الرَّفارِف العَرشيَّة * الصَّادِحَةُ حَمائِمُ الكُتبِ القديمةِ بِبُشراه * فقالَ مرحباً بأشرفِ نتائجِ الصُّور العَدنانيَّة * وأَفضلِ مَنْ بَلَّغَ الرِّسالةَ ونَصَحَ الأُمَّةَ وقامَ بالواجِبِ وأدَّاه * فسارَ حتىٰ وادي المَدينةِ المَقدِسيَّة * فإذا جَهنمُ تَنكَشِفُ عَنْ مِثلِ الزَّرابي ﴿تَرۡمِي بِشَرَرٖ كَٱلۡقَصۡرِ﴾ يَهُولُ مرآه * فدخلَ المدينةَ من باب ناحيتها اليَمانيَّة * وإذا نُورَانِ ساطِعانِ عن يُسرىٰ المَسجدِ ويُمناه * فقالَ عليهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ يا جبريلُ ما هٰذانِ النُّورَانِ قالَ الأَيْسَرُ علىٰ قَبرِ مَريمَ الصِّدِّيقيَّة * والأَيمنُ علىٰ مِحرابِ داود المُنيبِ الأَوَّاه * فَدَخلَ المَسجدَ مِنْ بابٍ فيه تَميلُ الشَّمسُ والأَهِلَّةُ القَمرِيَّة * وأَتىٰ جِبريلُ الصَّخرةَ بالبُراقِ وأَوكَاه * فَصَلَّىٰ هُوَ وجبريلُ عليهِ السلامُ ركعتينِ للمَسجِدِ تَحيَّة * فَلَمْ يَلبثْ إلا يسيراً حتىٰ ٱمتلأت مِنَ الخَلْقِ زَواياه * فَعَرَفَ النَّبيِّينَ من بَيْنِ قائمٍ وراكعٍ

وساجِدٍ بالعِبادَةِ للحَضْرَةِ القيوميَّة * ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ وأُقيمتِ الصَّلاة * فقاموا صُفوفاً وقدَّمَهُ جبريلُ عليهِ السلامُ فَصَّلىٰ ركعتينِ بتلكَ الجَمعيَّة * وقيلَ تدافعوا حتىٰ قَدَّموهُ وفيهِ إشعارٌ بسُمُوِّ قَدْرِهِ وعُلاه

﴿ضَوِّعِ اللَّهُمَّ مَعْهَدَهُ الشَّمِيم * بِنَشْرِ غَوَالٍ مِنْ صَلاَةٍ وَتَسْلِيم * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وبَارِكْ عليه﴾

ثُمَّ لَقِيَ ﷺ أرواحَ الأنبياءِ عليهِ وعليهم الصَّلاةُ والسَّلامُ فأَثنوا علىٰ الله تَعالىٰ بما مُنِحُوهُ من الخُصوصيَّة * فقالَ عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ وأنا أثني علىٰ من يَعلمُ عَلانيةَ العَبدِ ونَجواه * الحمدُ للهِ الذي أرسلني رَحمةً للعالمينَ وأنزلَ عَلَيَّ الفُرقانَ فيهِ تِبيانٌ لِكُلِّ قَضيَّة * وجَعلَ أُمَّتِي أُمَّةً وَسَطاً وآخرَ الخَلْقِ بَعْثاً وأَوَّلَهم في حُلولِ الفِردوسِ وسُكناه * وشَرحَ لي صدري وَوَضَعَ عِنَي الأَدرَانَ الوِزرِيَّة * ورَفَعَ لي ذِكْرِي فَلاَ يَذْكُرُهُ أَحَدٌ إلاَّ ذَكَرَني وإيَّاه *

وَضَمَّ الإلَٰهُ ٱسْمَ النَّبيِّ إلىٰ ٱسْمِهِ
إذا قالَ في الخَمْسِ المُؤَذِّنُ أَشْهَدُ
وَشَقَّ لَهُ مِنْ ٱسْمِهِ لِيُجِلَّهُ
فَذُوْ العَرْشِ مَحْمُودٌ وهٰذا مُحَمَّدُ

وَجَعَلَنِي فاتِحاً خاتِماً لِدِيوانِ الرِّسالَةِ الرَّحمانيَّة * فقالَ إبراهيمُ عليهِ السلامُ بهٰذا فَضَلَكُم مُحَمَّدٌ فأَذْعَنَ لَهُ بِذَلِكَ الكُلُّ

وَهَنَّاه * ثُمَّ تَذاكَرُوا أَمرَ السَّاعةِ فأَجابَ عَنْ بَعْضِ أَشْرَاطِها عيسىٰ ابنُ مَرْيمَ الطَّاهِرةِ العمرانيَّة * وأَشاعَها سَيِّدُنا مُحَمَّدٌ ﷺ بِقَولِهِ: «بُعِثْتُ أَنا والسَّاعةُ كَهَاتِينِ». مُشِيراً بِمُسَبِّحَتِهِ وَوُسْطَاه * وَأَخَذَهُ ـ ﷺ ـ مِنَ العَطَشِ ما أَخَذَهُ فأُتي بقَدَحَيْ لَبَنٍ وعَسَلٍ أَحَدُهَما عَنِ اليَمينِ والثَّاني عَنِ النَّاحيةِ الشِّماليَّة * فَشَرِبَ ﷺ مِنَ العَسَلِ قَليلاً ومِنَ اللَّبنِ ما أَرواه * وقِيلَ عُرِضَتْ عَلِيهِ أَوانٍ فِيهَا مِياهٌ وأَلبانٌ وأَشرِبةٌ خَمرِيَّة * فَشَرِبَ مِنَ المَاءِ واللَّبنِ قليلاً ثُمَّ قُدِّمَ لَهُ الخَمْرُ وقيلَ ٱشرب فقالَ قَدْ رويتُ لا أَهواه * فقالَ جبريلُ عليهِ السلامُ أَما إنَّها سَتُحَرَّمُ علىٰ أُمَّتِكَ أَصَبْتَ الفِطْرَةَ الدِّينيَّة * لَوْ شَرِبْتَ الخمرَ لَغَوَتْ أُمَّتُكَ وَلَوْ شَرِبْتَ المَاءَ لَغَرِقَتْ، وإنَّكَ لَمَهْدِيُّ اللهِ تعالىٰ ومُصطَفاه *

﴿ضَوِّعِ اللَّهُمَّ مَعْهَدَهُ الشَّمِيم * بِنَشْرِ غَوَالٍ مِنْ صَلاَةٍ وَتَسْلِيم * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وبَارِكْ عليه﴾

ثُمَّ أُتِيَ بالمِعراجِ الذي تَعرُجُ عليهِ الأَرواحُ عِندَ حُلولِ المَنيَّة * لَمْ تَـرَ الخَلاَئِقُ أَحْسَنَ مِنهُ لَهُ مَراقٍ مِنَ الذَّهبِ والفِضَّةِ مِرقاةٌ فَوْقَ مِرقاه * فَصَعدا حتىٰ ٱنتهيا إلىٰ أَحَدِ أَبوابِ السَّماء الدُّنيويَّة * عليهِ مَلَكٌ لَمْ يصعد ولم يهبط إلىٰ يومِ وفاةِ من في تلك الليلة وافاه * فاستفتح جبريلُ عليهِ السلامُ قيل مَن؟ قال جبريلُ، قيلَ من معكَ؟، قالَ الذَّاتُ الأحمديَّة * قيلَ أوَ قد أُرسلَ إليهِ؟، قالَ نعم، قالَ مرحباً به نعم المَأْتَىٰ مأتاه * ففتحَ

لهما فإذا فيها آدمُ عليهِ السلامُ بذاتهِ البَدريَّة * وتُعْرَضُ عليهِ الأرواحُ فيُأمَرُ بالمُؤْمِنةِ إلىٰ عِلِّيِّين والكافرةِ إلى سجينِ الجَحيمِ ولَظاه * فَسلَّمَ عليهِ فردَّ وسألَ عنهُ قالَ أبوكَ آدمُ والذي ترىٰ عن جانبيهِ من الأَسوِدَةِ نَسَمُ الذُّريَّة * والبابُ الأيسرُ بابُ جهنَّم والأيمنُ بابُ الجَنَّةِ السَّامي ذُرَاه * فإذا نظرَ من يدخلُ الجَنَّةَ فَرِحَ بِحُلولِ القُصورِ الجِنانيَّة * وإذا نظرَ من يَدْخُلُ جَهنمَ أَبكاه * ثُمَّ رقىٰ إلىٰ الثانيةِ فاستفتحَ جبريلُ عليهِ السلامُ قيلَ من معكَ؟، قالَ دُرَّة الكَنزِ المَخفيَّة * قيلَ مرحباً بهِ وأهلاً نِعْمَ المَبدا مَبداه * ففتحَ لهما فإذا هو بعيسىٰ ويحيىٰ عليهما الصَّلاةُ والسَّلام وقد أَخَذَ كُلٌّ من أخيهِ الشَّبهيَّة * فَسَلَّمَ عليهما فَرَدَّا ورَحَّبا بهِ ودَعَيا لَهُ بخَيرٍ حِينَ رَأياه * ثُمَّ رَقىٰ إلىٰ الثالثةِ فاستفتحَ جبريلُ عليهِ السلامُ قيلَ من معكَ قال نُقطةُ الدَّائرةِ الوُجوديَّة * قيلَ مرحباً بهِ وأَهلاً حيَّاهُ اللهُ من خَليفةٍ وحَباه * ففتحَ لهما فإذا هوَ بيوسفَ الذي أُعطي شطرَ المحاسنِ الجَماليَّة * فَسَلَّمَ عليهِ فَرَدَّ ورَحَّبَ بهِ وٱستبشرَ بِلُقياه *

﴿ضَوِّعِ اللَّهُمَّ مَعْهَدَهُ الشَّميم * بِنَشْرِ غَوَالٍ مِنْ صَلاَةٍ وَتَسْلِيم * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وبَارِكْ عليه﴾

ثُمَّ رقِيَ إلى الرَّابعةِ فاستفتحَ جبريلُ عليهِ السلامُ قيلَ من معكَ؟، قالَ الذاتُ المصطفوية * قيلَ مرحباً بهِ وأهلاً حَيَّاهُ اللهُ وأَحباه * ففتحَ لهما فإذا هو بإدريسَ الذي رفعهُ اللهُ مَكانةً

عَلِيَّة * فَسَلَّمَ عليهِ فَرَدَّ ورَحَّبَ بهِ ودعا له بِخَيرِ دعاه * ثُمَّ رقيَ إلىٰ الخامسةِ فاستفتحَ جبريلُ عليهِ السلامُ قيلَ من معكَ؟، قالَ سِرُّ الأَسرارِ المَلكُوتِيَّة * قيلَ مَرحباً وأَهلاً وسَهلاً بِمَنْ أَجابَ مَنْ دَعاه * ففتحَ لهما فإذا هو بهارونَ ولحيتهُ تَضْرِبُ إلىٰ سُرَّتهِ البَهيَّة * فَسَلَّمَ عليهِ فَرَدَّ ورَحَّبَ بهِ وأَكرمَ مَثواه * ثُمَّ رقي إلىٰ السَّادسةِ فاستفتحَ جبريلُ عليهِ السلامُ قيلَ من معكَ؟، قالَ عينُ الأَعيانِ الإنسانِيَّة * قيلَ مَرحباً وأَهلاً بِشَمسِ أُفقِ الكَونِ وضِياه * ففتحَ لهما فإذا هو بالنَّبيِّ والنَّبيِّينَ مَعَهُمُ الرَّهطُ والقومُ وسواهم وليسَ معهُ فَرْدٌ مِنَ الأَشباحِ القُرشِيَّة * فَمَرَّ بِسَوادٍ عَظيمٍ فسأَلَ من هـٰذا قيلَ موسىٰ ومَنْ تَبِعَهُ مِنْ قَوْمِهِ ودَاناهُ * ولـٰكِنِ ٱرْفَعْ رَأْسَكَ فَرَفَعَ فإذا هُوَ بِسَوادٍ عَظيمٍ قَدْ سَدَّ الجوانبَ الأُفقيَّة * قيلَ لهُ هؤلاءِ أُمَّتُكَ وسِواهُمْ سَبعُونَ أَلفاً يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ بِغَيرِ حِسابٍ وُجُوههمْ كالبَدرِ لَيلَةَ وَفاه *

﴿ضَوِّعِ اللَّهُمَّ مَعْهَدَهُ الشَّمِيم * بِنَشْرِ غَوَالٍ مِنْ صَلاَةٍ وَتَسْلِيم * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وبَارِكْ عليه﴾

ثُمَّ رقي إلىٰ السابعةِ فإذا فوقه رَعدٌ وصَواعقُ ولَوامِعُ بَرقيَّة * فاستفتحَ جبريلُ عليهِ السلامُ قيلَ من معكَ قالَ الحَبيبُ الذي خَصَّهُ اللهُ تعالىٰ بالشَّفاعةِ وٱرتضاه * ففتحَ لهما فَسَمِعَ تَسبيحَ المَلائِكَةِ الرّوحانيَّة * تُسبِّحُ اللهَ تَعالىٰ وتُقَدِّسهُ بأَلسِنةٍ مُختلِفةِ اللُّغاتِ تَرْجُوْ عَفوَهُ ورِضاه * فإذا هو بإبراهيمَ عِندَ بابِ

الجنَّةِ فَسَلَّمَ عليهِ فردَّ وقابلَ بالتَّرحيبِ لُقِيَّه * وقالَ مُرْ أُمَّتكَ فليكثروا من غِراسِ الجنَّةِ وغِراسُها لا حَولَ ولا قُوَّةَ إلاَّ باللهِ * وَوَجَدَ عِندهُ قوماً جُلوساً بيضَ الوُجوهِ وقَوماً في أَلوانِهم كُدْرَةٌ جُزئيَّة * فدخلوا أنهاراً وٱغتسلوا فيها فصارت ألوانهم مثل أصحابهم النُّقاة * فسأل من هُمْ وما هٰذهِ الأنهارُ المَخصوصةُ بهٰذهِ المَزيَّة * قالَ قَومٌ خَلَطُوا وقَومٌ أَخلَصُوا والأَنهارُ نِعمةُ اللهِ تَعالىٰ ورُحماه * وقيلَ لهُ هٰذا مَكانُ مَنْ قَضىٰ نَحْبَهُ علىٰ مِلَّتِكَ الحَنيفِيَّة * فتَهَلَّلَ عِندَ سَماعِ هٰذا الخِطابِ بَاهرُ مُحَيَّاه * وإذا هو بأُمَّتِهِ شَطرينِ شَطرٌ عَليهِم ثِيابٌ بِيضٌ نَقيَّة * وشَطرٌ عَليهِم ثِيابٌ رُمدٌ وهُمُ الذينَ يَخلطونَ العَملَ الصَّالحَ بأَرداه * فَدَخَلَ البَيتَ المَعمُورَ ومَعهُ الذينَ عليهِمُ الثِّيابُ البِيضُ القِرطاسيِّة * وحُجِبَ الآخرونَ وكُلاًّ وعدَ اللهُ حُسناه * فَصَلَّىٰ هُوَ والمُؤمِنُونَ فيهِ وإذا هوَ يَدخلهُ كُلَّ يَومٍ سَبعونَ أَلفاً مِنَ الهَياكِلِ المَلَكيَّة * ولا يَعُودُونَ إليهِ إلىٰ يَومِ الحِسابِ والمُجَازاه *

﴿ضَوِّعِ اللَّهُمَّ مَعْهَدَهُ الشَّمِيم * بِنَشْرِ غَوَالٍ مِنْ صَلاَةٍ وَتَسْلِيم * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وبَارِكْ عليه﴾

ومَرَّ ﷺ علىٰ المَلاِ الأَعلىٰ فإذا جبريلُ عليهِ السَّلامُ كالحِلْسِ البالي من هَيبَةِ الرُّبوبيَّة * ثُمَّ رُفِعَ إلىٰ سِدْرَةِ المُنتهىٰ التي تأوي إليها أَرواحُ مَنِ ٱتبعَ دِينَهُ وَوَالاه * فإذا فيها شجرةٌ

يَخْرُجُ مِنهَا أَنهارٌ مِنْ مَاءٍ غَيرِ آسنٍ وأنهارٌ مِنْ لَبنٍ لَمْ يَتَغَيَّر طَعْمِيَّه * وأَنهارٌ مِنْ خمرٍ لَذَّةٍ للشَّارِبينَ وأَنهارٌ مِنْ عَسَلٍ طابَ وِرْدُهُ وصَفاه * يَسيرُ الرَّاكِبُ في ظِلِّها سَبعينَ عاماً لا يَقطعُ ظِلالَها الوَريفيَّة * الوَرَقَةُ مِنْهُمَا تُظِلُّ الخَلْقَ [رَواهُ الطَّبراني] وحَكاه * فَغَشِيهَا مِنْ أَمرِ اللهِ تعالىٰ ما غَشِيهَا فَلاَ يَستَطيعُ أَحدٌ أَنْ يَصِفَ مَحاسِنها الذَّاتيَّة * فقيلَ لهُ إلىٰ هُنا يَنتَهي كُلُّ أَحَدٍ مِنْ أُمَّتِكَ خَلىٰ علىٰ سَبيلِكَ وٱقتفاه * وإذا فيها عَينٌ يَنشَقُّ منها نَهرانِ أَحدهُما الكَوثرُ عليهِ خِيامٌ جَوهريَّة * وعَليهِ طَيرٌ خُضرٌ أَنْعَمُ طَيرٍ أَنتَ رَاءٍ حِينَ تراه * يَجري علىٰ رضراضٍ من اللآلىء كُؤسهُ عَددَ الأَنجُمِ السَّماويَّة * فأَخَذَ منها فَشَرِبَ فقالَ جبريلُ هـٰذا النَّهرُ الذي خَبَا لَكَ رَبُّكَ في خَباياه * والثاني نَهرُ الرَّحمةِ فٱغتَسَلَ فيهِ فَغفَرَ اللهُ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنبِهِ وما تَأَخَّرَ مِنَ الخَطيَّة * أَيْ سَتَرَهَا عَنهُ ومِنْ مُلابَسَتِها عَصَمَهُ وحَماه *

﴿ضَوِّعِ اللَّهُمَّ مَعْهَدَهُ الشَّمِيم * بِنَشْرِ غَوَالٍ مِنْ صَلاَةٍ وَتَسْلِيم * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وبَارِكْ عليه﴾

ثُمَّ دخلَ الجنةَ فإذا فيها ما لا عينٌ رأتْ ولا أُذنٌ سَمِعَتْ ولا خَطرَ علىٰ القُلوبِ البَشريَّة * مِمَّا أعدَّهُ اللهُ فيها من النَّعيمِ المُقيمِ لِمَنِ ٱتقاه * ورأىٰ الحَسنةَ بِعَشْرِ أَمثالها والقَرضَ بِثمانيةَ عَشرَ فسألَ عن هـٰذهِ الأَفضليَّة * فقالَ جبريلُ عليهِ السَّلامُ لأَنَّ المُستقـرضَ لا يستقـرضُ إلا مـن عُسـرٍ أَحْـوجـهُ وألجَـأه *

وٱستقبلتهُ لزيدِ بنِ حارثةَ جاريةٌ حُورية * ورأىٰ الجَنَّة من دُرَّةٍ بيضاءَ وإذا تُرابها مسكٌ ضاعَ شذاه * وسمعَ وَجْساً في جوانبِ قيعانِ جنابذها اللؤلؤيَّة * فقالَ يا جبريلُ ما هـٰذا؟، قالَ بلالٌ المؤذن مولىٰ الصِّدِّيق عبدِ اللهِ * ثُمَّ عُرضتْ عليهِ النارُ فرأىٰ خازنها عابساً فَبَدَأ النَّبيُّ بالتَّحيَّة الوَفيَّة * وأُغلقت دونَهُ أبوابها وصعدَ السدرةَ إلىٰ مرتقاه * فغشيها ما غشيها من الأَنوارِ القُدوسيَّة * ومنَ المَلائِكَةِ أَمثالُ الغربانِ حينَ يقعنَ على العضاة * فقيلَ لهُ إنَّ ربكَ يقولُ سُبُّوحٌ قُدُّوس قَضَيْتُ للرَّحمةِ علىٰ الغَضبِ بالسَّبقيَّة * وعُرجَ به حتَّىٰ ظهرَ لِمستوىً سَمَعَ فيهِ صَريفَ الأَقلامِ بِمَا قَدَّرهُ العَلاَّمُ وقَضاه * ورأىٰ رَجُلاً مُغيباً في نُور العَرشِ فقالَ من هـٰذا المَمنوحُ بهـٰذهِ العَطيَّة * أنبيٌّ مُرسلٌ أَمْ مَالكٌ قرَّبهُ اللهُ تعالىٰ وأَدناه * قيلَ رجلٌ كانَ لسانهُ رطباً من أذكارِ الحضرةِ الأَحديَّة * وقَلبهُ معلقاً بالمساجدِ ولم يَسْتَسِبَّ للْذَيْنِ وَلَداه * ثُمَّ علا بهِ فوق ذٰلكَ وكُشِفَتْ لهُ حجبُ الأنوار الجَلاليَّة * وَدَنا مِنْ رَبِّ العِزَّةِ فَتَدَلَّىٰ حتَّىٰ كانَ منهُ قابَ قوسينِ أَو أَدنىٰ وناجاه * فغشيته سَحابةُ التَّجليّاتِ السُّبوحيَّة * ووقفَ جبريلُ عليهِ السَّلامُ وتَلاَ وما مِنَّا إلاَّ لَهُ مَقامٌ مَعلومٌ فَجازَ الحُجبَ وٱعتلىٰ إلىٰ حَيثُ شاءَ وأَرادَ لَهُ اللهُ * وجعل الله تعالىٰ له مَلكاً يُشبهُ أبا بكرٍ رضيَ اللهُ عنهُ في الصُّورَةِ الحِسِّيَّة * يُؤانِسهُ مَعَ ٱرتقائهِ إلىٰ أَن خرَّ سَاجداً لِمَنْ تَعْنُوْ لَهُ الوَجوهُ

والجِباهُ * ورَأىٰ ﷺ الذَّاتَ المُنزَّهةَ عَنِ الكَيفيَّةِ والكميَّة * والخِلافُ مَشهورٌ والصَّحيحُ أنَّهُ رآهُ بعَيْنَيْ رأسِهِ بلا رَيْبٍ ولا ٱشتباه

وتَـرَقَّـىٰ بـهِ إلـىٰ قـابِ قـوسَيْـ
ـنِ وتِلْـكَ السِّيـادَةُ القَعسـاءُ
رُتـبٌ تَسْقُـطُ الأَمـانـيُّ حُسْـرَىٰ
دُونَهـا مـا وَراءَهُـنَّ وَراءُ

﴿ضَوِّعِ اللَّهُمَّ مَعْهَدَهُ الشَّمِيم * بِنَشْرِ غَوَالٍ مِنْ صَلاَةٍ وَتَسْلِيم * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وبَارِكْ عليه﴾

وَناداهُ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ يا مُحَمَّدُ سَلْ تُعطَ كُلَّ أمنية * فقالَ إنَّكَ اتخذتَ إبراهيمَ خليلاً وموسىٰ كليماً وعلَّمتَ عيسىٰ الإنجيلَ والتَّوراة * وأَعَذْتَهُ وأَمَّهُ مِنَ النَّزَغاتِ الشَّيطانيَّة * قالَ قدِ ٱتخذْتكَ حَبيباً وهوَ في التَّوراةِ حبيبُ اللهِ * وأعطيتُكَ سبعاً من المثاني وخواتمَ البقرةِ والحياضَ الكوثريَّة * وثمانيةَ أسهم الإسلام وما بُنيَ عليهِ من صلاةٍ وزكاه * وفرضتُ عليكَ وعلىٰ أُمَّتِكَ خمسينَ صَلاةً عَمليَّة * فَقُمْ بها أنتَ وأُمَّتُكَ من غيرِ مواناه * ثُمَّ ٱنجلتِ السَّحابةُ فمرَّ بموسىٰ عليهِ السلامُ فقالَ لهُ ما فرضَ عليكَ ربُّكَ؟، قالَ خمسينَ صلاةً بينَ الغداةِ والعشيه * قالَ ارجعْ إلى ربكَ فاسألهُ التخفيفَ فإنَّ أُمتكَ لا تطيقُ ذٰلكَ ولا تقواه * فرجعَ سريعاً حتىٰ انتهىٰ إلى الشجرةِ

فغشينهُ سحابةُ الأنوارِ السبحانية * فخرَّ ساجداً وسألَ ربهُ التخفيفَ فوضعَ عنهُ خمساً أو عشراً على اختلافِ الرُّواه * فرجعَ إلى موسىٰ وأخبرهُ بذٰلكَ فقالَ ارجع واسألِ التخفيفَ فإنَّ أُمَّتَكَ أضعفُ الخلقِ جُثمانية * فلم يزلْ يرجع بينَ موسىٰ وربِّهِ عَزَّ وَجَلَّ ويَحُطّ عنهُ في كلِ مرةٍ وسحابةٌ تغشاه * حتّىٰ قالَ سبحٰنهُ وتعالىٰ يا محمدُ إنَّهنَّ خمسُ صلواتٍ لكلِ صلاةٍ عشرٌ كما قضت بذٰلكَ الإرادة الأزلية * لا يُبدَّلُ قولي ولا يُنسخُ كتابي، إنّي أنا اللهُ الذي لا يعبدُ سواه * والحسنةُ بعشرِ أمثالها ومن همَّ بها ولم يعملها كُتبتْ لهُ فردية * والسيئةُ بمثلها إن عملها فإن لم يعملها لم يُكتب عليه شيءٌ مما نواه * ثُمَّ انحدرَ فقالَ مُوسىٰ عليهِ السلامُ سلِ التخفيفَ فقالَ ﷺ قدِ استحييتُ من مُراجعةِ ربي ورضيتُ بأحكامهِ المقضية * فنادىٰ مُنادٍ أن قد أمضيتُ فريضتي وخففتُ عن عبادي فقالَ موسىٰ اهبط فقالَ ﷺ بسمِ الله *

وإنَّمـــا السِّـــرُّ فـــي مـــوســـىٰ يُـــرَدِّدُهُ
ليجتلـــي حُســـنَ ليلـــىٰ حيـــنَ يشهـــدهُ

يبـدو سناهـا علـى وجـهِ الـرسـولِ فيـا
للهِ درُّ رســـــولٍ حيـــــنَ أُشهِـــــدَهُ

وكُلَّ قومٍ يلحظونَ مذهبهم، وقد علمَ كلُّ أناسٍ مشربهم من عُلماءِ الظاهرِ والصوفية * عباراتهم شتى وحسنكَ واحدٌ

وكلٌّ إلى ذلكَ الجمالِ إشارتهُ وإيماه *

﴿ضَوِّعِ اللَّهُمَّ مَعْهَدَهُ الشَّمِيم * بِنَشْرِ غَوَالٍ مِنْ صَلاَةٍ وَتَسْلِيم * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وبَارِكْ عليه﴾

ولم يمرَّ ﷺ بملأ من الملائكةِ إلا قالوا مُرْ أُمتكَ بالحجامةِ وأكثروا فيها الوَصِيَّة * ثُمَّ انحدرَ ﷺ إلى سماءِ الدُّنيا فرأىٰ أسفلَ منها زهرجاً وأصواتاً ودُخاناً فقالَ لجبريلَ عليهِ السلامُ ما هٰذا الذي أراه * قالَ هٰذهِ الشياطينُ يحومونَ على أعينِ بني آدمَ لئلا يتفكروا في الأملاكِ العلوية * ولولا ذٰلكَ لرأوا العجائبَ مما أبدعهُ المُبدعُ عَزَّ وَجَلَّ وأبداه * ثُمَّ ركبَ ﷺ منصرفاً فمرَّ بعيرٍ لقريشٍ فلما دنا منها نفرت بتلكَ الأرضِ الفضائية * وصُرِعَ بعيرٌ منها وانكسرَ حينَ حاذاه * ومرَّ ﷺ بعيرٍ لقريشٍ قد ضلوا بعيراً لهم قد جمعهُ أحدُهُم بهمةٍ عزمية * فسلمَ عليهم فقالَ بعضهمْ هذا صوتُ محمدِ بنِ عبدِ اللهِ * ثُمَّ أتىٰ قُبيلَ الصبحِ أصحابهُ بالأباطحِ المكية * فلما أصبح قعد حزيناً وعرفَ أنَّ الناسَ تُكذِّبُ مسراه * فمرَّ بِهِ أبو جهلٍ رئيسُ الطائفةِ القَلِيبية * وقالَ كالمستهزىءِ هلْ من خبرٍ ودَيْدَنهُ بغضُ النبي وأذاه * فقالَ الصادقُ ﷺ أُسريَ بي الليلةَ إلى رحابِ القدسِ الأفْيحيَّة * قالَ ثُمَّ أصبحتَ بين ظهرانينا؟! قالَ نعم فاستعظمَ ذلكَ واستقصاه * فلمْ يرَ أنَّهُ يُكذبُهُ مخافةَ أن يجحدَهُ الحديثَ إن دعا إليهِ الطائفة القُرشية * فقالَ إن دعوتُ قومكَ

أتحدثُهم بهذا قالَ نعم فناداهم فانقضَّ إليهِ كلٌّ من مجلسهِ وبناه * فقالَ لهُ أبو جهلٍ أخبر قومكَ بأخباركَ المروية * فحدَّثهم بما حدَّثَ بهِ قبلُ أبا جهلٍ الذي أهواهُ في الهاويةِ هواه * فَمِنْ بينِ مُصفِّقٍ ومُستبعدٍ إسراءَ من أعلى اللهُ تعالىٰ على السبعِ الطباقِ رُقيَّه * ومِنْ واضعٍ يدهُ على رأسهِ قد ذهبَ بهِ العجبُ إلى مُنتهاه * فكذبهُ المطعمُ بنُ عديٍ حصبُ الطباقِ السعيرية * أطعمهُ اللهُ ضريعَ الزقومِ ومن طينةِ الخَبالِ سقاه * وقالَ نحنُ نضربُ أكبادَ الإبلِ إليهِ ستينَ ليلةَ عددية * تزعمُ أنكَ أتيتهُ الليلةَ وأقسمَ لا يُصدقهُ بلاتهِ وعُزَّاه * فقالَ لهُ أبو بكرٍ رضيَ اللهُ عنهُ بئسَ ما قُلتَ لابنِ أخيكَ كَذَّبْتهُ وهوَ سيدُ الأسرةِ الهاشمية * أنا أشهدُ أنَّهُ صادقٌ مأمونٌ فرضيَ اللهُ تعالىٰ عن أبي بكرٍ وأَرضاهُ * فقالوا يا مُحمدُ صِفْ لنا بيتَ المقدسِ وأَوضِحِ الوصفيَّة * فذهبَ ﷺ يصفُ لهم ويقولُ كذا وكذا هيئتهُ وقربهُ من الجبلِ وَبِناه * فما زالَ ينعتُ حتىٰ التبسَ عليهِ النعتُ وكرُبَ كرباً ما كربَ مثلهُ قطُّ منذُ برزَ من الصدفةِ الزُّهرية * فجيء بالمسجدِ ووضعَ دونَ دار عقيلٍ أو عقالٍ شكَّ من رواه * فسألوه عن أبوابهِ فنظرَ إليهِ وعدَّها باباً باباً بالتبعية * وأبو بكرٍ رَضيَ اللهُ عنهُ يقولُ صدقتَ صدقتَ أشهدُ أنَّكَ رسولُ الله * فقالَ القومُ إنَّهُ أَصابَ الوصفَ والنعتية * أفتصدقهُ يا أبا بكرٍ قالَ أصدقهُ بخبرِ السماءِ في غُدوةِ كُلِّ يومٍ ومساه * فَمِنْ

ثَمَّ لُقِّبَ بالصديقِ وفازَ من الإيمانِ بالأولية * وتبرعَ بمالهِ في حُبِّ اللهِ تعالىٰ ورسولهِ ﷺ حتَّىٰ تدرعَ بعباه * فقالوا يا مُحمدُ أخبرنا عن عيرنا وأخبارها الحقيقية * فقصَّ عليهم أمرها وذكرَ موضع كلٍ منها وسَمَّاه * وقالَ ها هي ذِهْ تطلعُ عليكم من الثنية * تجيءُ يوم الأربعاءِ فأشرفوا ينتظرونها فلم تَجِيءْ حتىٰ انتهىٰ من النهار دُجاه * فدعا ﷺ فزيدَ لهُ ساعةٌ في تلكَ العصرية * وحُبستِ الشمسُ حتَّىٰ دخلتِ العيرُ وأخبرت بخبرهِ ودحرَ اللهُ من كذَّبهُ وأخزاه * فرموه بالسحرِ وأنزلَ اللهُ عليهِ في مُحكمِ الآياتِ القرآنية * ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ مِمَّن غَرَّهُ الشَّيطانُ وأغواهُ * وكانَ عليهِ أفضلُ الصلواتِ والتسليماتِ الزكية * مُنذُ أُسريَ ريحهُ ريحَ عروسٍ وأطيب قد أَرَّجَ أَرَجُهُ وِهَادَ الكونِ ورُبَاه * وهٰهنا كفَّ انْسِيابُ تَيّارِ ينبوعِ البيان عن حياضِ هٰذهِ الرياضِ البديعية * وألقت نجائبُ الإبداعِ يديها في نضير مرابعِ من تهواه *

﴿ضَوِّعِ اللَّهُمَّ مَعْهَدَهُ الشَّمِيم * بِنَشْرِ غَوَالٍ مِنْ صَلاَةٍ وَتَسْلِيم * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وبَارِكْ عليه﴾

اللَّهُمَّ يا مَنْ تَرفَع إليه العفاةُ أكفَّها وهي عفيَّة * فيُغدقها هاطلُ مَنِّهِ وعَطاه * يا من تعالىٰ عن الأغيارِ والمثليَّة * يا من وَسِعت رحمتهُ من أطاعهُ وعصاه * يا من يَرى مدَّ أجنحةِ البعوضِ في الدَّياجيرِ الحَلَكِيَّة * ويسمعُ دبيبَ أرجلها إذا

أرخى الغيهبُ سترهُ وأضفاه * نسألكَ بعظيمِ أنوارك الجلية * التي أزالت رَيْنَ القلبِ وصداه * ونتوسلُ إليكَ بصاحبِ المقاماتِ العلية * الممنوحِ بالشفاعةِ العظمى يومَ العدلِ والمُقاضاه * ونُقسمُ عليكَ بالمخصوصِ بالدُّنوِ من حضرةِ قُدسكَ والمُشاهدةِ البصريه * المُصفّىٰ من خالص سؤددِ العزِ والجاه * وبعترتهِ المُطهرةِ من الأقذارِ الرِّجسية * وجماهيرِ أصحابهِ الغُرِ الميامينِ الهُداه * وبوَرَثَتهِ الجامعينَ للفضائلِ الحسية والمعنوية * وبكل عبدٍ قَرَّبهُ مولاهُ وهداه * وبسائرِ أُمتهِ المخصوصةِ بالخيرية * ومَهْدِيِّها الفائز من دنا منه ودناه * أن تقضيَ لنا مُهمَّ المُهماتِ الدينية * وتُتَمِّمَ لكُلٍّ مَقْصَدَهُ من أمورِ آخرتِهِ ودُنياه * وتُنعشَ رضيعَ الألبانِ بحليبِ حُسنِ الطوية * وتنفي سقيمَ الهوىٰ من سُقمِ بلواه * وتُنشقَ مشامَّ الأفهامِ من عَر رِ الإنابةِ الزكية * وتقيَ رُكبانَ الأذهانِ قاطعَ السبيلِ أن يُظهِرَ قطيعتهُ وجفاه * وتَقْصِمَ عُرى التكاسلِ والحسدِ والنفسانية * وتهبَ هٰذا الجمعَ الميمونَ ما تمناه * وتشفيَ مخيفَ عُضالِ الأدواءِ القلبية * وتجعلَ في علاجِ طبيبِ الانكسارِ دواه * وتكفَّ كفَّ شُجاعِ شهواتِ النفسِ الدَّنية * بكفِ سُلطانِ الخوفِ من عقابكَ وأذاه * وترحمَ مُنسجمَ وابلِ العبراتِ العينية * وتَبُلَّ أُوامَ كبدٍ حرَّىٰ أُضرمتْ لإبعادها عن حِماكَ اللامعِ ضياه * **اللَّهُمَّ** امنحنا في الأقوالِ والأفعالِ الإعانةَ

والخُلوصية * وسلمنا من خواطرِ الإعجابِ والمُراآه * وخُصَّ مُجرِيَ هٰذهِ الحسناتِ بالحفظِ والرعايةِ السرمدية * وبوئهُ من كثيبِ الفردوسِ أعلاهُ * وأصلح الرعاةَ خُصوصاً مُلوكَ بلادنا الإسلامية * وألهمِ الجميعَ العدلَ والقسطَ في رعاياه * واسمح عنِ البرزنجي مُحَبّرِ حِبَرَ أخبارِ الليلةِ المعراجية * عُبيدكَ زينِ العابدينَ بنِ مُحَمَّدٍ المعترفِ بتقصيرهِ وخطاياه * وانظمهُ في سلكِ مَنِ اخترتهم من خُلَّصِ عبادكَ ذوي الخصوصية * واجعلْ معَ الذينَ أنعمتَ عليهم منَ النبيينَ والصديقينَ والشُّهداءِ والصالحينَ مقرَّهُ ومثواه * وامنن عليهِ ووالديهِ والحاضرينَ ووالديهم بالفوزِ والأمانِ والشُّهودية * واجعلْ مقعدَ الصدقِ منزلَ كُلٍّ منهم ومرقاه * واغفر لأشياخهم وأحبابهم والأهلية * وأسبلْ ضافيَ الأستارِ على راقمِ هٰذهِ الخصائصِ النبويةِ، وكُنْ لسامعها وقارئها مُنعماً بإنالةِ رجواه * **اللَّهُمَّ** صلِّ وسلم على المَحْبُوِّ بالمعراجيةِ الجسديةِ الرفرفية * وعلى آلهِ وصحبهِ الولاةِ الدُّعاه * ما مدَّ سماء الندِ وريف ظلالهِ من نفحاتِ عَرف مجامعِ مجامرها المنْدلية * وسحَّ سحابُ أخبارهِ الكريمة على ثغور زُهورِ الأفكارِ بعزيزِ أنواه * وقُلِّدتْ أجيادُ عرائسِ البراعةِ الباسمةِ بنظيمِ سموطها الدُّرية * وتمَّ بغايةِ الانتهاءِ تاريخُ حُسنِ الخاتمةِ ودبّج عراصَ المشاهدِ نفحُ كِباه * ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ * وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.

بُرْدَةُ المَدِيْحِ المُبارَكَةُ

ويَليهَا القَصِيدَةُ المُضَرِيَّة

والقَصِيدَةُ المُحَمَّدِيَّة للنَّاظِمِ أيْضاً

للإِمَامِ شَرَفِ الدِّينِ

أَبي عَبدِ الله مُحَمَّد البُوصيري

رضي الله عنه

م م

م



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(الفَصْل الأَوَّل)

(في الغَزَل وشَكوىٰ الغَرام)

مَـوْلاَيَ صَـلِّ وَسَلِّـمْ دَائِمـاً أَبَـداً
علـىٰ حَبِيْبِـكَ خَيْـرِ الخَلْـقِ كُلِّهِـمِ
أَمِـنْ تَـذَكُّـرِ جِيْـرانٍ بِـذِي سَلَـمِ
مـزَجْـتَ دَمْعـاً جَـرَىٰ مِـنْ مُقْلَـةٍ بِـدَمِ
أَمْ هَبَّـتِ الـرِّيْـحُ مِـنْ تِلْقَـاءِ كَـاظِمَـةٍ
وأَوْمَضَ البَرْقُ في الظَّلْمَاءِ مِنْ إِضَمِ
فَمَـا لِعَيْنَيْـكَ إِنْ قُلْـتَ ٱكْفُفَـا هَمَتَـا
ومَـا لِقَلْبِـكَ إِنْ قُلْـتَ ٱسْتَفِـقْ يَهِـمِ
أَيَحْسَـبُ ٱلصَّـبُّ أَنَّ ٱلحُـبَّ مُنْكَتِـمٌ
مَـا بَيْـنَ مُنْسَجِـمٍ مِنْـهُ وَمُضْطَـرِمِ
لَوْلاَ الهَوَىٰ لَمْ تُرِقْ دَمْعاً علىٰ طَلَلٍ
ولاَ أَرِقْـتَ لِـذِكْـرِ البَـانِ وَٱلعَلَـمِ
فَكَيْـفَ تُنْكِـرُ حُبّـاً بَعْـدَ مَـا شَهِـدَتْ
بِـهِ عَلَيْـكَ عُـدُولُ ٱلـدَّمْـعِ وَٱلسَّقَـمِ
وَأَثْبَـتَ ٱلْـوَجْـدُ خَطَّـيْ عَبْـرَةٍ وَضَنـىً
مِثْـلَ ٱلبَهَـارِ علـىٰ خَـدَّيْـكَ وَٱلعَنَـمِ

نَعَمْ سَرَىٰ طَيْفُ مَنْ أَهْوَىٰ فَأَرَّقَنِي
وٱلحُـبُّ يَعْتَـرِضُ اللَّـذَّاتِ بِـٱلأَلَـمِ
يَا لاَئِمِي فِي الهَوَىٰ العُذْرِيِّ مَعْذِرَةً
مِنِّـي إِلَيْـكَ وَلَـوْ أَنْصَفْـتَ لَـمْ تَلُـمِ
عَـدَتْـكَ حَـالِـيَ لاَ سِـرِّي بِمُسْتَتِـرٍ
عَـنِ ٱلْـوُشَـاةِ وَلاَ دَائـي بِمُنْحَسِـمِ
مَحَّضْتَنِي النُّصْحَ لٰكِنْ لَسْتُ أَسْمَعُهُ
إِنَّ المُحِـبَّ عَـنِ العُـذَّالِ فـي صَمَـمِ
إِنِّي ٱتَّهَمْتُ نَصِيْحَ ٱلشَّيْبِ في عَذَلٍ
وٱلشَّيْبُ أَبْعَدُ في نُصْحٍ عَنِ ٱلتُّهَمِ

* * *

(الفَصْل الثَّاني)

(في التَّحْذيرِ مِنْ هَوَىٰ النَّفْس)

فَـإِنَّ أَمَّـارَتـي بِـالسُّـوءِ مَـا ٱتَّعَظَـتْ
مـنْ جَهْلِهَـا بِنَـذِيْـرِ ٱلشَّيْـبِ والهَـرَمِ

وَلاَ أَعَدَّتْ مِنَ الفِعْلِ الجَمِيْلِ قِرَىٰ
ضَيْـفٍ أَلَـمَّ بِـرَأْسِـي غَيْـرَ مُحْتَشِـمِ

لَـوْ كُنْـتُ أَعْلَـمُ أَنِّـي مَـا أُوَقِّـرُهُ
كَتَمْـتُ سِـرّاً بَـدَا لـي مِنْـهُ بِـالكَتَـمِ

مَـنْ لـي بِـرَدِّ جِمَـاحٍ مِـنْ غَـوَايَتِهـا
كَمَـا يُـرَدُّ جِمَـاحُ الخَيْـلِ بِـاللُّجُـمِ

فَلَا تَرُمْ بِالمَعاصِي كَسْرَ شَهْوَتِهَا
إنَّ الطَّعَـامَ يُقَـوِّي شَهْـوَةَ النَّهِـمِ

وَٱلنَّفْسُ كَالطِّفْلِ إِنْ تُهْمِلْهُ شَبَّ علىٰ
حُـبِّ الـرَّضَـاعِ وَإِنْ تَفْطِمْـهُ يَنْفَطِـمِ

فَـٱصْـرِفْ هَـواهـا وَحَـاذِرْ أَنْ تُـوَلِّيَـهُ
إنَّ الهَـوَىٰ مَـا تَـوَلَّـىٰ يُصْـمِ أَوْ يَصِـمِ

وَرَاعِهَـا وَهْـيَ فـي الأَعْمَـالِ سَـائِمَـةٌ
وإِنْ هِيَ ٱسْتَحْلَتِ المَرْعَىٰ فَلَا تُسِمِ

كَــمْ حَسَّنَــتْ لَــذَّةً لِلْمَــرْءِ قَــاتِلَــةً
من حَيْثُ لَمْ يَدْرِ أَنَّ السُّمَّ في الدَّسَمِ
وَٱخْشَ الدَّسائِسَ مِنْ جُوْعٍ وَمِنْ شِبَعٍ
فَــرُبَّ مَخْمَصَــةٍ شَــرٌّ مِــنَ التُّخَــمِ
وَٱسْتَفْرِغِ ٱلدَّمْعَ مِنْ عَيْنٍ قَدْ ٱمْتَلأَتْ
مِــنَ ٱلمَحــارِمِ وَٱلْــزَمْ حِمْيَــةَ النَّــدَمِ
وَخَالِفِ النَّفْسَ والشَّيْطانَ وَٱعْصِهِمَا
وإِنْ هُمَــا مَحَّضَــاكَ النُّصْــحَ فَــٱتَّهِــمِ
وَلاَ تُطِــعْ مِنْهُمَــا خَصْمــاً وَلاَ حَكَمــاً
فأَنْـتَ تَعْـرِفُ كَيْـدَ الخَصْـمِ والحَكَـمِ
أَسْتَغْفِــرُ اللهَ مِــنْ قَــوْلٍ بِــلاَ عَمَــلٍ
لقَــدْ نَسَبْــتُ بِــهِ نَسْــلاً لِــذِي عُقُــمِ
أَمَرْتُكَ الخَيْرَ لٰكِنْ ما ٱئْتَمَرْتُ بِهِ
وما ٱسْتَقَمْتُ فَما قَوْلي لَكَ ٱسْتَقِمِ
وَلاَ تَــزَوَّدْتُ قَبْــلَ المَــوْتِ نــافِلَــةً
ولَــمْ أُصَــلِّ سِــوَىٰ فَــرْضٍ وَلَــمْ أَصُــمِ

* * *

(الفَصْل الثَّالِث)

(في مَدْحِ النَّبيِّ ﷺ)

ظَلَمْتُ سُنَّةَ مَنْ أَحْيَا الظَّلامَ إلىٰ
أنِ ٱشْتكَتْ قَدَمَاهُ الضُّرَّ مِنْ وَرَمِ
وَشَدَّ مِنْ سَغَبٍ أَحْشَاءَهُ وَطَوىٰ
تَحْتَ الحِجَارَةِ كَشْحاً مُتْرَفَ الأَدَمِ
وَرَاوَدَتْهُ الجِبالُ الشُّمُّ مِنْ ذَهَبٍ
عَنْ نَفْسِهِ فَأَراها أَيَّمَا شَمَمِ
وَأَكَّدَتْ زُهْدَهُ فِيها ضَرُورَتُهُ
إنَّ الضَّرُورَةَ لاَ تَعْدُو علىٰ العِصَمِ
وكَيْفَ تَدْعُو إلىٰ الدُّنيا ضَرُورَةُ مَنْ
لَوْلاَهُ لَمْ تُخْرَجِ الدُّنيا مِنَ العَدَمِ
مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الكَوْنَيْنِ وَالثَّقَلَيْنِ
والفَرِيْقَيْنِ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمِ
نَبِيُّنَا الآمِرُ النَّاهِي فَلاَ أَحَدٌ
أبَرَّ فِي قَوْلِ لاَ مِنْهُ وَلاَ نَعَمِ
هُوَ الحَبِيْبُ الذي تُرْجَىٰ شَفَاعَتُهُ
لِكُلِّ هَوْلٍ مِنَ الأَهْوالِ مُقْتَحَمِ

دَعَـا إلـىٰ اللهِ فَـالمُسْتَمْسِكُـونَ بِـهِ
مُسْتَمْسِكُـونَ بِحَبْـلٍ غَيْـرِ مُنْفَصِـمِ

فَـاقَ النَّبِيِّيـنَ فِـي خَلْـقٍ وَفِـي خُلُـقٍ
ولَـمْ يُـدَانُـوْهُ فِـي عِلْـمٍ وَلاَ كَـرَمِ

وَكُلُّهُـمْ مِـنْ رَسُـولِ اللهِ مُلْتَمِـسٌ
غَرْفاً مِنَ البَحْرِ أَوْ رَشْفاً مِنَ الدِّيَمِ

وَوَاقِفُـوْنَ لَـدَيْـهِ عِنْـدَ حَـدِّهِـمِ
مِنْ نُقْطَةِ العِلْمِ أَوْ مِنْ شَكْلَةِ الحِكَمِ

فَهُـوَ الـذي تَـمَّ مَعْنـاهُ وَصُـوْرَتُـهُ
ثُـمَّ ٱصْطَفـاهُ حَبِيْبـاً بَـارِيءُ النَّسَـمِ

مُنَـزَّهٌ عَـنْ شَـرِيْـكٍ فـي مَحَـاسِنِـهِ
فَجَـوْهَـرُ الحُسْـنِ فِيْـهِ غَيْـرُ مُنْقَسِـمِ

دَعْ مَـا ٱدَّعَتْـهُ النَّصـارَىٰ فـي نَبِيِّهِـمِ
وٱحْكُمْ بِمَا شِئْتَ مَدْحاً فِيْهِ وَٱحْتَكِمِ

وَٱنْسُبْ إلىٰ ذاتِـهِ ما شِئْتَ مِنْ شَرَفٍ
وٱنْسُبْ إلىٰ قَدْرِهِ ما شِئْتَ مِنْ عِظَمِ

فَـإنَّ فَضْـلَ رَسُـولِ اللهِ لَيْـسَ لَـهُ
حَـدٌّ فَيُعْـرِبَ عَنْـهُ نـاطِـقٌ بِفَـمِ

لَـوْ نـاسَبَـتْ قَـدْرَهُ آيـاتُـهُ عِظَمـاً
أَحْيا ٱسْمُهُ حِينَ يُدْعَىٰ دَارِسَ الرِّمَمِ

لَـمْ يَمْتَحِنَّـا بِمَـا تَعْيَـا العُقـوْلُ بِـهِ
حِـرْصـاً عَلَيْنَـا فَلَـمْ نَـرْتَـبْ وَلَـمْ نَهِـمِ
أَعْيَا الوَرَىٰ فَهْمُ مَعْنَاهُ فَلَيْسَ يُرَىٰ
في القُرْبِ وَالبُعْدِ فِيْهِ غَيْرُ مُنْفَحِمِ
كـالشَّمْـسِ تَظْهَـرُ لِلْعَيْنَيْـنِ مِـنْ بُعُـدٍ
صَغِيْـرَةً وَتُكِـلُّ الطَّـرْفَ مِـنْ أَمَـمِ
وَكَيْـفَ يُـدْرِكُ فـي الـدُّنْيَـا حَقِيْقَتَـهُ
قَـوْمٌ نِيَـامٌ تَسَلَّـوْا عَنْـهُ بِـالحُلُـمِ
فَمَبْلَـغُ العِلْـمِ فِيْـهِ أَنَّـهُ بَشَـرٌ
وأَنَّـــهُ خَيْـــرُ خَلْـــقِ اللهِ كُلِّهِـــمِ
وَكُـلُّ آيٍ أَتَـىٰ الـرُّسْـلُ الكِـرامُ بِهَـا
فـإِنَّمـا ٱتَّصَلَـتْ مِـنْ نُـورِهِ بِـهِـمِ
فَـإِنَّـهُ شَمْـسُ فَضْـلٍ هُـمْ كَـواكِبُهـا
يُظْهِـرْنَ أَنْـوَارَهـا لِلنَّـاس فـي الظُّلَـمِ
أَكْـرِمْ بِخَلْـقِ نَبِـيٍّ زَانَـهُ خُلُـقٌ
بـالحُسْـنِ مُشْتَمِـلٍ بِـالبِشْـرِ مُتَّسِـمِ
كَالزَّهْرِ في تَرَفٍ والبَدْرِ في شَرَفٍ
والبَحْرِ في كَرَمٍ والدَّهْرِ في هِمَمِ
كَـأَنَّـهُ وَهُـوَ فَـرْدٌ مِـنْ جَـلاَلَتِـهِ
فـي عَسْكَـرٍ حِيْـنَ تَلْقَـاهُ وفـي حَشَـمِ

كَـأَنَّمـا اللُّـؤْلُـؤُ المَكْنُـونُ فـي صَـدَفٍ
مِــنْ مَعْــدِنَــيْ مَنْطِــقٍ مِنْــهُ وَمُبْتَسَــمِ
لاَ طِيْــبَ يَعْــدِلُ تُــرْبــاً ضَــمَّ أَعْظُمَــهُ
طُــوْبَــىٰ لِمُنْتَشِــقٍ مِنْــهُ وَمُلْتَثِــمِ

* * *

(الفَصْل الرَّابع)

(في مَوْلِدِهِ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ والسَّلام)

أَبـانَ مَـوْلِـدُهُ عَـنْ طِيْـبِ عُنْصُـرِهِ
يـا طِيْـبَ مُبْتَـدَإٍ مِنْـهُ وَمُخْتَتَـمِ

يَـوْمٌ تَفَـرَّسَ فِيْـهِ ٱلفُـرْسُ أَنَّهُـمُ
قـدْ أُنْـذِرُوا بِحُلُـولِ البُـؤْسِ وَالنِّقَـمِ

وَبـاتَ إيـوانُ كِسْـرَىٰ وَهُـوَ مُنْصَـدِعٌ
كَشَمْـلِ أَصْحَـابِ كِسْـرَىٰ غَيْـرِ مُلْتَئِـمِ

وَالنَّـارُ خَـامِـدَةُ الأَنْفَـاسِ مِـنْ أَسَـفٍ
عَلَيْهِ وَالنَّهْرُ سَاهي العَيْنِ مِنْ سَدَمِ

وسَـاءَ سَـاوَةَ أَنْ غَـاضَـتْ بُحَيْـرَتُهـا
وَرُدَّ وَارِدُهـا بـالغَيْـظِ حِيْـنَ ظَمِـي

كَـأَنَّ بـالنَّـارِ مـا بـالمـاءِ مِـنْ بَـلَـلٍ
حُزْناً وبالماءِ ما بالنَّارِ مِنْ ضَرَمِ

وَٱلجِـنُّ تَهْتِـفُ وَالأَنْـوارُ سَـاطِعَـةٌ
والحَـقُّ يَظْهَـرُ مِـنْ مَعْنَـىً وَمِـنْ كَلِـمِ

عَمُوا وَصَمُّوا فَإِعْلاَنُ البَشائِـرِ لَـمْ
تُسْمَـعْ وَبـارِقَـةُ الإِنْـذارِ لَـمْ تُشَـمِ

مِـنْ بَعْـدِ مـا أَخْبَـرَ الأَقْـوامَ كـاهِنُهُـمْ

بــأَنَّ دِيْنَهُــمُ المُعْــوَجَّ لَــمْ يَقُــمِ

وَبَعْدَ ما عايَنُوا في ٱلأُفْقِ مِنْ شُهُبٍ

مُنْقَضَّةٍ وَفْقَ ما في الأَرْضِ مِنْ صَنَمِ

حَتَّىٰ غَدَا عَنْ طَرِيْقِ ٱلوَحْيِ مُنْهَزِمٌ

مِـنَ الشَّيـاطِيْـنِ يَقْفُـوْ إِثْـرَ مُنْهَـزِمِ

كَـأَنَّهُـمْ هَـرَبـاً أَبْطَـالُ أَبْـرَهَـةٍ

أَوْ عَسْكَرٌ بِالحَصَىٰ مِنْ راحَتَيْهِ رُمِي

نَبْـذاً بِــهِ بَعْــدَ تَسْبِيْــحٍ بِبَطْنِهِمـا

نَبْــذَ المُسَبِّــحِ مِــنْ أَحْشَــاءِ مُلْتَقِــمِ

* * *

(الفَصْلُ الخَامس)

(في مُعْجِزاتِـهِ ﷺ)

جَـاءَتْ لِـدَعْـوَتِــهِ الأَشْجـارُ سَـاجِـدَةً
تَمْشِــي إِلَيْــهِ علــىٰ ســاقٍ بِــلاَ قَـدَمِ
كَـأَنَّمـا سَطَـرَتْ سَطْـراً لِمَـا كَتَبَـتْ
فُــرُوعُهَـا مِـنْ بَـدِيـعِ الخَـطِّ بِـاللَّقَـمِ
مِثْـلَ الغَمَــامَــةِ أَنَّــىٰ سَــارَ سَـائِـرَةً
تَقِيْــهِ حَــرَّ وَطِيْــسٍ لِلْهَجِيْــرِ حَمِــي
أَقْسَمْــتُ بِــالقَمَــرِ المُنْشَــقِّ إِنَّ لَــهُ
مِــنْ قَلْبِـــهِ نِسْبَــةً مَبْــرُورَةَ القَسَــمِ
ومَا حَوَىٰ الغَارُ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ كَرَمٍ
وَكُـلُّ طَـرْفٍ مِـنَ الكُفَّـارِ عَنْـهُ عَمِـي
فالصِّدْقُ في الغَارِ والصِّدِّيْقُ لَمْ يَرِمَا
وهُــمْ يَقُــولُــونَ مـا بِـالغَـارِ مِـنْ أَرِمِ
ظَنُّوا ٱلحَمَامَ وَظَنُّوا العَنْكَبُوتَ علىٰ
خَيْـرِ البَـرِيَّـةِ لَـمْ تَنْسُـجْ وَلَـمْ تَحُـمِ
وِقَــايَـةُ اللهِ أَغْنَـتْ عَــنْ مُضَــاعَفَـةٍ
مِـنَ الـدُّرُوعِ وَعَـنْ عَـالٍ مِـنَ الأُطُـمِ

ما سَامَنِي الدَّهْرُ ضَيْماً وَٱسْتَجَرْتُ بِـهِ
إلاَّ وَنِلْـتُ جِـواراً مِنْـهُ لَـمْ يُضَـمِ
وَلاَ ٱلتَمَسْتُ غِنَىٰ الدَّارَيْنِ مِنْ يَدِهِ
إلاَّ ٱسْتَلَمْتُ النَّدَىٰ مِنْ خَيْرِ مُسْتَلَمِ
لاَ تُنْـكِرِ الوَحْيَ مِنْ رُؤْيَـاهُ إِنَّ لَـهُ
قَلْبـاً إِذا نـامَـتِ العَيْنـانِ لَـمْ يَنَـمِ
وَذاكَ حِيْـنَ بُلُـوغٍ مِـنْ نُبُـوَّتِـهِ
فلَيْـسَ يُنْكَـرُ فِيْـهِ حَـالُ مُحْتَلِـمِ
تبـارَكَ اللهُ مـا وَحْـيٌ بِمُكْتَسَـبٍ
ولاَ نَبِـيٌّ علـىٰ غَيْـبٍ بِمُتَّهَـمِ
كَـمْ أَبْـرَأَتْ وَصِباً بِـاللَّمْسِ رَاحَتُـهُ
وأَطْلَقَـتْ أَرِبـاً مِـنْ رِبْقَـةِ ٱللَّمَـمِ
وَأَحْيَـتِ السَّنَـةَ ٱلشَّهْبـاءَ دَعْـوَتُـهُ
حَتَّىٰ حَكَتْ غُرَّةً في الأَعْصُرِ الدُّهُمِ
بِعـارِضٍ جَـادَ أَوْ خِلْـتُ البِطـاحَ بِهَـا
سَيْبـاً مِـنَ ٱليَـمِّ أَوْ سَيْـلاً مِـنَ ٱلعَـرِمِ

* * *

(الفَصْلُ السَّادِس)

(في شَرَفِ القُرْآنِ وَمَدْحِهِ)

دَعْنِـي وَوَصْفِـيَ آيـاتٍ لَـهُ ظَهَـرَتْ
ظُهُـورَ نـارِ القِـرَىٰ لَيْـلاً علـىٰ عَلَـمِ
فـالـدُّرُّ يَـزْدادُ حُسْنـاً وَهُـوَ مُنْتَظِـمٌ
ولَيْـسَ يَنْقُـصُ قَـدْراً غَيْـرَ مُنْتَظِـمِ
فَمـا تَطـاوُلُ آمـالِ المَـدِيْـحِ إلـىٰ
مـا فِيْـهِ مِـنْ كَـرَمِ الأَخْـلاَقِ وَالشِّيَـمِ
آيـاتُ حَـقٍّ مِـنَ الـرَّحْمـٰنِ مُحْـدَثَـةٌ
قـدِيْمَـةٌ صِفَـةُ المَـوْصُـوفِ بـالقِـدَمِ
لَـمْ تَقْتَـرِنْ بِـزَمـانٍ وَهِـيَ تُخْبِـرُنـا
عـنِ المَعـادِ وَعَـنْ عـادٍ وَعَـنْ إرَمِ
دَامَـتْ لَـدَيْنـا فَفـاقَـتْ كُـلَّ مُعْجِـزَةٍ
مـنَ النَّبِيِّـيـنَ إذْ جـاءَتْ وَلَـمْ تَـدُمِ
مُحَكَّمَـاتٌ فَمـا تُبْقِيْـنَ مِـنْ شُبَـهٍ
لِـذي شِقـاقٍ وَمـا تَبْغِيْـنَ مِـنْ حَكَـمِ
مَا حُورِبَتْ قَطُّ إلاَّ عادَ مِنْ حَرَبٍ
أَعْـدَىٰ ٱلأَعـادِي إِلَيْهـا مُلْقِـيَ السَّلَـمِ

رَدَّتْ بَـلاَغَتُهـا دَعْـوَىٰ مُعـارِضِهَـا

رَدَّ الغَيُـورِ يَـدَ الجَـانِي عَـنِ الحُـرَمِ

لَهـا مَعـانٍ كَمَـوْجِ البَحْـرِ فـي مَـدَدٍ

وفَـوْقَ جَـوْهَـرِهِ فـي الحُسْـنِ والقِيَـمِ

فَمـا تُعَـدُّ وَلاَ تُحْصَـىٰ عَجـائِبُهـا

ولاَ تُسَـامُ علـىٰ الإِكْثَـارِ بِـالسَّـأمِ

قَرَّتْ بِها عَيْنُ قَارِيْهَا فَقُلْتُ لَـهُ:

لقَـدْ ظَفِـرْتَ بِـحَبْـلِ اللهِ فـٱعْتَصِـمِ

إِنْ تَتْلُهَـا خِيْفَـةً مِـنْ حَـرِّ نـارِ لَظَـىٰ

أَطْفَأتَ حَرَّ لَظَىٰ مِنْ وِرْدِهَا الشَّبِمِ

كَـأَنَّهـا الحَـوْضُ تَبْيَـضُّ الـوُجُـوهُ بِـهِ

مِـنَ العُصَـاةِ وَقَـدْ جَـآؤوهُ كَـالحُمَـمِ

وكَـالصِّـراطِ وكَـالمِيْـزانِ مَعْـدَلَـةً

فالقِسْطُ مِنْ غَيْرِهَا في النَّاس لَمْ يَقُمِ

لا تَعْجَبَـنْ لِحَسُـودٍ رَاحَ يُنْكِـرُهَـا

تَجَـاهُـلاً وَهُـوَ عَيْـنُ الحَـاذِقِ الفَهِـمِ

قَدْ تُنْكِرُ العَيْنُ ضَوْءَ الشَّمْسِ مِنْ رَمَدٍ

ويُنْكِـرُ الفَـمُ طَعْـمَ المَـاءِ مِـنْ سَقَـمِ

* * *

(الفَصْلُ السَّابع)

(في إِسْرَائِـهِ وَمِعْرَاجِـهِ ﷺ)

يـا خَيْـرَ مَـنْ يَمَّـمَ العـافُـونَ سـاحَتَـهُ
سَعْيـاً وَفَـوْقَ مُتـونِ الأَيْنُـقِ الـرُّسُـمِ

وَمَـنْ هُـوَ ٱلآيَـةُ الكُبْـرَىٰ لِمُعْتَبِـرٍ
ومَـنْ هُـوَ النِّعْمَـةُ العُظْمَـىٰ لِمُغْتَنِـمِ

سَـرَيْـتَ مِـنْ حَـرَمٍ لَيْـلاً إلـىٰ حَـرَمٍ
كَمَا سَرَىٰ البَدْرُ في دَاجٍ مِنَ الظُّلَمِ

وَبِـتَّ تَـرْقَـىٰ إلـىٰ أَنْ نِلْـتَ مَنْـزِلَـةً
مِنْ قابِ قَوْسَيْنِ لَمْ تُدْرَكْ وَلَمْ تُرَمِ

وَقَـدَّمَتْـكَ جَمِيْـعُ الأَنْبِيـاءِ بِهَـا
والرُّسْلِ تَقْدِيْمَ مَخْدُومٍ علىٰ خَدَمِ

وَأَنْـتَ تَخْتَـرِقُ السَّبْـعَ الطِّبـاقَ بِـهِـمْ
في مَوْكِبٍ كُنْتَ فِيْهِ صاحِبَ العَلَمِ

حَتَّـىٰ إذا لَـمْ تَـدَعْ شَـأْواً لِمُسْتَبِـقٍ
مِـنَ الـدُّنُـوِّ وَلاَ مَـرْقَـىً لِمُسْتَنِـمِ

خَفَضْـتَ كُـلَّ مَقـامٍ بـالإضـافَـةِ إِذْ
نُـودِيْـتَ بـالـرَّفْـعِ مِثْـلَ المُفْـرَدِ العَلَـمِ

كَيْمَـــا تَفُــوزَ بِــوَصْـــلٍ أَيِّ مُسْتَتِـــرٍ

عَـــنِ العُيُــونِ وَسِـــرٍّ أَيِّ مُكْتَتَـــمِ

فَحُــزْتَ كُــلَّ فَخَــارٍ غَيْــرَ مُشْتَــرَكٍ

وجُــزْتَ كُــلَّ مَقــامٍ غَيْــرَ مُــزْدَحَــمِ

وَجَـلَّ مِقْـدارُ مـا وُلِّيْـتَ مِـنْ رُتَـبٍ

وعَــزَّ إِدْراكُ مــا أُوْلِيْــتَ مِــنْ نِعَــمِ

بُشْــرَىٰ لَنــا مَعْشَــرَ الإِسْــلَامِ إِنْ لَنــا

مِــنَ العِنــايَــةِ رُكْنــاً غَيْــرَ مُنْهَــدِمِ

لَمَّـــا دَعَـــا اللهُ دَاعِيْنـــا لِطــاعَتِـــهِ

بِــأَكْـرَمِ الـرُّسْـلِ كُنَّـا أَكْـرَمَ الأُمَــمِ

* * *

(الفَصْلُ الثَّامن)

(في جِهَادِ النَّبيِّ ﷺ)

راعَــتْ قُلُــوبَ العِــدَا أَنْبــاءُ بِعْثَتِـــهِ
كَنَبْــأَةٍ أَجْفَلَــتْ غُفْــلاً مِــنَ الغَنَــمِ

مــ زَالَ يَلْقَــاهُــمُ فــي كُــلِّ مُعْتَــرَكٍ
حَتَّىٰ حَكَوْا بالقَنا لَحْماً علىٰ وَضَمِ

وَدُّوا الفِــرَارَ فَكَــادُوا يَغْبِطُــونَ بِــهِ
أَشْلاَءَ شالَـتْ مَعَ العِقْبانِ وَالـرَّخَـمِ

تَمْضِـي اللَّيـالـي وَلاَ يَـدْرُونَ عِـدَّتَهـا
مَا لَمْ تَـكُنْ مِنْ لَيالي الأَشْهُرِ الحُرُمِ

كَأَنَّما الدِّينُ ضَيْفٌ حَلَّ ساحَتَهُمْ
بِكُـلِّ قَـرْمٍ إلـىٰ لَحْـمِ العِـدَا قَـرِمِ

يَجُـرُّ بَحْـرَ خَميـسٍ فَـوْقَ سـابِحَـةٍ
يَـرْمِـي بِمَـوْجٍ مِـنَ الأَبْطَـالِ مُلْتَطِـمِ

مِــنْ كُــلِّ مُنْتَــدِبٍ للهِ مُحْتَسِـــبٍ
يَسْطُــوْ بِمُسْتَـأْصِـلٍ لِلْكُفْـرِ مُصْطَلِـمِ

حَتَّى غَدَتْ مِلَّةُ الإِسْلَامِ وَهيَ بِـهِمْ
مِـنْ بَعْـدِ غُـرْبَتِهـا مُـوْصُـولَـةَ الـرَّحِـمِ

مَكْفُـولَـةً أَبـداً مِنْهُـمْ بِخَيْـرِ أَبٍ
وخَيْـرِ بَعْـلٍ فَلَـمْ تَيْتَـمْ وَلَـمْ تَئِـمِ
هُـمُ الجِبـالُ فَسَـلْ عَنْهُـمْ مُصَـادِمَهُـمْ
مـاذا رَأَىٰ مِنْهُـمُ فـي كُـلِّ مُصْطَـدَمِ
وَسَلْ حُنَيْناً وَسَلْ بَدْراً وَسَلْ أُحُداً
فصُولُ حَتْفٍ لَهُمْ أَدْهَىٰ مِنَ الوَخَمِ
المُصْدِرِي البِيْضِ حُمْراً بَعْدَ ما وَرَدَتْ
مـنَ العِـدَا كُـلَّ مُسْـوَدٍّ مِـنَ اللِّمَـمِ
وَالكَاتِـبِيْنَ بِسُمْرِ الخَطِّ ما تَرَكَتْ
أَقْـلامُهُـمْ حَـرْفَ جِسْـمٍ غَيْـرَ مُنْعَجِـمِ
شَاكِي ٱلسِّلاحِ لَهُمْ سِيْمَا تُمَيِّزُهُمْ
والـوَرْدُ يَمْتـازُ بـالسِّيمـا عَـنِ السَّلَـمِ
تُهْـدِي إِلَيْـكَ رِيـاحُ النَّصْـرِ نَشْـرَهُـمُ
فَتَحْسَبُ الزَّهْرَ في الأَكْمامِ كُلَّ كَمِي
كَـأَنَّهُـمْ فـي ظُهُـورِ الخَيْـلِ نَبْـتُ رُبـاً
منْ شِدَّةِ الحَزْمِ لا مِنْ شَدَّةِ الحُزُمِ
طَارَتْ قُلُوبُ العِدَا مِنْ بَأْسِهِمْ فَرَقاً
فمَـا تُفَـرِّقُ بَيْـنَ البَهْـمِ وَالبُهَـمِ
وَمَـنْ تَـكُـنْ بِـرَسُـولِ اللهِ نُصْـرَتُـهُ
إِنْ تَلْقَـهُ الأُسْـدُ فـي آجـامِهـا تَجِـمِ

وَلَـنْ تَـــرَىٰ مِـنْ وَلـيٍّ غَيْـرِ مُنْتَصِـرٍ

بِـــهِ وَلاَ مِـــنْ عَـــدُوٍّ غَيْـــرِ مُنْقَصِـــمِ

أَحَـــلَّ أُمَّتَـــهُ فـــي حِـــرْزِ مِلَّتِـــهِ

كاللَّيْثِ حَلَّ مَعَ ٱلأَشْبَالِ في أَجَمِ

كَـمْ جَـدَّلَـتْ كَلِماتُ اللهِ مِـنْ جَـدَلٍ

فيْهِ وَكَمْ خَصَمَ البُرْهانُ مِنْ خَصِمِ

كَفـاكَ بـالعِلْـمِ فـي الأُمِّـيِّ مُعْجِـزَةً

فـي الجَـاهِلِيَّـةِ وَالتَـأْدِيـبِ فـي اليُتُـمِ

*　*　*

(الفَصْل التَّاسع)

(في التَّوسُّلِ بالنَّبيِّ ﷺ)

خَــدَمْتُــهُ بِمَــدِيْــحٍ أَسْتَقِيــلُ بِــهِ
ذُنُوبَ عُمْرٍ مَضَىٰ في الشِّعْرِ وَالخِدَمِ

إِذْ قَلَّــدَانِــيَ مــا تُخْشَــىٰ عَــواقِبُــهُ
كَــأَنَّنِــي بِــهِمَــا هَــدْيٌ مِــنَ النَّعَــمِ

أَطَعْتُ غَيَّ الصِّبا في الحالَتَيْنِ وَما
حَصَلْــتُ إلاَّ علــىٰ الآثــامِ والنَّــدَمِ

فَيــا خَســارَةَ نَفْــسٍ فــي تِجَــارَتِهَــا
لَــمْ تَشْتَرِ الــدِّينَ بِالــدُّنْيا وَلَــمْ تَسُمِ

وَمَــنْ يَبِــعْ آجِــلاً مِنْــهُ بِعــاجِلِــهِ
يَبِــنْ لَــهُ الغَبْــنُ فــي بَيْــعٍ وَفــي سَلَــمِ

إِنْ آتِ ذَنْبــاً فَمــا عَهْــدِي بِمُنْتَقِــضٍ
مِــنَ النَّبــيِّ وَلاَ حَبْلِــي بِمُنْصَــرِمِ

فَــإِنَّ لــي ذِمَّــةً مِنْــهُ بِتَسْمِيَتِــي
مُحَمَّــداً وَهْــوَ أَوْفَــىٰ الخَلْــقِ بِــالــذِّمَمِ

إِنْ لَمْ يَـكُنْ في مَعادِي آخِذاً بِيَدِي
فَضْــلاً وَإِلاَّ فَقُــلْ يــا زَلَّــةَ القَــدَمِ

حَاشَاهُ أَنْ يَحْرِمَ الرَّاجي مَكَارِمَهُ

أوْ يَرْجِعَ الجَارُ مِنْهُ غَيْرَ مُحْتَرَمِ

وَمُنْذُ أَلْزَمْتُ أَفْكَارِي مَدَائِحَهُ

وجَدْتُهُ لِخَلاَصِي خَيْرَ مُلْتَزِمِ

وَلَنْ يفُوتَ الغِنَىٰ مِنْهُ يَداً تَرِبَتْ

إنَّ الحَيا يُنْبِتُ الأَزْهارَ في الأَكَمِ

وَلَمْ أُرِدْ زَهْرَةَ الدُّنْيا الَّتي ٱقْتَطَفَتْ

يدَا زُهَيْرٍ بِما أَثْنَىٰ علىٰ هَرِمِ

* * *

(الفَصْلُ العاشِر)

(في المُناجاةِ وَعَرْضِ الحاجات)

يا أَكْرَمَ الخَلْقِ ما لي مَنْ أَلُوذُ بِـهِ
سِـوَاكَ عِنْـدَ حُلُـولِ الحَـادِثِ العَمِـمِ

وَلَـنْ يَضِيْـقَ رَسُـولَ اللهِ جَـاهُـكَ بِـي
إذا الكَـرِيْـمُ تَجَلَّـىٰ بِـٱسْـمِ مُنْتَقِـمِ

فَـإِنَّ مِـنْ جُـودِكَ الـدُّنْيَـا وَضَـرَّتَهـا
ومِـنْ عُلُـومِـكَ عِلْـمَ اللَّـوْحِ والقَلَـمِ

يا نَفْسُ لاَ تَقْنَطِني مِنْ زَلَّةٍ عَظُمَتْ
إنَّ الكَبـائِـرَ فـي الغُفْـرانِ كَـاللَّمَـمِ

لَعَـلَّ رَحْمَـةَ رَبِّـي حِيْـنَ يَقْسِمُهـا
تَأْتي علىٰ حَسَبِ العِصْيانِ في القِسَمِ

يا رَبِّ وٱجْعَلْ رَجائي غَيْرَ مُنْعَكِسٍ
لَدَيْكَ وَٱجْعَلْ حِسَابي غَيْرَ مُنْخَرِمِ

وَٱلْطُفْ بِعَبْدِكَ فـي الـدَّارَيْـنِ إنَّ لَـهُ
صَبْـراً مَتَـىٰ تَـدْعُـهُ الأَهْـوَالُ يَنْهَـزِمِ

وَأْذَنْ لِسُحْـبِ صَـلاَةٍ مِنْـكَ دائِمَـةٍ
علـىٰ النَّبِـيِّ بِمُنْهَـلٍّ وَمُنْسَجِـمِ

ما رَنَّحتْ عَذَباتِ ٱلْبَانِ رِيْحُ صَباً
وأَطْرَبَ ٱلْعِيْسَ حادِي ٱلْعِيْسِ بِٱلنَّغَمِ
ثُمَّ الرِّضا عَنْ أَبي بَكْرٍ وَعَنْ عُمَرٍ
وعَنْ عَلِيٍّ وَعَنْ عُثْمانَ ذِي الكَرَمِ
وَالآلِ وَالصَّحْبِ ثُمَّ التَّابِعِيْنَ فَهُمْ
أَهْلُ ٱلتُّقىٰ وٱلنَّقا وٱلحِلْمِ وٱلكَرَمِ
يا رَبِّ بالمُصْطَفَىٰ بَلِّغْ مَقاصِدَنا
وٱغْفِرْ لَنا ما مَضَىٰ يا واسِعَ الكَرَمِ
وَٱغْفِرْ إلٰهي لِكُلِّ المُسْلِمينَ بِمَا
يَتْلُوهُ في المَسْجِدِ الأَقْصَىٰ وفي الحَرَمِ
بِجَاهِ مَنْ بَيْتُهُ في طَيْبَةٍ حَرَمٌ
وإسْمُهُ قَسَمٌ مِنْ أَعْظَمِ القَسَمِ
وَهٰذِهِ بُرْدَةُ ٱلمُخْتارِ قَدْ خُتِمَتْ
والحَمْدُ للهِ في بَدْءٍ وَفِي خَتَمِ
أَبْيَاتُهَا قَدْ أَتَتْ سِتِّيْنَ مَعْ مِائَةٍ
فَرِّجْ بِها كَرْبَنا يا وَاسِعَ الكَرَمِ

* * *

(القَصيدَةُ المُضَرِيَّـة)

في الصَّلاة علىٰ خَيْرِ البَرِيَّـة

يا رَبِّ صَلِّ علىٰ المُخْتارِ مِنْ مُضَرِ
وَٱلأَنْبِيا وَجَمِيْعِ الرُّسْلِ ما ذُكِرُوا

وَصَلِّ رَبِّ علىٰ الهادِي وَعِتْرَتِهِ
وصَحْبِهِ مَنْ لِطَيِّ الدِّيْنِ قَدْ نَشَرُوا

وَجاهَدُوا مَعَهُ في اللهِ وَٱجْتَهَدُوا
وهَاجَرُوا وَلَهُ آوَوْا وَقَدْ نَصَرُوا

وَبَيَّنُوا ٱلفَرْضَ وَٱلمَسْنُونَ وَٱعْتَصَبُوا
لله وَٱعْتَصَمُوا بِاللهِ فَٱنْتَصَرُوا

أَزْكَىٰ صَلَاةٍ وَأَنْمَاها وَأَشْرَفَها
يُعَطِّرُ الكَوْنَ مِنْهَا نَشْرُهَا العَطِرُ

مَعْبُوقَةً بِعَبِيْقِ المِسْكِ زاكِيَةً
مِنْ طِيبِهَا أَرَجُ الرِّضْوَانِ يَنْتَشِرُ

عَدَّ الحَصَىٰ وَالثَّرَىٰ وَالرَّمْلِ يَتْبَعُها
نَجْمُ السَّمَا وَنَباتُ الأَرْضِ وَالمَدَرُ

وعَدَّ وَزْنِ مَثَاقِيْلِ الجِبَالِ كَمَا
يلِيْهِ قَطْرُ جَمِيْعِ المَاءِ وَٱلمَطَرُ

وَعَـدَّ مـا حَـوَتِ الأَشْجَـارُ مِـنْ وَرَقٍ
وكُـلِّ حَـرْفٍ غَـدَا يُتْلَـىٰ وَيُسْتَطَـرُ

والوَحْشِ والطَّيْرِ والأَسْمَاكِ مَعْ نَعَمٍ
يَليهِـمُ الجِـنُّ والأَمْـلاَكُ والبَشَـرُ

والذَّرُّ والنَّمْلُ مَعْ جَمْعِ الحُبُوبِ كَـذَا
والشَّعْرُ والصُّوفُ والأَرْياشُ والوَبَرُ

ومـا أَحـاطَ بِـهِ العِلْـمُ المُحيـطُ ومـا
جَـرَىٰ بِـهِ القَلَـمُ المَـأْمُـورُ والقَـدَرُ

وَعَـدَّ نَعْمَـائِـكَ الـلاَّتـي مَنَنْـتَ بِهَـا
علىٰ الخَلاَئِقِ مُذْ كَانُوا وَمُذْ حُشِرُوا

وعَدَّ مِقْدَارِهِ السَّامي الَّذي شَرُفَتْ
بِـهِ النَّبِيُّـونَ وَالأَمْـلاَكُ وَٱفْتَخَـرُوا

وعَدَّ ما كانَ في الأَكْوَانِ يا سَنَدِي
ومـا يَـكُـونُ إلـىٰ أَنْ تُبْعَـثَ الصُّـورُ

فـي كُـلِّ طَـرْفَـةِ عَيْـنٍ يَطْـرِفُـونَ بِهَـا
أَهْلُ السَّمٰـواتِ وَٱلأَرْضِيْنَ أَوْ يَذَرُوا

مِلْءَ السَّمٰـواتِ وٱلأَرْضِيْنَ مَعْ جَبَلٍ
والفَرْشِ وَالعَرْشِ وَالكُرْسِي وَمَا حَصَرُوا

مـا أَعْـدَمَ ٱللهُ مَـوْجُـوداً وَأَوْجَـدَ مَعْـ
ـدُوْمـاً صَـلاَةً دَوامـاً لَيْـسَ تَنْحَصِـرُ

تَسْتَغْرِقُ العَدَّ مَعْ جَمْعِ الدُّهُورِ كَمَا
تُحِيْطُ بالحَدِّ لاَ تُبْقِي وَلاَ تَذَرُ
لا غَايَةً وَٱنْتِهَاءً يا عَظِيْمُ لَهَا
ولاَ لَهَا أَمَدٌ يُقْضَىٰ فَيُعْتَبَرُ
وعَدَّ أَضْعَافِ مَا قَدْ مَرَّ مِنْ عَدَدٍ
معْ ضِعْفِ أَضْعَافِهِ يَا مَنْ لَهُ القَدَرُ
كَمَا تُحِبُّ وَتَرْضَىٰ سَيِّدِي وَكَمَا
أَمَرْتَنَا أَنْ نُصَلِّي أَنْتَ مُقْتَدِرُ
معَ السَّلاَمِ كَمَا قَدْ مَرَّ مِنْ عَدَدٍ
ربِّي وَضَاعِفْهُمَا وَالفَضْلُ مُنْتَشِرُ
وكُلُّ ذَلِكَ مَضْرُوبٌ بِحَقِّكَ فِي
أنْفَاسِ خَلْقِكَ إِنْ قَلُّوا وَإِنْ كَثُرُوا
يا رَبِّ وَٱغْفِرْ لِقَارِيْهَا وَسَامِعِهَا
والمُسْلِمِيْنَ جَمِيْعاً أَيْنَما حَضَرُوا
ووَالِدِيْنَا وَأَهْلِيْنَا وَجِيْرَتِنَا
وكُلُّنَا سَيِّدِي لِلْعَفْوِ مُفْتَقِرُ
وقَدْ أَتَيْنَا ذُنُوباً لاَعِدادَ لَهَا
لٰكِنَّ عَفْوَكَ لاَ يُبْقِي وَلاَ يَذَرُ
وَٱلْهَمُّ عَنْ كُلِّ مَا أَبْغِيْهِ أَشْغَلَنِي
وقَدْ أَتَىٰ خَاضِعاً وَٱلقَلْبُ مُنْكَسِرُ

أَرْجُوكَ يا رَبِّ في الدَّارَيْنِ تَرْحَمُنا

بِجَاهِ مَنْ فِي يَدَيْهِ سَبَّحَ الحَجَرُ

يَا رَبِّ أَعْظِمْ لَنَا أَجْراً وَمَغْفِرَةً

فَإِنَّ جُودَكَ بَحْرٌ لَيْسَ يَنْحَصِرُ

واقْضِ دُيُوناً لَهَا الأَخْلَاقُ ضَائِقَةٌ

وفَرِّجِ الكَرْبَ عَنَّا أَنْتَ مُقْتَدِرُ

وَكُنْ لَطِيفاً بِنَا فِي كُلِّ نَازِلَةٍ

لُطْفاً جَمِيلاً بِهِ الأَهْوَالُ تَنْحَسِرُ

بِالمُصْطَفَىٰ المُجْتَبَىٰ خَيْرِ الأَنَامِ وَمَنْ

جَلَالَةً نَزَلَتْ فِي مَدْحِهِ السُّوَرُ

ثُمَّ الصَّلاةُ علىٰ المُخْتَارِ ما طَلَعَتْ

شَمْسُ النَّهَارِ وَمَا قَدْ شَعْشَعَ القَمَرُ

ثمَّ الرِّضَا عَنْ أَبِي بَكْرٍ خَلِيْفَتِهِ

مَنْ قَامَ مِنْ بَعْدِهِ لِلدِّيْنِ يَنْتَصِرُ

وعَنْ أَبِي حَفْصٍ الفارُوقِ صاحِبِهِ

مَنْ قَوْلُهُ الفَصْلُ في أَحْكَامِهِ عُمَرُ

وَجُدْ لِعُثْمانَ ذِي النُّوْرَيْنِ مَنْ كَمُلَتْ

لَهُ المَحاسِنُ في الدَّارَيْنِ وَالظَّفَرُ

كَذَا عَلِيٌّ مَعَ ابْنَيْهِ وَأُمِّهِمَا

أَهْلُ العَبَاءِ كَمَا قَدْ جَاءَنَا الخَبَرُ

سَعْدٌ سَعِيْدُ بْنُ عَوْفٍ طَلْحَةٌ وَأَبُو
عُبَيْدَةٍ وَزُبَيْرٌ سَادَةٌ غُرَرُ
وحَمْزَةٌ وَكَذَا العَبَّاسُ سَيِّدُنا
ونَجْلُهُ الحَبْرُ مَنْ زَالَتْ بِهِ الغِيَرُ
وَٱلآلُ وَٱلصَّحْبُ وَٱلأَتْبَاعُ قاطِبَةً
مَا جَنَّ لَيْلُ الدَّياجِي أَوْ بَدَا ٱلسَّحَرُ

* * *

(القَصيدَةُ المُحَمَّدِيَّة)

للإمامِ البُوصيري

مُحَمَّدٌ أَشْرَفُ الأَعْرَابِ والعَجَمِ
مُحَمَّدٌ خَيْرُ مَنْ يَمْشِي علىٰ قَدَمِ
مُحَمَّدٌ بَاسِطُ المَعْرُوفِ جَامِعُهُ
مُحَمَّدٌ صَاحِبُ الإِحْسَانِ والكَرَمِ
مُحَمَّدٌ تَاجُ رُسْلِ اللهِ قَاطِبَةً
مُحَمَّدٌ صَادِقُ الأَقْوَالِ والكَلِمِ
مُحَمَّدٌ ثَابِتُ المِيثَاقِ حَافِظُهُ
مُحَمَّدٌ طَيِّبُ الأَخْلَاقِ والشِّيَمِ
مُحَمَّدٌ رُوِيَتْ بِالنُّوْرِ طِيْنَتُهُ
مُحَمَّدٌ لَمْ يَزَلْ نُوْراً مِنَ القِدَمِ
مُحَمَّدٌ حَاكِمٌ بالعَدْلُ ذُو شَرَفٍ
مُحَمَّدٌ مَعْدِنُ الإِنْعَامِ والحِكَمِ
مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ مِنْ مُضَرٍ
مُحَمَّدٌ خَيْرُ رُسْلِ اللهِ كُلِّهِمِ
مُحَمَّدٌ دِينُهُ حَقٌّ نَدِيْنُ بِهِ
مُحَمَّدٌ مُجْمِلاً حَقّاً علىٰ عَلَمِ

مُحَمَّـــدٌ ذِكْـــرُهُ رُوْحٌ لأَنْفُسِنَـــا
مُحَمَّـدٌ شُكْـرُهُ فَـرْضٌ علـىٰ الأُمَـمِ

مُحَمَّـدٌ زِينَـةُ الـدُّنْيَـا وبَهْجَتُهَـا
مُحَمَّـدٌ كَـاشِـفُ الغُمَّـاتِ والظُّلَـمِ

مُحَمَّـدٌ سَيِّـدٌ طَـابَـتْ مَنَـاقِبُـهُ
مُحَمَّـدٌ صَـاغَـهُ الـرَّحْمٰـنُ بـالنِّعَـمِ

مُحَمَّـدٌ صَفْـوَةُ البَـارِي وخِيـرَتُـهُ
مُحَمَّـدٌ طَـاهِـرٌ مِـنْ سَـائِـرِ التُّـهَـمِ

مُحَمَّـدٌ ضَـاحِـكٌ لِلضَّيْـفِ مُكْـرِمُـهُ
مُحَمَّـــدٌ جَـارُهُ واللهِ لَـمْ يُضَـمِ

مُحَمَّـدٌ طَـابَـتِ الـدُّنْيَـا بِبِعْثَـتِـهِ
مُحَمَّـدٌ جَـاءَ بـالآيـاتِ والحِكَـمِ

مُحَمَّـدٌ يَـوْمَ بَعْـثِ النَّـاسِ شَـافِعُنَـا
مُحَمَّـدٌ نُـوْرُهُ الهَـادِي مِـنَ الظُّلَـمِ

مُحَمَّـــدٌ قَـــائِـمٌ للهِ ذُو هِمَـمِ
مُحَمَّـدٌ خَـاتَـمٌ لِلـرُّسْـلِ كُلِّهِـمِ

* * *

جالِيَةُ الكَدَرِ

بِذِكْرِ أَسماءِ أَهلِ بَدْرٍ
وشُهدَاء أُحُدِ السَّادة الغُرَر

للعَلاَّمَة المُؤَرِّخ السَّيِّد
جَعْفر بن حسن البَرزنجي
رضي الله عنه

م م
م



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

بَـــدْرِيَّــةٌ وَافَــتْ بِبُــرْهَــانٍ بَـهَــرْ
أحُــدِيَّــةٌ فــي سَــرْدِهَــا سِــرٌّ ظَهَــرْ
جمَعَــتْ لأَسْمَـاءِ الَّـذِيْـنَ سَمَـواْ ذُرَىٰ
مَتْنِ ٱلعُلَىٰ في ٱلمَجْدِ مِنْ صَحْبٍ غُرَرْ
جُنِيَـتْ فَـوَاكِـهُـهَـا ٱلجَنِيَّةُ مِـنْ جَنَىٰ
بــدْرِيَّــةٍ أُحُــدِيَّــةٍ طَــابَــتْ ثَمَــرْ
سَــاقِـي بَـوَاسِقِهَـا النَّضِيْـدَةِ (جَعْفَـرُ)
صِنْـوُ الَّـذِي أَدْنـىٰ جَنَـاهَـا واخْتَبَـرْ
لكِـنْ مِـنَ النَّسَـبِ الشَّهِيْـرَةِ جُـرِّدَتْ
فـي جُلِّهَـا لِتَكُـونَ أَوْجَـزَ مُخْتَصَـرْ
فَنَثَــرْتُ كُــلَّ اسْـمٍ بِهَـا بِعَـلاَمَـةٍ
قُـرِنَـتْ بِـذِكْـرِ أَبِيْـهِ تُغْنِـي مَـنْ نَظَـرْ
فمُهَــاجِــرِيُّهُــمُ اعْلَمَنْــهُ بِمِيْمِــهِ
وَكَــذَا بِــأَوْ أَوْسِيِّهُـمْ فــي المُنْتَشَـرْ
والْخَــزْرَجِــيُّ بِخَــائِــهِ وَكَــذَا الشَّهِيـ
ــدُ بِشِيْنِـهِ مِـنْ فَـوْقِ نَظْـمٍ مُبْتَكَـرْ
للَّــهِ قَــوْمٌ قَــدْ حُبُــوا بِفَضِيْلَــةٍ
قطَعُــوا بِهَــا أَطْمَــاعَ أَقْــوَامٍ أُخَــرْ

فبَـخٍ لَهُـمْ فَـاللهُ قَـدْ قَـالَ اعْمَلُـوا
مـا شِئْتُـمُ فَـالـذَّنْـبُ مِنْكُـمْ مُغْتَفَـرْ
منْظُـومَـةٌ شَـرَفـاً سَمَـتْ بِنِظَـامِهِـمْ
وسَناً وَقَدْ سُمِيَتْ: بِـ(جَالِيَـةِ ٱلكَدَرْ)
حِصْـنٌ حَصِيْنٌ مِـنْ خُطُـوبٍ أَوْجَلَـتْ
مَـنْ يَسْتَجِرْ في ٱلمُعْضِلاَتِ بِهَا يُجَرْ
قَـدْ جُـرِّبَـتْ بَيْـنَ ٱلأَنَـامِ تِـلاَوَةً
أيْضـاً وَحَمْـلاً فـي الإِقَـامَـةِ وَالسَّفَـرْ
فلَكَـمْ بِهَـا أَغْنَـىٰ فَقِيْـراً ذُو النَّـدىٰ
ولَكَـمْ بِهَـا عَبْـداً كَسِيْـراً قَـدْ جَبَـرْ
وخَتَمْتُهَـــا مُتَـــوَسِّـــلاً بِبَقِيَّـــةِ الْـ
أَصْحَـابِ إِجْمَـالاً وَسَـادَاتٍ خِيَـرْ
والتَّـابِعِيْـنَ لَهُـمْ كَـذَاكَ أَئِمَّـةٌ
لشَـرِيْعَـةِ ٱلهَـادِي ٱلمُمَجَّـدِ هُـمْ وَزَرْ
فـٱنْهَـضْ إِلَيْهَـا إِنْ كُـرِبْـتَ بِكُـرْبَـةٍ
يَـوْمـاً وَلاَزِمْهَـا ٱلعَشَـايَـا وَٱلبُكَـرْ
وٱبْـدَأْ بِـأَوَّلِ شَـافِـعٍ وَمُشَفَّـعٍ
طٰهَ ٱلمُرَجَّىٰ ٱلمُصْطَفَىٰ خَيْرِ ٱلبَشَرْ
غِـبَّ الثَّنَـاءِ عَلَـىٰ ٱلمُهَيْمِـنِ وَالصَّـلا
ةِ عَلَىٰ الرَّسُولِ وَقُلْ بِنَظْمٍ كَالدُّرَرْ

عَـــالٍ وَغَـــالٍ ذِي قَـــوَافٍ جَمَّـــةٍ
رائِيَّـــةٍ مِـــنْ كَـــامِـــلٍ عَـــذْبٍ زَخَـــرْ
رَبِّـــي بِسَيِّـــدِنَـــا (مُحَمَّـــدٍ) ٱلأَبَـــرْ
خَيْـرِ ٱلبَـرِيَّـةِ مَـنْ بِـهِ شَـرُفَـتْ مُضَـرْ
سَلِّـمْ عَلَيْـهِ وَصَـلِّ مَـا هَـبَّ الصَّبَـا
أَزْكَـــىٰ صَـــلاَةٍ دَائِمـــاً لاَ تَنْحَصِـــرْ
فِبِجَـاهِـهِ وَهُـوَ ٱلمُشَفَّـعُ فـي الـوَرَىٰ
يَـوْمَ ٱلمَعَـادِ إِذَا دَهَـىٰ ٱلخَطْـبُ ٱلأَمَـرْ
إِنِّـي سَـأَلْتُـكَ وَهُـوَ أَفْضَـلُ مَـنْ سُئِلْـ
ـتَ بِهِ وَمَنْ أَثْنىٰ عَلَيْكَ وَمَنْ شَكَرْ
وبِـأَفْضَـلِ ٱلأَمْـلاَكِ سَيِّـدِنَـا الَّـذِي
بالْوَحْيِ قَدْ وَافَىٰ إِلىٰ خَيْرِ ٱلبَشَرْ
وكَـذَا بِمِيْكَـائِيْـلَ سَيِّـدِنَـا الـرَّضِـي
مَـنْ فَضْلُـهُ بَيْـنَ ٱلمَـلاَئِـكِ مُعْتَبَـرْ
وكَـذَا بِـإِسْـرَافِيـلَ سِيِّـدِنَـا الَّـذِيْ
بالنَّفْخِ يَوْمَ ٱلعَرْضِ في الصُّورِ اشْتَهَرْ
وكَـذا بِسَيِّـدِنَـا الَّـذِيْ حَـازَ العُلَـىٰ
وبِقَبْـضِ أَرْوَاحِ ٱلخَـلاَئِـقِ قَـدْ أُمِـرْ
فهُـمُ الَّـذِيْـنَ مَـعَ الـرَّسُـولِ مُحَمَّـدٍ
في يَوْمِ بَدْرٍ جَاهَدُوا مَنْ قَدْ كَفَرْ

وصَـدِيْقِـهِ الصِّـدِّيْـقِ سَيِّـدِنَـا أَبِـي
بكْـرٍ خَلِيْفَتِـهِ ٱلمُقَـدَّمِ فـي ٱلخَبَـرْ

وبِفَـاتِـحِ ٱلأَمْصَـارِ فـي غَـزَوَاتِـهِ
مِصْبـاحِ أَهْـلِ ٱلخُلْـدِ سَيِّـدِنَـا عُمَـرْ

وَكَـذَا بِـذِي النُّـورَيْـنِ سَيِّـدِنَـا ٱلفَتـىٰ
عُثْمَـانَ مَـنْ وَرَدَتْ بِمِـدْحَتِـهِ الـزُّمَـرْ

وَكَـذَا بِبَـابِ مَـدِيْنَـةِ ٱلعِلْـمِ ٱلفَتَـىٰ ٱلـ
ـكَـرَّارِ سَيِّـدِنَـا عَلِـيٍّ ذِي ٱلفَخَـرْ

وَكَذَا بِطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ رَحَىٰ ٱلوَغىٰ
وكَذَا ابْنُ عَوْفٍ عَبْدُ رَحْمـٰنِ ٱلأَبَرْ

وَكَـذَا بِسَعْـدٍ مَـعْ سَعِيْـدٍ وَٱلأَمِيْـ
ـنِ أَبِـي عُبَيْـدَةَ مَـنْ بِمَعْـرُوفٍ أَمَـرْ

وكَـذَا بِعَـمٍّ رَسُـولِـكَ ٱلمُخْتَـارِ لَيْـ
ـثِ اللهِ حَمْزَةَ مَنْ سَمَا وَ سَطاَ وَكَرْ

وٱلحَـارِثِ ٱلأَوْسِـيِّ ثُـمَّ بِمَـالِـكٍ
وسُلَيْمِهِـمْ وَبِسَـالِـمٍ مُقْـرِي السُّـوَرْ

وبِثَقْفِهِـمْ وَبِجَـابِـرٍ وَجُبَيْـرِهِـمْ
وبِجَـابِـرٍ وَأُنَيْسِهِـمْ أُسْـدِ الظَّفَـرْ

وبِعَـامِـرٍ وَبِعَـائِـذٍ وَبِعَـامِـرٍ
مـنْ جَـرَّعُـوا ٱلأَعْـدَاءَ كَـأْسـاً مَـا أَمَـرْ

وَٱلحَـارِثِ ٱلأَوْسِـيِّ ثُـمَّ حُـرَيْثِهِـمْ
وٱلحَـارِثِ ٱلمَـوْلىٰ وَعُتْبَـةَ مَـنْ بَتَـرْ
وَبِكَعْبِهِـــمْ وَبِعَـــاصِـــمٍ وَصُهَيْبِهِـــمْ
وبِـلاَلِهِـمْ ذَاكَ ٱلمُـؤَذِّنُ فِـي السَّحَـرْ
وبُجَبْـرِهِـمْ وبَعَـاصِـمٍ وَخُبَيْبِهِـمْ
وبَشِيْـرِهِـمْ وَبِسَعْـدِهِـمْ ذَاكَ ٱلأَبَـرْ
وتَمِيْمِهِـــمْ وَسُلَيْمِهِـــمْ وَتَمِيْمِهِـــمْ
أَيْضـاً وَرِبْعِـيٍّ وَسَعْـدٍ مَـنْ ضَفَـرْ
وإِيـاَسِهِـمْ وَبِـأَوْسِهِـمْ وَٱلأَرْقَـمِ ٱلْـ
ـبَـدْرِيِّ مَـعْ أَنَسَـهْ مُبِيْـدِ مَـنِ ٱدَّقَـرْ
أَيْضـاً وَبِـالْعَجْـلاَنِ ثُـمَّ عَـدِيِّهِـمْ
وسُـرَاقَـةَ السَّـامِـي الَّـذِي ثَـمَّ ٱنْتَبَـرْ
وسِنَـانِهِـمْ وَبِسَهْلِهِـمْ وَبِسَبْـرَةَ الْـ
أَبْطَـالِ أَرْبـاَبِ ٱلأَعِنَّـةِ وَٱلـوَتَـرْ
والنَّضْـرِ وَالنُّعْمـانِ وَالنُّعْمـانِ مَـنْ
شَهِـدَتْ لَهُـمْ ثَـمَّ ٱلمَشَـاهِـدُ وَٱلأَثَـرْ
وبِـزَيْـدِهِـمْ وَزِيَـادِهِـمْ وَبِمَعْبَـدٍ
وأَبِـي خُـزَيْمَـةَ مَـنْ لِهِنْـدِيٍّ شَهَـرْ
وزِيَـادِهِـمْ وَبِسَهْلِهِـمْ وَشَهِيْـدِهِـمْ
صَفْوَانَ مَنْ فِي ٱلخُلْدِ قَدْ أَضْحىٰ وَقَرْ

وقَتَــادَةَ الأَوْسِــيِّ مَــعْ سَلَمَــةْ كَــذَا
أَنَــسٌ وَعُقْبَــةٌ ثُــمَّ عُتْبَــةُ ذُو ٱلخَفَــرْ
وبِسَهْلِهِــمْ وَخِــدَاشِهِــمْ وَخِــرَاشِهِــمْ
مِــنْ أَثْخَنُــوا بِــالسُّمْــرِ وَخْــزاً مَــنْ دَبَــرْ
وبِعَــامِــرٍ وَبِمَــالِــكٍ وَبِمَــرْثَــدٍ
وبِمَــالِــكٍ وَبِمَهْجَــعٍ مَــوْلــىٰ عُمَــرْ
وَمُعَتِّــــبٍ وَبِمَعْبَــــدٍ وَبِمَعْقِــــلٍ
ومُعَتِّــبٍ وَمُعَــاذِهِــمْ أَهْــلِ الصَّــدَرْ
وَكَــذَا قُــدَامَــةُ مَــعَ رِفَــاعَــةَ مَــنْ سَمَــا
وبِخَــالِــدٍ وَبِثَــابِــتٍ يَــوْمَ ٱلْــوَغَــرْ
وَبِمَعْمَــرٍ وَبِمَــالِــكٍ وَمُعَــاذِهِــمْ
وبِمُحْــرِزٍ وَكَــذَا رِفَــاعَــةُ ذُو النَّظَــرْ
وكَــذَا بِعَبْــدِ اللهِ مَــعْ خَــلَّادِهِــمْ
وكَــــذَا بِعَبْــــدِ اللهِ ذَاكَ ٱلْمُخْتَبَــــرْ
وَكَــــذَا بِعَبْــــدِ اللهِ ثُــــمَّ سُلَيْمِهِــــمْ
ومُلَيْلِهِــمْ وَبِمِسْطَــحٍ مَــنْ قَــدْ حَضَــرْ
وَٱلمُنْــذِرِ ٱلأَوْسِــيِّ ثُــمَّ بِــزَيْــدِهِــمْ
وبِــرَافِــعٍ مَــعْ رَافِــعِ العَضْــبِ الــذَّكَــرْ
وَأَبِــي عَقِيْــلٍ مَــعَ أَبِــي حَسَــنٍ وَعَبْـ
ــدِ اللهِ ثُــمَّ أَبِــي سَلِيْــطٍ مَــنْ قَهَــرْ

وَٱلحَـارِثِ ٱلأَوْسِـيِّ ثُـمَّ بِـرَافِـعٍ
وبِذِي الشِّمَالَيْنِ الشَّهِيدِ مَنِ ٱشْتَهَرْ
وَكَـذَا بِحَـارِثَـةَ ٱلهِـزَبْـرِ مَـعَ ٱلبَـرَا
ءِ كَـذَا بِبَسْبَسَـةَ ٱلمَجِيْـدِ ٱلمُعْتَبَـرْ
وَٱلأَخْنَسِ ٱلمَوْلىٰ وَعِصْمَةَ مَعْ تَمِيْـ
ـمِهِـمِ وَأَسْعَـدَ مَـعْ أُبَـيٍّ مَـنْ بَتَـرْ
وَمُحَّمَـدٍ وَمُحَـرَّرٍ وَبِثَـابِـتٍ
ورُخَيْلَـةَ الصِّيـدِ ٱلجَحَـاجِيْـحِ ٱلغُـرَرْ
وبِـزَيْـدِهِـمْ وَبِـوَهْبِهِـمْ وَيَـزِيْـدَ مَـنْ
كَسَبَ الشَّهَادَةَ وَهْيَ أَرْبَحُ مَا تَجرْ
وَكَـذَا بِمَسْعُـودٍ وَعُتْبَـةَ مَـعْ عُبَيْـ
ـدِهِـمِ وَخَـارِجَـةَ الَّـذِيْ بِـدَمٍ نَثَـرْ
وَكَـذَا بِثَعْلَبَـةَ ٱلغَضَنْفَـرِ مَـنْ كَمـىٰ
أيْضـاً وَبِـٱلمِقْـدَادِ مَـعْ زَيْـدِ ٱلـوَطَـرْ
وَكَـذَا عُمَـارَةُ وٱلحُصَيْـنُ وَأَوْسُهُـمْ
وأَبُـو حُـذَيْفَـةَ مَعْ عُمَـارَةَ مَنْ فَخَـرْ
أَيْضـاً بِخَـلاَّدٍ وَمَسْعُـودٍ كَـذَا
عُكَّـاشَـةُ السَّـامِـي بِبُشْـرىٰ كَـالْقَمَـرْ
وَبِحَـاطِـبٍ ثُـمَّ ٱلحُبَـابِ وَحَـاطِـبٍ
مَـنْ ثَـمَّ صَـدَّقَـهُ النَّبِـيُّ بِمَـا ٱعْتَـذَرْ

وَكَــذَا بِفَــرْوَةَ مَـعَ يَــزِيْــدَ وَثَــابِــتٍ
يوْمَ ٱلتَقَىٰ ٱلجَمْعَانِ وَٱلكُفْرُ ٱنْزَجَرْ

وَسِنَــانِهِــمْ وَٱلحَــارِثِ ٱلبَــدْرِيِّ ثُـ
ـمَّ سَوَادِهِمْ وَصُبَيْحِهِمْ صِيْدِ الظَّفَرْ

وكَــذَا عُبَــادَةَ مَــعْ خَلِيْفَــةَ مِنْهُــمُ
وأَبِـي لُبَـابَـةَ قَـاصِمِـي أَهْـلِ الـدَّعَـرْ

وَعُمَيــرْهِــمْ وَمُعَــوِّذٍ وَسَلِيْطِهِــمْ
ومُعَـاذِهِـمْ تَـالِـي ٱلكِتَـابِ ٱلمُسْتَطَـرْ

وَبِسَعْـدِهِـمْ وَبِـزَيْـدِهِـمْ وَبِثَـابِـتٍ
مَنْ قَدْ سَمَوْا بَدْوَ ٱلبَرِيَّةِ وَٱلحَضَرْ

وعُـوَيْمِهِـمْ وَعِيَـاضِهِـمْ وَبِجَبْـرِهِـمْ
وكَــذَا بِعَبْــدَةَ ثُــمَّ عَمَّــارِ الْخِيَــرْ

وكَــذَا بِشَمَّــاسٍ وَجَبَّــارِ ٱلــوَغَــىٰ
وأَبِ لِحَبَّــةَ ثُــمَّ عَمْــرِهِــمُ ٱلأَغَــرْ

وبِعَمْــرِهِــمْ وَخَنَيْسِهِــمْ وَإِيَــاسِهِــمْ
صَحْبِ الَّذِي سَبْعِيْن كَـالقَتْلىٰ أَسَرْ

وبِـزَيْـدِهِـمْ وَبِسَعْـدِهِـمْ وَزِيَـادِهِـمْ
مَـنْ صَيَّـرُوا ٱلبَـاغِـي أَذَلَّ مِـنَ اليَعَـرْ

وكَــذَا ٱلمُجَــذَّرُ ثُــمَّ غَنَّــامٌ مَعــاً
وكَـذَا نُعَيْمَــانُ ٱلفَتـىٰ حَسَـنُ السِّيَــرْ

وَٱلحَـارِثُ ٱلأَوْسِـيُّ ثُـمَّ بِعَـاقِـلٍ
مَـنْ بِـالشَّهَـادَةِ حَـلَّ أَحْسَـنَ مُسْتَقَـرْ
وَكَـذَا بِبَحَّـاثٍ وَلِبْـدَةَ مَـعْ أَبِـي
أَيُّـوبَ ثُـمَّ مُعَتَّـبٍ صَحْـبِ ٱلمَبَـرْ
وَعَطِيَّـةَ ٱلبَـدْرِيِّ مَـعَ صَيْفِيِّهِـمْ
وكَـذَا أَبُـو دَاوُدَ مَـنْ ثَـمَّ ٱنْتَصَـرْ
وَكَـذَا أَبُـو مَخْشِـي وَعَبْـدُ اللهِ ثُـ
ـمَّ سَـوَادٌ ٱلبَـدْرِيُّ إِنْسَـانُ ٱلبَصَـرْ
أَيْضـاً أَبُـو شَيْـخٍ كَـذَا بِخُـرَيْمِهِـمْ
وكَـذَا بِخَبَّـابٍ وَذَكْـوَانَ ٱلأَبَـرْ
وَكَـذَا أَبُـو قَيْـسٍ وَعَبْـدُ اللهِ ثُـ
ـمَّ ٱلحَارِثُ الزَّحَّافُ فِي يَوْمِ ٱلمَفَرْ
وَكَـذَا بِعَبْـدِ اللهِ ثُـمَّ بِـرَافِـعٍ
وكَـذَا بِعَبْـدِ اللهِ ذِي ٱلبَـأْسِ ٱلأَمَـرْ
وَأَبٍ لِسَبْـرَةَ ثُـمَّ عَبْـدِ اللهِ ثُـ
ـمَّ بِحَمْزَةَ ٱلمُرْدِي إِذَا ٱلحَرْبُ اسْتَعَرْ
وكَـذَا بِمَسْعُـودٍ وَعَبْـدِ اللهِ مَـعْ
عبَّـادِكَ الشَّهْـمِ الَّـذِي لَيْـلاً جَـأَرْ
وَأَبِـي قَتَـادَةَ ثُـمَّ عَبْـدِ اللهِ ثُـ
ـمَّ ٱلحَـارِثِ ٱلمَـوْلَـىٰ وَعَبَّـادٍ لِبَـرْ

أَيْضـاً أَبُـو سَلَمَـةْ كَـذَا وَمُعَـاذُهُـمْ
وكَذَا وَدِيْعَةُ مَنْ لِذَيْلِ ٱلمَجْدِ جَرْ
وَيَـزِيْـدُ وَالنُّعْمَـانُ ثُـمَّ عُمَيْـرُهُـمْ
وكَـذَا بِعَبْـدِ اللهِ مَـنْ مُنِـحَ النَّظَـرْ
وَأَبِ لِكَبْشَـــةَ ثُـــمَّ عَبْـــدِ اللهِ ذَا
كَ اللَّيْـثُ ذِمْـرٌ لِلصُّفُـوفِ إِذَا فَطَـرْ
وَكَـذَا بِعَبْـدِ اللهِ ثُـمَّ بِـوَهْبِهِـمْ
وٱلفَـاكِـهِ ٱلبَـدْرِيِّ أَرْبَـابِ ٱليَسَـرْ
وَبِعَـامِـرٍ ثُـمَّ الطُّفَيْـلِ وَعَـامِـرٍ
مَـنْ أَثْخَنُـوا ٱلأَعْـدَاءَ وَخْـزاً مَـا أَمَـرْ
وَعُصَيْمَـةَ ٱلبَـدْرِيِّ مَـعْ خَـلاَّدِهِـمْ
وهِـلاَلِهِـمْ وَكَـذَا بِعَبْـسٍ مَـنْ قَهَـرْ
وبِـوَاقِـدٍ وَبِهَـانِـيءٍ وَٱلحَـارِثِ ٱلـ
أوْسِـيِّ ثُـمَّ يَـزِيْـدَ مَـنْ جَلَّـىٰ وَسَـرْ
وَيَـزِيْـدَ مَـعْ وَدَقَـهْ وَعَبْـدِ اللهِ ثُـ
ـمَّ السَّائِبِ ٱلمَوْلىٰ فَتَىٰ فَتْكٍ كَهَرْ
وَبِقَيْسِهِـمْ وَعَمُيْـرِهِـمْ وَبِكَعْبِهِـمْ
وأَبِي سِنَانٍ مَنْ لَظَىٰ ٱلهَيْجَا سَجَرْ
وَٱلحَـارِثِ ٱلمَـوْلـىٰ وَعَبْـدِ اللهِ ثُـ
ـمَّ عُبَيْدِهِمْ وَعُمَيْرِهِمْ مَنْ قَدْ شَتَرْ

وَكَـذَا أَبُـو ٱلهَيْثَـمْ خُبَعْثِنَـةُ الشَّـرىٰ

وكَـذَا بِعَبْـدِ اللهِ مِنْهُـمْ مَـنْ بَسَـرْ

وَيَـزِيْـدَ مَـعْ عَمْـرٍو وَعَبْـدِ اللهِ ثُـ

ـمَّ ٱلحَارِثِ ٱلأَوْسِيِّ مُرْدِي مَنْ دَحَرْ

وعُمَيْـرِهِـمْ وَعُبَيْـدِهِـمْ وَكَـذَا بِعَبْـ

ـدِ اللهِ مَـعْ سَلَمَـةْ مُصَيِّـرِهِـمْ عِبَـرْ

وَكَـذَا بِعَبْـدِ اللهِ ثُـمَّ عُبَيْـدِهِـمْ

خِدْنِ الشَّهَادَةِ وَهْيَ أَفْضَلُ مَا ٱدَّخَرْ

وأَبٍ لِخَـارِجَـةَ الَّـذِي دَانَـتْ لَـهُ

قِنَـنُ ٱلمَفَـاخِـرِ فَـٱمْتَطَـاهَـا وَٱنْتَبَـرْ

وبِعَبْـدِ رَبِّـهْ وَالطُّفَيْـلِ وَقَيْسِهِـمْ

وكَـذَا بِعُقْبَـةَ لِلْعِـدَا مَـنْ قَـدْ نَحَـرْ

وكَـذَا أَبُـو ٱلأَعْـوَرْ وَقَيْـسٌ مِنْهُمُـو

وكَذَا أَبُـو مَـرْثَـدْ وَعَمْـرٌو مَنْ دَحَـرْ

وكَـذَا بِضَمْـرَةَ مَـعَ أَبِـي خَـلَّادِ ٱلـ

ـمِطْعَـانِ قَـرْمٍ هِـزْبَـرِي ضَـارٍّ زُفَـرْ

وَبِسَعْـدِهِـمْ وَبِسَهْلِهِـمْ وَبِسَعْـدِهِـمْ

وبِعَـامِـرٍ ثُـمَّ الطُّفَيْـلِ ٱلمُنْتَصِـرْ

أَيْضـاً وَبِـالنُّعْمَـانِ وَالنُّعْمَـانِ وَالـ

ـنُّعْمَـانِ مَـعْ سَلَمَـةْ بِبَـدْرٍ مَـنْ ظَفَـرْ

وَأَبٍ لِحَنَّــــةَ ثُـــمَّ عَبْـــدِ اللهِ ثُـ
ـمَّ بِقُطْبَةَ السَّامِي لَدَيْكَ مَنِ ٱسْتَقَرْ

وَكَـــذَا بِعَبْـــدِ اللهِ ثُـــمَّ بِعَمْـــرِهِـــمْ
وأَبٍ لِطَلْحَـةَ مَـنْ هُنَـالِـكَ قَـدْ عَكَـرْ

وكَـــذَا بِعَبْـــدِ اللهِ ثُـــمَّ مُعَـــاذِهِـــمْ
وبِعَمْـرِهِـمْ مَـنْ كَـرَّ يَـوْمَ ٱلكُفْـرِ فَـرْ

وٱلمُنْـــذِرِ ٱلبَـــدْرِيِّ ثُـــمَّ ٱلمُنْـــذِرِ بْـ
ـــنِ مُحَمَّـدٍ وَبِسَعْـدِهِـمْ مَـنْ قَـدْ أَطَـرْ

وبِعَمْـــرِهِـــمْ وَكَـــذَا بِعَبْـــدِ اللهِ مَـــنْ
أَرْدَىٰ أَبَـا جَهْـلٍ فَصَـارَ إِلَـىٰ سَقَـرْ

أيْضـــاً وَبِـــٱلبَـــدْرِيِّ مِنْهُـــمْ مُصْعَـــبٌ
وبِسَعْـدِهِـمْ وَكَـذَا رِفَـاعَـةُ مَـنْ نَضَـرْ

وكَـــذَا عُبَيْـــدَةُ ثُـــمَّ ثَعْلَبَـــةُ الَّـــذِيْ
بِـٱلعَضْـبِ بَـدَّدَ جَيْشَهُـمْ فَغَـدَا شَـذَرْ

وبِمَـــالِـــكٍ ثُـــمَّ الـــرَّبِيْـــعِ وَمَـــالِـــكٍ
وخُلَيْـدِهِـمْ وَبِـرَافِـعٍ مَـنْ قَـدْ بَـدَرْ

وكَـــذَا بِمَسْعُـــودٍ وَخَـــوْلِـــيٍّ وَخَـ
ـــوَّاتٍ وَمَسْعُـودٍ وَخَبَّـابِ الـوَعَـرْ

وبِثَـــابِـــتٍ وَبِخَـــالِـــدٍ وَبِمَـــالِـــكٍ
وسِمَـاكِهِـمْ وَكَـذَا بِخَـلَّادِ الـزَّمِـرْ

وَمُعَـوِّذٍ وَشَـرِيْكِهِـمْ وَشُجَـاعِهِـمْ
أيْضـاً وَبِـالضَّحَّـاكِ أَقْمَـارِ الصُّـوَرْ
وكَـذَا بِعَبْـدِ اللهِ ثُـمَّ بِعَـوْفِهِـمْ
وأَبِـي مُلَيْـلٍ مَـعْ طُلَيْـبٍ مَـنْ كَسَـرْ
وَسُهَيْلِهِـمْ وَحَـرَامِهِـمْ وَبِسَعْـدِهِـمْ
وكَـذَا بِثَعْلَبَـةَ الهِـزَبْـرِ المُشْتَهَـرْ
وَبِعَبْـدِ رَحْمَـٰـنٍ كَـذَا وَبِعَـامِـرٍ
وسُـرَاقَـةَ ٱلبَـدْرِيِّ قَـاصِـمِ مَـنْ فَجَـرْ
وَٱلحَـارِثِ البَـدْرِيِّ مَـعْ مِـدْلاَجِهِـمْ
وسُهَيْلِهِـمْ وَسُلَيْمِهِـمْ خِـدْنِ ٱلـوَزَرْ
وَبِعَمْـرِهِـمْ وَسُـوَيْبِـطٍ وَبِسَعْـدِهِـمْ
وكَـذَا أَبُـو مَسْعُـودٍ الصِّيْـدِ ٱلغُـرَرْ
وَأَبُـو حَبِيْـبٍ ثُـمَّ عُقْبَـةُ وَٱلفَتَـىٰ
عِتْبَانُ مَنْ صَرَعُوا ٱلأَعَادِي فِيْ الحُفَرْ
وَبِنَـوْفَـلٍ وَبِـرَاشِـدٍ وَكَـذَا أبُـو
ضَيَّـاحِ ٱلفَتَّـاكُ فِيْهِـمْ مَـنْ أَصَـرْ
وَأَبٌ لِصِـرْمَـةَ ثُـمَّ عَبْـدُ اللهِ مَـعْ
سُفْيَـانَ مَـعْ عَمْـرٍو بِبَـدْرٍ مَـنْ ثَـأَرْ
وبِمَعْنِهِـمْ وَبِسَـالِـمٍ وَبِمَـالِـكٍ
وبِمَعْنِهِـمْ وَحَبِيْبِهِـمْ ذَاكَ ٱلأَغَـرْ

وَبِعَــاصِــمٍ وَبِعَــامِــرٍ وَبِعَــاصِــمٍ
منْ قَدْ حُبُوا فَضْلاً وَأَجْراً قَدْ وَفَرْ
وَكَـذَا رِفَـاعَـةُ مَـعْ رَبِيْعَـةَ مَـنْ سَمَـا
وعُمَيْـرِهِـمْ وَكَـذَا بِعَمْـرٍو مَـنْ فَخَـرْ
وَأَبِـي دُجَـانَـةَ ثُـمَّ حَـارِثَـةَ ٱلفَتَـىٰ
وكَـذَا بِعُقْبَـةَ مَـنْ حُبُـوا حُـورَ ٱلحَـوَرْ
وَكَــذَا بِمَسْعُــودٍ مَــعَ النُّعْمَــانِ ثُـ
ــمَّ هُبَيْلِهِــمْ وَكَـذَا بِعُثْمَـانَ ٱلأَبَـرْ
وَمُبَشِّــرٍ وَبِسَعْــدِهِــمْ وَبِبِشْــرِهِــمْ
أَيْضـاً وَبِـالضَّحَّـاكِ ثُـمَّ أَبِـي ٱليَسَـرْ
وَكَــذَا بِفَــرْوَةَ ثُــمَّ وَدْقَــةَ ثُــمَّ ذَكْـ
ـوَانَ بْنِ عَبْدِ ٱلقَيْسِ مَنْ هَزَمُوا الزُّمَرْ
وَكَـذَاكَ بِـٱلأَمْـلاَكِ مَـنْ قَـدْ أُحْضِـرُوا
بَـدْراً لِنَصْـرِ ٱلمُصْطَفَـىٰ هَـادِي ٱلبَشَـرْ

* * *

(أَسْمَاءُ شُهَدَاءِ أُحُـد)

رضي ٱلله عنهم

وبِشَـاهِـدِيْ أُحُـدٍ سَـأَلْتُـكَ كُلِّهِـمْ
مَـنْ بِـالشَّهَـادَةِ فَـازَ ثُـمَّ بِمَـنْ حَضَـرْ
وَأَبِـي عُمَـارَةَ سَيِّـدِ الشُّهَـدَاءِ لَيْـ
ـثِ اللهِ حَمْـزَةَ مَـنْ إِذَا لاَقَـىٰ زَأَرْ
وَبِحَـارِثٍ وَبِـرَافِـعٍ وَحُسَيْلِهِـمْ
وكَـذَا بِخَـلاَّدٍ وَعَبْـدَةَ ذِي الـذَّكَـرْ
وَكَـذَا بِعَبْـدِ اللهِ مَـعْ سَهْـلٍ وَعَبْـ
ـدِ اللهِ مَعْ سَهْـلٍ مُجَاهِـدِ مَـنْ كَفَـرْ
وأَبِـي هُبَيْـرَةَ مَـعْ أَبِـي سُفْيَـانَ ثُـ
ـمَّ أَبِـي حَـرَامٍ مَـنْ إِلـىٰ عَـدْنٍ عَبَـرْ
وَبِمَـالِـكٍ وَيَسَـارِهِـمْ وَبِعَمْـرِهِـمْ
صَحْبِ ٱلَّذِي كَالظَّبْيِ كَلَّمَهُ ٱلحَجَرْ
وَأَبٍ لأَيْمَـنَ ثُـمَّ عَبْـدِ اللهِ ذَا
كَ ٱلأَمْجَدُ ٱلمُلقَىٰ شَهِيْداً فِي ٱلقَفَرْ
وبِثَـابِـتٍ وَإِيَـاسِهِـمْ وَمُجَـذَّرٍ
وكَـذَا بِعَبْـدِ اللهِ ذِي نُـورٍ بَهَـرْ

وَبِمُصْعَـــبٍ وَبِمَعْبَــدٍ وَبِعَـــامِــرٍ
ويَــزِيْــدَ ثُــمَّ عُمَــارَةَ الطَّــوْدِ الأَبَــرْ
وَكَـذَا رِفَـاعَـةُ مَـعْ رِفَـاعَـةَ وَٱلْفَتـىٰ
كَيْسَـانُ مَـعْ عَمْـرٍو خَـدِيْـنَ دَمٍ قَطَـرْ
وَبِـــرَافِـــعٍ وَحَبِيْبِهِـــمْ وَبِحَـــارِثٍ
وبِمَـالِـكٍ يَـوْمَ ٱلْكَـرِيْهَـةِ مَـنْ صَبَـرْ
وَكَـــذَا بِعَبْــدِ اللهِ مَــعْ ذَكْــوَانِهِــمْ
وكَــذَا أَبُــو حَبَّــةْ كَــرِيــمُ ٱلْمُعْتَصَــرْ
وَبِحَـــارِثٍ وَبِمَـــالِـــكٍ وَبِحَـــارِثٍ
منْ بِٱلحَياةِ حُبُوا بِزَهَراوِي السُّوَرْ
وَبِعَبْـدِ رَحْمٰـنٍ كَـذَا بِــرِفَــاعَــةَ الْـ
أَوْسِـيِّ ثُـمَّ خِـدَاشِهِـمْ أَبْطَـالِ كَـرْ
وَيَــزِيْــدَ ثُــمَّ بِعَــامِــرٍ وَبِسَعْــدِهِــمْ
مـنْ فِـي سَبِيْلِـكَ قُتِّلُـوا بِيْـنَ الصَّخَـرْ
وأُنِيْسِهِـــمْ وَبِـــأَوْسِهِـــمْ وَبِثَـــابِـــتٍ
وبِثَقْفِهِـمْ وَبِحَـارِثٍ مَـنْ قَـدْ قَسَـرْ
وَبِثَـــابِـــتٍ وَكَـــذَا بِعَبْــدِ اللهِ مَــنْ
وَادِي الشَّطـىٰ بِهِمَـا تَشَـرَّفَ وَٱلْمَـدَرْ
وكَـــذَا بِثَعْلَبَـــةَ ٱلْكَمِـــيِّ وَسَهْلِهِـــمْ
وكَـــذَا بِعُتْبَــةَ ثُــمَّ حَنْظَلَــةَ ٱلْبَــرَرْ

وسُبَيْعِهِــمْ وَبِحَــارِثٍ وَسُلَيْمِهِــمْ
مـعْ ثَقْـفٍ ٱلمَـذْكُـورِ ذِيْ أَجْـرٍ وَفَـرْ
وكَــذَا بِعَبَّــادٍ وَعَقْــرَبَــةَ ٱلفَتــىٰ
وكَــذَا بِصَيْفِــيٍّ وَضَمْــرَةَ مَــنْ وَأَرْ
أَيْضــاً أَبُــو زَيْــدٍ وَشَمَّــاسٌ كَــذَا
نُعْمَـانُ مَـعَ نُعْمَـانَ ذِي جُـودٍ غَمَـرْ
وبِعَمْــرِهِــمْ وَبِقَيْسِهِــمْ وَبِسَعْــدِهِــمْ
أَنْصَــار مُخْتَـارٍ إِلَيْـهِ سَعَىٰ الشَّجَـرْ
أَيْضــاً بِعَبْــدِ اللهِ مَــعْ سَلَمَــهْ كَــذَا
نعْمَـانُ مَـعْ سَعْـدٍ وَخَيْثَمَـةَ ٱلقَمَـرْ
وسُلَيْمِهِــمْ وَبِحَــارِثٍ وَحُبَــابِهِــمْ
مَنْ بِالنُّفُوسِ سَخَوَا وَمَا أَحَدٌ ضَمَرْ
وَكَـذَا بِخَـارِجَـةَ ٱلجَـوَادِ وَأَوْسِهِــمْ
وبِعَمْــرِهِــمْ وَكَــذَا بِعَنْتَــرَةَ ٱلأَغَــرْ
وَعُبَيْــدِهِــمْ وَبِعَــامِــرٍ وَعُبَيْــدِهِــمْ
مـنْ طَـابَ مَثْـوَاهُـمْ وَأَجْـرُهُـمُ تَغَـرْ
وَبِقَيْسِهِــمْ وَبِــرَافِــعٍ وَبِمَــالِــكٍ
مـنْ شُـمَّ مِنْهُـمْ نَشْـرُ ذَيَّـاكَ الـذَّفَـرْ
وَإِيَــاسِهِــمْ وَبِنَــوْفَــلٍ وَبِقَيْسِهِــمْ
وسَعِيْدِهِمْ مَنْ طَابَ مَثْوىٰ بِٱلقَدَرْ

وعُمَيْـرِهِــمْ وَبِـوَهْبِهِـمْ وَبِعَمْـرِهِــمْ
وزِيَـادِهِــمْ مَــنْ نُـورُهُــمْ ثَــمَّ ٱنْتَشَــرْ
أَيْضــاً بِعَبَّــاسٍ وَزَيْــدِهِــمُ كَــذَا
أنَـسٌ وَقـرَّةُ مَـنْ عَلَـىٰ ٱلعُقْبـىٰ شَكَـرْ

* * *

ٱلخَاتِمَة

وَكَـذَا بِفَـاطِمَـةَ ٱلَّتِي فَضُلَـتْ عَلَـىٰ
كُـلِّ ٱلنِّسَـاءِ وَقُلِّـدَتْ عِقْـدَ ٱلفَخَـرْ

أَيْضـاً وَبِـٱلحَسَنَيْـنِ سِبْطَـيْ سَيِّـدِ ٱلـ
ـكَـوْنَيْـنِ مَـنْ بِكِسَـائِـهِ لَهُمَـا سَتَـرْ

وَبِعَمِّــهِ ٱلعَبَّـاسِ ثُـمَّ بِنَجْلِـهِ ٱلـ
ـحَبْـرِيِّ عَبْـدِ اللهِ نِبْـرَاسِ ٱلفِكَــرْ

وَكَـذَا بِكُـلِّ ٱلآلِ وَٱلأَصْحَـابِ وَٱلـ
أَزْوَاجِ وَٱلعَمَّـاتِ رَبَّـاتِ ٱلخَفَـرْ

وَعَلِـيٍّ ٱلسَّجَّـادِ مِصْبَـاحِ الـدُّجـىٰ
وبِبَـاقِـرٍ مَـنْ لِلْمَعَـالِـمِ قَـدْ بَقَـرْ

وَبِصَـادِقٍ وَبِكَـاظِـمٍ ثُـمَّ الـرِّضَـىٰ
مـنْ لِلْمَسَـاجِـدِ وَٱلمَـدَارِسِ قَـدْ عَمَـرْ

وَٱلأَمْجَـدَيْـنِ نَقِيِّهِـمْ وَتَقِيِّهِـمْ
وٱلعَسْكَـرِيِّ أَئِمَّـةٍ اِثْنَـا عَشَـرْ

وبِخَتْمِهِـمْ نَجْـلِ الـرَّسُـولِ مَحَمَّـدٍ
مهْـدِيِّنَـا ٱلآتِـي ٱلإِمَـامِ ٱلمُنْتَظَـرْ

وَكَـذَا بِبَـاقِـي التَّـابِعِيْـنَ أُولِـي التُّقَـىٰ
وٱلعَـادِلِ ٱلأُمَـوِيِّ سَيِّـدِنَـا عُمَـرْ

وَأَبـي حَنِيْفَـةَ وَابْـنِ إِدْرِيْـسَ ٱلْفَتـىٰ
وبِمَـالِـكٍ وَبِـأَحْمَـدَ ٱلأُسْـدِ الغُـرَرْ
وَبِمَـنْ لَـدَيْـكَ لَـهُ مَقَـامٌ قَـدْ سَمَـا
قطْـبِ الـزَّمَـانِ وَكُـلِّ قُطْـبٍ فِيْـهِ مَـرْ
وَبِمَـنْ سُقُـوا صَهْبَـاءَ حُبِّـكَ مَـنْ هُـمُ
أَهْـلُ ٱلهُيَـامِ وَالاصْطِـلاَمِ مِـنَ السَّكَـرْ
وَكَذَا بِمَنْ شَهِدُوا ٱلجَمَالَ وَمَنْ جَفَتْ
لَيْـلاً جُنُـوبُهُـمُ ٱلمَضَـاجِـعَ بِـالسَّهَـرْ
أَيْضـاً وَكَيْـلاَنِيِّهِـمْ غَـوْثِ ٱلـوَرىٰ
وكَـذَا الـدُّسُـوقِـيِّ النَّقِيْـبِ ٱلمُشْتَهَـرْ
وَبِسَيِّـدِي البَـدَوِيِّ قُـدِّسَ سِـرُّهُ
وبِقِطْبِهِـمْ ذَاكَ الـرِّفَـاعِـيُّ ٱلأَغَـرْ
أَنْ تُحْسِنَ ٱلعُقْبىٰ وَتَمْنَحَنِي الرِّضَا
وتَمُنَّ بِٱلحُسْنىٰ وَتَقْضِيَ لِي ٱلوَطَرْ
وَكَـذَا تُحَقِّـقَ لِـي ظُنُـونِـي فِيْـكَ يَـا
مَـنْ لاَ يُخَيِّـبُ مَـنْ إِلَيْـهِ قَـدِ ٱفْتَقَـرْ
وَتُقِيْلَنِـي ٱلعَثَـرَاتِ يَـا رَبِّـي وَلاَ
مَـوْلـىً سِـوَاكَ يُقِيـلُ عَثْـرَةَ مَـنْ عَثَـرْ
وتُعِيْـذَنِـي مِـنْ كُـلِّ خَطْـبٍ فَـادِحٍ
ومِـنَ ٱلعِـدَا مَـنْ رَامَنِـي مِنْهُـمْ بِضُـرْ

وَمِنَ ٱلحَسُودِ وَكُلِّ شَيْطَانٍ وَمَنْ
يَبْغِي عَلَيَّ وَمَنْ علىٰ كَيْدِي أَصَرْ
وَتَحُفَّنِي بِخَفِيِّ لُطْفِكَ فِي ٱلقَضَا
يا مَنْ بِنَا مَا زَالَ يَلْطُفُ فِي ٱلقَدَرْ
وَتُجِيْرَنِي مِنْ فِتْنَةِ ٱلمَحْيَا وَمِنْ
فِتَنِ ٱلمَمَاتِ وَكُلِّ مَا يُفْضِي لِشَرْ
وَإِذَا دَنَا مِنِّي ٱلحِمَامُ تُمِيْتَنِي
ربِّي علىٰ حُسْنِ ٱلخِتَامِ بِلاَ ذَعَرْ
وتُجِيْرَنِي مَنّاً مِنَ النِّيْرَانِ في
يَوْمٍ يَهُولُ ٱلخَلْقُ مِنْ هَوْلٍ وَحَرْ
وَبِجَنَّةِ ٱلفِرْدَوْسِ تُسْكِنَنِي مَعَ ٱلـ
ـمُخْتَارِ ثُمَّ إِلَيْكَ تَمْنَحَنِي النَّظَرْ
ثُمَّ الصَّلاَةُ مَعَ السَّلاَمِ علىٰ الَّذِي
أَيَّدْتَهُ بِظُبَىٰ ٱلمَلاَئِكِ وَٱلبَشَرْ
وٱلآلِ وَالصَّحْبِ الضَّرَاغِمِ فِي ٱلوَغىٰ
صِيْدِ ٱلمَآثِرِ وَٱلمَشَاهِدِ وَالظَّفَرْ

❊ ❊ ❊



حَضْرَةُ أُمِّ المُؤمنين

السَّيِّدة خَديجة الكُبرىٰ

رضي الله عنها

المَنْسُوبة لسيِّدنا الإمام الحبيب

أحمد بن مُحَمَّد بن علوي المحضار

(تُقرأ كُلّ ليلة أحد عشر من كُلِّ شهر)

المدخَل[1]

يـا حَبيبنـا ٱحمَـد شِـي لله / بن مُحَمَّد ذُخْرنا شِي لله

يا ٱهل هٰذا البيت إنِّي جاركم / لَـم يكـن جـاركـمُ ممتهنـا

أنـا مِنكُـمْ وإِلَيكُـمْ وبِكُـمْ / فـٱنظـروا أيَّ ٱلتِـزامٍ بينَنـا

زارَكم صَحْبِي وعنكم عاقَنِي / زَمَنـي كَـم ذا أَلـومُ الـزَّمنـا

وإذا ما شَطَّ عنكُم مَنزلي / فهُناكَ الرُّوحُ والجِسمُ هُنا

عُمَّ بالدَّعوةِ مَن نَعرفهم / مِن صِحابي ومَن يَعرِفنا

ثُـمَّ أَلحِقْهُـمْ بمَـنْ نَجهلـه / أَمَـدَ الـدَّهْـرِ ومَـن يجهلنـا

إنَّ في جاهك ما يحملهم / وإنَّ في جاهِكَ ما يحملنا

يا شَفيعَ الخَلقِ في أوزارِهِمْ / عَظُمَتْ أوزارنا فٱشَفَعْ لَنا

وصَلاةُ اللهُ تَغشىٰ المُصطفىٰ / صاحِبَ الوَجْهِ المُنيرِ الحَسَنا

* * *

---

(١) تُنْشَد هٰذه الأبيات جماعياً (مَشَل) عند دخول منصب المقام والحداة إلىٰ مكان الحضرة.

بدايةُ الحَضْرَةِ[1]

سَعْـدُنـا فـي الـدُّنيـا فَـوْزُنـا فـي الأُخْـرَىٰ
بِخَـديجَـةَ الكُبـرىٰ وفـاطِمَـةَ الـزَّهـراء

* * *

يـا أُهَيْـلَ المَعـروفْ والعَطـاءِ المَـألـوفْ
غـارَةً للمَلْهُـوفْ إنَّكُـمْ بِـه أَدرىٰ

* * *

يـا أُهَيْـلَ المَطلـوبْ والعَطـاءِ المَـوهـوبْ
غـارَةً للمَكْـرُوبْ إنَّكُـمْ بِـه أدرىٰ

* * *

يـا أُهَيْـلَ الإسْعـادْ والعَطَـا والإِمْـدادْ
غـارَةً يـا أَسْيَـادْ إِنَّكُـمْ بـي أدرىٰ

* * *

يـا أُهَيْـلَ الإِسْعـافْ والعَطَـا ذي هـو وافْ
أَمْنَـةً للمُخْتَـافْ إنَّكُـمْ بِـه أدرىٰ

* * *

---

(١) قبل أن يبدأ الحُداة بإنشاد الحضرة يتوجه منصب المقام أو من ينوب عنه بالدُّعاء والفاتحة. ثُمَّ تبدأ الحضرة.

يا أُهَيْلَ الجَاهاتْ   والمِنَحْ للفَاقاتْ
والدَّرَكْ لِلْغَارَاتْ   إنَّكُمْ بي أَدْرَىٰ

* * *

يا أُهَيْلَ الهِمَّاتْ   يا رِجال العزماتْ
يا جِمَال الحَملاتْ   إنَّكُمْ بي أدرىٰ

* * *

يا أهْلَ بَيتِ المُختارْ   عالِيين المِقْدارْ
اشْفَعوا للمخْتارْ   إنَّكُمْ بِه أدْرىٰ

* * *

يا أهْلَ بَيتِ الهادي   قُدوَتي واسْيادي
أَجْزِلوا لي زادي   إنَّكُمْ بي أدرىٰ

* * *

قدركم رافع عالْ   وعطاكم هطَّال
وسَناكُمْ دهبالْ   أَرسِلوا لي نَهرا

* * *

أَنتُموا خير النَّاسْ   جُودْكم يَشفي الباسْ
اشْفَعوا للقسَّاسْ   إنَّكُمْ بِه أدرىٰ

* * *

بِخَديجه أُمِّي   ذي تجلِّي هَمِّي
اجزلي لِي قِسْمي   إنَّكِ بي أدرىٰ

* * *

وأهـل شعب المَعـلاهْ والّتِي في أعْـلاهْ
حَـيِّ تِلْـكَ المَـوْلاَةْ سَيِّـدتنـا الكُبـرىٰ

* * *

وبِحَـقِّ السِّبطيـنْ للنَّبـي نـون العيـنْ
وبِجـاهِ العَمِّيـنْ إنَّهُـمْ بـي أدْرىٰ

* * *

وبِـذاتِ العِلْمَيـنْ عـائشه نـون العِيـنْ
زَوجِ خَيـرِ الكَـونينْ إنَّهـا بـي أدرىٰ

* * *

وبِبَـاقـي الأَزواجْ طيِّبـاتِ الآراجْ
مُغْنِيـات المُحتـاجْ إنَّهُـن بـي أَدْرىٰ

* * *

(يا الله يا الله)

يـــا حَنَّـــان يـــا منَّـــانْ　　يـــا قَـــديـــمَ الإحســـانْ
بحـــر جُـــودكْ مَليـــانْ　　جُـــدْ لَنـــا بـــالغُفـــرانْ

* * *

ربَّنـــا نَستَـــرضيـــكْ　　ربَّنـــا نَستعفيـــكْ
ولَنـــا ظَـــنٌّ فِيـــكْ　　يـــا رَجـــا أهـــلِ الإيمـــانْ

* * *

لا تُخيِّـــب راجـــي　　تَحـــت بَـــابـــكْ لاجـــي
لَـــمْ يَـــزَلْ فـــي الـــدَّاجـــي　　قـــائِـــلاً: يـــا حنَّـــانْ

* * *

بِعَظيـــمِ الأَسمـــاء　　والصِّفـــاتِ العُظْمـــا
والمَـــلايِـــكْ جَمَّـــا　　وبِجـــاهِ القُـــرآنْ

* * *

بِـــالنَّبـــيِّ الأُمِّـــي　　وخَـــديجـــه أُمِّـــي
والبَتـــولِ الخَتمـــي　　سَيِّـــدات النِّســـوانْ

* * *

بـــالنَّبِيِّـــن الجَـــمْ　　مِـــنْ أَبينـــا آدَمْ
وبِنُـــوح الأَقْـــدَمْ　　وخَليـــلِ الـــرَّحْمـٰـــنْ

* * *

بـــالنَّبـــي بـــن مَـــريَـــمْ وبِهُـــــود الأَكـــــرَمْ
وبِهـــــادُونَ العَـــــمْ والنَّبـــي بـــن عِمـــرانْ

* * *

وبِجـــاهِ الأَصحـــابْ وبِجـــاهِ الأَقْطـــابْ
فـــي جَميـــعِ الأَحقـــابْ وجَميـــعِ البُلـــدانْ

* * *

بِمَشـــايـــخِ الإِســـلامْ أهـــلِ علـــم الأَحكـــامْ
عُـــربهـــا والأَعجـــامْ والـــوَلـــي بـــن جيـــلانْ

* * *

بـــأهـــل تُـــربـــة (بشَّـــارْ) والفَقيـــه المِشهـــارْ
وآل علـــوي الأَبْـــرارْ ذي بهـــم حـــالـــي زانْ

* * *

بـــأهـــلْ (عينـــات) اليـــومْ مـــا كمـــا هُـــم فـــي القـــومْ
وإنْ بَـــدا منِّـــي لُـــومْ أُطلُبـــوا لـــي الغُفْـــرانْ

* * *

وبشيـــخِ المَشهَـــدْ ابـــنْ نـــاصِـــرْ أحمـــدْ
وأبيهِـــم والجَـــدّ والمَشـــايـــخْ لهـــم شـــانْ

* * *

جُـــدْ بِهِـــمْ يـــا رَبِّ بـــالـــرِّضـــا والقُـــربِ
ربِّ فَـــرِّحْ قَلبـــي بـــالـــرِّضـــا والغُفـــرانْ

* * *

جُـــدْ لَنـــا بـــالمَطلــوبْ والفَـــرَجْ مثـــل أيُّـــوبْ
وبفــــرحـــــة يَعقـــوبْ حيـــن زالـــت الأَحـــزانْ

* * *

جُـــدْ عَلينـــا بـــالمـــاءْ أَرضنــــــا لا تَظمـــــــأْ
أنعمــــــي يـــــا نَعمـــــاءْ بـــالفَـــرَجْ فـــي البُلـــدانْ

* * *

لا تعَـــــدّي خَضـــــراءْ بـــــالبَتـــول الـــزَّهـــراءْ
وبِجـــــــاه الكُبـــــرىٰ ذي لهـــا عِنـــدي شـــانْ

* * *

هَــبْ لَنـــا كُـــلَّ الخيـــرْ وٱكفِنـــا كُـــلَّ الضَّيـــرْ
رَبِّ يَسِّـــــرْ للمَيـــــرْ يـــا صَمَـــدْ يـــا مَنَّـــانْ

* * *

يـــا صَمَـــدْ يـــا مُعطـــي بـــالعَطـــاء لا تُبطـــي
جُـــدْ لهٰـــذا المُخطِـــي بـــالـــرِّضـــا والغُفـــرانْ

* * *

ربَّنـــا ٱغْفِـــرْ وٱرحَـــمْ وٱعْـــفُ عَـــنْ مـــا تَعلَـــمْ
إنَّ فَضلَـــكْ قَـــدْ عَـــمْ إنْـــس خَلقـــكْ والجـــان

* * *

والصَّـــلاة الـــدَّايـــمْ علـىٰ النَّبـي بـــن هـــاشِـــمْ
عَـــدَّ مَـــنْ هُـــو قـــايـــمْ بِـــالعِبـــادَه سَهـــرانْ

* * *

ثمَّ يَتْلُو أحد الحاضرين[1] هـٰذه الآيات المُباركات :

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴿٦٣﴾ وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا ﴿٦٤﴾ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَآءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٦٦﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾ وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابًا ﴿٧١﴾ وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا۟ بِٱللَّغْوِ مَرُّوا۟ كِرَامًا ﴿٧٢﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا۟ عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴿٧٣﴾ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا۟ وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَٰمًا ﴿٧٥﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٧٦﴾ قُلْ مَا يَعْبَؤُا۟ بِكُمْ رَبِّى لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ ۖ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًۢا ﴾ .

صدق الله العظيم

---

(١) منصب المقام أو من ينوبه أو من يُعَيِّنه .

رَبِّ سالَك بِحُرْمَة سيِّدتنا خَديجَةْ
زوجة المُصْطَفىٰ عَجِّلْ لَنا بِالفَريجهْ

رَبِّ الأَرْبـاب غَفَّـارِ الـذُّنـوبِ الثَّقيلَـهْ
رَبِّ الأَرْبابِ ذي يُعطي عَطايا جَزيلَهْ
ربِّ الأَرباب ما لي غيرْ طٰهَ وَسيلَهْ
والبَتـول الَّتـي مـا طـاوَلتهـا طَـويلَـهْ
وأُمّها ذي غَدَتْ للدِّين ظِلاًّ ظَليلَهْ
والَّذي في غَدٍ يَسقي علىٰ الحَوض جِيْلَهْ
والحَسن والحُسينْ أهل الصِّفات الجَميلَهْ
والأَئِمَّهْ أثنا عشَرْ هاجَروا في سَبيلَهْ
هاجَروا مِن بِلادِ اللهِ مَوطن خَليلَهْ
يومْ شافوا العَرَب كلّين حامل صميلَهْ
حَذْ عَليهم وَحَذْ مَعهم ولا طاق حِيلَهْ
والفَقيـه المُقَـدَّمْ سيِّـد أهـلِ الفَضيلَـهْ
سَلَكْ يا الله بِهِمْ تكفي الاهوال المهيلَهْ
فرِّجْ الكَربْ إنّ الكَربْ يشعل شعيلَهْ
وأفرِح القلب إنَّ القلب خايل مخيلَهْ
من مخايلك يا مولي الهِباتِ الجَزيلَهْ
مُستَجيـر اللّجـا راجـي بـأنَّـك تقيلَـهْ
لا تحمّلـه يـا ربِّ الحمـول الثَّقيلَـهْ
شيخ (**عينات**) ذي في القوم ما حد مثيله
والصَّلاة علىٰ مَن حوضه سَلسبيلَهْ

ثُمَّ يُنْشدُ أَحَدُ الحُداةِ (مُنفَرداً) هـٰذهِ القَصيدة للحبيب أحمد بن مُحَمَّد المَحضار:

ألا يا أَهلَ بَيتِ المُصطَفىٰ غارَةً لَنا
بها تُجمَعُ الخَيراتُ مِن كُلِّ وِجهَةِ
ونُـكْفـىٰ بِهـا الأَضـرارَ والشَّـرَّ كلَّـهُ
ونَحظىٰ بقُربِ المُصَطفىٰ في الحَضيرةِ
وتشملنـا الأَلطـافُ مِـن كُـلِّ مَـوطِـنٍ
وفـي كُـلِّ حـالٍ فـي الـدُّنـا والأَخيـرَةِ
سُـلالَـةُ أَشْـرافٍ لَهـمْ خَيـرُ نِسبَـةٍ
بفـاطِمَـةَ الـزَّهـرا وأَصـلِ خَـديجَـةِ
فـأَكْـرِمْ بِهـمْ وٱسـلافِهِـمْ وٱرتِفـاعِهِـمْ
إلـىٰ أحمَـدَ الهـادي خِتـامِ النُّبـوَّةِ
إذا ضِقْـتَ فـٱلْـزَمْ جـاهَهُـمْ مُتَـوسِّـلاً
إلـىٰ اللهِ تُعطـىٰ كُـلَّ فَضـلٍ ومِنَّـةِ
ولُـذْ بِبَنـي عَلَـوي وسِـرِّهـم القَـوي
تـوسَّـلْ إلـىٰ المَـولـىٰ بـأكـرَمِ عِتـرَةِ
أَلا يـا رِجـالَ اللهِ يـا مَـنْ بِهِـمْ لَنـا
جَميعُ المُنىٰ مِن كُلِّ فَضْلٍ ورَحمةِ
إذا زاد عِندَ المَوتِ كَرْبي وشِدَّتي
ولَـمْ يَبـقَ إلاَّ عَفـوُ رَبِّـي ونِيَّتـي

فَشُــدُّوا رَجــائــي مِنكُــمُ بِمَعــونَــةٍ
ولُطـفٍ وأُنـسٍ عِنـدَ يَـأسـي وغَيبَتـي
لَعَـلَّ مِـنَ المَـولـىٰ تَفيضُ هَـواطِـلٌ
بنظَـرَةِ سَعــدٍ مِــن رِضــاءٍ ونَفْحَــةِ
تسيــلُ غُيــوثٌ مِــن هَــوامِــعِ فَضْلِــهِ
تَعُــمُّ أُصــولاً والفُــروعَ وجِيــرَتــي
وحِــبٍّ وأَحْبــابٍ وصِهْـرٍ وصــاحِــبٍ
ومــدَّ بــإحْســانٍ وقُــرْبٍ وفِطــرَةِ
وللمُسلِميــنَ الكُــلّ فــي كُــلِّ مَــرْبَــعٍ
لَطــائِــف أفْضــالٍ وعَفْــوٍ ورَحْمَــةِ
ويــا أَهْــلَ (مَكَّــة) و(البَقيــعَ) وبَلْــدَةٍ
بـأَقْصـىٰ بِـلادِ الشَّـامِ فـي خَيـرِ بُقْعَـةِ
ويــا أَهْـلَ (بَشّــار) أَنْتُـمُ خَيـرُ عُصبَـةٍ
وحُسْـنِ سُلـوكٍ فـي مَعـالـي الطَّـريقَـةِ
وأَهْــلَ البَــرازِخ مِــن رِجــالٍ ونِسْــوَةٍ
وأَعْيــانِ أَهْــلِ اللهِ فــي كُــلِّ تُــرْبَــةِ
ومَــنْ حَــلَّ فــي أقْطــارِنــا وبِــلادنــا
وأَودِيَــةِ الإِســلامِ فــي كُــلِّ بَلْــدَةِ
ومَــنْ ذُكِــروا فــي مَشْــرَعٍ ومَنــاقِــبٍ
ومَجْمَــعِ أَحْبــابٍ ورَوْضٍ وبَــرْقَــةِ

إِلَيكُـمْ تَـوَجَّهْنـا فَقـومـوا بِجـاهِكُـمْ

ومُنُّـــوا عَلَينـــا مِنكُـــمُ بِشَفـــاعَـــةِ

ولا يَشْفَعـــونَ إلاَّ بـــإِذْنِ مَليكِهـــمْ

وَلا يَمْلِكـوا فـي الكَـونِ مِثْقـالَ ذَرَّةِ

وهُـمْ ذُوْ كَـراماتٍ أتَـتْ فـي عَقـائِدٍ

فَلا تُنْكِروا شَمْسَ الضَّحىٰ والظَّهيرَةِ

وإِنَّـــا وإنْ خـــانَ الـــزَّمـــانُ وأهْلـــه

لَنـــا هِمَّـــةٌ تَعلـــوا علـــىٰ كُـــلِّ هِمَّـــةِ

بِطـــهَ تَطـــاوَلْنـــا علـــىٰ كُـــلِّ طـــائِـــلٍ

وسُـــدْنـــا بـــأُمِّ المُـــؤْمِنيـــنَ خَـــديجَـــةِ

سَـــأَلْنـــا إلـــٰهَ العَـــرْشِ يَنفعنـــا بِهِـــمْ

ويُجْـــزل بِهـــا رَبِّـــي جَـــزيـــل عَطِيَّـــةِ

وآلٍ وأصْحـــابٍ كِـــرامٍ وتـــابِـــعٍ

إلـــىٰ يَـــومِ نَلقـــىٰ اللهَ يَـــومَ القِيـــامَـــةِ

* * *

المَدد يا شيخ أبا بكرِ
المدد يا عالي القدرِ

المَدد يا ذي سكن (عيناتْ)
المَدد يا المنصب العالي

عطفةً يا جيرةً جَلُّوا
في كَثيبِ الخَيرِ قَد حَلُّوا

غَيثهم طول المَدا وَبْلُ
غَوثهم يدرك في الحالِ

إنْ طرا خطب إهْرِبه في الحال
يُنقذك من غَير ما إمهال

يسبق الطيَّار والخيَّال
بالدَّرك والغوث في الحالِ

حين تُبلىٰ بِالبلايا قُمْ
قُمْ ونادي في الجِبال الصُّمْ

بالّذي فَوق العِدا يُدْكُمْ
فخرنا بن سالم العالِ

قلْ له أدركنا وصِح في القوم
مِن تَريم الخير لمَّا السّومْ

وبأهل النخرِ نِعْمَ القومْ
كلّهم في صفِّك العالِ

يا أهل عينات الدَّرك في الحال
اسرعوا مِن قبل كشفِ الحال

ٱهتكوا مَن كادنا في الحال
بادروا الأعداء بالأنكال

يا عَليمَ السِّرِّ والنَّجوىٰ
يا عَميمَ الفَضلِ والجَدْوىٰ

هَبْ لَنا الإحسانَ والعَفوا
وٱغفر الزَّلات في الحالِ

وٱصرف آفات البلا منَّا
وٱمح آثار العِدا عَنَّا

تتصل عينات بالغنّا
يطردون الخصم والقالي

وٱدرك الأوطان بالرَّحمَهْ
والرَّخا والخير والنِّعمَهْ

لَم تزلْ الاثمار في زَخْمَهْ
سايلاً في إثرِ سيّالِ

وتوفّقنا لكل الخير
وأَدِرْ أرزاقنا والمير

مثلما ترزق خماص الطّير
إنَّك المُفْضِلْ والوالي

ثُمَّ نبلغ يا صمد الآمالِ وأصلح الأحوال والأفعال

وأطِل الاعمار والآجال تنفسح تمتد بِها أَحْبالِ

نبلغ المقصود والمأمول كم ومعنا في النُّفوس اِقصود

ينطلق مختومها المرصود ويجي ما هو علىٰ البالِ

والبِهداية تشمل الأولاد يعشقون العِلم والأوراد

ويحيدوا عَن سَنَنْ الاضداد يوم قالوا الضِّد سُمْ قالي

والعوافي تشمل الأبدان والحواس الكُلّ والأديان

ربّ ياحنَّان يا منَّان عُمَّنا باللُّطف يا والي

وصلاة دائماً تَتْرَىٰ للَّذي قَدْ خُصَّ بالإسراء

وعلىٰ الكُبرىٰ معَ الزَّهراء وعلىٰ الأصحاب[1] والآلِ

* * *

(١) هٰذه القصيدة للحبيب مصطفىٰ بن أحمد بن محمد المحضار.

ثُمَّ يُنشد **أحدُ الحُداة** هٰذهِ القَصيدة وهِي مِن نَظْمِ الحبيب مُصطفىٰ بن أحمد بن محمَّد المحضار:

يــاربّ يــاربّ يــاقــادر علــىٰ فــرجِ
عساكَ تَعفُ ويَصفُ الماءْ مِن الخمجِ

وجَّهتُ وَجهي وآمالي إليك ومَن
يلْجأ إليـكَ فَـلا يخشـىٰ مِـن الحَـرَجِ

شخصت بِالعَين طالب للعوين عَسىٰ
يُقضىٰ لي الدَّين قل يا أزمة ٱنفرجِ

وقلــتُ يــا حــيُّ يــاقيُّــوم يــاصمــدُ
أدرك إلهي غَريقاً خاض في اللُّجَجِ

وقَــد تــوسَّلــتُ بِــالمُختــارِ سيِّــدنــا
والأنبيـاء مَـن أَتَـوْا للنَّـاسِ بـالحُجَـجِ

والآلِ والصحــبِ والأَتبــاعِ قــاطبَــةً
والسيِّــدة ذي إلــىٰ القُــويــرةِ تَجــي

خَـديجـة الصِّـدقِ أمِّ المُـؤمنيـنَ ومَـن
حَلُّوا بِشِعْبِ (**الحجون**) الطَّيِّب الأرَجِ

وأهلِ (**البَقيعِ**) وسُكَّان السَّماء ومَن
في الأرضِ مِن صالِحٍ في القاعِ مُندرجِ

وكَم عنايات في (**عينات**) قَد ظَهَرَتْ
مولىٰ الكثيب وكم وسط الكثيب نَجي

أبــوابُ فَضلــكَ يــاربِّ وقَفْــتُ بِهــا
لا أبرَح البابَ حتَّىٰ تُصْلِحوا عِوَجِ

(عفىٰ الله عمَّا سَلف)

يـا مَـن عَـوَّدونـا الـوَفـا — أَنتُـم حَسبنـا وكَفـىٰ
يـا أهـلَ المَعـروف — والصَّفـح المَـألـوف
عبـدٌ بـالـذُّنـوب اْعتـرف — عفـا الله عمَّـا سلـف

عبـدٌ عنكمـوا لَـم يَحُـلْ — ومِـن صَـدّكـم قَـد نَحُـل
واصِلـوا المَهجـور — واْجبُـروا المَكسـور
واْرحمـوا شـديـد الأسـف — عفـا الله عمَّـا سلَـف

مـلـي غيـر إحسـانكـم — فمنُّـوا بغفـرانكـم
للعبـد الجـانـي — جـمّ العِصيـانـي
علـىٰ بـابكـم قـد وقـف — عَفـا الله عمَّـا سَلـف

مَـن ذا غيـركـم أرتجـي — وإلـىٰ بـاب مَـن ألتجـي
كـونـوا لـي أنتـم — كمـا قـد كنتـم
قـولـوا عبـدنـا لا تخـف — عفـا الله عمَّـا سلَـف

تـرىٰ هـل يَـزول الجَفـا — ومنكـم ننـال الـوفـا
مـا لفـاقتـي — إلاَّ سـادتـي
مـالـي عنكُمـوا منصـرف — عفـا الله عمَّـا سلـف

عـودي يـا ليـالـي الرِّضـا — بـالأنـس الَّـذي قـد مَضـىٰ
قـد رضـي المحبـوب — ونِلنـا المطلـوب
ونـادىٰ مُنـادي الشَّـرف — عَفـا الله عمَّـا سلَـف

❊ ❊ ❊

يا الله بِها يا الله بِها يا الله بِحسن الخاتمة

لي عشرةٌ أطفي بهم نار الجحيم الحاطمَهْ
المُصطفىٰ والمُرتَضىٰ وٱبنَيهِما والفاطِمَهْ
وخديجة الكبرىٰ التي هي للمعالي خاتمه
وبِعائِشَهْ ذات الجَمال أُمِّ الكَمالِ العالِمَهْ
وبِحقِّ أزواجِ النَّبي الفاتحه والخاتِمهْ
وبِبنتِ عِمران أمّ عيسىٰ لَم تزل لي راحمَهْ
وبآسية مَن أَصبَحتْ مِن كلِّ هَولٍ سالمَهْ
وبحقِّ جِبريلَ الأَمين علىٰ الصَّحايِف تامَّه
هُمْ خِيرَتي وذَخيرَتي في الحَشْرِ يُوم الطَّامَّه
وكَذاك في الدُّنيا إذا دَهتْ الخُطوب القاصمه
وعَلَيهمُ يا ربَّنا مِنكَ الصَّلاةُ الدَّائِمَهْ
وَبِحَقِّهِمْ يا ذَا الجَلالِ وبالصَّلاةِ القَائِمَهْ
أُلطُف بِنا والمُسلمين مِن كلِّ عَينٍ لامَّه
ومِن العِدا ومِن الرَّدا ومِن المَصائب عامَّه
ثـمَّ الصَّـلاة علىٰ الَّـذي خَصَّصته بمكـالمه
يا الله بها يا الله بها يا الله بحسن الخاتمه

* * *

ثُمَّ تُختَمُ الحَضرةُ المُبارَكةُ بِالدُّعاءِ والفاتِحةِ مِن مَنصب المَقامِ أو مَن يَنوبُهُ.

(الفاتحة)

إلى الحَضْرَةِ المُحَمَّديَّةِ، والعَزَماتِ الصِّدِّيقيَّةِ، وكَافَّةِ مَنْ شَمِلَتْهُ دَوائِـرُ النُّبوَّةِ والرِّسالةِ والغَوثيَّةِ والقُطبيَّةِ، وسائِـرِ أَهْلِ المَحَبَّةِ والمَحبوبيَّةِ مِنْ صَالِحِي البريَّـةِ، والصَّالحاتِ مِنْ كُلِّ حُوريَّـةٍ بهيَّـةٍ، والآلِ والأَصْحابِ والأَتْباعِ والذُّرِّيَّةِ، والسَّابقوْنَ الأَوَّلونَ من المُهاجِرينَ والأَنصارِ ومَنْ تَبِعَهُمْ بإحْسانٍ وصِدْقِ نِيَّـةٍ، والأَزواجِ الطَّاهراتِ خُصوصاً خَديجةَ الرَّضيَّةِ وفاطمةَ المَرضيَّةِ، وأَهلِ بَيْعَةِ الرِّضوانِ والأُحديَّـةِ والبَدْرِيَّـةِ، وساكني الأَوديةِ الحَضرميَّةِ، وشعابها ووهادها الوَطيّةِ، وأَهلِ التُّرَبِ المَكِّيَّـةِ، والمَدنيَّـةِ، والقُدسيَّـةِ، والشَّاميَّـةِ، والمِصريَّـةِ، والبَصريَّـةِ، والعِراقيَّـةِ، والحِجازيَّةِ، واليَمنيَّةِ، والنَّجديَّةِ، والهِنديَّةِ، والسِّنديَّةِ، والجَاويَّةِ، والحَبشيَّةِ، وسائِـرِ الذَّاكرينَ اللهَ بالأَلسُنِ العَربيَّة والعَجميَّة، أَنَّ اللهَ يُبَلغنا بِجَاهِهِمُ الأُمنية، ويَدْفَع عَنّا البَليَّة، ويُعاملنا بألطافه الخَفيَّة، ويَجْعَلْ كُلَّ حَاجَةٍ مقضيةٍ، ويَسْلُكَ بِنَا سَبيلَ الاستقامَةِ علىٰ الطَّريقةِ المُحَمَّديَّةِ، والسَّيرةِ العَـلويَّةِ، ويَملأَ قُلوبنا بِكَمالِ الرَّحمةِ والشَّفقةِ والنُّصحِ للرَّاعِي والرَّعيَّةِ، بِجَاهِ خَيرِ البَريَّة، ويَعْمُرَ هـٰذِهِ الجِّهاتِ المَذكورةِ بالعَدْلِ والعِلْمِ والصَّلاحِ والهُدىٰ والفَلاحِ، ويَجْعَلَها آمِنَةً رَخِيَّة، ويَرزُقنا بِهَا التَّوبةَ الخَالِصَةَ علىٰ هـٰذِهِ النِّـيَّةِ، ويَغْفر ذَنبنا، ويَسْتِر عيبنا، ويُفَرِّجُ كربنا، ويطول أعمارنا، ويحسّن أخلاقنا،

ويوسع أرزاقنا ببركة حبيبنا محمد، وهو الوَاسِطَةُ والرَّابطة إلىٰ الله في جميع مطالبنا دينية ودنيوية، والإكرام بالذُّرِّيَّة، علىٰ هٰذه النِّيَّـة وكل نِيَّةٍ صَالِحَةٍ، ويجلبَ المَسرَّة لنا وللحاضرين والسامعين، والواقفين والزائرين، ولا ننصرف من هٰذه الحضرة إلاَّ مغفورين الذنب، ببركة صاحب الحضرة سيدنا وبركتنا أحمد بن محمد المحضار، والحبيب حامد وإخوانه وأولادهم، وأصولهم وفروعهم، وبركاتهم لجميع أهل الحضرة، محفوظين مستورين موفقين، ويبلغنا حج بيت الله، وزيارة رسول الله، وطول العمر في طاعة الله، وكُلٌّ لَهُ ما نَواه، ببركة النَّبيِّ ﷺ و (آل باعلوي)، وإلىٰ حضرة النَّبيِّ سيدنا محمد ـ صلَّىٰ الله عليه وآله وصحبه وسَلَّمْ ـ الفاتحة.

* * *

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾

صدق الله العظيم

* * *

(بارِقة الإسعاد في التَّوسُّل بالآباء والأجداد)

للحبيبِ أحمد بن محمَّد بن عَلوي المِحضار ـ نَفَعَ اللهُ بِها وبِهِمْ ـ:

يـا رَبَّنـا يـا رَبَّنـا وإلـٰهنـا ... ومُجيرَنا ونَصيرَنا وحَبيبَنا

يـا رَبَّنـا بِمُحَمَّـدٍ قيـدُومِنـا ... ونَبيِّنـا وحَبيبِنـا وَشَفيعِنـا

يا رَبَّنا بِخَديجةَ الكُبرىٰ الَّتي ... حَوتِ المَفاخِرَ والمَظاهِرَ والثَّنا

يـا رَبَّنـا وبِبِنْتِهـا زهـر العُـلا ... خَيْرِ النِّساءِ ومَن سَمَتْ أُمّ لَنا

يا رَبَّنا وبِإبنِها الحَسَنِ الَّذي ... جَمَعَ الخِلافَةَ والسِّيادَةَ والسَّنا

يـا رَبَّنـا وبِصِنْـوِهِ وشَقيقِـهِ ... أكرِمْ بِمَنْ حازَ الشَّهادَةَ مُعْلِنا

يا رَبَّنا أَعني الحُسَينَ وسَيلَتي ... وحِمايَتي مِن كُلِّ بُؤْسٍ مَسَّنا

يا رَبَّا بأَبيهِمِ الكرَّارِ مَن ... حَفِظَ العُلومَ وصارَ فيها مُتْقِنا

يـا رَبَّنـا أعنـي عَلِيّـاً سَيِّـدي ... بَحْرَ المَعارِفِ والعَوارِفِ والهَنا

يا رَبَّنا وبِجَعْفَرِ الطَّيّارِ مَن ... قُطِعَتْ يَداهُ مِن القِتالِ وما وَنا

يا رَبَّنا بِعَقيلِ صِنْوِ عَلِيِّهِمْ ... الـزَّاهِـدِ المُتَعبِّـدِ المُتَفنِّنـا

يا رَبَّنا بِعَلِيٍّ مَن خَصَّصْتَهُ ... أَعْظِمْ بزَينِ العابِدينَ المُحْسِنا

يا رَبَّنا بِالباقِرِ الحَبْرِ الَّذي ... بَقَـرَ العُلـومَ بِهِمَّـةٍ وَتمَكَّنـا

يا رَبَّنا سَنَدي مُحَمَّدُ مَن بِهِ ... لُذْنا لِيَبْقُرَ حاسِداً قَد كادَنا

يا رَبَّنا وبِجَعفَرِ بنِ محمَّدٍ ... أَعني بِهِ الصَّادِق بِميعادٍ لَنا

يا رَبَّنا بِعَلِي سُلالَةِ جَعْفَرٍ ... حَمْداً لِمَنْ جَعَلَ العُرَيضِي جَدَّنا

يا رَبَّنا وبِسَيِّدي مُوسىٰ الرِّضا ... الكاظِمِ العافي علىٰ مَن قَد جَنا

يا رَبَّنا بِالشَّيخِ ذاكَ مُحَمَّدٌ   أَعني الجَمالَ بنِ العُرَيْضِيِّ ذُخرنا

يا رَبَّنا وبِحَقِّ عيسىٰ المُجتبىٰ   ذاكَ النَّقيب عَلَيهِ سَلِّمْ رَبَّنا

يا رَبَّنا وَبِابْنِه الغَوثِ الَّذي   يُدعىٰ بأحمَد المُهاجِر كنزنا

يـا رَبَّنـا إنَّـا تَـوسَّلْنـا بـهِ   وبـآلِـهِ وأسْلافِـهِ وأفْـراطِـنا

يا رَبَّنا نَدعوا بسَيِّدِنا الفَتىٰ   جَدِّي عُبَيدِ اللهِ بَحرِ أنْسَابِنا

يا ربَّنا وبإبْنِهِ عَلَوي العُلا   مَن في حِماهُ أساسنا وبِناؤنا

قولوا لَهُ: السَاسَ الّذي شيَّدتَهُ   قَد هدَّهُ الخَصْمُ العَدُوُّ المُفْتِنا

يا رَبَّنا وكَذا مُحمَّدُ نَجلُهُ   مَن حَلَّ في دارِ البَقا وتَوطَّنا

يا رَبَّنا وبِإبنِهِ عَلَوي الَّذي   قَد أَشرَقَتْ أنوارُهُ في قُطرِنا

يا رَبَّنا وبِمَن يَرُدُّ سَلامَهُ   طٰه مِن القَبْرِ الَّذي ضَمَّ المُنىٰ

سيدي عَلي (خالِع قسم) قسماً بِهِ   إنْ لَم يُهَدَّدْ خَصْمُنا وعَدُوُّنا

لأُسَوِّدَنَّ جِدارَ بَيتِيَ حَسْرَةً   ولأبْكِيَـنَّ بِعَبـرَةٍ وتَحَـزُّنـا

يا رَبَّنا وبِمَن بِـ (مرباطٍ) ثَوىٰ   سيدي مُحمَّد ذي الجَمالِ المُتْقَنا

صَدرِ الصُّدورِ العارِفينَ ومَن بِهِ   نَدعوا إذا ضاقَتْ مَسالِكُ سُبْلِنا

يـا رَبَّنـا وبَجـاهِ سَيِّـدِنـا عَلِـي   مُغْني الوُفودِ إِذا أَتَوْا يَرجوا الغِنىٰ

وبِحَقِّ مَن يُدعىٰ مُحَمَّدْ بِنْ عَليْ   سُلْطـانِنـا وحَبِيـنـا وإمـامِنـا

يا رَبَّنا أَعني الفَقيهَ جَمالَنا   ذاكَ الَّذي فَخَرَتْ بِهِ أقطارُنا

يـا رَبَّنـا إنَّـا تـوسَّلْنـا بـهِ   أنْ لا تُخَيِّبْ يا كَريمُ رَجاءَنا

يـا رَبَّنـا وبِحَـقِّ مَـن أَعْلَيْتَـهُ   تاجَ المَعالي والمَقامِ الأَلْدَنا

عَلَوي النَّبيهُ ابنُ الفَقيهِ المُنتَقىٰ   كَم غارَةٍ فاجَأْ بِها مَن ضامَنا

يا رَبَّنا وبِحُرمَةِ الفَخْرِ الوَلي		أعني العَليَّ المعتلي أُستاذَنا
يا آل عَلَوي أدرِكونا وٱنْجدوا		فلَقَدْ تكدَّرَ صَفْوُنا وصَفاؤنا
يا ربّنا وبِإبْنِهِ غَوثِ الوَرىٰ		(مَولىٰ الدَّوَيْلَةِ) طِبُّنا وَدواؤنا
يا رَبِّ بالجَدِّ مُحَمَّدْ بِنْ علي		أعظِمْ بِهِ مِن غَيْثِ جُودٍ مُمْزنا
يا رَبَّنا وبإبْنِهِ السَّقّافِ مَنْ		أعْطىٰ وقرّبَ وٱرْتَقىٰ حِينَ دَنا
يا عَبْدَ رَحمٰنِ الغَيورِ وَليدُكُمْ		أمْسىٰ إلَيْكُمْ شاكِياً مُمْتَحنا
يا رَبِّ بِالمِحْضارِ والسَّكْرانِ ثُمَّ		العَيـدَروسِ أَعَـزِّ سـاداتٍ لَنـا
يا رَبَّنا وبسرِّ عَبدِ اللهِ مَن		في جاهِهِ سُدْنا وزالَ صَداؤُنا
يـا رَبَّنـا نَـدْعـوا بـهِ وبـإبْنِـهِ		عِيسىٰ الحَياةِ وَجيهنا وإمامنا
يا عَبدَ رَحمٰنِ الرَّفيعُ مَقامُهُ		هَلْ غارَةٌ يُكْبَتْ بِها حُسَّادُنا
يا ربّنا ندعوا إلَيكَ ونَحْتَمي		بِجَنابِ عَبدِ اللهِ أصلِ بِحارِنا
أعني بِهِ السَّقَّافَ مَن زانَتْ بِهِ		أنسـابُنـا وعَـلا بـهِ مِقْـدارُنـا
يا ربّنا وبحُرمَةِ البَدرِ الَّذي		يُسْمَىٰ بسالم فخْرنا ورجاؤنا
إنَّـا إليـكَ بنُـورِهِ وظُهـورِهِ		مُتـوسِّليـنَ ورافِعيـنَ أكفّنـا
وبإبنِهِ فَخرِ الوُجودِ وسرِّهِ		شَيخِ الشُّيوخِ حَبيبِنا وَعَروسِنا
يا رَبِّ بالجَدِّ أبي بكرِ الَّذي		دامَتْ بِهِ أفْراحُنا وسُرورُنا
يــارَبَّنــا وبَنجْلِــهِ وسَليلِــهِ		عَمر الرِّضا مِحضارنا وظَهيرنا
قُطبِ الوُجودِ هِزبر أَهلِ زَمانِهِ		ومُجير مَن نادىٰ بِهِ وتَحَصَّنا
يا رَبّنا وبإبنهِ الغَوثِ الفَتىٰ		سيدي أبي بكر الغِياثِ مِن الضَّنا
ندعوا بهِ وبنَجلِهِ اللَّيثِ الَّذي		حَظيَتْ بِطِيبِ ثَرائِهِ حبّاننا

يا ربَّنا أعني الغَضنفَرَ جعفر ... الهدَّارَ يَهدِمُ دارَ أعداءٍ لَنا

ياربَّنا بعلي عليٍّ المُرتَقا ... يا حبَّذا كَنْزي وعِزِّي والغِنا

يـا ربَّنـا وبِطـالـبٍ وبِحـالِـهِ ... وجَمالِهِ الماحي لِضَيمِ قُلوبِنا

يا ربَّنا وكَذا بِجاهِ مُحَمَّدٍ ... نَدْعوا فَجُدْ يا ربَّنا بِقَبولِنا

يا ربِّ بابن طالِبِ المِحضارِ مَن ... رَفضَ الدُّنىٰ وسَعىٰ لأُخرىٰ مُوقِنا

يـا ربَّنـا وبِسِبطـِهِ وصَفِيِّـهِ ... سُلطانِ دُنيانا وصَفوَةِ دِينِنا

جَدِّي وجُندي مَفخَري ذُخِري إذا ... ضاقَ الخِناقُ يَحلُّ عَقْدَ كُروبِنا

يا عَلويْ الخَيراتِ يا بحرَ النَّدىٰ ... يا سُؤْلنا وعِمادنا ودَليلنا

وبِوالِدي أعني مُحمَّد بن عَلْـ ... ـوِيْ مَنْ ثَوىٰ حُوطةَ أسلافٍ لَنا

أيضاً وبِالنّاظمِ ناطِقِ عَصرِهِ ... بَل شَيخُهُ بَل عَينُهُ مِحضارُنا

يا آلَ عَلوي عَطْفَةً تَحيا بِها ... أَرْواحُنا وبِها تَطيبُ حَياتُنا

يا آلَ عَلوي عَطفَةً نَحْظىٰ بِها ... وعِنايَةً مِنكُمْ تبيدُ هُمومَنا

يا آلَ عَلوي جَذْبَةً نَرْقىٰ بِها ... وَبِها نُذِلُّ عَدُوَّنا ونُفوسَنا

يا آلَ عَلوي بَطْشَةً مِنكُمْ علىٰ ... وَغْدٍ لَئيمٍ يَنْتَهِكْ أعَراضَنا

يا آل عَلوي هَلْ حُجِبْتُم في الثَّرىٰ ... وتَـرَكْتُمـونـا لِلـزَّمـانِ المفتنـا

أينَ الخُيولُ الصّافِناتُ وأيْنَ مَن ... يَهْوىٰ السُّيوفَ البارِقاتِ ويَطْعَنا

يا حَسْرَتاهُ تَخرَّقَتْ راياتُكُمْ ... أَم كُسِّرَتْ أرْماحُ عِيدانِ القَنا

كَيفَ السَّبيلُ وأنْتُمُ أسْيافُنا ... ورِمـاحُنـا ونِبـالُنـا ورِجـالُنـا

تَرْضونَ أنْ نُنْسَبْ لَغَيرِ جنابِكُمْ ... حاشاكُموا واللهِ ما يَزهىٰ بِنا

ألْهَتْكُمُ الحُورُ الحِسانُ وغِبْتُمُ ... عَنّا ونَهَّشَتِ الذِّئابُ اجسامَنا

هَل قَد رأَيتُمْ مَن يُضيعُ عِيالَهُ ... وكَفىٰ بِهِ إثْماً مُبيْناً بَيِّنا
عارٌ عَلَيكُمْ أمْ تَوَطَّنَ رأْيُكُمْ ... ما بَينَكُمْ أنْ تَحْرِمونا إرْثَنا
ما يَحْكمُ الشَّرْعُ الشَّريفُ بِهٰكَذا ... قَسَماً لأَشْكيكُمْ إلىٰ أقْمارِنا
أُمِّ ابَتولِ وبَعْلِها مَع بِنْتِها ... وبَنيهِما وأبيهِمُ كَرَّارِنا
يا أُمَّنا الكُبْرىٰ تَولَّي وٱنْصِفي ... فإلَيكِ مِن دُونِ الأَنامِ لجاءنا
يا جَدَّةَ السِّبْطينِ مَهلا تَمَهَّلي ... حاشاكِ أَنْ نَرجِعْ علىٰ أعْقابِنا
قُومي بِنا في الحالِ قَومَةَ واحِدٍ ... وتَشَفَّعي باللهِ في إصْلاحِنا
فلَقَدْ تَولاَّنا الزَّمانُ بِجَورِهِ ... وتعَسَّرَتْ سَيِّدتي أَرزاقنا
يا أهْلَ ذاكَ الحِمىٰ هَل مِنْ عَودَةٍ ... أو زَوَرةٍ تَسْلو بِها أحْزاننا
إنْ كانَ مِن أَجْلِ الذُّنوبِ فأَنتُمُ ... شُفعاؤُنا في مَوتِنا وحَياتِنا
يا غارَةَ القومِ الكِرامِ تَوَجَّهي ... وتَوطَّني في سَوحنا وفِنائنا
يا غارَةَ الرَّحمٰنِ حثّي وٱسْرِعي ... بوِصالِكِ نَرْجوا قَبولَ دُعائنا
يا غارَةَ القُرْآنِ والإيمانِ والـ ... إحْسانِ والغُفْرانِ لا تَنْسينا
يا غارَةَ الكُبْرىٰ معَ الزَّهرا مع السـ ... ـسِبْطَينِ نِعمَ الآلِ حُفِّي دارَنا
يا غارَةَ أهْلِ البَيْتِ والأَصْحابِ والـ ... آلِ الكِرامِ الطَّيِّبينَ عِمادنا
يا غارَةَ العُبَّادِ والأَوتادِ والزْ ... زُهّادِ والأَبْدالِ كُوني عَونَنا
يا غارَةَ المِحْضارِ والأَبْرارِ والـ ... أحْبارِ والأخْيارِ عزّي شأننا
هُمْ آلُ طٰه لا يُضامُ مُحِبُّهُمْ ... مَنْ حَبَّهُمْ نالَ السَّعادَةَ والغِنىٰ
هُمْ آلُ طٰه لا يُضامُ مُحِبُّهُمْ ... يا بَخْتَ مَن وافىٰ حِماهُمْ وٱعْتَنىٰ
رِضْوانُ رَبِّي دائِماً يَغْشاهُمو ... ما قالَ عَبدٌ ـ سائِلاً ـ: يا رَبَّنا



حضرة بَاسودان

للشيخ

عبد الله بن أحمد باسودان

رضي الله عنه

م م

م

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رَبِّ العالمين، والصَّلاةُ والسَّلامُ علىٰ سَيِّدِ المُرسلين، سيِّدِنا مُحَمَّدٍ وعلىٰ آلِـهِ وصَحْبِـهِ أجمعين.

أمَّا بعد: فهـٰذهِ حَضْرَةٌ عَظيمَةُ النَّفعِ والفائدةِ، مُجَرَّبَةٌ لِجَلْبِ المَنافِعِ ودَفْعِ الكُرَبِ، يكون الابتداء فيها بعد قراءة (**الفاتحة ويـٰس**) وما تيسر من لا إلـٰه إلاَّ الله.

وبعدها تقول:

لا إلـٰهَ إلاَّ الله (**ثلاثاً**) لا مَعبُودَ إلاَّ الله

لا إلـٰهَ إلاَّ الله (**ثلاثاً**) لا مَقصُودَ إلاَّ الله

لا إلـٰهَ إلاَّ الله (**ثلاثاً**) لا مَوجُودَ إلاَّ الله

لا إلـٰهَ إلاَّ الله (**ثلاثاً**) لا مَشهُودَ إلاَّ الله

اللَّهُمَّ يا كافيَ البلاء اكفنا البلاء قبلَ نُزولِه مِنَ السَّماء يا الله (٧ مرَّات) يكرَّر ذلك (٣ مرَّات).

* * *

يا لَطيفاً لَمْ يَزَلْ ... الطُفْ بِنَا فِيمَا نَزَلْ
إنَّكْ لَطيف لَمْ تَزَلْ ... الطُفْ بِنَا وَالمُسْلِمِيْنْ

بِسْمِ إلٰهٍ قَادِرِ ... مُقْتَدِرٍ وَقَاهِرِ
لِكُلِّ غَاوٍ غَادِرِ ... مِنَ العُتَاةِ الظَّالِمِيْنْ
وَكُلِّ بَاغٍ مَارِدِ ... وَفَاجِرٍ مُعَانِدِ
وَكُلِّ طَاغٍ حَاسِدِ ... مِنَ البُغَاةِ المُفسِديْن
بِهِ بِهِ نَسْتَنْصِرُ ... بِهِ بِهِ نَقْتَدِرُ
بِسَيْفِ بَطْشِهْ نَقْهَرُ ... أَعْدَاءَنَا المُعَانِدِيْن
وَالحَمْدُ دَأبا سَرْمَدا ... وَ دَائِماً مُؤَبَّدا
وَلَيْسَ يُحْصَىٰ عَدَدَا ... لله رَبِّ العَالَمِيْن
سُبْحانَ مَنْ عَزَّ وَجَلْ ... بَرَىٰ الأَمانَ وَالوَجَلْ
قَضَىٰ لِكُلٍ بِالأَجَلْ ... مِنْ سائِرِ الخَلْق اجْمَعِينْ
نَسأَلُك رَفْعَ الأَذىٰ ... والبَلايا والوَبا
وشَرِّ كُلِّ مُبتلىٰ ... وكَيْدِ كُلِّ الظَّالمين
بِسِرِّ طٰه المُجْتَبىٰ ... عَلا علىٰ السَّبعِ العُلىٰ
والآلِ أَربابِ العَبا ... وصَحْبِه المُجَاهِدينْ
والتَّابعينَ الأَصفياء ... العَابدينَ الأَولياء
الزَّاهدينَ الأَتقياء ... المُصْلِحينَ المُحْسِنينْ
مِنْ ماضيٍ وغابِرِ ... كالشَّيخِ عبدِ القادرِ
مَنْ خُصَّ بالسَّرائرِ ... بَيْنَ العِبادِ الصَّالِحينْ

ثُمَّ الفَقِيه جَدّنا   وببنيه ذُخرنا
عَلَوِيِّنا عَلِيِّنا   والقُطْبِ سَقَّافٍ مَكينْ
وبابنهِ المِحْضَارِ   النَّدبِ ذي الأَسرارِ
حَامي الحِمَىٰ والجَارِ   الغَوْثِ حَتْفِ الظالمينْ
والعَيدَروس فَخرُنا   وشَيخُنا حَدَّادُنا
هو غوثُنا هو كنزُنا   وهو مَلاذُ اللآئِذينْ
والشيخ أبو بكر الهُمام   بن سالم العضْبُ الحُسَام
وببنيه غوثِ الأنام   والعدنَي حبرٍ أمينْ
وبابنِ زينٍ أحمدِ   هو نورُ كُلٍّ مُهْتَدي
وجعفرٍ ذي الرَّشدِ   سُلطان كُلِّ العارفينْ
بذي اليقين العَطَّاس   أبي الحُسين النِّبراس
وبالخليفة باراس   وأهل (دوعن) أجمعينْ
وبالشجاعِ عُمدتي   غوثي غِياثي عُدَّتي
ومُنقِذي من شِدَّتي   البار كهف القاصدينْ
وبالوجيهِ والجمال   وبالصَّفيِّ والكمال
ومَنْ لَهُمْ بِهِ ٱتصال   من أهل حضرتِه ٱجمعينْ
بشيخِنا الحَلاجِل   من حلَّ في (جَلاجِل)
عمر غياثِ الآملِ   البار قُطْبِ الكاملينْ
والعَيدروسِ الذَّاكرِ   في كُلِّ حالٍ شاكرِ
ومُستَقيمٍ صابرِ   حاوي خِصَال المُهتَدينْ

وابن سميطِ المُشتهرْ ... القُطْبِ سيِّدنا عُمَرْ
ثُمَّ الصَّفِي بَحْرِ الدُّرَرْ ... قُطْبِ الدُّعاةِ النَّاصحينْ
بِسِرِّ حَامِدْ بِنْ عُمَرْ ... وابنِ الحَسَنْ ذَاكَ الأَبَرْ
وَمَنْ إذا يُدْعَىٰ حَضَرْ ... لِمَنْ يُنَادِيهِ يُعِينْ
[وبالولي باجَلحبان ... نُوْرُهْ لأَهْلِ اللهِ بَانْ
أَصْلِحْ بِجَاهِه كُلَّ شأن ... وَهَبْ لَنَا حُسْنَ اليَقِينْ
بِمَنْ بِهٰذا العرضِ حَلْ ... الشَّيخ سيِّدِنا الأَجَلْ
يَسِّرْ لَنَا كُلَّ الأَمَلْ ... واْلطُفْ بِنَا والمُسلمينْ]
بِسِرِّ شَيخِ الجُفري ... عَجِّلْ لَنا باليُسرِ
والفَتْحِ ثُمَّ النَّصرِ ... آمين رَبَّ العالَمينْ
وعِترةِ البارِ الكِرام ... وخُصَّ سيَّدَنا الإمام
عبدَ اللهِ العالي المَقام ... وأهلِ المخرَّج أجمعين
وكُلِّ مَنْ في قُطرِنَا ... مِنْ كُلِّ بَرٍّ مُحسِنَا
وسائر أسلافٍ لنا ... نَسْلِ الحَسَنْ مَعَ الحُسينْ
وبالعَموديِّ الإمام ... وأَولادِه الغُرِّ الكِرام
مِمَّنْ حَوىٰ ذَاكَ المَقام ... مِنْ كُلِّ قَيدومٍ مَكينْ
ذي حَضرةُ القَومِ اللّيوثْ ... وَوَعْدها يَومَ الثَّلوثْ
بها اْنتفَت عَنَّا المغوث ... مِن حين نأتي قاصدين
الشَّيخ ذي حازَ العُلا ... واْرتاحَ فيها واْعتلاَ
مرسومه بينَ المَلاَ ... في الوقت شيخُ العارفينْ

الشَّـــافعـــيُّ مَـــذْهَبـــاً   والعَلـــويُّ مَشْـــرَبـــاً
وهـو الـذي يُـدعـىٰ بـ(بـا   سـودان) بَيْـنَ العـالَميـنْ
عَيـنُ العنـايـة ذو الفِطَـنْ   سـاقـي كـؤوسـاتِ المِنَـنْ
أَحيـا الطَّـريقـة والسُّنَـنْ   فـاتـحْ رتـاجِ الطـالبيـنْ
شيـخُ الشيـوخِ الجـامـعِ   ذي حـلَّ قُـرْبَ الجـامـعِ
سَـالَـكْ بِـهِ يـا سـامـعِ   ٱلْطُـفْ بِنَـا والمُسلميـنْ

* * *

(الله الله الله حَسْبُنَـــا   رَبَّنـا عَجِّـلْ لَنـا مطلـوبنـا)
رَبَّنا بالمُصطفىٰ ٱصلح أَمرَنا   وبِحَقِّ المُرتَضىٰ ٱكْشِفْ كَرْبَنا
وبأَسرارِ البَتولِ ٱلْطُفْ بِنَا   وبِحَـقِّ الحَسَنيـنِ كُـنْ لَنـا
وبِزَينِ العَابدينَ ٱغْفِرْ لَنا   وبِحَقِّ البَاقِرِ ٱتْمِمْ نُورَنا
وبِصِدْقِ الصَّادِقِ ٱجْمَعْ شَمْلَنا   وبِحَقِّ الكَاظِمِ ٱرْفَعْ قَدْرَنَا
وبِـأَنْـوَارِ العُـرَيْضِـي ٱهْـدِنـا   وبِمَعْروفِ الجَمال جَمِّلْ لَنا
وبِحَقِّ البَرِّ عيسىٰ فٱشْفِنَا   وابنِـه أحمـدَ سَهِّـلْ صَعْبَنـا
وبِـأَوصـافِ عُبَيْـدٍ نَجِّنـا   وبِعَلـويٍّ فَـكَمِّـلْ سعْـدَنـا
وبِأَلطافِ الجَمالِ ٱسْمَعْ لَنا   وبِعَلـويْ وعلـيٍّ ذُخـرِنـا
وبِمَنْ شَرَّفَ (مِرباطاً) كَذا   عَلـــويٌّ وعلـــيٌّ أَصلُنَـــا
وبـآيـاتِ الفَقيـهِ الغَـوْثِ يـا   غَـوثَنـا هيَّـا لَنـا هيَّـا لنـا
وببنيـــه عَلَـــويٍّ وعَلـــي   وشِهَابِ الدِّين بالكُلِّ ٱحْمِنا
وبِعَبْـدِ الله يـابَـا عَلـوي   وعَلِيٍّ صِنوِه الغَوْثِ ٱكفِنَا

وجَمالِ الدِّين والشَّيخ ابنِهِ غَوْثِنا السَّقَّاف في كُلِّ عَنَا
وابنِهِ المِحضار والسَّكران والـ إخوةِ الباقين عجِّل نَصْرَنا
وبِحَقِّ العَيدروسِ القُطْبِ والـ ـفَخْرِ نِعْمَ الغَوْثُ فٱدْفَعْ شَرَّنا
وبِشَيْخِينَـــا عَلـــيٍّ وابنِـــهِ وشهابِ الدِّين تَمِّمْ قَصْدَنا
وبِسِرِّ الفَخْرِ والغَوْثِ الذي حَلَّ في (عينات) فٱهْزِمْ خَصْمَنا
وابنِهِ الحامدِ والمِحضار ثُمَّ الحُسينِ ٱهْلِكْ عِدَانا وٱبْقِنَا
والفَقِيْهِ الحَبْرِ والشَّيخ الذي حَلَّ في (مَكَّةَ) سَهِّلْ صَعْبَنا
وجَمالِ الدِّين جَدِّي وابنِه الـ ـعَيدَروسِ الحَبْرِ فٱنْصُرْ جُنْدَنا
وبِشَيخِـيْ وإمـامِـي وَالِـدِي قُدْوَةِ الدِّينِ ومِصْبَاحِ الدُّنا
رَبَّنـا فـٱنْفَـعْ بِهِـمْ يـا ربَّنـا وٱكْفِنَـا كُـلَّ مُهِـمٍّ وَعَنَـا
رَبَّنـا عَجِّـلْ بِهِـمْ مَطلـوبَنـا وٱكْشِفْ الحَالَ الذي حَلَّ بِنَا
سَادَتِي إنِّي بِكُمْ جارٌ لَـكُمْ ما أَخافُ قطُّ ضَيمَا أَوْ وَنَا
سُدْتُمُ النَّاسَ فَمَنْ ذَا مِثْلُكُم يا أَعَزَّ النَّاسِ يا كَنزَ الغِنَا
أَنتمُ الأَقطابُ والأَوتادُ يا خَيْرَ مَنْ حَازَ المَثاني والثَّنا
فإلىٰ مَنْ غَيرُكُم يا سَادَتي أَلتَجِي إنْ حَانَ خَطْبٌ أو دَنَا
لَيْسَ لي مَلْجَأ سِوَاكُم فٱدْرِكُوا هيَّا هيَّا هيَّا هيَّا هـا هُنَا
هيَّا هيَّا عَجِّلُوا لـي غَـارةً يُدْرِكُ العَبْدُ بِهَا أَقْصَىٰ المُنَا
رَبَّنا فٱكْشِفْ بِهِمْ مَكروهَنا وٱحْمِنا مِنْ كُلِّ خَطْبٍ أَمَّنا
خَتْمُهَا بالمُصطفىٰ الهادي ٱكْفِنَا كُـلَّ شـرٍّ وعَـدُوٍّ ربَّنَـا
وصَـلاةً وسَـلامـاً دَائِمـاً يَتَغَشَّـاهُ بِهَـا كُـلّ هَنـا
وعلىٰ آلٍ وأَصحابٍ ومَنْ بَعْدَهُمْ ما لاَحَ بَرْقٌ أَوْ سَنا

* * *

آمين يا الله

بِهِمْ بِهِمْ يا رَبِّي سَألَكْ تُفَرِّج كَربي
أَنتَ إِلٰهي حَسْبِي علىٰ البُغاةِ الكَائِدين
عَجِّلْ بِرَفْعِ مَا نَزَلْ إِنَّكَ لَطِيْفٌ لَمْ تَزَلْ
مَنْ غَيْرُكَ عَزَّ وَجَلْ ولاَطِفٌ بالعالَمِينْ
رَبِّ ٱكْفِنَا شَرَّ العِدَا وخُذْهُمُ وبَدِّدا
وٱجْعَلْهُمُ لَنا فِدا وعِبْرةً للنَّاظِرِين
يا رَبِّ شَتِّتْ شَمْلَهُمْ يا رَبِّ فَرِّقْ جَمْعَهُمْ
يا رَبِّ قَلِّلْ عَدَّهُمْ وٱجْعَلْهُمُ في الغَابِرِين
ولاَ تُبَلِّغْهُم مُرَادْ ونَارُهُمْ تُصْبِحْ رَمادْ
بِـ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ في الحَالِ وَلَّوْا خَائِبين
وشَرَّ كُلِّ مَاكِرِ وخَائِنٍ وغَادِرِ
وعَايِنٍ وسَاحِرِ وشَرِّ كُلِّ المُؤذِين
مِنْ مُعْتَدٍ وغَاصِبِ ومُفْتَرٍ وكَاذِبِ
وَفَاجِرِ وعَائِبِ وحَاسِدٍ والشَّامِتِين
يا رَبَّنا يا رَبَّنا ياذَا البَهَا وذَا السَّنا
وذَا العَطَا وذَا الغِنَا أَنتَ مُجِيْبُ السَّائِلِين
يَسِّرْ لَنا أُمُوْرَنَا وٱشْرَحْ لَنا صُدُورَنا
وٱسْتُرْ لَنا عُيوبَنا فأنتَ بالسَّترِ قَمِين

وٱغْفِــرْ لَنــا ذُنُــوبَنــا وكُــلَّ ذَنْــبٍ عِنْــدَنــا
وٱمْنُــنْ بِتَــوْبَــةٍ لَنــا أَنــتَ حَبِيْــبُ التَّــائِبِيــن
بِجَــاهِ سيِّــدنــا الــرَّسُــولْ والحَسَنِيْــنِ والبَتُــولْ
والمُــرْتَضــىٰ أَبــي الفُحــولْ وَجَــاهِ جِبْــرِيــلَ الأَمِيــن
ثُــمَّ الصَّــلاةُ والسَّــلامْ علــىٰ النَّبِــي خَيْــرِ الأَنــامْ
وآلِــهِ الغُــرِّ الكِــرَامْ وصَحْبِــهِ والتَّــابِعيــن

* * *

ثم يقرأ هذه الآيات بالترتيل

أعوذُ باللهِ مِنَ الشَّيطانِ الرَّجيم

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ۖ وَهُمْ فِي مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَٰلِدُونَ ﴿١٠٢﴾ لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ ٱلَّذِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿١٠٣﴾ يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ كَطَىِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ۚ كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَآ ۚ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿١٠٤﴾ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ ٱلصَّٰلِحُونَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ فِى هَٰذَا لَبَلَٰغًا لِّقَوْمٍ عَٰبِدِينَ ﴿١٠٦﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾ قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٨﴾ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ ءَاذَنتُكُمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ ۖ وَإِنْ أَدْرِىٓ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ ﴿١٠٩﴾ إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ ﴿١١٠﴾ وَإِنْ أَدْرِى لَعَلَّهُۥ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿١١١﴾ قَٰلَ رَبِّ ٱحْكُم بِٱلْحَقِّ ۗ وَرَبُّنَا ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴾

الأنبياء [١٠١ ـ ١١٢]

صدق الله العظيم

* * *

يا أَرْحَمَ الرَّاحِمين ... الْطُفْ بِنا في قَضَاك

وعافِنَا يا إِلٰهي ... مِن نَوازِلْ بَلاَك

وهَبْ لَنا الخَيْرَ كُلَّه ... وٱهدِنَا بِهُدَاك

ونَسْتَعِيْنُك ونَسْتَغْنِيك ... عَمَّنْ سِوَاك

يا صَاحِبَ الفَضْلِ والإِحْسَان ... نَرجُوا عَطَاك

نَنَالُ كُلَّ المَطالِب ... كُلّها في رِضاك

إِيَّاك نَعْبُد ونَشْهَد ... مشهدَ أَنَّا نَراك

ونَشْهَد أَنَّك تَرَانا ... نور عينِ ٱصطِفَاك

طابتْ شواهد مشاهد ... مَن يُوالي ولاك

ومَن قرأ للقرآن ... أوعىٰ بِحَقِّ نَباك

منك إليك تحقَّق ... أنَّ هذا حَكَاك

وصَار قلبه وقالبه ... امتَلأ مِن صَفاك

بالفَهم والعِلم والتَّعظيم ... يَلحَظ سَنَاك

ومَن علىٰ سُنَّةِ الهادي ... يُراعِي رَعَاك

هٰذا لِمَن كان حَظُّه ... مِنْكَ وَافِر هُنَاك

في سابقِ العِلْم ... جات اللاَّحقة مِن قَداك

وأَدركتْهُ العِنَاية ... حيث جيتَه وجاك

يسعىٰ مُلبِّي مجيبك ... صار سمعُه دعاك

منكَ إليكَ وخيَّم ... حطّ ساحة فِنَاك

علىٰ الهَنا والمُنىٰ ... والبسط شيتَه وشَاك

يـا ربِّ يـا ربِّ هَـبْ لـي ... فــي رجــاء مَــن رجَــاك

وٱقبَـل دُعــائـي وقَـرِّبنـي ... مـــعَ مَـــن دَعـــاك

وأنــتَ حَسبِــي وعَــونــي ... فـــأشْفِنـــي بشِفَـــاك

قلبــي وقــالبــي وٱلْبِسْنِــي ... لبـــاس ٱتْقِيَـــاك

وغَــذِّ رُوحــي بِــذِكــرِك ... وٱحمِنــــي بحِمَـــاك

وحبِّبَـــك لـــي وحَبِّــبْ ... لـــي مَحبَّــة لِقَـــاك

أَسْتَغْفِـــرُ الله غفـــرَانَـــك ... لِمَـــن قَـــدْ عَصـــاك

وٱصــدُق يقينــي وثبِّتنــي ... ثبـــات أُوْليـــاك

والحَمْـــدُ لله وٱخْتِمْهَـــا ... بطـــابـــع هُـــداك

صَـــلاة ربِّـــي وسَلِّـــم ... مـــا نـــزَل مُـــزن مـــاك

علىٰ النَّبـيِّ المُصطَفىٰ الـ ... ـمَحْمُـــودِ خَتْــمْ أَنبيـــاك

عَـــدد حيــاةِ الــذي يحيَــا ... بِهـــا مِـــن حيَـــاك

والآل والصَّحـــــــب ... وأَلْحِقْنِـي بحِـزب أصفيـاك

* * *

يــا أمــان الخــائفيــن نَجِّنــا مِمَّــا نَخَــافْ
يــا وَلــيَّ الصَّــالحيــن كُــنْ مُــوَالينــا وكَــافْ
يــا جَليــسَ الــذَّاكــريــن اْهــدِنَــا سُبــلَ العَفَــافْ
يــا مُجيــبَ الســائليــن رِفْ بنــا واْغْفِــرْ وعَــافْ
نَستَعينُــك يــا مُعيــن شفِّهــا أَحْسَــنْ شَفَــافْ
هَــبْ لَنــا فَتحــاً مبيــن جــاءَ بــالنَّصْــرِ مُــوافْ
واْكْــفِ شَــرَّ المُــؤذيــن كُفَّهَــمْ عَنَّــا كَفَــافْ
والعُتَــاةَ الظَّــالميــن حُتَّهــم حَتَّــىٰ التَّــلافْ
شَــرُّهُــمْ فِيْهِــمْ مُبِيــن مِنْهُــمُ فِيهــم مُضَــافِ
خَــاسِــريــنَ مُــدبِــريــن ذَهبــوا بــالانصــرافْ
مُــرْتَــدِّيــنَ هــالِكيــن فــي شَفَــا جُــرفِ الهَيــافْ
والطُّغــاةِ البــاغيــن إكْفِهِــمْ يــا خَيْــرَ كَــافْ
حَسْبُنَــا اللهُ المُعيــن هُــوَ هُــوَ لاَ خِــلافْ
وكَفــىٰ المُتــوكِّليــن كُــلَّ شَــرٍّ مِــنْ مَخَــافْ
هُــوَ رَبُّ العَــالميــن وإليــهِ الإِنْعِطَــافْ
كَهفُنــا الحِصــنُ الحَصيــن مِــنْ سِــواهُ مــا نَخَــافْ
وصَــلاةٌ كُــلَّ حِيــن وسَــلامُ اللهِ وَافِ
تَبْلُــغُ الهــادي الأَميــن وآلــه أصحــابَ العَفَــافِ
خَتمُهَــا للمُسلميــن المَســاكِيــن الضِّعــافْ
غَــارةُ اللهِ المَتيــن هُــوْ بِهِــمْ أَرْحَــمْ وَرَافْ

* * *

يـا تَـوَّابُ تُـبْ علينـا وٱرحَمْنـا وٱنظُـر إلينـا
يـا تَـوَّابُ تُـبْ علينـا سَـامِحْنـا فيمـا جَنَيْنَـا
يـا تَـوَّاب تُـبْ علينـا اغْفِـرْ لَنـا ولَـوَالـدِينـا
يـا الله بتـوبـة تـوبـة مَغْفِـرَة والجَمـالَـة دُنيـا وآخِـرة
يا الله بتوبة وقبول وإحسان يا الله بتوبة قبل دَرْجِ الأكفان
يا الله رِضَىٰ يا الله رِضَىٰ والعَفْـوَ عَمَّـا قَـدْ مَضـىٰ
يا الله رِضَىٰ يا الله رِضَىٰ يـا الله بتـوبـة والقَبـول
أَستغفـرُ الله أَستغفـرُ الله أَستغفرُ الله ونَتُوبُ إلىٰ الله
أَستغفـرُ اللهَ رَبَّ البَـرايـا أستغفـرُ الله مِـن الخَطـايـا
يا فَارِجَ الهَمِّ يا كَاشِفَ الغَم يا مَنْ لِعَبْدِهِ يَغْفِرْ ويَرْحَمْ
يا رَبِّ سَالَكْ بِحَقِّ ذَاتِك إغْفِـرْ لَنـا ولـوالـدِينـا

* * *

لا إلٰـه إلاَّ الله لا إلٰـه إلاَّ الله
لاإلٰه إلاَّ الله مِنَ الله نَرْجُو الغُفران
يا حنَّان يا منَّان يا قديمَ الإحسان
بَحْر جُودك مَليَان جُدْ لنا بالغُفران
جُدْ لِهٰذا الإنسان عبدِ سوءٍ خزيان
منْ ذنوبه وَجْلان خائف إنَّك غضبان
رَبَّنـا نَستعفيـك رَبَّنـا نَستكفيـك
ولَنا ظَنٌّ فِيك يا رجاء أهلِ الإيمان

لا تُخيِّب راجي تَحْتَ بابِك لاجي
لَمْ يَزَلْ بالدَّاجي قائلاً: يا حَنَّان

بِعَظيـمِ الأسمـاء والصِّفـاتِ العُظْمىٰ
والمَـلائـك جَمَّـا وبِجَـاهِ القُـرآن

بـالنَّبـيِّ الأُمِّـي وخـديجـة أُمِّـي
والبَتُـولِ الخَتْـمِ سَيِّـدات النِّسـوان

بـالنَّبيِّيـن الجَـمْ مِـنْ أبينـا آدم
وبِنَـوحِ الأَقْـدَمْ وخَليـلِ الـرَّحمٰـن

بـالنَّبِـي بِـن مـريـم وبهـودِ الأَكـرم
وَبِهَـادُونِ العَـم والنَّبِـي بِـن عِمْـرَان

وبِجَـاهِ الأصحـاب وبِجَـاهِ الأقطـاب
والـولـيِّ الأَوَّاب شَيخِنَـا بـاسـودان

بمشايخ الإسلام أَهْلِ عِلْمٍ وأَحْكَام
والولي بن بسْطَام والولي بِن جَيْلان

* * *

يا إلٰه العالم

بأهل (تربة بشّار) … والفقيهِ المِشهار

وآل علوي الأَبْرار … مَنْ بِهِمْ حالي زَانْ

بأهل (عينات) اليوم … ما كماهم في القوم

وإِنْ بَدا مِنّي لُوْم … يَطلبوا لي الغُفرانْ

بالحَسن بِن صالِح … بَحْر نورُه طافِح

لا تَكُنْ لي فاضِح … يا صَمَد يا منّانْ

[مثل شيخِ المَشهد … ابنِ ناصِر أحمد

وأبيه ثُمَّ الجَدْ … للمعالي لهم شانْ]

جُدْ لَنا بالمَطلوب … والفَرج مثل أيوب

وبِفَرحة يعقوب … حين زالت الأحزانْ

رَبّنا ٱغْفِرْ وٱرْحَمْ … وٱعْفُ عَمّا تَعْلَم

فإنَّ جُودَك قَدْ عَمْ … إنسَ خَلقِك والجَانْ

ودُروس القُرآن … وٱجتماع الإخوان

لِدُعاءِ الرَّحمٰن … سِرّهم والإعلانْ

والحبيب المحضار … قائماً بالأسحَار

قائلاً: يا غفّار … جُدْ لَنا بالغُفرانْ

اسْتَجِبْ لي وٱسْمَعْ … ولَنا الكُل أَجْمَع

ولِمَنْ لَكْ يَضْرَعْ … طالِباً للإحسانْ

وصَـــــلاةٌ تَتـــــرىٰ   لِمَـــنْ خُـــصَّ بـــالإســـرا
وذويـــــــهِ طُـــــــرَّا   فـــي جميـــعِ الأزمـــان

* * *

(يـا عـالِـمَ السِّـرِّ مِنَّـا   لا تَهْتِـكِ السِّتْـرَ عَنَّـا
وَعَـافِنـا وَٱعْـفُ عَنَّـا   وكَـنْ لَنـا حَيْـثُ كُنَّـا)
يـا رَبِّ يـا عـالِمَ الحَـالْ   إِلَيْـكَ وَجَّهْـتُ الآمَـالْ
فَـٱمْنُنْ عَلَيْنَـا بـالإِقْبَـالْ   وَكُـنْ لَنَـا وَٱصْلِـحِ البَـالْ
يـا رَبِّ يـا رَبَّ الأَرْبَـابْ   عَبْدُكْ فَقِيْـرُكْ علـىٰ البَـابْ
أَتـىٰ وَقَـدْ بَـتَّ الأَسْبَـابْ   مُسْتَـدْرِكـاً بَعْـدَ مـا مَـالْ
يـا وَاسِـعَ الجُـوْدِ جُـوْدَكْ   الخَيْـرُ خَيْـرُكَ وَعِنْـدَكْ
فَـوْقَ الَّـذي رَامَ عَبْـدُكْ   فادْرِكْ بِرَحْمَتِكْ في الحَالْ
يـا مُـوْجِـدَ الخَلْـقِ طُـرّا   وَمُـوْسِـعَ الكُـلِّ بِـرّا
أَسْـأَلُـكَ إِسْبَـالَ سِتْـرا   علـىٰ القَبـايِـحِ والأَخْطَـالْ
يـا مَـنْ يَـرَىٰ سِـرَّ قَلْبِـيْ   حَسْبِـيْ ٱطِّـلاعُـكَ حَسْبِـيْ
فـٱمْـحُ بِعَفْـوِكَ ذَنْبِـي   وَٱصْلِحْ قُصوْدِيْ وَالأَعْمَالْ
رَبِّ، عَلَيْـكَ ٱعْتِمَـادِيْ   كَمـا إِلَيْـكَ ٱسْتِنَـادِيْ
صِـدْقَـاً وَأَقْصَـىٰ مُـرَادِيْ   رِضَـاؤُكَ الـدَّائِـمُ الحَـالْ
يـا رَبِّ يـا رَبِّ إِنِّـي   أَسْـأَلُـكَ العَفْـوَ عَنِّـي
وَلَـمْ يَخِـبْ فِيْـكَ ظَنِّـيْ   يـا مَـالِـكَ المُلْـكِ يـا وَالْ

أَشْكُوْ إِلَيْكَ وَأَبْكِيْ | مِنْ شُؤْمِ ظُلْمِيْ وَإِفْكِيْ

وَسُوْءِ فِعْلِيْ وَتَرْكِيْ | وَشَهْوَةِ القِيْلِ وَالقَالْ

وَحُبِّ دُنْيَا ذَمِيْمَه | مِنْ كُلِّ خَيْرٍ عَقِيْمَه

فِيْهَا البَلاَيا مُقِيْمَه | وَحَشْوُهَا آفَاتْ وَٱشْغَالْ

يا وَيْحَ نَفْسِيْ الغَوِيَّةْ | عَنِ السَّبِيْلِ السَّوِيَّةْ

أَضْحَتْ تُرَوِّجْ عَلَيَّ | وَقَصْدُهَا الجَاهْ والمَالْ

يَا رَبِّ قَدْ غَلَبَتْنِيْ | وَبِالأَمَانِيْ سَبَتْنِيْ

وَفِيْ الحُظُوظِ كَبَتْنِيْ | وَقَيَّدَتْنِيْ بِالآكْبَالْ

قَدِ ٱسْتَعَنْتُكَ رَبِّي | علىٰ مُداواة قَلْبِيْ

وحَلِّ عُقْدَةِ كَرْبِيْ | فَٱنْظُرْ إِلىٰ الغَمِّ يَنْجَالْ

يا رَبِّ يا خَيْرَ كَافِيْ | أَحْلِلْ عَلَيْنَا العَوافِيْ

فَلَيْسَ شَيْ ثَمَّ خَافِيْ | عَلَيْكَ تَفْصِيْلِ وَٱجْمَالْ

﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾

يا رَبِّ عَبدُكَ بِبَابِكْ | يَخْشَىٰ أَلِيمَ عَذَابِكْ

وَيَرْتَجِيْ لِثَوَابِكْ | وَغَيْثُ رَحْمَتِكَ هَطَّالْ

وَقَدْ أَتَاكَ بِعُذرِهْ | وَبِانْكِسَارِهْ وَفَقْرِهْ

فَاهْزِمْ بِيُسْرِكَ عُسْرِهْ | بِمَحْضِ جُوْدِكْ وَالافْضَالْ

وَٱمْنُنْ عَلَيْهِ بِتَوْبَهْ | تَغْسِلْهُ مِنْ كُلِّ حَوْبَهْ

وَٱعْصِمْهُ مِنْ شَرِّ أَوْبَهْ | لِكُلِّ مَا عَنْهُ قَدْ حَالْ

فَـأَنْـتَ مَـوْلَـىٰ المَـوَالِـيْ المُنْفَــرِدْ بِـــالكَمَـــالِ
وَبِـــالعُـــلاَ والتَّعَـــالِـــيْ عَلَوْتَ عَنْ ضَرْبِ الامْثَالْ
جُـــوْدُكْ وَفَضْلُـــكْ وَبِـــرُّكْ يُـرْجَـىٰ، وَبَطْشُـكْ وَقَهْـرِكْ
يُخْشَـىٰ، وَذِكْـرُكْ وَشُكْـرُكْ لاَزِمْ وَحَمْـــدُكْ وَالاجْـــلاَل
يَـــا رَبِّ أَنْـــتَ نَصِيْـــرِيْ فَلَقِّنِـــيْ كُـــلَّ خَيْـــرِ
وَٱجْعَـلْ جِنَـانَـكْ مَصِيْـرِيْ وَٱخْتِـمْ بِـالايْمَـانِ الآجَـالْ
وَصَـــلِّ فِـــيْ كُـــلِّ حَـــالَـــهْ علـــىٰ مُـــزِيْـــلِ الضَّـــلاَلَـــهْ
مَـــنْ كَلَّمَتْـــهُ الغَـــزَالَـــهْ مُحَمَّـــدِ الهَـــادِيْ الـــدَّالْ
وَالحَمْـــــدُ للهِ شُكْــــــرا علـــىٰ نِعَـــمْ مِنْـــهُ تَتْـــرىٰ
نَحْمَـــدُهْ سِـــرّاً وجَهْـــرَا وَبِـــالغَـــدايَـــا وَالآصَـــالْ

* * *

يـــا أَرْحَـــمَ الـــرَّاحِمِيْـــنْ يَـــا أَرْحَـــمَ الـــرَّاحِمِيْـــنْ
يـــا أَرْحَـــمَ الـــرَّاحِمِيْـــنْ **فَـــرِّجْ علـــىٰ المُسْلِمِيْـــنْ**
يـــا رَبَّنَـــا يَـــا كَـــرِيْـــمْ يـــا رَبَّنَـــا يَـــا رَحِيْـــمْ
أَنْـــتَ الجَـــوادُ الحَلِيْـــمْ وَأَنْـــتَ نِعْـــمَ المُعِيْـــنْ
وَلَيْـــسَ نَـــرْجُـــوْ سِـــوَاكْ فَـــادْرِكْ إلٰهِـــيِّ دَرَاكْ
قَبْـــلَ الفَنَـــا وَالهَـــلاكْ يَعُـــمُّ دُنْيَـــا وَدِيْـــنْ
وَمَـــا لَنَـــا رَبَّنَـــا سِـــوَاكَ يَـــا حَسْبُنَـــا
يَـــا ذَا العُـــلاَ وَالغِنَـــىٰ وَيَـــا قَـــوِيُّ يَـــا مَتِيْـــنْ

نَسْأَلُكَ وَالِي يُقِيمْ ... العَدْلَ كَيْ نَسْتَقِيمْ

علىٰ هُدَاكَ القَوِيمْ ... وَلاَ نُطِيعُ اللَّعِينْ

يَا رَبَّنَا يَا مُجِيبْ ... أَنْتَ السَّمِيعُ القَرِيبْ

ضَاقَ الوَسِيعُ الرَّحِيبْ ... فَٱنْظُرْ إلىٰ المُؤْمِنِيْنْ

نَظْرَه تُزِيلُ العَنَا ... عَنَّا وَتُدْنِي المُنَىٰ

مِنَّا وَكُلَّ الهَنَا ... نُعْطَاهُ فِي كُلِّ حِيْنْ

سَالَكْ بِجَاهِ الجُدُوْدْ ... وَالِي يُقِيْمُ الحُدُوْدْ

فِيْنَا وَيَكْفِي الحَسُوْدْ ... وَيَدْفَعُ الظَّالِمِيْنْ

يُزِيْلُ لِلْمُنْكَرَاتْ ... يُقِيْمُ لِلصَّلَوَاتْ

يَأْمُرُ بِالصَّالِحَاتْ ... مُحِبٌّ لِلصَّالِحِيْنْ

يُزِيْحُ كُلَّ الحَرَامْ ... يَقْهَرُ كُلَّ الطَّغَامْ

يَعْدِلُ بَيْنَ الأنَامْ ... وَيُؤْمِنُ الخَائِفِيْنْ

رَبِّ ٱسْقِنَا غَيْثْ عَامْ ... نَافِعْ مُبَارَكْ دَوَامْ

يَدُوْمُ فِي كُلِّ عَامْ ... عَلَىٰ مَمَرِّ السِّنِيْنْ

رَبِّ ٱحْيِنَا شَاكِرِيْنْ ... وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِيْنْ

نُبْعَثْ مِنَ الآمِنِيْنْ ... فِي زُمْرَةِ السَّابِقِيْنْ

بِجَاه طٰهَ الرَّسُوْلْ ... جُدْ رَبَّنَا بِالقَبُوْلْ

وَهَبْ لَنَا كُلَّ سُوْلْ ... رَبِّ اسْتَجِبْ لِي أَمِيْنْ

عَطَاكَ رَبِّي جَزِيْلْ ... وَكُلُّ فِعْلِكْ جَمِيْلْ

وَفِيْكَ أَمَلْنَا طَوِيْلْ ... فَجُدْ علىٰ الطَّامِعِيْنْ

يَـــا رَبِّ ضَـــاقَ الخِنَـــاقْ　　مِـــنْ فِعْـــلِ مَـــا لا يُطَـــاقْ
فَـــامْنُـــنْ بِفَـــكِّ الغَـــلاَقْ　　لِمَـــن بِـــذَنْبِـــهِ رَهِيْـــنْ
وَٱغْفِـــرْ لِكُـــلِّ الـــذُّنُـــوْبْ　　وَٱسْتُـــرْ لِكُـــلِّ العُيُـــوْبْ
وَٱكْشِـــفْ لِكُـــلِّ الكُـــرُوْبْ　　وَٱكْـــفِ أَذَىٰ المُـــؤذِيِيْـــنْ
وَٱخْتِـــمْ بِـــأَحْسَـــنْ خِتَـــامْ　　إِذَا دَنَـــىٰ الإِنْصِـــرَامْ
وَحَـــانَ حِيْـــنُ الحِمَـــامْ　　وزَادَ رَشْـــحُ الجَبِيْـــنْ
ثُـــمَّ الصَّـــلاَةُ وَالسَّـــلاَمْ　　علـــىٰ شَفِيْـــعِ الأَنَـــامْ
وَالآلِ نِعْـــمَ الكِـــرَامْ　　وَالصَّحْـــبِ وَالتَّـــابِعِيْـــنْ

* * *

مشـــايـــخ الحضـــرة　　عســـىٰ لنـــا نظـــرة
بجـــاه أهـــل الله　　يمحـــو الـــذنـــوبَ الله
نبـــدي بحمـــدِ الله　　ونستمـــد بـــالله
بجـــاه أهـــلِ الله　　نَفُـــزْ بحـــولِ الله
بفضلِـــه الشـــامـــل　　يُصلِـــح لنـــا العَـــاجـــل
فـــي الحـــال والآجِـــل　　والكُـــلُّ فضـــل الله
وبعـــد جـــاء النظـــم　　مـــن الشـــريـــف الضخـــم
أعنـــي الجمـــال الفخـــم　　حبيبُنَـــا فـــي الله
ابـــن طـــالـــب المحضـــار　　المُخْبِـــت الصبَّـــار
مطهِّـــر الأســـرار　　سليـــلِ أهـــل الله

القـــــادةِ القُــــدوة　　　السَّـــــادةِ الصَّفــــوَة
ذي مـــا لهـــم شهـــوة　　　إلاَّ لــــــذِكْـــــرِ الله
مِثْــلِ الإمــامِ الفخــر　　　أعنـــي رفيـــعَ القــدر
كــالشمــسِ لا كــالبــدر　　　يــا ضــي لخَلْــقِ الله
بــو بكــر بــن ســالــم　　　هــو حَتْــف للظَّــالِــم
الفــاجــر الغــاشِــم　　　يَهْلِــك بــأمــرِ الله
ويُنْجِـــي الغـــارِق　　　إن كـــان بِـــه واثـــق
يُلحِقُـــه بـــالسَّـــابـــق　　　هـــذا بفضـــلِ الله
لمـــا قـــرأه العبـــد　　　فـــاح الشـــذىٰ مِـــن نَجْـــد
وقـــال لعـــلَّ السَّعـــد　　　يـــأتـــي بِجُـــوْدِ الله
والعبـــد ذا الجـــانـــي　　　كثيـــرُ عصيـــانـــي
كثيـــرُ طغيـــانـــي　　　كـــم خـــالـــف أمـــرَ الله
لأنَّـــــهُ حـــائـــرْ　　　وقلبَـــهُ طـــائـــرْ
ولا لـــه نـــاصـــرْ　　　إلا عبـــــــادَ الله
عســىٰ بِحَـــقِّ القـــومْ　　　نلحَـــق بهـــم فـــي العـــومْ
ومـــا جـــرىٰ مِـــن لَـــومْ　　　يُغْفَـــر بجـــاهِ الله
يـــا ســـادتـــي غـــارةْ　　　فـــي الحـــال بـــدَّارةْ
مـــا فـــي الكَبِـــد مـــارةْ　　　اللّـــه اللّـــه اللّـــه
قـــومـــوا معـــي قـــومَـــه　　　واْقضـــوا الـــذي رومَـــه
كلّـــه مـــدىٰ نَـــومـــه　　　يَجِـــي بِعُـــونِ الله

كفـــىٰ كفـــىٰ مـــا بـــي داووا لـــي أصـــوابـــي
فـي الحـال يـا أحبـابـي فـــإنّكـــم بـــاللّـــه
كـــونـــوا لنـــا نُصـــرهْ بـــالسِّيـــف والقُـــدرهْ
وكُـــلّ مـــا نكـــرهْ حـــوشـــوه شـــي لِلّـــه
هيَّـــا بكـــم هيَّـــا للـــدِّيـــن والـــدُّنيـــا
حيَّـــا بكـــم حيَّـــا حيَّـــا بِنَصْـــرِ الله
يقـــدمـــه جِبْـــرَائيـــل أيضـــاً وميكـــائيـــل
فـــإنَّـــه قـــد قيـــل فـــي الـــوقـــت جـــار الله
والمُصطفـــىٰ الطـــاهـــرْ والمُـــرتضـــىٰ النـــاصـــرْ
وابـــنـــاه والبـــاقـــرْ والكـــلُّ حـــزب الله
حَسْبِـــي بِهِـــمْ حَسْبِـــي هُـــمْ صَفْـــوَةُ الـــرَّبِّ
فـــي الفَضْـــلِ والقُـــرْبِ والكُـــلُّ شَـــي لله
صَـــلِّ وسَلِّـــم دوبْ علـــىٰ النَّبِـــي المَحبـــوبْ
بـــه يَحصـــلُ المَطلـــوبْ أَجْمَـــعْ بِفَضْـــلِ الله

* * *

يـــا الله بِهَـــا يـــا الله بِهَـــا يـــا الله بِحُسْـــنِ الخَـــاتِمَـــهْ
يـــا أَهْـــلِ العُقُـــوْلِ السَّـــالِمَـــهْ وَأَهْـــلِ القَلُـــوْبِ العَـــالِمَـــهْ
قُـــرَلُـــوْا بِهِمَّـــهْ عِـــازِمَـــهْ وَبِصْـــدْقِ نِيَّـــهْ جَـــازِمَـــهْ
فَهِـــيَ إِلَيْهَـــا المُنْتَهَـــىٰ قَـــدْ قَـــال أَرْبَـــابُ النُّهَـــىٰ
يـــا الله بِهَـــا يـــا الله بِهَـــا دَعْـــوَه عَجِيْبَـــه تَـــامَّـــهْ

يـــا رَبَّنَـــا يـــا ربَّنَـــا	أُلْطُـــفْ بِنَـــا وَٱغْفِـــرْ لَنَـــا
وَٱخْتِـــمْ بِخَيْـــرٍ إنْ دَنَـــا	إِبَّـــانُ يَـــوْمِ الطَّـــامَّـــهْ
فـالمَـوْتُ آتٍ عَـنْ قَـرِيْـبْ	كُـــلٌ لَـــهُ مِنْـــهُ نَصِيْـــبْ
مَـــنْ كَـــانَ دَانٍ أوْ نَسِيْـــبْ	فَهُـــوَ مُصِيْبُـــهْ عَـــامَّـــهْ
ثُـــمَّ إذاَ مِـــتَّ أَتَـــوْكْ	وَغَسَّلُـــوْكَ وَكَفَّنُـــوْكْ
وَشَيَّعُـــوْكَ وَأَلْحَـــدُوْكْ	وَصِـــرْتَ جِيْفَـــهْ خَـــامَّـــهْ
يَـا رَبِّ كُـنْ لِـيْ يَـا مُعِيْـنْ	إِذَا رَشَـــحْ عَظْـــمُ الجَبِيْـــنْ
وٱخْتِـــمْ إلَهِـــيْ بِـــاليَقِيْـــنْ	مِـــنْ قَبْـــلِ لَـــوْمِ الـــلَّائِمَـــهْ
دُنْيَـــاكَ مـــا هِـــيْ لِلْمَقَـــرْ	وَإنَّمَـــا هِـــيْ لِلْمَمَـــرْ
فَـــافْكِـــرْ وَأَمْعِـــنْ فـــي النَّظَـــرْ	وَلاَتَـــكُـــنْ كَـــالسَّـــائِمَـــهْ
يَـــا رَبِّ مَـــا مَعْنَـــا عَمَـــل	وَكَسْبُنَـــا كُلُّـــهْ زَلَـــلْ
لٰكِـــنْ لَنَـــا فِيْـــكَ أَمَـــل	تُحْيِـــي العِظَـــامَ الـــرَّامَّـــهْ
قَـــدْ حَـــانَ حِيْـــنُ الإنْتِقَـــالْ	وَالعُمْـــر وَلَّـــىٰ فـــي ضَـــلاَلْ
لٰكِنِّـــيْ أَرجُـــوْ ذَا الجَـــلاَلْ	بِجَـــاهْ وَالِـــدْ فَـــاطِمَـــهْ
بِجَـــاهْ وَالِـــدْ فَـــاطِمَـــهْ	أُمْنُـــنْ بِحُسْـــنِ[1] الخَـــاتِمَـــهْ

* * *

(١) يُكَرَّر البيت الأخير (٣ مرّات) ثُمَّ يقول. . . والقبول.

(الفاتحة)

إلىٰ حَضْرَةِ سَيِّدِنا وحَبيبِنا وشَفيعِنا رَسُولِ اللهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبدِ اللهِ -ﷺ- وسائِـرِ الأَنبياءِ والمُرسلينَ والآلِ والصَّحبِ أَجمعينَ والتَّابعينَ لَهُمْ بإحسانٍ إلىٰ يَوْمِ الدِّين وسائرِ عِبَادِ اللهِ الصَّالحينَ أَنَّ اللهَ يُعْلِي دَرجاتِهِمْ في الجَنَّةِ ويَحمينا بحمايَتِهِمْ وَيَمُدَّنا بِمَدَدِهِمْ ويَدْخِلَنا في شَفاعَتِهِمْ ويَنْفَعَنا بَبَرَكَتِهِمْ ويَرزُقَنا مَحبَّتَهُم والتَّخلُّقَ بأَخَلاَقِهِم ويَحْشُرَنا في زُمْرَتِهم في عافية.

(الفاتحة)

إلىٰ روح سيِّدنا المَهاجر إلىٰ الله أحمد بن عيسىٰ وسيِّدنا علي بن علوي (خالع قسم)، وسيِّدنا الفَقِيه المُقَدَّم مُحَمَّد بن علي باعلوي، وسيِّدنا علوي عمِّ الفَقِيه، وسيِّدنا عبد الرَّحمـٰن بن علوي عمِّ الفقيه وإخوانه، وساداتنا علوي وعلي ابني الفَقِيه وإخوانهما، وعلي وعبد الله ابني علوي بن الفَقِيه، وسيِّدنا مُحَمَّد (مولىٰ الدَّويله)، والشيخ عبد الرَّحمـٰن السَّقَّاف وأولاده الشيخ أبي بكر السَّكران والشيخ عمر المحضار وإخوانهما، والشيخ عبد الله العيدروس وأولاده أبي بكر العدني وإخوانه، والشيخ علي بن أبي بكر وابنه عبد الرَّحمـٰن بن علي وابنه أحمد شهاب الدِّين، وسيِّدنا مُحَمَّد بن حَسَن جَمَل اللَّيل، وسيِّدنا مُحَمَّد بن علي (مَولىٰ عيديد)، وسيِّدنا أبي بكر بن عبد الله باشميله، والشيخ أبي بكر بن سالم، وسيدنا عمر العطاس،

والحبيب عبد الله الحداد، والحبيب عمر البار، والحبيب عبد الرَّحمٰن ابن عبد الله بَلْفَقيه، والحبيب محمد وعمر ابني زين بن سميط، والحبيب أحمد بن عمر بن سميط، والحبيب حامد بن عمر، وسيدنا طاهر وعبد الله ابني حسين بن طاهر، وسيدنا أحمد بن محمد المحضار، وسيدنا أبو بكر ابن عبد الله العطاس، وسيدنا أحمد بن حسن العطاس، وسيدنا عيدورس بن عمر الحبشي، وسيدنا علي بن محمد الحبشي، والحبيب عبد الله بن شيخ العيدروس، والحبيب أحمد بن عيدروس العيدروس، والحبيب عبد الرحمٰن المشهور وابنه علي وابنه عبد الله ابن علي المشهور والحبيب سالم بن حفيظ وابنه الحبيب محمد، والحبيب علوي بن عبد الرحمٰن المشهور، والحبيب عبد الله بن عمر الشاطري والحبيب علوي بن عبد الله بن شهاب الدِّين وابنه محمد بن علوي، والحبيب أبي بكر عطاس الحبشي، والحبيب أحمد مشهور الحداد؛ وجميع ساداتِنَا آل أبي علوي، والشيخ سعيد العمودي، والشيخ سالم بن فضل بافضل، والشيخ علي ابن محمد الخطيب، والشيخ سعد بن علي مدحج، والشيخ عبد الله بن أحمد باسودان وأصولهم وفروعهم وذُرِّيَّاتهم وذوي الحقوق عليهم أجمعين، ومشايخ الحضرة الجميع، ووالدينا، وأولادنا، وأهلينا، ومشايخنا، ومعلمينا، وجميع المسلمين أَنَّ الله يعلي درجاتهم في الجَنَّة، ويَغْفِر لَهُم ويرحمهم ويسكنهم الجَنَّة.

الفاتحة لأصحاب القَهوة والبَخور والكَرامة ومن جاء منه خَيْرٌ أو وَصَلَنا بِخَيرٍ ومَنِ كان سَبَباً لِهٰذا الجَمْعِ العَظيمِ والقُرَّاءِ والمَستَمِعِين أَنَّ الله يُجَمِّل أَحوالَهم ويكون في عَوْنِهم ويَتَقَّبَل منهم ويغفر لوالديهم ووالدينا ولجميع المسلمين ويجمع قلوبنا علىٰ التَّقوىٰ ويحفظنا وإياهم من كُلِّ أذىً وبلوىٰ مع العافية الدَّائِمَةِ التَّامَّة.

الفاتحة ببركة هذه الحضرة الشريفة وهؤلاء السادة الأنجاب أَنَّ الله يُصْلِح الإمامَ والأُمَّةَ والرَّاعيَ والرَّعيَّةَ ويُفرِّج علىٰ المسلمين ويرحمهم برحمة هنيئة مريئة نافعة ويطرح فيها الخير والبركة ويعجّل بها ويُصْلِح السادة العلويَّة ويغفر ذنوبَنَا ويستر عيوبَنَا ويسهِّل مطلوبَنَا ويُحَسِّن أخلاقَنَا ويُوَسِّع من الحلال أرزاقَنا ويكفينا شرَّ الأذيَّات والبليَّات ويطفي نارَ الفتن والمِحَن ما ظهرَ منها وما بطن، ويطيل أعمارنَا في طاعتِهِ ومحبَّتِهِ ورضاه، ويمنَّ علينا بكمالِ محبَّتِهِ ومحبَّةِ نبيِّه سيِّدنا مُحَمَّد ﷺ، واتِّباع شريعته والاهتداء والاقتداء به وبسلفنا الصَّالحين، وأَنَّ الله يُعطِي كُلَّ سائلٍ مِنَّا ومنكم سُؤلَه ومأمولَهُ علىٰ ما يُرْضِي اللهَ ورسولَهُ، وَيَهب لنا كُلَّ خير ويعاملنا معاملة أهل الخير، ويعمَّ بركة هٰذه الحضرة علىٰ المسلمين أجمعين ويتقبَّله مِنَّا ويقبلنا علىٰ ما فينا، ويمنَّ علىٰ الجميع بكامل حُسن السابقة وحُسن الخاتمة عند الموت في خيرٍ ولُطفٍ وعافية وإلىٰ حضرة النَّبيِّ سيِّدنا مُحَمَّدٍ ﷺ.

انتهت الحضرة المُباركة

صَلِّ يا رَبِّ علىٰ المُختار — المُشفَّــع خَيْـرِ خَلْــقِ الله
يــا رســول الله يــاالأَعظــم — يــا شفيــع الخَلْـقِ عِنْـدَ الله
يـا أبـا بكـرٍ عفيـف الـدِّيـن — أنت صاحب خير خَلْقِ الله
يـا عمـر يـا سيِّـد الفـاروق — يـا مجـاهـد فـي سبيـل الله
يــا ولــي الله يــا عثمــان — أنــت يـا جـامـع كتـاب الله
يـا عليـاً يـا أبـا السبطيـن — أنت يا ضارب بسيف الله
يــالبتــول الحــرة الــزهــراء — فــاطمــة زوجــة ولــي الله
يالحَسن يا سيِّدي الاعظم — يــالحُسيــن الفخــر شــي لله
سيِّــدي العبَّــاس والحَمــزه — خيــرهــم هــذاك عنــد الله
نــدعــوا المــولــىٰ بِحَقِّهــم — وبِحَــقِّ أهــل التُّقــىٰ لله
وبِحَــقِّ الأوليــاء جمعــاً — ثُــمَّ بــالأقطــاب شــي لله
ربَّنــا أقبلنــا وســامحنــا — وأجعــل الأعمــال ذِه لله
من أتىٰ قاصد إلىٰ الحضره — نــال مقصــوده بعــون الله
وصــلاة الله علــىٰ المختــار — المشفــع خيــر خلــق الله
وآلــه وأصحــابــه جمعــاً — عمَّهــم مِنَّــا ســلام الله

*   *   *

اللّٰهُمَّ سَلِّمنا مِنَ المخزيات، ودلَّنا علىٰ الخيرات، وضاعِف لنا الحسنات، وٱغفر لنا السِّيِّئات، وأسعدنا في الحياة وبَعْدَ المَمات، يا ولي الخيرات يا رافع الدَّرجات،

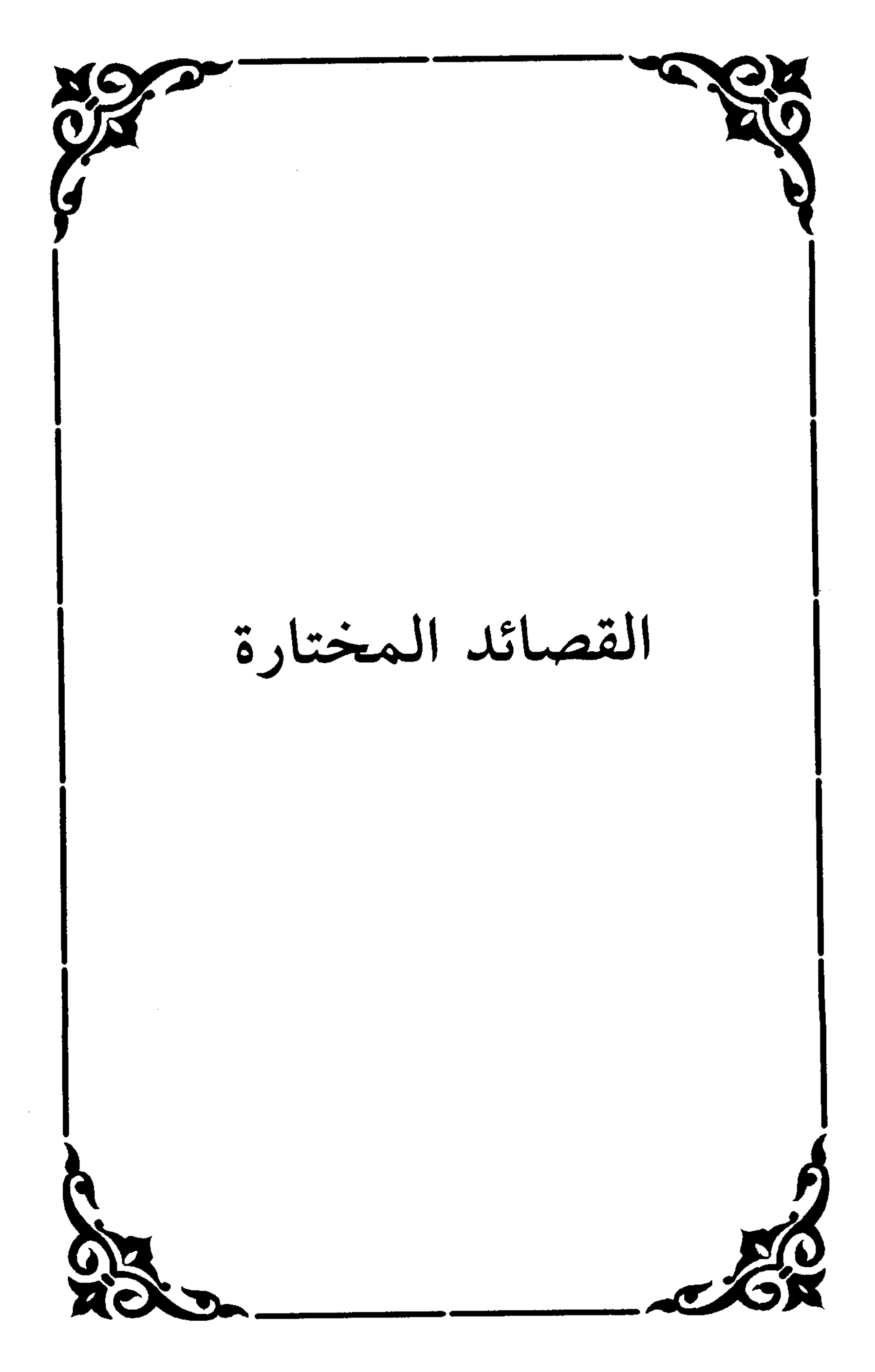
ويا رَبَّ الأرضين والسمٰوات، بِحَقِّ سيِّدنا مُحَمَّدٍ أَشرَفِ البَريَّات، وصلَّىٰ الله علىٰ سيِّدنا مُحَمَّدٍ أَشرف أهل الأرض والسَّمٰوات وسلَّم تسليماً كثيراً، والحمد لله رَبِّ العالمين.

يا سميع الدُّعاء نسألك توبة صحيحه من جميع المعاصي والفعال القبيحه قبل كشف الغطاء بين الملأ والفضيحه. **(ثلاثاً)**

وصلَّىٰ الله علىٰ سيِّدِنا مُحَمَّدٍ وعلىٰ آلِه وصَحْبِه وسلَّم.

* * *





القصائد المختارة

يَا آمِنَةْ بُشْرَاكِ   سُبْحَانَ مَنْ أَعْطَاكِ
بِحَمْلِكِ لِمُحَمَّدْ   رَبُّ السَّمَا هَنَّاكِ

* * *

بِالمُصْطَفىٰ سَعْدِكْ غَلَبْ   لَمّا حَمَلْتي في (رَجَبْ)
وَمَا تَرِي مِنْهُ تَعَبْ   هٰذا نَبِيٌّ زَاكِي

* * *

(شَعْبانُ) شَهْرٌ ثاني   بِذِي النَّبِيِّ العَدناني
هُوَ صاحِبُ القُرآنِ   مِنَ الخَنا حاشاكِ

* * *

(رَمَضانُ) جاءَكِ بِالهَنا   هٰذا النَّبي يَشْفَعْ لَنا
بِالَحقِّ مَوْلِدُكِ الهَنا   وَرَبُّكِ أَعْطاكِ

* * *

(شَوّالُ) جاءَكِ مُسْعِدا   بِحَمْلِكِ لِمُحَمَّدا
وَمَا تَرِينَ مِنْ رَدَىٰ   وَخَصَّكِ مَوْلاَكِ

* * *

(ذُو ٱلقَعْدَه) جاءَكِ بِالوَفَا   وَشَرَّفَكِ بِالمُصْطَفىٰ
وَرَبُّكِ عَنْكِ عَفَا   وَخَصَّكِ مَوْلاَكِ

* * *

(ذُو الحِجَّةِ) سَادِسُ شَهْرِكِ   يَا آمِنَةْ يَا بَخْتَكِ
اللهُ يَجْمَعُ شَمْلَكِ   بِسَيِّدِي وَافاكِ

* * *

(مُحَــرَّمُ) جــاءَكِ بِــالهَنــا وَخَــصَّ قَلْبَــكِ بِــالمُنَــىٰ
وَمَــا تَــرَيِ مِنْــهُ عَنَــا هـٰــذا نَبِــيٌّ زَاكِــي

* * *

وفـي (صَفَـرْ) يَـأتِي الخَبَـرْ عَــن النَّبِــيِّ المُفْتَخَــرْ
مِــنْ أَجْلِــهِ ٱنْشَــقَّ ٱلقَمَــرْ وَرَبُّـــكِ هَنَّــاكِ

* * *

وفــي (رَبيــعِ الأَوَّلِ) وُلِــدَ النَّبِــيُّ المُــرْسَــلِ
يــا آمِنَــةْ تَــأَمَّلــي نُــوراً بِــهِ أَكْسَــاكِ

* * *

وُلِــدَ النَّبِــي مَخْتُــونــاً مُكَحَّــلاً مَــدْهُــونــاً
بِحَــاجِــبٍ مَقْــرُونــاً وَحُسْنُــهُ وَافــاكِ

* * *

هـٰـذا كــاشــف الغُمَّــهْ قَــدْ جــاءَنــا بِــالــرَّحْمَــهْ
وهــو شفيــع الأمــهْ يــا آمنــة بشــراك

* * *

عطْفَـةً[1] يـا جِيْـرَةَ العَلَـمِ ... يـا أُهَيْـلَ الجُـوْدِ والكَـرَمِ

نَحْـنُ جيْـرانٌ بِـذَا الحَـرَمِ ... حَـرَمِ الإِحْسـانِ والحَسَـنِ

* * *

نَحْنُ مِـنْ قَـوْمٍ بِـهِ سَكَنُـوْا ... وبِـهِ مِـنْ خَـوْفِهِـمْ أَمِنُـوْا

وَبِــآيــاتِ القُــرَانِ عُنُــوْا ... فــأْتَئِـدْ فِيْنـا أخـا الـوَهَـنِ

* * *

نعْــرِفُ البَطْحــا وتَعْــرِفُنَـا ... والصَّفــا والبَيْــتُ يَــأْلَفُنَــا

وَلَنـا المَعْـلاَ وَخَيْـفُ مِنـىٰ ... فَـاْعْلَمَـنْ هٰـذا وكُـنْ وَكُـنِ

* * *

ولَنــا خَيْــرُ الأَنــامِ أَبُ ... وعَلِـيُّ المُـرْتَضـىٰ حَسَـبُ

وإِلــىٰ السِّبْطَيْــنِ نَنْتَسِــبُ ... نَسَبــاً مــا فيــهِ مِـنْ دَخَـنِ

* * *

كَــمْ إِمــامٍ بَعْــدَهُ خَلَفُــوْا ... مِنْــهُ ســادَاتٌ بِـذَا عُـرِفُـوْا

وبِهٰذا الوَصْفِ قَدْ وُصِفُوْا ... مِـنْ قَـدِيْـمَ الـدَّهْـرِ والـزَّمَـنِ

* * *

مثْـل زَيْـنِ العـابِديـنَ عَلـيْ ... وٱبِنِـهِ ٱلبـاقِـرِ خَيْـرِ وَلـي

والإِمــامِ الصَّــادِقِ الحَفِــلِ ... وعَلِــيٍّ ذِيْ العُــلاَ اليَقِــنِ

* * *

---

(١) هٰذه القصيدة للإمام عبد الله بن علوي الحَدَّاد ـ قُدِّسَ سِرُّه ـ.

فهُمُ القَوْمُ الَّذينَ هُدُوْا — وبِفَضْلِ اللهِ قَدْ سَعِدُوْا
ولِغَيْرِ اللهِ ما قَصَدُوْا — ومَعَ القُرْآنِ في قَرَنِ

* * *

أهْلُ بَيْتِ المُصْطَفىٰ الطُّهُرِ — هُمْ أمانُ الأَرْضِ فاْدَّكِرِ
شُبِّهُوا بِالأَنْجُمِ الزُّهُرِ — مِثْلَ ما قَدْ جاءَ في السُّنَنِ

* * *

وسَفِيْنٌ للنَّجاةِ إِذا — خِفْتَ مِنْ طُوْفانِ كُلِّ أَذىٰ
فَانْجُ فيها لاتَكُوْنُ كَذا — واْعْتَصِمْ بِاللهِ واْسْتَعِنِ

* * *

رَبِّ فاْنْفَعْنا بِبَرْكَتِهِمْ — واْهْدِنا الحُسْنىٰ بِحُرْمَتِهِمْ
وأَمِتْنا في طَرِيْقَتِهِمْ — ومَعافاةٍ مِنَ الفِتَنِ

* * *

ثُمَّ لا تَغْتَرَّ بِالنَّسَبِ — لاَ ولاَ تَقْنَعْ بِكانَ أَبي
وَاْتَّبِعْ في الهَدْيِ خَيْرَ نَبِيْ — أَحْمَدَ الهادي إِلىٰ اْلسَّنَنِ

* * *

فهْوَ خَتْمٌ للنَّبِيِّيْنا — وإِمامٌ لِلْمُطِيْعِيْنا
ولِسَانٌ لِلْمُجِيْبِيْنا — يَوْمَ نُوْدُوْا خَيْرُ مُؤْتَمَنِ

* * *

صلَواتُ اللهِ ذِيْ الكَرَمِ — تَتَغَشَّىٰ المُصْطَفىٰ العَلَمِ
ما سَرَىٰ رَكْبٌ إِلىٰ الحَرَمِ — وصَبا صَبٌّ إِلىٰ سَكَنِ

* * *

وعلىٰ آلِ النَّبِيْ الكُرَما — وعلىٰ أَصْحابِهِ العُلَما
وعلىٰ أَتْباعِهِ الحُكَما — وأُوْلِي الأَلْبابِ واْلفِطَنِ

* * *

(ألا يـا الله بنظـرة مـن العيـن الـرحيمـة
تداوي كُلَّ ما بي من أمراضٍ سقيمة)

ألاَ يا صَاحِ يا صَاحِ لا تَجْزَعْ وتَضْجَرْ
وسَلِّمْ للمَقـادِيْـرْ كَـيْ تُحْمَـدْ وتُـؤْجَـرْ
وكُـنْ رَاضِـيْ بِمـا قَـدَّرَ المَـوْلىٰ ودَبَّـرْ
ولا تَسْخَطْ قَضَا اللهْ رَبِّ العَرْشِ الأَكْبَرْ

وَكُــنْ صَــابِــرْ وَشَــاكِــرْ
تَـكُــنْ فَــايِــزْ وَظَــافِــرْ
وَمِــنْ أَهْــلِ السَّــرائِــرْ

رِجَـالِ اللهِ مِـنْ كُـلِّ ذِيْ قَلْـبِ مُنُـوَّرْ
مُصَفَّىٰ مِنْ جَميعِ الدَّنَسْ طَيِّبْ مُطَهَّرْ

* * *

وَذِهْ دُنْيـا دَنِيَّـهْ حَـوادِثْهَـا كَثِيـرَهْ
وَعِيشَتْهَـا حَقيـرَهُ ومُـدَّتْهَـا قَصيـرَه
ولا يَحْرِصْ عَلَيْها سِوَىٰ أَعْمىٰ البَصيرَهْ
عَديْمَ العَقْلِ لَوْ كانَ يَعْقِلْ كَانْ أَفْكَرْ

يُفَكِّــرْ فــي فَنَــاهَــا
وفــي كَثْــرَةْ عَنَــاهَــا
وفــي قِلَّــةْ غَنَــاهَــا

فَطُـوْبَـىٰ ثُـمَّ طُـوْبَـىٰ لِمَـنْ مِنْهـا تَحَـذَّرْ
وَطَلَّقْهـا وفـي طَـاعَـةْ الـرَّحْمٰـنِ شَمَّـرْ

* * *

أَلاَ يا عَيْنْ جُوْدِيْ بِدَمْعٍ مِنْكِ سَائِلْ

علىٰ ذاكَ الحَبيبِ الَّذي قَدْ كَانَ نَازِلْ

مَعَانَا في المَرابِعْ وأَصْبَحْ سَفرْ رَاحِلْ

وأَمْسَىٰ القَلِبْ والْبَالْ مِنْ بَعْدِهْ مُكَدَّرْ

وَلٰكِــــــنْ حَسْبِـــــيَ اللّٰهْ

وَكُــــــلُّ الأَمْــــــرِ للّٰهْ

ولا يَبْقَـــــىٰ سِـــــوىٰ اللّٰهْ

علىٰ بَشَّارْ جَادَتْ سَحَائِبْ رَحْمَةِ البَرْ

وحَيَّاهُـمْ بِـرَوْحِ الـرِّضَـا رَبِّـي وبَشَّـرْ

* * *

بِهَـا سَـادَاتُنَـا والشُّيُـوْخُ العَـارِفُـوْنَـا

وَأَهْلُـوْنَـا وأَحْبَـابْ قَلْبِـي نَـازِلُـوْنَـا

ومَنْ هُمْ في سِرائِرْ فُؤَادِي قَاطِنُوْنَا

بِسَاحَهْ تُرْبُهَا مِنْ زَكِيِّ المِسْكِ أَعْطَرْ

مَنَــــازَلْ خَيْــــرْ سَــــادَهْ

لِكُــــلِّ النَّــــاسْ قَــــادَهْ

مَحَبَّتْهُــــــمْ سَعَــــــادَهْ

أَلاَ يا بَخْتْ مَنْ زَارَهُمْ بِالصِّدْقِ وأَنْدَرْ

إِلَيْهِـمْ مُعْتَنِـي كُـلّ مَطْلُـوْبُـهْ تَيَسَّـرْ

* * *

إلٰهي[1] نَسْأَلُكَ بِالاسْمِ الأعظم | وجَاهِ المُصْطَفىٰ فَرِّجْ عَلَيْنا
بِبِسْمِ اللهِ مَوْلانَا ٱبْتَدَيْنَا | ونَحْمَدُهُ علىٰ نعْمَاهُ فِينا
تَوَسَّلْنَا بِهِ في كُلِّ أَمْرٍ | غِياث الخَلْقِ رَبِّ العَالَمِينا
وبالأَسْمَاءِ مَا وَرَدَتْ بِنَصٍّ | ومَا في الغَيْبِ مَخْزُوناً مَصُونا
بِكُلِّ كِتابٍ أنزَلَهُ تعالىٰ | وقُرآنٍ شِفَا لِلمُؤمِنينا
بِكُلِّ طَوائِفِ الأَملاكِ نَدعُوا | بِمَا في غَيْبِ رَبِّي أَجْمَعِينا
وَبالهادي تَوسَّلْنا وَلُذْنَا | وكُلِّ الأنْبِيَا وَالمُرسَلينا
وَآلِهِمِ مَعَ الأَصْحَابِ جَمْعاً | تَوَسَّلْنا وكُلِّ التَّابِعينا
وَبالعُلمَا بأَمرِ اللهِ طُرّاً | وكُلِّ الأَوْلِيَا والصَّالِحِينا
أَخُصُّ بِهِ الإمامَ القُطْبَ حَقّاً | وَجيهَ الدِّينِ تَاجَ العَارِفينا
رَقىٰ في رُتْبَةِ التَّمكِينِ مَرْقىً | وقَدْ جَمَعَ الشَّرِيعةَ واليَقِينا
وَذِكْرُ العَيْدَرُوسِ القُطبِ أَجْلىٰ | عَنِ القَلْبِ الصَّدا للصَّادِقِينا
عَفيفُ الدِّينِ مُحيي الدِّين حَقّاً | لَهُ تَحْكِيمُنا وَبِهِ ٱقْتَدَيْنا
وَلا نَنْسىٰ كَمالَ الدِّينِ سَعْداً | عَظِيمَ الحَالِ تَاجَ العَابِدِينا
بِهِمْ نَدْعُوا إلىٰ المَوْلىٰ تَعالىٰ | بِغُفْرانٍ يَعُمُّ الحاضِرِينا
ولُطْفٍ شَامِلٍ وَدَوامِ سَتْرٍ | وَغُفْرَانٍ لِكُلِّ المُذنِبِينا
ونَخْتِمُهَا بِتَحْصِينٍ عَظيمٍ | بِحَوْلِ اللهِ لا يُقْدَرْ عَلَيْنا
وسِترُ اللهِ مَسْبُولٌ عَلَيْنا | وعَيْنُ اللهِ نَاظِرَةٌ إِلَيْنا
ونَخْتِمُ بِالصَّلاةِ علىٰ مُحَمَّدْ | إِمامِ الكُلِّ خَيْرِ الشَّافِعِينا

* * *

(١) للإمام أبي بكر بن عبد الله العيدروس (العَدَني) ـ رحمه الله ـ.

يا رَسُولَ اللهِ سَلامٌ عَلَيْكَ ... يـا رَفِيـعَ الشَّـانِ والـدَّرَجِ
ألف صَلَّىٰ اللهُ علىٰ البَهِجِ ... مَـنْ أَتـىٰ للنَّـاسِ بِـالفَـرَجِ
مُـرْسَـلٌ بِـالحَـقِّ أَنْـتَ لَنـا ... بِـكَ نِلْنـا أَبْلَـغَ الـدَّرَجِ
وبِـكَ الـرَّحْمـٰـنُ أَنْقَـذَنـا ... مِـنْ ظَـلامٍ كـانَ كَـاللُّجَـجِ
يـا سَلِيـحَ الـدُّلِّ والـدَّعَـجِ ... ومُنيـرَ الثَّغْـرِ بِـالبَلَـجِ
أَنْـتَ نـورٌ يُسْتَضـاءُ بِـهِ ... يـا جَميْـلَ الـوَجْـهِ بِـالبَهَـجِ
مـا عَلـىٰ مَـنْ بـاعَ مُهْجَتَـهُ ... في هَوىٰ عَلْياكَ مِنْ حَرَجِ
يـا رَسُـولَ اللهِ جُـدْ كَـرَمـاً ... وأَغِـثْ بِـالغَيْـثِ والفَـرَجِ
كُـلُّ بَيْـتٍ أَنْـتَ ساكِنُـهُ ... غَيْـر مُحْتـاجٍ إِلـىٰ السُّـرُجِ
ومَـرِيـضٌ أَنْـتَ عـائِـدُهُ ... قَـدْ أَتـاهُ اللهُ بِـالفَـرَجِ
يـا رَسُـولَ اللهِ يـا سَنَـدي ... يـا رَفِيْـعَ القَـدْرِ والـدَّرَجِ
وَجْهُـكَ المَيْمُـون حُجَّتُنـا ... يَوْمَ تَأْتِي النَّاسُ بِالحُجَجِ
وجَـزاكَ اللهُ خَيْـرَ جَـزاء ... يـا مُنيـرَ الكَـوْنِ بِـالبَلَـجِ
وعلـىٰ عَلْيـاكَ دائِمَـةً ... صَلَواتٌ في مُدىٰ الحُجَجِ

* * *

نَتَــوسَّــلْ بـــالحُبَــابَــةْ　　والبَتُــول المُسْتَطَــابَــةْ
والنَّبِــي ثُــمَّ الصَّحــابــةْ　　فَعَســىٰ دَعــوة مُجَــابَـةْ
أَعْظَــمُ الــزَّوْجــاتِ قَــدْراً　　قَــدْ تَلَقَّــتْ مِنْــهُ أَمــراً
خَطَبَــتْ أَحمــدَ بِكْــراً　　غَنِمَــتْ مِنْــهُ شَبــابَــهْ
مَــالُهــا قَــدْ أَنْفَقَتْــهُ　　وَلِطٰــــهَ وَهَبَتْــــهُ
دَثَّـــرَتْــــهُ زمَّلَتْـــهُ　　هَــوَّنَــتْ عَنْــهُ صِعَــابَــهْ
قَــدْ حَبَــاهــا الله بُشْــرَىٰ　　وَعَلَــتْ ذِكْــراً وَفَخْــرا
سَعِــدَتْ دُنْيَــا وأُخْــرَىٰ　　أَسْلَمَــتْ قَبْــلَ الصَّحَــابَــةْ
إنَّ فــي الجَنَّــةِ قَصْــرا　　لِخَــدِيْجَــة وهــي أَحــرىٰ
وعطــايـــا الله تَتَــرىٰ　　فَــوْقَهــا مِثْــل السَّحَــابَــةْ
بِسَـــلاَمِ اللهِ فَـــازَتْ　　وَرِضَــا الــرَّحمٰــنِ حَــازَتْ
وعلــىٰ الأَهْــوَالِ جَــازَتْ　　لَــمْ يُــروِّعهــا حِسَــابَــهْ
عَــاشَــرَتْ طٰــهَ نَبِيْنَــا　　أَنْجَبَــتْ مِنْــهُ البَنِيْنَــا
والكَثِيـــرَ الطَّيِّبِينـــا　　وبِهــا سَــالَــتْ شِعَــابَــهْ
خَصَّهــا المَــولــىٰ تَعــالــىٰ　　بِمَـــزايـــا تَتَـــوالـــىٰ
زَادَهـــا مِنْـــهُ نَـــوالاً　　فـــي جِنــانٍ مُسْتَطــابَــةْ
وَبِهَـــا مَكَّـــةُ بَـــاهَـــتْ　　وعلــىٰ البُلْــدانِ تــاهَــتْ
وَعُطُــورُ الخَيْــرِ فَــاحَــتْ　　بِـــالنَّسَــابَــةِ والقَــرَابَــةْ
ذِكْــرُهــا يُحيــي فُــؤادِيْ　　فَهِــيَ رُكْنِــي وَعِمَــادِيْ
حُبُّهــا فــي الحَشْــرِ زَادِيْ　　وَبِــهِ أَرْجُــو المَثَــابَــةْ

رَبّنــا نَســألــكَ نَظْــرَةْ		تشفــي عَنَّــا المَضَــرَّةْ
وَتُعَجِّــلْ بــالمَسَــرَّةْ		لاَ تُــرىٰ فِيْنَــا كَــآبَــةْ
أَرِنَــا وَجْــهَ الــرَّسُــولِ		وَخَــدِيْجَــة والبَتُــولِ
وَبَنِــي الــزَّهــراء الفُحــولِ		رَبِّ عَجِّــلْ بــالإِجَــابَــةْ

*		*		*

قَـدْ[1] تَمَّـمَ اللهُ مَقـاصِـدنـا وَزَال عَنَّــا جَميــع الهَــمْ
بِبَــرْكَــةِ النُّــور شَــافعنــا جُــوْدُه وفَضْلُـه عَلينـا عَـمْ
طَـابَـتْ بِـذِكْـره مَشـاربنـا وكَـمْ مِنَـنْ لُــه عَلينا كَـمْ
وكَـمْ تَفَضَّـلْ وكَـمْ أَغْنـىٰ وكَــمْ تكَـرَّمْ وكَــمْ أَنْعَـمْ
ذا وَعْـد جـانـا بِـلا سَهْنـا سُبْحـان مَـوْلاي مَـن أَلْهَـمْ
مَبْنـىٰ الهَـوىٰ عِنْدَنـا مَبْنـىٰ بـالشـان داخلـه أنْ يَسْلَـمْ
ولُـه حَقيقـة ولُـه مَعْنـىٰ قَليـلْ تِلْحَقُـهْ مَـن تَـرْجَـمْ
ليلة صَفا قَدْ صَفَتْ مَعْنا ونُـوْرهـا بَيننـا يُقْسَـمْ
وضَـربـة الطَّبـل تُطـربنـا وراجــي الله مـا يُحْـرَمْ
حـاشـا إلٰهــي يُخَيِّبْنـا ولُـه مَـواهِـب عَلينـا جَـمْ
حُسْنُ الـرَّجـا فيـه قـائـدنـا للخير في ذِه كَذا في ثَمْ
عَسـىٰ بِفَضْلـه يُعـاملنـا من العَطَبْ والغَضَبْ نَسْلَمْ
فـي جَنَّـةِ الخُلْـدِ يُـدْخلنـا معَ النَّبي المُصطفىٰ الأَكْرَمْ
وعـاقبتنـا تَقَـع حُسْنـىٰ في حِين ما عُمْرنا يُختَمْ
صَلُّوا علىٰ مَنْ بِـهِ سُدْنا علـىٰ فَصيْـحٍ كَـذا أَعْجَـمْ
مـا حَـرَّكَ الطَّبـل مَـنْ غنَّـىٰ ونـاح بِـالصـوت وٱتـرَنَّـمْ

* * *

---

(١) للإمام علي بن محمد الحبشي نفعنا الله به.

محمـــد زيـــن كُلّــه زيـــنْ لــه انشــقّ القَمَــر نصفيــنْ

وعُـــرّج ليلـــةَ الاثنيـــن إلــىٰ الحضــرة وبيــتِ الله

محمـــد قـــال يـــا ربــي ســؤالــي أمتَّــي بعــدِي

وســامِحهــم مــن الــذَّنــبِ وغفّـــار الـــذنـــوب الله

محمـــد ســاكــنِ الــوادي بـــــلا مــــــاءٍ ولا زادِ

فحــثّ السيــر يــا حــادي إلــىٰ الكعبــة وبيــت الله

محمـــد خيــر مَــن يُمْــدَح لــه أبــواب السمــاء تُفْتَــح

ومــن صلَّــىٰ عليــه أفلــح ويبقـــىٰ فـــي أمـــانِ الله

محمـــد يـــا ابــن عبــدِ الله وهـــو حـــافِــظ كـــلام الله

تمسَّــك بـالعُـرىٰ الــوثقــىٰ وجــاهــد فــي سبيــل الله

* * *

يَرتاح[1] قلبي إذا حَدْ قد ذكر فاطمة

بنت النَّبي المُصطفىٰ أنوارنا الدَّائمةْ

أمسَتْ في أَبْحُرْ معارف ربّنا عائمة

هي ذخرنا هي جلاَ للسحبِ القاتِمةْ

بحورها في المعالي دوبْ متلاطِمة

أيـامهـا واللَّيـالـي صـائمـةْ قـائمـةْ

بحـقٍّ تـنـزيـلِ مـولانـا العلـي قـائمـة

تحت الرعاية من طٰه نَشَتْ حازِمةْ

لها التَّبتُّل إلىٰ المولىٰ غَدَت هائمة

بـالله يـا لِـك عـارفـة عـالمـة

هي نور قلبي وهي ذخري لنا راحمة

نِعْـمَ الشفيقـة ولا هـي عنّـنـا نـائمـة

لهـا سيـوفٍ بـواتـر قـاطعـة صـارمـة

بهـا ٱحتَمَيْنـا ونُنْـذِر أنفسَـاً حـائمـة

حول الحمىٰ إنَّ غارات القوي قادمة

فـي صفّنـا فـاطمـة معنـا أبـو فـاطمـة

سيوفهم للمعادي قد غَدَت هادمة

يا ويل أهل الحِيَل والأنفسِ الظالمة

---

(١) للإمام عمر بن محمد بن سالم بن حفيظ ـ نفعنا الله به آمين ـ.

يا رَبِّ فرِّج علينا واْكفنا الغاشمَةْ

هَبْنَا عوافي كوامِلْ تامَّة دائمةْ

وعند رَشْح الجبين أحْسِن لنا الخاتمة

بجاه خير الورىٰ ذي الهمَّة العازمة

واْهل الكساء مع ذراري أُمِّنا فاطمة

عليهِمُ ربّنا صلاتك الدَّائمة

وآلِهْ وصَحبِه أُهَيْلِ النِّيَّة الجازمة

ومن تَبِعْهُم دَخَل في الفرقة الغانمة

* * *

أفاطِمُ يا بِنْتَ النَّبيِّ مُحَمَّدِ   أَفاطِمُ يا فَخْرَ النِّساءِ الكُمَّلِ
أَفاطِمُ يا أُمَّ الحُسَيْنِ ونَسْلِهِ   أَفاطِمُ يا خَيْرَ النِّساءِ الحُمَّلِ
أَفاطِمُ يا أُمَّ الَّذي كانَ سَيِّدا .   بِحِكْمَتِهِ نالَ السَّيادَةِ مِنْ عَلي
أَفاطِمُ يا أُمَّ النبيِّ مُحَمَّدِ   بِها خَصَّكِ المُخْتارُ والقَدْرِ العَلي
أَفاطِمُ يا أُنْسَ الجِنانِ ورَوْضها   بِها خَصَّكِ الرَّحْمٰنُ في أَعْلا علي

* * *

فاطِمٌ فاطِمٌ فاطِمٌ أُمِّي البَتولْ   فاطِمٌ فاطِمٌ فاطِمٌ بِنْت الرَّسولْ
فاطِم رَبِّي خَصَّها والنَّبي أَوْصىٰ لَها   بِالمَحَبَّةِ كُلّها للَّذي يَرجو القَبولْ
قالَ: أُمّ عِتْرَتي أَهْلِ دِيْني ومِلَّتي   في رِضاها فَرْحَتي للَّذي يَرْجو الوُصولْ
نُور قَلْبي ومُهْجَتي وسُروري وفَرْحَتي   فَخْرُ كُلّ أُمَّتي واسْمَعوا للِّي أَقولْ
فاطِمٌ أَوْلادها للجِنانِ أَسْيادها   رَبِّي كِيد حُسَّادها ولا تنَوِّلْهُمْ قَبولْ
الله رَبِّي زَفَّها لعَلي وأَعْلىٰ لَها   قولوا مَنْ في زَيِّها واللِّي عنده عِلْم يَقولْ
النَّبي قَد قالَها: بِنْتي لا ضُرَّه لَها   هٰذي زَيّ أُمها يا علي مالَكْ حُلولْ
جَنب بيتي بيتها ومجْلسي مَحَلّها   (رَبِّ شَرِّفْ قدرها) النَّبي كِدا يَقولْ
مع مَرْيم وآسيا والحُبابه الغالِية   في الجِنان العالية قَصْرُها مَن له يطولْ
بِالله جينا نرتجي وبالبتول نلتجي   أَعْطنا ما نرتجي لأجل حبَّكْ للرَّسول
رَبِّ أصلح حالنا وحال كل أَولادنا   ولَقِّنا بِأَسيادنا في مَحَطَّات القَبولْ
والصَّلاة وأَلْفين سَلامْ عالنَّبي بَدْر التَّمامْ   وصَحابَته الكِرامْ وكُل أَبْناء البَتولْ

* * *

يا مجلّي[1] القمر بالنُّور   جلِّ قلبي من الكدَرْ
وٱقض لي كُلَّ حاجةٍ   بالنَّبي سيِّد البَشَرْ
يا قريباً من الفؤاد   يا بعيداً عن النَّظَرْ
لك وجَّهتُ وجهتي   في المُهِمَّات والقَدَرْ
أنت تعلمُ حالتي   ربِّ جلِّ من الكَدَرْ
وٱغفر الذَّنْبَ سَيِّدِي   سامِحِ الإصرَ والوَزَرْ
وٱصْلِح القلب يا كريم   نقتفي أفضل السِيَرْ
في طريق النَّبي العظيم   وصحابتِهِ الغُرَرْ
وٱنصر الدِّين إنَّه   في الزَّمان علىٰ خَطَرْ
ويُريدون دَفْنَه   بِئْسَ ما يصنع الكَفَرْ
وٱنشِف الكَرْبَ والبلاء   وٱكشف السُّوءَ والضَرَرْ
وٱصلح الكُلَّ في الملأ   فالزمانُ قد ٱنحدَرْ
وٱنْشُرِ العدلَ في البلاد   والهداية للبَشَرْ
وٱرفع الظُّلمَ والفَساد   وٱنزل الغيثَ والمَطَرْ
وٱبسطَ الرزقَ والحبوب   وٱملأ الأرض بالثَّمَرْ
وٱرفع القحطَ والجدوب   وٱرفع الشَّرَّ والخَطَرْ
والصَّلاة علىٰ النَّبي   نَوَّرَ الأَرض بالسُّوَرْ
عَدَّ ما صام صائمٌ   وما همىٰ السُّحب بالمَطَرْ
وعلىٰ آله الكرام   وصحابته الغُرَرْ
عَدَّ ما قام قائمٌ   للصَّلاةِ مع السَّحَرْ

❊ ❊ ❊

---

(١) للإمام علي ابن أبي بكر المشهور.

أَلفَ صَلَّىٰ الله علىٰ زين الوُجودِ   مَنْ سَكَنْ (طيبة) وخَيَّم في (زَرودِ)

*   *   *

زارَني[1] بَعْدَ الجَفا ظَبْيُ النُّجُوْدِ   عَنْبَرِيُّ العَرْفِ وَرْدِيُّ الخُدُوْدِ
وَسَقانِيْ مِنْ رَحيْقٍ في البَدِيْدِ   وشَفىٰ بِالمُلْتَقىٰ قَلْبَ العَمِيْدِ

قُلْتُ أَهْلاً يا غَزالَ الرَّقْمَتَيْنِ   أَنْتَ قُرَّةُ خاطِري أَيْضاً وعَيْنِيْ
لا تَعَدِّي يا سُوَيْجِيْ المُقْلَتَيْنِ   هٰكَذا تَرْعىٰ ذِمامي وعُهُوْدِيْ

أَقْبَلَتْ لِيْ حِيْنَ أَقْبَلْتَ البَشائِرْ   بِالأَماني والمُنىٰ يا ظَبْيَ عامِرْ
كَمْ وكَمْ لي مِنْ مَرامٍ ومَرامِرْ   فِيْكَ يا دُرِّيْ المَباسِمْ والعُقُودِ

يا قَضِيْباً يَتمايَـلْ في كَثِيْبِ   عِنْدَمَا هَبَّتْ لَـهُ رِيْحُ الجَنوبِ
عُدْ إِلَيْنا لا تَخَفْ قَوْلَ الرَّقيبِ   يا مَسَرَّاتي مَتَّىٰ ما عادَ عُوْدِيْ

يا رَعىٰ اللهُ لَيالٍ بِالمَعاهِدْ   نِلْـتُ فيهـا مـا أُرَجِّيـهِ وزائِـدْ
هَلْ تَرىٰ عَيْشاً تَقَضَّىٰ ثَمَّ عائِدْ   إِنْ وَإِلاَّ بِالبُكا يا عَيْنُ جُوْدِيْ

إِنَّ لِي في اللهِ آمالاً طَوِيلَهْ   وظُنُـونـاً حَسَنَـهْ فيـهِ جَميلَـهْ
لَيْسَ لي في نَيْلِ ما أَرْجو وَسِيْلَهْ   غَيْرَ طٰهَ المُصْطَفىٰ زَينِ الوُجودِ

*   *   *

---

(١) للإمام عبد الله بن علوي الحداد ـ قُدِّسَ سِرُّه وعَمَّنا مَدَدُه وبِرُّه ـ.

صلَــــواتُ[1] اللهِ تَغْشَــــىٰ		أشـرَفَ الـرُّسْـلِ الأَطـايِـبْ
وتَعُـــــمُّ الآلَ جَمْعـــــاً		مـا بَـدا نُـوْرُ الكَـواكِـبْ

* * *

أقْبَـــلَ السَّعْـــدُ عَلَيْنـــا		وَالهَنـا مِـنْ كُـلِّ جانِـبْ
فَلَنـــا البُشْـــرىٰ بِسَعْـــدٍ		جـاءَنـا مِـنْ خَيْـرِ واهِـبْ

* * *

يـــا جَمـــالاً قَـــدْ تَجَلَّـــىٰ		بِـــالمَشـــارِقْ والمَغـــارِبْ
مَـــرْحَبـــاً أَهْـــلاً وسَهْـــلاً		بِـكَ يـا خَيْـرَ الحَبـائِـبْ

* * *

مَـــرْحَبـــاً أَهْـــلاً بِشَمْـــسٍ		خَفِيَـتْ فيهـا الكَـواكِـبْ
مَـــرْحَبـــاً أَهْـــلاً بِشَمْـــسٍ		قَـدْ مَحَـتْ كُـلَّ الغَيـاهِـبْ

* * *

يـا شَـريـفَ الأَصْـلِ لُـذْنـا		بِـكَ فـي كُـلِّ النَّـوائِـبْ
أَنْـتَ مَلْجـا كُـلِّ عـاصٍ		أَنْـتَ مَـأْوىٰ كُـلِّ تـائِـبْ

* * *

جِئْـتَ مِـنْ أَصْـلٍ أَصيـلٍ		حَـلَّ فـي أَعْلـىٰ الـذَّوائِـبْ
مِـــنْ قُصَـــيٍّ ولُـــؤَيٍّ		بـاذِخِ المَجْـدِ ابْـنِ غـالِـبْ

* * *

---

(١) للإمام علي بن محمد الحبشي ـ رحمه الله ونفعنا به وبعلومه آمين ـ.

وٱعْتَلىٰ مَجْدُكَ فَخْراً		في رَفيعاتِ المَراتِبْ
لا بَرِحْنا في سُرورٍ		بِكَ يا عالي المَناقِبْ

* * *

فلَكَمْ يَوْمَ وُجودِكْ		ظَهَرَتْ فينا عَجائِبْ
بَشَّرَتْنا بِالعَطايا		والأَماني والرَّغائِبْ

* * *

قدْ شَرِبْنا مِنْ صَفانا		بِكَ مِنْ أَحْلىٰ المَشارِبْ
فَلِرَبِّ الحَمْدُ حَمْداً		جَلَّ أَنْ يُحْصِيْهِ حاسِبْ

* * *

ولَهُ الشُّكْرُ علىٰ ما		قَدْ حَبانا مِنْ مَواهِبْ
يا كَريماً يا رَحيماً		جُدْ وعَجِّلْ بِالمَطالِبْ

* * *

مَنْ تَوَجَّهْ نَحْوَ بَابِكْ		ما رَجَعْ مِنْ ذاكَ خائِبْ
وٱغْفِرِ ٱغْفِرِ ذَنْبَ عَبْدٍ		قَدْ أَتىٰ نَحْوَكَ تائِبْ

* * *

قلْ يا عظيم أنت العظيم قَـدْ هَمَّنـا هَـمٌّ عظيـم
وَكُـلُّ شَـيءٍ هَمَّنـا يَهُـونُ بِـاسمِـكَ يـا عظيـم

* * *

أنـتَ القَـديـمِ فـي الأَزَلْ أَنـتَ اللَّطيـفُ لَـمْ تَـزَلْ
عَنَّـا أَزِلْ مَـا قَـدْ نَـزَلْ مِنْ فَادِحِ الخَطْبِ الشَّديد

* * *

حـيٌّ قـديـمٌ واجـدٌ بـاقـي غَنـيٌّ مـاجِـدُ
عَـدْلٌ إلـٰهٌ واحـدُ بَـرٌّ رَؤوفٌ بـالعَبيـد

* * *

يـا رَبَّنـا بـالفـاتِحَـةْ وبـالـرِّجـال الصَّـالِحَـةْ
تِجْعَـلْ أُمـورنـا نـاجِحَـةْ نَحْـنُ وَكُـلّ المُسْلِميـنْ

* * *

يـا رَبَّنـا بـالبَقَـرةْ وبـالـرِّجـالِ العَشَـرةْ
تِجْعَـلْ أُمـورنـا مُيَسـرةْ نَحْـنُ وَكُـلّ المُسْلِميـنْ

* * *

يـا رَبَّنـا بِـآلِ عِمْـران وبِمَـا جـاء فـي الفـرقـان
تجعلنـا مـن أهـل الإيمـان نحـن وكـل المسلميـن

* * *

يــا رَبَّنــا بــالمَــائِــدَةْ وبــالــرِّجــالِ السَّــائِــدَةْ
تِجْعَــلْ أُمــورنــا رَاشِــدَةْ نَحْــنُ وَكُــلّ المُسْلِميــنْ

* * *

يــا رَبَّنــا بــالأَربعيــنْ وبــالــرِّجــالِ الصَّــالِحيــنْ
تِجْعَــلْ فَــرَجْ لِلْمُسْلِميــن أَجِــبْ دُعــانــا يــاعَظيــمْ

* * *

وللنَّبــي صِــلْ يــا سَــلاَم مِنَّــا صَــلاَة مَــعْ سَــلاَم
يَــوْمَ الجَــزَا امنَحْنــا سَــلاَم مِمَّــا نَخــافُ يــا مَجيــد

* * *

والآلِ والصَّحــبِ الأُسُــود سَــادُوا بِــهِ بِيضــاً وسُــود
لا سِيَّمــا مــاحــي الحَسُــود سَيــفُ الإِلــهِ ابــن الــوَليــد

* * *

بُشْرىٰ لَنا نِلْنا المُنىٰ … زالَ العَنا وافىٰ الهَنا
والله أَنْجَزَ وَعْدَه … والبِشْرُ أَضْحىٰ مُعْلنا
جاءَ الصَّفا زالَ الجَفا … اللَّيلة عيد المُصْطَفىٰ
مَنْ قَدْ تَسامىٰ شَرَفا … والله أَعْطانا المُنىٰ
يا مَكَّة ماذا نَقولْ … وفيكِ قَدْ وُلِدَ الرَّسولْ
وكُلُّنا يَرْجو الوُصولْ … لِمُحَمَّدٍ نَبِيِّنا
يا نَفْسُ طِيبي بِاللِّقا … يا عَيْنُ قَرِّيْ أَعْيُنا
هٰذا جَمالُ المُصْطَفىٰ … أَنْوارُهُ لاحَتْ لَنا
يا طَيْبَة ماذا نَقولْ … وفيْكِ قَدْ حَلَّ الرَّسولْ
وكُلُّا يَرْجو الوُصولْ … لِمُحَمَّدٍ نَبِيِّنا
حَيْثُ الأَماني رَوْضُها … قَدْ طَلَّ حُلْو المجتبىٰ
وبِالحَبيْبِ المُصْطَفىٰ … صَفا وطابَ عَيْشُنا
يا رَوْضَة الهادي الشَّفيعْ … وصاحِبَيْهِ والبَقيعْ
عَوْدَة لَنا نَحْنُ الجَميعْ … لِجِوارِ طٰه عَزِّنا
صَلِّي وسَلِّمْ يا سَلامْ … علىٰ النَّبي بَدْرِ التَّمامْ
والآلِ والصَّحْبِ الكِرامْ … صَلِّي عَلَيْهِم رَبَّنا

* * *

يا رَسُولَ[1] اللهِ أَدْرِكْ عُبَيْدك ... شُفهْ غارق في بحور البليَّة

انقذه من كُلِّ ما فيه مهلك ... وٱكفِهِ شَرَّ الهوىٰ والدَّنيَّة

جَدَّ عزمه للمدينة تحرَّك ... يوم أشواقه إليكم قويَّة

يرتجي للقيد لي فيه يفتك ... لاجل يترقىٰ مراقي عليَّة

قد مضىٰ وقته وهو ما تحنك ... مثل مَن في حيد وحده هميَّة

قد بقي خسران يرتابه الشَّك ... يوم ما شاف الوجوه الرَّضيَّة

فٱمنحوه الوصلَ يا من له تملك ... قلبه المشغوف صُبْح أو عشيَّة

وٱقبضوا بيده إلىٰ خير مَسلك ... وٱمنحوه القُرْب وَالتَّابعيَّة

سَجِّلوا ما كان يرجوه في الصَّك ... وٱغمروا قلبه بشَرْبَة هَنِيَّة

قد أتىٰ قاصد إليكم وَتَرك ... لاجلكم أشغاله الدُّنيويَّة

يوم في الروضة هو اليوك لابْرَكْ ... فرحة المؤمن بزيارة نبيَّه

يا رسول الله إدرك فديتك ... عبدك المذنب كثير الخَطيَّة

أنت حبل الله من به تمسَّك ... نال كُلَّ القَصد والأمنية

ثُمَّ صلَّىٰ الله آلافِ لك ... عالرسول الطُّهر خير البَرِيَّة

* * *

(١) للإمام مُحَمَّد بن سالم بن حفيظ ـ رَحِمَهُ الله؛ وبَلَّ بِوَابِلِ الرَّحمة ثَراه ـ.

أَلفِ صَلَّىٰ اللهُ عليكَ يا نَبِيْ ... يـا مُفَـرِّج هَمَّنـا والكُـرَبِ

يا أَخا الأَشْواقِ هٰذا المُصْطفىٰ ... بُـثَّ شَكْـواكَ لـه وٱنْتحـبِ

وٱكحلِ الآماقَ مِن تُرْبَتِهِ ... يَنْجَلي عَنْكَ جميعُ النَّصَبِ

وتَـذَلَّـلْ وتَضَـرَّعْ وٱبْتَهِـلْ ... وتَوَسَّعْ في الأَماني وٱطلبِ

فهْوَ بَحْرٌ زاخِرٌ مَنْ جاءَهُ ... طالِباً نالَ المُنىٰ والمَطْلَبِ

أَيُّ جاهٍ مِثْلُ جاهِ المُصْطَفىٰ ... معدنِ المَعْروفِ كَنْزِ الحَسَبِ

يـا رَسولَ اللهِ مـالـي حِيْلَـةٌ ... غَيْرَ حُبِّي لَكَ يا خَيْرَ نَبِيْ

يـا رَسولَ اللهِ إِنِّـي مُـذْنِبٌ ... ومِنَ الجُودِ قَبولُ المُذْنِبِ

عَظُمَ الكَرْبُ ولي فيكَ رَجاء ... فَبِـهِ يـا رَبِّ فَـرِّجْ كُـرَبـي

وأَغِثْني يا إِلٰهَ العَرْشِ مِنْ ... نَفْسِ سُوءٍ في الهَوىٰ تَلْعَبُ بي

وتَـدارَكْ مـا بَقـي لـي فَلَقَـدْ ... ضاعَ عُمْري في الهَوىٰ واللَّعِبِ

ويَقيني فيكَ يا خَيْرَ الوَرىٰ ... أَنَّ حُبِّـي لَـكَ أَقْـوىٰ سَبَـبِ

وصَلاةُ اللهِ تَغْشىٰ المُصْطَفىٰ ... سَيِّدُ السَّاداتِ زاكي النَّسَبِ

* * *

الفهرس

